دِرَاسَات مُصْطَلَحِيَّة

مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية

العدد السادس 1427هـ - 2006م

2017-11-1 [illegible]

دراسات مصطلحية

مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية

المدير المسؤول

د. الشاهد البوشيخي

الهيئة الاستشارية

د. شاكر الفحام (سوريا)

د. محمد هيثم الخياط (سوريا)

د. عبد الكريم خليفة (الأردن)

د. أحمد مطلوب (العراق)

د. عبد الحفيظ حلمي محمد (مصر)

د. دفع الله الترابي (السودان)

د. أحمد حسن فرحات (الإمارات العربية)

د. عبد السلام المسدي (تونس)

د. أحمد الأخضر غزال (المغرب)

د. علي القاسمي (المغرب)

د. أمين عبد الكريم باربو (فرنسا)

رئيس التحرير

د. عبد الرحيم الرحموني

هيئة التحرير

د. عبد العلي حجيج

د. فريد الأنصاري

د. عز الدين البوشيخي

د. رشيد سلاوي

د. مصطفى فوضيل

د. عبد العزيز احميد

دة. فريدة زمرد

د. محمد الدحماني

النشر في المجلة

ترحب المجلة بمشاركة الباحثين المتخصصين في الدراسات المصطلحية وفقا لقواعد النشر الآتية:

* تعطى أولوية النشر للمقالات والأبحاث التي تعنى بالمصطلح تنظيرا وتطبيقاً.

* تخضع المواد الواردة على المجلة للتحكيم العلمي من قبل لجنة مختصة قبل إقرار نشرها.

* ترسل المقالات والأبحاث مطبوعة على الورق، ومخزنة في قرص مضغوط.

* نظام الطباعة كالآتي:

1 ــ تكتب المقالات بطريقة (Traditional Arabic ــ word) نمط الخط 14.

2 ــ ترتب المصادر ويحال عليها في الهوامش حسب أسماء الكتب أولا.

3 ــ ترفق بالبحث سيرة علمية لصاحبه.

عنوان المراسلة: معهد الدراسات المصطلحية، ص. ب 6012 فاس 30024 المغرب.
الهاتف و الناسوخ: 35659345(212)
العنوان الإلكتروني:

almustalaheya@maktoob.com

- حقوق الطبع والنشر محفوظة.
- المقالات والأبحاث تخضع في ترتيبها لاعتبارات فنية.
- تعبر المقالات والأبحاث عن رأي أصحابها.

محتويات العدد

كلمة العدد :

❖ 9 ـ 13

أ.د. الشاهد البوشيخي

دراسات نظرية 15 ـ 119

❖قضية التعريف في تراث فخر الدين الرازي 17

د. محمد الدحماني

❖ الترادف المصطلحي النحوي

د. زكريا أرسلان 61

❖مصطلحا الشاهد والاستشهاد: المفهوم والأنواع والوظائف

د. عبد الرزاق صالحي 83

❖المصطلح وقضايا الوضع والتوليد 109

د. عبد العزيز المطاد

دراسات تطبيقية 121 ـ 253

❖ مفهوم الهدى في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

د. الحبيب المغراوي 123

❖ في المصطلح اللُّغوي عند الدكتور تمَّام حسَّان

د. عبد الرحمن بن حسن العارف 177

❖وضع المصطلح النقدي عند العقاد 217

د. عبد الحفيظ الهاشمي

❖التداول المصطلحي: المصطلح التربوي نموذجا 243

د. محمد امهاوش

من تراثنا المصطلحي 255 ـ 264

❖ شرح أسماء الله الحسنى لفخر الدين الرازي 257

إعداد: د. محمد الدحماني

وراقيات مصطلحية 265 ـ 305

❖ وراقية في المصطلح النقدي

إعداد: د. رشيد سلاوي 267

أخبار مصطلحية 307 ـ 312

❖ من أخبار المصطلح سنة (2006)

إعداد: د. رشيد سلاوي 309

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَـــنِ الرَّحِيمِ (1) الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَـــنِ الرَّحِيمِ (3) مَـــلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (7)

2017-11-15 15:02:18

2017-11-1 [illegible]

كلمة العدد

2017-11-15 FEBYONES

2017-11-1 [illegible]

استقامة المصطلح الوافد

أ. د. الشاهد البوشيخي
المدير المؤسس لمعهد الدراسات المصطلحية

1-مفهوم المصطلح الوافد:

يراد بالمصطلح الوافد: كل ألفاظ العلوم التي انتقلت في العصر الحاضر إلينا من غير ثقافتنا. وبما أن الغرب في هذا العصر هو الأعلى، فقد غمر مصطلحه تلقائيا كل الأراضي المنخفضة عنه، فاكتسح مصطلحه مصطلح العلوم المادية كلها أو كاد، وغلب على مصطلح العلوم الإنسانية كلها أو كاد، ولم يكد يسلم من طوفانه، لانخفاضه وارتفاعها، إلا مصطلحات العلوم الشرعية.

2- مفهوم الاستقامة في المصطلح الوافد:

مدار الاستقامة في اللغة على الاستواء وعدم الاعوجاج.

والمقصود بها هاهنا: انسجام المصطلح الوافد لفظا ومفهوما مع طبيعة ألفاظ ومفاهيم الثقافة التي يفد عليها؛ فتعرفه ولا تنكره، وتقبله ولا ترفضه، وينفعها ولا يضرها، ويقوي ذاتها ولا يحطمها، وتحتاج إليه ولا يكون لغوا فيها.

وهو يوم يفد غالبا، إن لم يكن دائما، لا يكون مستقيما. فيجب عند ثبوت الحاجة إليه، أن يخضع لعدة عمليات تمس لفظه ومفهومه معا، قبل أن يصادق عليه للتداول. مثله في ذلك مثل الغذاء؛ يؤكل بعد الحاجة إليه، ثم يخضع لعمليات هضم في الفم والمعدة والأمعاء، قبل المصادقة على امتصاصه والاستفادة من المفيد منه، فالتخلص بوسائل التخلص من غير المفيد منه.

ولقد تأسست في أمتنا مؤسسات عديدة، على رأسها **المجامع اللغوية**، تصدت للعمليات اللازمة لاستقامة اللفظ، ولا سيما في العلوم المادية، فكانت حركة التعريب وتنسيق التعريب.

وقلما تأسست مؤسسات للتصدي للعمليات اللازمة لاستقامة المفهوم، ولاسيما في العلوم الإنسانية، على غرار **المعهد العالمي للفكر الإسلامي** الذي تذكر بعض جهوده هنا فتشكر.

وظل الاستعمال، أثناء ذلك وبعد ذلك، لنتائج جهود تلك المؤسسات اكبر إشكال.

ومن ثم بناء على ذلك، فلا استقامة للمصطلح الوافد، ولا اطمئنان إليه وعليه، حتى يستقيم لفظه، ويستقيم مفهومه، ويستقيم استعماله.

3-استقامة لفظه:

فأما **استقامة لفظه**، فبجعل لفظه منسجما مع ألفاظ اللسان العربي؛

إما بترجمته؛ أي وضع مقابل عربي له بطريقة من طرق الوضع كالبحث في التراث عن لفظ يساويه، أو يدانيه، أو يقبل أن تتطور دلالته إليه. فإن لم يكن، فاشتقاق صيغة مناسبة له من أصل لغوي مناسب، فإن لم يمكن، فنحت لفظ دال عليه حسب قواعد النحت، وهكذا ...

وإما بتعريبه بالمعنى الخاص للتعريب، أي إدخال لفظه الأعجمي في قالب عربي، قابل لأن ينحت منه ويشتق ما يحتاج إليه من صيغ، كالديمقراطية مثلا؛ فهي قابلة لأن ينحت منها المصدر الرباعي **(دَقْرَطَة) وهذا الصواب المهجور، خلافا للخطأ المشهور (دَمَقْرَطَة) الخماسي**. ومنه يشتق الباقي: دَقْرَطَ (الماضي) يُدَقْرِطُ (المضارع) فهو مُدَقْرِطٌ (اسم الفاعل) والشيء مُدَقْرَطٌ (اسم المفعول) وهكذا...

وإن المجامع اللغوية وأشباهها من لجن التعريب، لتسعى جاهدة بأن تحقق هذه الاستقامة للمصطلحات الوافدة، ولاسيما في العلوم المادية، ولكن أنّى لها ذلك ! وهي بالوضع الذي هي عليه، و"بالعناية المركزة " التي تحظى بها من أولي الأمر في غرفة الإنعاش ! مما ينذر بوفاة طبية عاجلة، مقدمة لوفاة حقيقية آجلة، إن لم يتداركها وأمثالها المتداركون.

4–استقامة مفهومه:

وأما استقامة مفهومه فبجعل مفهومه، ولاسيما في العلوم الإنسانية، منسجما مع مفاهيم رؤية الأمة، وخصوصية الأمة، وثقافة الأمة، وذلك:

إما "بترجمة مفهومه"، إن صح التعبير، أي تفريغه من مضمونه غير المقبول وتعويضه بمضمون مقبول.

وإما بأسلمته، بالمعنى الخاص للأسلمة، أي إدخال التعديلات اللازمة عليه بالتنقيح والتصحيح حتى يصير مقبولا مستساغا، لا يتنافر مع الرؤية، ولا يتنافى مع الخصوصية الثقافية للأمة.

ومن المؤسسات التي رفعت شعار "الأسلمة" بالمعنى العام والخاص: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ولاسيما في عهد مؤسسه: الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي شهيد الفكر الإسلامي رحمه الله تعالى.

5-استقامة استعماله:

أما استقامة استعماله، فباعتماده رسميا، بعد استقامة لفظه ومفهومه، في مختلف مجالات الحياة، ولا سيما:

في الإعلام؛ فهو الأكثر انتشارا، والأسرع استقرارا.

وفي التعليم؛ فهو الأكثر تمكينا، والأقوى تأمينا.

وفي الإدارة؛ فهي الأهم في التطبيق اليومي، والتواصل الشعبي الرسمي.

وأخيرا:

ومصطلحاه !!

فهل يسمع المعتصم النداء؟

وهل يسارع أهل الحل والعقد لكشف البلاء؟

وهل سيتعاون أحياء الأمة على كشف الغمة؟

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

2017-11 [illegible]

دراسات نظرية

2017-11-15 15:07:25

2017-11-1 [illegible]

قضية التعريف في تراث فخر الدين الرازي

الدكتور محمد الدحماني*

المبحث الأول: في أهمية التعريف

اهتم الرازي بمسألة التعريف اهتماما بالغا، وجعل منها منطلقا للتأسيس النظري، ومدخلا لتفسير الظواهر والقضايا المتصلة بالمجالات المعرفية التي شكلت مدار الاهتمام ومرمى النظر والتفكر عنده.

فأساس العلم أي علم مصطلحاته. إذ هي السبيل إلى استكشاف خباياه واستشراف معالمه، لذلك وجب تعريفها وتحديد مدلولاتها. ومن ثم صار التعريف المبدأ الذي ينطلق منه في رحلة الكشف والاستكشاف، لذلك اعتبر الرازي الحدود المبادئ التي تتأسس عليها العلوم وتؤلف منها قياساتها، يقول: «أجزاء العلوم البرهانية ثلاثة: المبادئ والموضوعات والمطالب، **أما المبادئ فهي الحدود** والمقدمات التي تؤلف منها قياساته... أما الحدود فمثل الحدود التي تورد لموضوع الصناعة وأجزائه وأعراضه الذاتية ...»[1].

لقد ذهب أهل النظر إلى أن الحدود هي السبيل إلى تصور ماهية العلم، والتبصر فيما يطلبه طالب هذا العلم، وهي بالتالي الأساس من تحصيله ومعرفة أحواله العارضة له والغاية منه. فالآمدي في إحكامه ذهب إلى تقرير هذه الحقيقة حين قال: «حق على كل من حاول تحصيل علم من العلوم **أن يتصور معناه أولا بالحد أو الرسم** ليكون على بصيرة فيما يطلبه، وأن يعرف موضوعه وهو الشيء الذي يبحث في ذلك العلم عن أحواله العارضة له، تمييزا له عن غيره، وما هو الغاية المقصودة من تحصيله حتى لا يكون سعيه عبثا»[2].

---

* كلية الآداب ظهر المهراز ـــ فاس.

[1]- لباب الإشارات: 49. وذهب الآمدي كذلك إلى وصف الحدود "بالمبادئ" فتحدث عن "المبادئ الكلامية" وعن "المبادئ اللغوية"، وخص كلا منهما بقسم تضمن شروحا وحدودا لمصطلحات كـ: الدليل والنظر والعلم، وهي داخلة في المبادئ الكلامية. وكـ: ا لمفرد والاسم والفعل والحرف والكلام وغيرها، وهي داخلة في المبادئ اللغوية: انظر الإحكام للآمدي: 1/8-56.

[2]- الإحكام في أصول الأحكام للآمدي: 5/1.

فالغاية من الحدود إذن هي معرفة حقائق ما يحتاج إلى ذكر حدوده على الصحة، والعلم بها علما لا يتطرق إليه الشك [1]. ومن ثمة كانت معرفة الحدود الموصلة إلى تصور معنى العلم سابقة على معرفة موضوعه والغاية المقصودة من تحصيله.

بناء على ما تقدم يمكن أن نجد تفسيرا لظاهرة ميزت العديد من المصنفات الأصولية والمنطقية وغيرها، وهي المتمثلة في تخصيص أبواب لتعريف مدلولات الألفاظ الدائرة بين أهل العلم. فابن حزم مثلا عقد بابا في إحكامه سماه "الألفاظ الدائرة بين أهل النظر" ضمنه مجموعة من الألفاظ الرائجة بين أهل المنطق وصل عددها إلى ستة وثمانين لفظا، كلها معرفة[2]. وكذلك فعل الفخر الرازي في كتابه "الكاشف عن أصول الدلائل وفصول العلل" ،حيث جعل القسم الأول منه «في إبانة معاني الكلمات المكتسبة وإيضاح مدلولات الألفاظ الخفية المندرسة» وضمنه عشرين ومائة من التعريفات الخاصة بألفاظ أطلقها الأصوليون والفلاسفة والنحويون[3].

لقد كان اهتمام الفخر الرازي بالتعريف اهتمام من يدرك أن المطلوب من المعرفة لا يقتنص إلا بالحد[4]، وأن لا أساس للمعرفة ولا لأي صناعة من الصناعات بدون تحديد مصطلحاتها وبيان مفهوماتها، فالمعرفة عنده «لا تحصل إلا بعد ذكر حدودها وخواصها»[5] وبذلك يصبح طالب الحد طالبا لـ«الآلة التي بها تقتنص العلوم والمعارف كلها»[6].

---

[1]- المصطلح الفلسفي: 167.

[2]- الإحكام لابن حزم: 1/35-51.

[3]- الكاشف: 19-63. وكذلك فعل أبو الوليد الباجي في إحكام الفصول، حيث خصص بابا سماه "في بيان الحدود التي يحتاج إليها في معرفة الأصول". انظر إحكام الفصول مج1 ج1/174-178. والإمام الغزالي خصص جزءا من كتابه "معيار العلم" للحدود سماه "كتاب الحدود" امتد على مدى أربعين صفحة وقد أفصح أبو حامد الغزالي عن الغاية من إيراد الحدود مفصلة فردها إلى فائدتين: «إحداهما: أن تحصل الدراية بكيفية تحرير الحد وتأليفه؛ فإن الامتحان والممارسة للشيء تفيد قوة عليه لا محالة. والثاني أن يقع الاطلاع على معاني أسماء أطلقها الفلاسفة... إذ لم يمكن مناظرتهم إلا بلغتهم وعلى حكم اصطلاحهم، وإذا لم يفهم ما أرادوه، لا يمكن مناظرتهم». معيار العلم: 265-308.

[4]- محك النظر: 10.

[5]- مفاتيح الغيب: 1/13.

[6]- محك النظر: 10.

إن الحاجة إلى معرفة الحدود، في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية، «ماسة لكل أمة، وفي كل لغة، فإن معرفتها من ضرورة التخاطب الذي هو النطق، الذي لا بد منه لبني آدم»[1].

من هنا جاءت عناية الرازي بأمر التعريف وقضاياه، وما عنايته به إلا دليل على خطورة هذا الأمر وأهميته في بلورة أنساق العلم وبناء تصوراته، والكشف عن حقيقته التي هي مسائله التي حصلت أولا ووضع اسم العلم بإزائها[2].

المبحث الثاني: مستويات النظر في التعريف:

ظهر اهتمام الرازي بالحدود على مستويين: الأول: نظري تجريدي، والثاني: عملي تطبيقي:

أ- المستوى النظري التجريدي في التعريف:

يدل على هذا المستوى النظري في التعريف، اهتمام الرازي بلفظ التعريف/الحد بما هو لفظ يحتاج إلى بيان. فقد استفرغ جهدا غير يسير في بيان ماهية هذا اللفظ، وذلك بصياغة تعريفات له وتحرير عبارات مبينة لماهيته [3]. ويمكن القول بأن الرازي، في مناسبات عديدة، جعل من أمر الحد غرضا له وغاية يقصد إليها. حيث لم يقف عند بيان ماهيته فحسب، بل ذهب أبعد من ذلك، فأفاض في بيان أنواع الحدود وتقسيماتها وفصل القول في شروطها وكل ماله دور في إقامتها وبنائها[4].

ويمكن الإشارة إلى أن اهتمام الرازي بحد الحد ظهر عبر صورتين:

الأولى: إيراده إشارات متفرقة في ثنايا مصادره إلى هذا الأمر، وذلك في سياق تفسيره وتحليله لقضايا ومسائل متصلة بالموضوعات العلمية التي يخوض فيها. ويمكن القول أن الرازي، من خلال هذه الصورة، جعل التعريف وسيلة للوصول إلى غايات ومقاصد مختلفة.

---

[1]- الرد على المنطقيين: 73.

[2]- شرح الحدود النحوية: 47.

[3]- مثال ذلك ما ورد في الكاشف: 19. ولباب الإشارات: 27.

[4]- انظر: لباب الإشارات: 28-29. وشرح عيون الحكمة: 1/91-93.

والثانية: عقده لأبواب، في بعض مصادره، خصها بالتعريف وأنواعه وشروطه[1]. وهو من خلال هذه الصورة يجعل الحد غرضا له وغاية يقصد إليها.

ب- المستوى العملي التطبيقي في التعريف:

يظهر اهتمام الرازي بالتعريف على هذا المستوى من خلال العديد من التعريفات التي أوردها في مواضع مختلفة من كتبه، سواء تلك التي نقلها عن غيره، أو تلك التي صاغها وحرر القول فيها في سياق تحديده للعديد من المصطلحات النحوية التي توقف عندها في مناسبات مختلفة.

فالرازي في ممارسته لعملية التعريف/ الحد، كان كثير النقل عن غيره، شديد الاحتراص فيما ينقل، متوخيا الدقة والوضوح في صياغة تعاريفه، شديد الاهتمام بانتقاء الألفاظ والعبارات الكاشفة عن ماهية المعرَّف وفق ما ينبغي أن يدخل في الحد وما لا ينبغي أن يدخل فيه. وذلك ما سيتضح القول فيه في الفصول التالية.

المبحث الثالث : في مفهوم التعريف/ الحد في تراث الرازي[2]:

قبل تحديد مفهوم التعريف /الحد، تجدر الإشارة إلى الملاحظات التالية:

1-استعمل الرازي مصطلحي "االتعريف" و"الحد" بمعنى واحد، فقد زاوج بينهما في الاستعمال في مواطن مختلفة، منها قوله في حد الكلمة: «المسألة الحادية والعشرون: في **حد الكلمة**، قال الزمخشري في أول المفصل: الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهذا **التعريف** ليس بجيد، لأن صيغة الماضي كلمة مع أنها لا تدل على معنى مفرد بالوضع، فهذا

[1]- كما هو ظاهر في الكاشف. فقد خصص القسم الأول منه لذكر جملة من المصطلحات المعرفة، ومنها مصطلح الحد الذي ذكر له ثلاثة تعاريف. انظر الكاشف: 19.

[2]- «الحد في اللغة: المنع، وفي عرف المنطقيين: الحد المميز الذاتي، كما أن الرسم هو المميز العرضي، ومدار التمام فيهما على اشتمالهما على الجنس القريب، والنقصان على عدمه، ولهذا قالوا: التعريف بالفصل القريب حد، وبالخاصة رسم» موسوعة مصطلحات جامع العلوم: 353-354. وعرفه الجرجاني بقوله: «الحد في اللغة: المنع، وفي الاصطلاح قول يشتمل على ما به الاشتراك وعلى ما به الامتياز». التعريفات: الحد.

التعريف غلط ...»[1]. ومن ذلك قوله وهو يتحدث عن تقسيم الكلمة: «المسألة الرابعة في تقرير النوع الثاني من تقسيم الكلمة أن تقول... وفي هذا القسم سؤالات نذكرها في **حد الاسم** والفعل، المسألة الخامسة في **تعريف الاسم**: الناس ذكروا فيه وجوها: **التعريف الأول** ... **التعريف الثاني**...»[2].

واستعمل الرازي اللفظين بصيغتي الإفراد والجمع "الحدود" و"التعريفات"، ويدل على ذلك قوله وهو يتحدث عما ينبغي الاحتراز عنه في الحدود:«يجب الاحتراز في **الحدود** عن الألفاظ الغريبة والمجازية والمستعارة والوحشية... ويجب الاحتراز في **التعريفات** عن تعريف الشيء بنفسه، وعن تعريف الشيء بما لا يعرف إلا به...»[3].

2- استعمل الرازي ألفاظا أخرى بمعنى التعريف أو الحد وهي: **اللفظ والتفسير والماهية والحقيقة والمعرفة**.

فمما يدل على استعماله "**اللفظ**" بمعنى التعريف، قوله معلقا على أحد التعريفات التي أوردها للحرف: «قالوا: الحرف ما جاء لمعنى في غيره، **وهذا لفظ مبهم**، لأنهم إن أرادوا معنى الحرف، أن الحرف ما دل على معنى يكون المعنى حاصلا في غيره وحالا في غيره، لزمهم أن تكون أسماء الأعراض والصفات كلها حروفا، وإن أرادوا به أنه الذي دل على معنى يكون مدلول ذلك اللفظ غير ذلك المعنى فهذا ظاهر الفساد، وإن أرادوا به معنى ثالثا فلا بد من بيانه»[4].

---

[1]- مفاتيح الغيب: 28/1.

[2]- نفسه: 42/1. وانظر المحصول: 217/4.

[3]- لباب الإشارات: 28- 29. وذهب الرازي مذهب بعض النحويين في استعمال التعريف والحد بمعنى واحد، يدل على ذلك قول الفاكهي: «اعلم أن الحد والمعرِّف في عرف النحاة والفقهاء والأصوليين اسمان لمسمى واحد، وهو: ما يميز الشيء عما عداه، ولا يكون كذلك إلا ما كان جامعا مانعا» شرح الحدود النحوية: 42.

[4]- مفاتيح الغيب: 46/1.

ومما يدل على استعماله لفظ "**التفسير**" بمعنى التعريف، قوله وهو يتحدث عن الشرط والجزاء: «إلا أن أئمة اللغة قالوا: اليمين بغير الله ذكر شرط وجزاء **وفسروا** الشرط بالذي دخل عليه كلمة إنْ والجزاء بالذي دخل عليه حرف الفاء»[1].

ومما يدل على استعماله لفظ "**الماهية**" بمعنى التعريف ، قوله في سياق تحديده للأسماء المشتقة: «الباب الثالث: في الأسماء المشتقة، والنظر في **ماهية الاسم** المشتق، وفي أحكامه، أما **الماهية**، فقال الميداني، رحمه الله: "الاشتقاق" أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب، فتردُّ أحدهما إلى الآخر.»[2].

ومما يدل على استعماله للفظ "**الحقيقة**" بمعنى الحد، قوله في تعريف الحد: «قال الشيخ أبو الحسين رحمه الله: **حد الشيء**: حقيقته»[3].

ومما يدل على استعماله لفظ "**المعرفة**" بمعنى التعريف قوله:«... وأما الثالث: وهو أن يكون المسؤول بما هو؟ ماهية بسيطة غير مدركة بالحس ولا مدركة من النفس. فهذا لا سبيل إلى تعريفه **بالمعرفة الحقيقية**، لأنا بعد الاستقراء والاختبار، نعلم بالضرورة أن الذي يكون خارجا عن القسمين الأولين، فإنه لا يمكننا أن نعرفه من حيث أنه تلك الحقيقة المخصوصة **معرفة حقيقية ذاتية**، بل يمكن **تعريفه بمعرفة** ناقصة عرضية...»[4].

3- ذهب الرازي، في مواطن كثيرة من تراثه، إلى أن العلاقة بين التعريف والحد علاقة عموم بخصوص، ومن ثم فالحد داخل تحت التعريف، والتعريف بالحد نوع من أنواع التعريف[5]. يدل على ذلك ما جاء في حديثه عن المسؤول عنه بما هو، إذا كان ماهية مركبة ؟ حيث ذهب إلى أن المذكور في الجواب إما أن يكون بالطريق الذي يفيد المعرفة الحقيقية التامة، أو بالطريق الذي يفيد المعرفة العرضية الناقصة، والأول هو التعريف بالاسم، أما الثاني فهو التعريف بالحد، يقول

---

[1]- نفسه: 137/24.

[2]- المحصول: 237/1.

[3]- الكاشف: 19.

[4]- شرح عيون الحكمة: 68/1.

[5]- إلى جانب التعريف بالاسم (أوالمرادف)، والتعريف بالرسم وهو الذي يسميه سيف الدين الآمدي "التعريف اللفظي". انظر: كتاب المبين من شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين : 321.

موضحا ذلك: «أما الأول فهو **تعريفه بالاسم**، وحاصله يرجع إلى تبديل لفظ بلفظ أوضح منه تفهيما للسائل، كما إذا قال قائل: ما البشر؟ فقيل: إنه الإنسان. وهذا النوع قليل الفائدة. وتلك الفائدة ليست إلا تعليم اللغة، وإفادة اسم آخر مرادف للأول. أما الثاني فهو **تعريف بالحد**. ولذلك قيل: إن الحد لا حقيقة له إلا تفصيل ما دل عليه الاسم بالإجمال. هذا إذا كان السؤال عنه بما هو ماهية مركبة. وكان الجواب عنه بذكر الطريق الذي يفيد المعرفة التامة الحقيقية. أما إذا كان الجواب عنه بذكر الطريق الذي يفيد المعرفة الناقصة العرضية، وهو أن يذكر خاصة من خواص تلك الماهية المركبة، فهذا هو المسمى **بالرسم**»[1].

فالحد إذن من مشمولات التعريف، والتعريف به يراد منه التفصيل للحصول على المعرفة التامة بحقيقة المعرَّف، وهو بذلك يختلف عن الرسم الذي يهتم فيه بذكر خاصة من خواص الماهية المركبة، مما يؤدي إلى المعرفة الناقصة العرضية؛ كما يختلف عن التعريف بالاسم الذي يعتبر في نظر الرازي قليل الفائدة.

4- نهج الرازي نهج المنطقيين في حد الحد، حيث اعتمد عباراتهم وألفاظهم وطرقهم في الاستدلال وبناء الحدود، ويدل ذلك على تشبعه بمواصفات الحد المنطقي، وولعه بالنظر العقلي في مجال الحدود والتعريفات، تبعا للمنهج العام الذي سار عليه، والذي يقوم على الاستفادة من العلوم العقلية[2]، ولعل أوضح دليل على ذلك هو قوله في تعريف الحد: «الحد هو القول الدال على ماهية الشيء»[3]، وهذا الحد من الحدود المنطقية المتداولة عند عدد من المنطقيين، كأبي حامد الغزالي[4] وابن سينا[5]، وغيرهما.

---

[1]- شرح عيون الحكمة: 1/67-68.

[2]- يقول: «فقد ثبت في العلوم العقلية أن معرفة النوع ممتنع حصولها إلا بعد معرفة الجنس لأن الجنس جزء من ماهية النوع، والعلم بالبسيط مقدم على العلم بالمركب لا محالة» مفاتيح الغيب: 1/18.

[3]- المحصول: 1/257.

[4]- عرف الحد بأنه: «قول دال على ماهية الشيء» معيار العلم: 267.

[5]- عرفه «بأنه القول الدال على ماهية الشيء». الحدود للغزالي: 239.

والغرض من الحد بحسب التصور المنطقي هو الإحاطة بجوهر المحدود على الحقيقة، حتى لا يخرج منه ما هو فيه، ولا يدخل فيه ما ليس منه[1]. بمعنى أنه ينبغي الإحاطة فيه بجميع الذاتيات التي بها قوام الشيء متميزا عن غيره في الذهن تميزا تاما، ينعكس على الاسم وينعكس عليه الاسم[2]. وبناء على ذلك يصير الحد اللفظ الجامع المانع الذي يجمع المحدود على معناه، فيمنع ما ليس منه أن يدخل فيه، وما هو منه أن يخرج منه[3].

والحد بحسب التصور المنطقي يختلف عن الحد بحسب التصور الأصولي، الذي لا يقصد منه تصور كنه الشيء، وتمثل حقيقته في النفوس، كما هو الشأن عند المناطقة، بل القصد منه عندهم هو التمييز ولا شيء غيره[4]. فالغاية من الحد كما يقول ابن تيمية هي، الفصل والتمييز بين المحدود وغيره، وهو في ذلك يفيد ما تفيده الأسماء من التمييز والفصل بين المسمى وبين غيره[5].

ولئن كان الغرض من الحد عند المنطقيين هو تصور كنه الشيء وتمثل حقيقته في النفوس، فإن الغرض منه عند النحويين هو: الدلالة على حقيقة الشيء وتمييزه من غيره، يقول ابن يعيش: «اعلم أنهم [أي النحويين] إذا أرادوا الدلالة على حقيقة شيء وتمييزه من غيره تمييزا ذاتيا حدوه بحد يحصل لهم الغرض المطلوب»[6].

5 ــ اهتم الرازي بالنظر في الأصل الاشتقاقي لمصطلح الحد، وتحديد دلالاته اللغوية المختلفة مستندا في ذلك إلى آراء اللغويين، فالحد في اللغة هو: **المنع والمقطع والمنتهى**. يستفاد ذلك من قوله:« قال الليث: **حد الشيء مقطعه ومنتهاه**. قال الأزهري: ومنه يقال للمحروم

---

[1]- الحدود لجابر بن حيان: 65.

[2]- معيار العلم: 266.

[3]- إحكام الفصول: 174/1.

[4]- معيار العلم: 267.

[5]- نقض المنطق: 187. يؤكد ابن تيمية ذلك بقوله: «المحققون من النظار يعلمون أن الحد فائدته "التمييز بين المحدود وغيره كالاسم، ليس فائدته تصوير المحدود وتعريف حقيقته" » الرد على المنطقيين: 42.

[6]- شرح المفصل 18/1. ومن النحويين من ذهب مذهب المناطقة فاعتبر الحد بيانا لماهية الشيء، يقول الاسترابادي: «الحد إنما يذكر لبيان ماهية الشيء» شرح الرضي: 24/1.ومنهم من ذهب مذهب الأصوليين فاعتبرالحد للتمييز،انظر: شرح الحدود النحوية: 42.

محدود لأنه ممنوع عن الرزق ، ويقال للبواب: حداد لأنه يمنع الناس من الدخول فيها، **وحدود الله ما يمنع من مخالفتها**، والمتكلمون يسمون الكلام الجامع المانع: حدا، وسمي الحديد: حديدا لما فيه من المنع، وكذلك إحداد المرأة لأنها تمنع من الزينة »[1].

بعد الإشارة إلى هذه الملاحظات، يمكن الوقوف على مفهوم الحد عند الرازي، بالنظر إلى مجموعة من التعاريف التي أوردها له في مواضع مختلفة من كتبه ، ويمكن عرضها كالآتي :

الحد هو: « **القول الدال على ماهية الشيء** ».[2]

وهو: « **قول كاشف عن حقيقة المحدود على التفصيل** ».[3]

وهو: « **قول محرر كاشف عن ماهية الشيء** ».[4]

وهو: « **لا حقيقة له إلا تفصيل ما دل عليه الاسم بالإجمال** ».[5]

وهو: **القول الشارح الذي يوصل إلى التصور المطلوب**[6].

والمستفاد من هذه التعريفات هو أن حقيقة الحد تقوم على الإيضاح[7] والتبيين على جهة التفصيل[8]، فالحد كما يرى الرازي يؤتى به للإيضاح، والإيضاح بيان، والبيان «إخراج

---

[1]- مفاتيح الغيب: 5/ 125.

[2]- المحصول: 257/1.

[3]- الكاشف: 19.

[4]- نفسه: 19.

[5]- شرح عيون الحكمة: 69/1.

[6]- لباب الإشارات: 23، قال: « وقد سموا ما يوصل إلى التصور المطلوب: قولا شارحا، وهو الحد والرسم والمثال». وذهب المتكلمون إلى أن الحد هو الكلام الجامع المانع، يقول الرازي : « والمتكلمون يسمون الكلام الجامع المانع : حدا » مفاتيح الغيب: 5/ 125.

[7]- المحصول: 91/1.

[8]- شرح الرضي على الكافية: 22/1. والتبيين مشتق من البينونة والإبانة، وهي عبارة عن التفريق بين أمرين متصلين. انظر مفاتيح الغيب: 159/1. والرازي بتأكيده صفة التفصيل في الحد ، يخالف المناطقة الذين ينصون على صفة الإيجاز في الحد ،ومن ثم يذهب إلى تخطئتهم .يقول الرازي: " منهم من حد الحد بأنه: قول وجيز- كذا وكذا- وهذا التعريف خطأ، لما بينا أن ماهية الشيء لا تحتمل الإطناب و الإيجاز" لباب الإشارات : 28.

الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي والوضوح»[1]، ومعنى ذلك أن الغرض من ذكر الحد بيان ماهية الشيء[2]، والكشف عن حقيقته على التفصيل. فالحد إيضاح وبيان، لأنه «يوقع الفصل والبينونة بين المقصود وغيره».[3]

المبحـــث الرابع : شروط التعريف /الحد عند الرازي:

نص الرازي على جملة من الشروط ينبغي مراعاتها في التعريف، حتى تتحقق فيه صفات: الدقة والصحة والوضوح. ويمكن تقسيم هذه الشروط إلى صنفين: ما يجب في الحد، وما يمتنع فيه.

1- ما يجب في الحد:

أ- ذكر الجنس القريب لا البعيد في الحد:

ويدل على ذلك قول الرازي في تعريفه للاسم: «الاسم كلمة دالة على معنى مستقل بالمعلومية من غير أن يدل على الزمان المعين الذي وقع فيه ذلك المعنى، وإنما ذكرنا الكلمة ليخرج الخط والعقد والإشارة، فإن قالوا: لِمَ لَمْ يقولوا لفظة دالة على كذا كذا ؟ قلنا: لأنا جعلنا اللفظ جنسا للكلمة، والكلمة جنس للاسم، والمذكور في الحد هو الجنس القريب لا البعيد»[4]. ويؤكد الرازي وجوب توفر هذا الشرط في الحد في سياق تعريفه للفعل، فيقول: «قال الزمخشري: الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان، وهو ضعيف لوجهين: الأول: أنه يجب أن يقال "كلمة دالة على اقتران حدث بزمان"، وإنما يجب ذكر الكلمة لوجوه ... ثالثها: أن الكلمة لما كانت كالجنس القريب لهذه الثلاثة، فالجنس القريب واجب الذكر في الحد»[5].

---

[1]- البرهان: 39/1.

[2]- شرح الرضي: 24/1.

[3]- مفتاتيح الغيب: 17/1.

[4]- نفسه: 42/1-43.

[5]- نفسه: 43/1-44.

فإيراد الجنس القريب في الحد أولى من الجنس البعيد[1]. لأن الجنس القريب أعرف من غيره، وتقديم الأعرف أولى[2]. ولأنه يدل بالتضمن على الأجناس البعيدة[3].

ب- الجمع والمنع في التعريف:

أشار الرازي في تفسيره إلى أن الكلام الجامع المانع يسمى حدا[4]. ومن ثم يظهر وجوب الجمع والمنع في التعريف. والتعريف الجامع المانع، هو الذي يكون محيطا بجوهرالمحدود على الحقيقة، حتى لا يخرج منه ما هو فيه، ولا يدخل فيه ما ليس منه[5]. فالمطلوب من الحد، كما يرى الرازي، «ذكر ماهية الشيء كما هي، لا يحتمل الإطناب والإيجاز. لأن مجموع أجزاء الشيء لا يحتمل الزيادة والنقصان»[6].

---

[1]- مفتاتيح الغيب: 21/1. ذهب ابن سينا إلى أن الحد إنما يكون حدا للشيء إذا تضمن جميع الأوصاف الذاتية بالقوة أو الفعل لهذا اشترط في التحديد وضع الجنس الأقرب ليتضمن جميع الذاتيات المشترك فيها. ثم أمر بإتباعه جميع الفصول، انظر الحدود (ضمن المصطلح الفلسفي: 234). وذهب الغزالي إلى أن الحد ينبغي «أن يراعى فيه إيراد الجنس الأقرب، ويردف بالفصول الذاتية كلها. فلا يترك منها شيء، ونعني بإيراد الجنس القريب أن لا نقول في حد الإنسان: "جسم ناطق مائت" وإن كان ذلك مساويا للمطلوب. بل نقول: "حيوان". فإن الحيوان متوسط بين الجسم والإنسان فهو أقرب إلى المطلوب من الجسم، ولا نقول في حد الخمر إنه مائع مسكر، بل نقول: "شراب مسكر"، فإنه أخص من المائع، وأقرب منه إلى الخمر...» الحدود للغزالي: 269.

[2]- كتاب المحصل: 86.

[3]- يقول الرازي وهو يتحدث عن الحد الذاتي: «الحد الذاتي يكون المطلوب منه ذكر ماهية الشيء كما هي. لا يحتمل الإطناب والإيجاز، لأن مجموع أجزاء الشيء لا يحتمل الزيادة والنقصان، ثم الأولى أن يذكر الجنس القريب أولا، لأنه يدل بالتضمن على الأجناس البعيدة، ثم يردف الجنس القريب بكل ما له من الفصول» لباب الإشارات: 28. ومن ثم كان أنفع الرسوم في تعريف الأشياء أن يوضع فيه الجنس القريب أصلا ثم تذكر الأعراض الخاصة المشهورة فصولا. الحدود للغزالي : 268، وانظر: شرح المفصل: 18/1.

[4] - مفاتيح الغيب: 125/5.

[5]- الحدود لجابر بن حيان: 165.

[6]- لباب الإشارت: 28، وقد خالف الرازي برأيه هذا من اعتبر الإيجاز شرطا في الحد،قال: "منهم من حد الحد بأنه: قول وجيز كذا وكذا — وهذا التعريف خطأ، لما بينا: أن ماهية الشيء لاتحتمل الإطناب والإيجاز"، نفسه.

ومقياس الجمع والمنع في الحد أن يكون مطردا ومنعكسا[1]. يقول الرازي في سياق تحليله لتعريف ذكره للاسم: «الاسم كلمة دالة على معنى مستقل بالمعلومية من غير أن يدل على الزمان المعين الذي وقع فيه ذلك المعنى، وإنما ذكرنا الكلمة ليخرج الخط والعقد والإشارة، فإن قالوا: لم لم يقولوا لفظة دالة على كذا وكذا؟ قلنا: لأنا جعلنا اللفظ جنسا للكلمة، والكلمة جنس الاسم، والمذكور في الحد هو الجنس القريب لا البعيد، وأما شرط الاستقلال بالمعلومية فقيل: إنه باطل طردا وعكسا، أما الطرد فمن وجوه: الأول: أن كل ما كان معلوما فإنه لا بد وأن يكون مستقلا بالمعلومية، لأن الشيء ما لم تتصور ماهيته امتنع أن يتصور مع غيره، وإذا كان تصوره في نفسه متقدما على تصوره مع غيره كان مستقلا بالمعلومية ... وأما العكس فهو أن قولنا: كم وكيف ومتى وإذا وما الاستفهامية والشرطية كلها أسام مع أن مفهوماتها غير مستقلة، وكذلك الموصولات»[2].

فاستناد الرازي إلى شرط الطرد والعكس في إبطاله لشرط الاستقلال بالمعلومية في التعريف المشار إليه، دليل على أن التعريف عنده ينبغي أن يكون دالا على تمام الماهية طردا وعكسا.

ج- **وجوب التكرير في التعريف**، إذا كان في محل الضرورة أو في محل الحاجة. والتكرير، كما يرى الرازي، له ثلاث صور: فهو قد يكون في محل الضرورة، وقد يكون في محل الحاجة، وقد يكون لا في محل الضرورة ولا في محل الحاجة. « أماالذي في محل الضرورة فهو تعريف الإضافيات. كقولك: الأب حيوان، يولد آخر من نوعه من نطفته، من حيث هو كذلك؛ فقولك من حيث هو كذلك تكرير ولكنه لا بد منه. فإنك ما لم تذكره لم يصر الحد الذي

[1]- المقتصد: 70/1 و الطرد ما يوجب الحكم لوجود العلة. وهو التلازم في الثبوت. وفي التعريفات: الطرد والعكس: وهو التلازم في الانتفاء بمعنى كلما لم يصدّق الحد لم يصدّق المحدود، وقيل: العكس عدم الحكم لعدم العلة»؛ التعريفات: العكس.

[2]- مفاتيح الغيب: 43/1. وذكر الجرجاني مثالا لاختلال شرط الطرد والعكس بتعريف للاسم حيث قال: «... وإذا تقرر هذا علمت أن قوله: "فما جاز الإخبار عنه" وصف وليس بحد، لأنك تقدر على طرده وهو أن تقول: كل ما صح الإخبار عنه فهو اسم، ولا تقدر على عكسه، وهو أن تقول: كل ما يصح الإخبار عنه فليس باسم، لما ذكرنا من نحو كيف وأين واسم، والإخبار عنه مع ذلك ممتنع، والحد يجب أن يكون مطردا ومنعكسا». المقتصد: 70/1.

ذكرته تعريفا لتلك الإضافة. وأما الذي في محل الحاجة: كما إذا قيل: ما الأنف الأفطس؟ فإن تعريفه لا يتأتى إلا بذكر الأنف، وذكر الأفطس، لأن الأفطس ليس عبارة عن مطلق المقعر، وإلا لكانت الساق العميقة فطساء، بل هو اسم للأنف العميقة، فلا جرم وجب ذكر الأنف في تعريف الأنف الأفطس مرة أخرى، فهذا التكرير إنما لزم لأن السائل يسأل عن الأنف الأفطس، ولو أنه سأل عن الأفطس وحده، لما احتجنا إلى هذا التكرير.وأما التكرير الذي لا يكون في محل الحاجة، ولا في محل الضرورة، فيجب الاحتراز عنه وهو مثل أن يقال: الإنسان حيوان جسماني ناطق، فإن الحيوان تضمن الدلالة على الجسم فيكون ذكره بعد ذكر الحيوان تكريرا »[1].

د- يجب أن يكون المعرَّف مجهولا والمعرِّف معلوما، لأن الذي يشرح اللفظ الخفي ويبيِّنه، اللفظ الجلي لا العكس[2].

2- ما يمتنع في الحد:

أ- لا يجوز استعمال الألفاظ المجملة المشتركة بين مفهومات كثيرة، يستفاد ذلك من قول الرازي في سياق تعليقه على تعريف ابن سينا للفظ "السبب": «قال الشيخ: "السبب: هو كل ما يتعلق به وجود الشيء من غير أن يكون وجود ذلك الشيء داخلا في وجوده، أو متحققا له وجوده" ... وحينئذ يبقى مجرد قوله: "السبب: هو كل ما يتعلق به وجود الشيء". قول مختل. **لأن** لفظة التعلق لفظة مجملة مشتركة بين أمور كثيرة، ومثل هذا اللفظ لا يجوز استعماله في التعريفات. وأما التعريف المذكور في الحدود، فإنه بحث سقط عنه امتناع الدور، وحينئذ يبقى مجرد قوله: "العلة كل ذات وجود ذات أخرى منه"، يصير حاصل الكلام (منه) أنه أبدل لفظة "العلة" بلفظة "من" وهذا باطل من وجهين: الأول: أن إبدال لفظ بلفظ ليس من باب التعريفات الحقيقية. الثاني: أن لفظة "من" مشتركة بين ابتداء الغاية وبين التبعيض وبين التبيين —على ما هو مذكور في النحو- ولا يمكن حمله في هذا الموضع إلا على ابتداء الغاية. ثم ابتداء الغاية أقسام كثيرة، كالابتداء من الزمان، ومن المكان، ومن القابل، ومن المؤثر ولا شك أن المراد هنا ليس إلا

[1]- لباب الإشارات: 29.

[2]- المحصول: 257/1.

الابتداء من المؤثر، فيصير هذا التعريف إبدالا للفظة الموضوعة لمعنى معين، بلفظة مشتركة بين مفهومات كثيرة، ومعلوم أن ذلك باطل»[1].

ب- لا يجوز في التعريف استعمال ألفاظ تؤدي إلى الشك والتردد ككلمة "أو"، التي تفيد الترديد، والحد يفيد الإيضاح وبينهما مباينة[2]. وقد حكم الرازي بالفساد على تعريف بعضهم لـ"الحكم الشرعي" بأنه "الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير"[3]. وذهب إلى أن بطلانه يرجع إلى عدة أسباب منها «إدخال كلمة "أو" في الحد، وهو غير جائز: لأنها للترديد والحد للإيضاح، و بينهما مباينة»[4].

ج- الاحترازعن استعمال الألفاظ الغريبة والوحشية والمجازية والمستعارة[5] وقد نص الرازي على ذلك بقوله: «يجب الاحتراز في الحدود عن الألفاظ الغريبة والمجازية والمستعارة والوحشية»[6]. ومعنى ذلك أنه ينبغي استعمال الألفاظ المشهورة الواضحة، لأن ما يشرح اللفظ الخفي ويبينه إنما هو اللفظ الجلي لا العكس[7]، وكذلك ينبغي الابتعاد عن المجازات لأنها من العيوب القادحة في التعريف، يقول الرازي معترضا على أحد التعريفات التي أوردها للفظ

---

[1] - شرح عيون الحكمة: 3/45-46.

[2] - المحصول: 1/91.

[3] - نفسه: 1/89.

[4] - نفسه: 1/91. غير أن الرازي ذهب إلى أن وجود كلمة "أو" في بعض التعريفات ضروري، كما هو الحال في تعريف الخبر بأنه "الذي يدخله الصدق أو الكذب" وبأنه "الذي يحتمل التصديق أو التكذيب". فهو يؤكد أن كلمة "أو" هنا لا يمكن إسقاطها، لأن الخبر الواحد لا يكون صدقا وكذبا معا. المحصول: 4/217-218.

[5] - أشار إمام الحرمين إلى عدم جواز استعمال الألفاظ المستعارة في الحدود في معرض تعريفه للفظ "البيان" حيث قال: «اختلفت عبارات الخائضين في هذا الفن في معنى البيان: فذهب بعض من ينسب إلى الأصوليين إلى: أن البيان إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي والوضوح. وهذه العبارة وإن كانت محوِّمة على المقصود فليست مُرضية؛ فإنها مشتملة على ألفاظ مستعارة، كالحيز والتجلي وذوو البصائر لا يودعون مقاصد الحدود إلا في عبارات هي قوالب لها تُبلغ الغرض من غير قصور ولا ازدياد، يفهمها المبتدئون ويحسنها المنتهون». البرهان: 1/39.

[6] - لباب الإشارات: 28.

[7] - المحصول: 1/257.

"العلم": «قالت الفلاسفة، العلم صورة حاصلة في النفس مطابقة للمعلوم، وفي هذا التعريف عيوب، أحدها: إطلاق لفظ الصورة على العلم لا شك أنه من المجازات، فلا بد في ذلك من تلخيص الحقيقة»[1].

ويؤكد الرازي ضرورة الابتعاد عن الألفاظ الغريبة والمجازية في الحدود، وتجاوزها إلى اختراع ألفاظ مناسبة، إذا لم يوجد للفظ معنى يناسبه فيقول: « يجب الاحتراز في الحدود عن الألفاظ الغريبة والمجازية والمستعارة والوحشية. فإن اتفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب له، فليخترع له لفظ من أشد الألفاظ مناسبة، فليدل على ما يراد به، ثم ليستعمل»[2].

د- الاحتراز عن تعريف الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة[3] وذلك كتحديد الضد بالضد في مثل قولك: الزوج ما ليس بمفرد، ثم تقول: الفرد ما ليس بزوج[4]، ويدل على ذلك قول الرازي معلقا على تعريف الجويني للفظ "العلم": «وقال إمام الحرمين: الطريق إلى تصور ماهية العلم وتَمُّيزها عن غيرها أن تقول: إنا نجد أنفسنا بالضرورة كوننا معتقدين في بعض الأشياء، فنقول اعتقادنا في الشيء، إما أن يكون جازما أو لا يكون، فإن كان جازما فإما أن يكون مطابقا أو غير مطابق، فإن كان مطابقا فإما أن يكون لموجب هو نفس طرفي الموضوع والمحمول وهو العلم البديهي أو لموجب حصل من تركيب تلك العلوم الضرورية وهو العلم النظري أو لا لموجب وهو اعتقاد المقلد... واعلم أن هذا التعريف مختل من وجوه... ثانيها: أن هذا تعريف العلم بانتفاء أضداده، وليست معرفة هذه الأضداد أقوى من معرفة العلم حتى يجعل عدم النقيض معرفا للنقيض، فيرجع حاصل الأمر إلى تعريف الشيء بمثله أو بالأخفى»[5].

---

[1] - مفاتيح الغيب: 221/2. ويؤكد ابن يعيش أن المطلوب بالحد إثبات حقيقة الشيء فلا يستعمل فيه مجاز ولا استعارة. شرح المفصل: 3/7.

[2] - لباب الإشارات: 28.

[3] - نفسه: 28. وكتاب المحصل: 86.

[4] - الحدود للغزالي: 278.

[5] - مفاتيح الغيب: 221/2.

هـ- يجب الاحتراز عن تعريف الشيء بما هو أخفى منه[1] كتعريف العلم بأنه التبيين والتبيين أخفى منه[2]، وكتعريف النار بأنها جسم شبيه بالنفس، فإن النفس أخفى من النار[3]. ومعنى ذلك أنه يجب تعريف الشيء بما هو أظهر منه وأوضح، لأن الجلي يكون بالنسبة إلى الخفي شرحا له[4]. يقول الرازي معترضا على تعريف أبي إسحاق الإسفراييني للفظ "العلم": «وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني: العلم تبيين المعلوم، وربما قال: إنه استبانة الحقائق، وربما اقتصر على التبيين فقال: العلم هو التبيين، وهو أيضا ضعيف، أما قول العلم هو التبيين فليس فيه إلا تبديل لفظ بلفظ أخفى منه ولأن التبيين والاستبانة يشعران بظهور الشيء بعد الخفاء»[5].

و- الاحتراز عن تعريف الشيء بنفسه، وعن تعريف الشيء بما لا يعرف إلا به[6]، فمثال الأول تعريف الخبر بالخبر[7] وتعريف العلم بالمعرفة[8]، ومثال الثاني تعريف الخبر بالصدق والكذب[9]. وتعريف الشيء بنفسه محال «لأن المعرَّف قبل المعرِّف، فلو عرفنا الشيء بنفسه لزم تقدم العلم به على العلم به وهو محال»[10]. ويؤكد الرازي استحالة تعريف الشيء بنفسه، في سياق مناقشته لأحد التعريفات التي أوردها لـ"العلم" فيقول: «أما قوله: العلم هو المعرفة، ففيه وجوه من الخلل. أحدها: أن العلم هو نفس المعرفة، فتعريفه بها تعريف للشيء بنفسه وهو محال»[11].

---

[1] - لباب الإشارات: 28 وكتاب المحصل: 86.

[2] - مفاتيح الغيب: 220/2.

[3] - الحدود لابن سينا: 37. والحدود للغزالي: 278.

[4] - المحصول 257/1. يذهب الاستراباذي إلى وجوب استعمال المشهور من الألفاظ في الحدود، المتعارف منها فيها، لأن الحد للتبيين. انظر: شرح الرضي: 22/1.

[5] - مفاتيح الغيب 220/2-221. وانظر: موسوعة مصطلحات فخر الدين الرازي: 176.

[6] - لباب الإشارات: 29. وكتاب المحصل: 86.

[7] - المحصول 219/4. والمعالم: 133.

[8] - مفاتيح الغيب: 220/2.

[9] - المحصول: 219/4.

[10] - كتاب المحصل: 82. وموسوعة مصطلحات الرازي: 177.

[11] - مفاتيح الغيب: 220/2.

أما تعريف الشيء بما لا يعرف إلا به فمنه «ما يكون بمرتبة واحدة كقولك: الكيفية: ما بها تقع المشابهة، ثم تقول المشابهة: اتفاق في الكيفية، أو بمراتب كقولك: الاثنان زوج أول. ثم تقول: المتساويان هما الشيئان اللذان كل واحد منهما مطابق للآخر، ثم تقول: الشيئان هما الاثنان»[1].

ز- الاحتراز عن تعريف الشيء باسم آخر مرادف له وإن كان أوضح منه، وهذا النوع يسميه الرازي "**التعريف بالاسم**"، وذلك كقول قائل: ما البشر؟ فيقال: إنه الإنسان. وهذا التعريف، كما يرى الرازي، قليل الفائدة وفائدته مقتصرة على تعليم اللغة، وإفادة اسم آخر مرادف للأول[2].

ح- يمتنع تعريف ما لا يوجد شيء أعرف منه، ومعنى ذلك أنه يمتنع تعريف الشيء الذي يبلغ درجة من الجلاء إلى حيث لا يوجد شيء أعرف منه ليجعل معرفا له، وذلك لأن ماهية الشيء الذي يراد تعريفه تكون متصورة تصورا بديهيا جليا، فلا يحتاج في معرفته إلى معرِّف[3]. فشدة جلاء المعرَّف تجعل المعرِّف عاجزا عن تعريفه، يقول الرازي موضحا ذلك: «اعلم أن العجز عن التعريف قد يكون لخفاء المطلوب جدا، وقد يكون لبلوغه في الجلاء إلى حيث لا يوجد شيء أعرف منه ليجعل معرفا له، والعجز عن تعريف العلم لهذا الباب. والحق أن ماهية العلم متصورة تصورا بديهيا جليا، فلا حاجة في معرفته إلى معرِّف، والدليل عليه أن كل أحد يعلم بالضرورة أنه يعلم وجود نفسه، وأنه يعلم أنه ليس على السماء ولا في لجة البحر، والعلم الضروري بكونه عالما بهذه الأشياء علم باتصاف ذاته بهذه العلوم ... فلما كان العلم الضروري بهذه المنسوبية حاصلا، كان العلم الضروري بماهية العلم حاصلا، وإذا كان كذلك كان تعريفه ممتنعا»[4].

---

[1]- لباب الإشارات: 29.

[2]- شرح عيون الحكمة: 1/68-69.

[3]- مفاتيح الغيب: 2/222.

[4]- نفسه: 2/222.

فالشيء الذي تدرك ماهيته وتتصور تصورا بديهيا غني عن الحد والرسم. يقول الرازي في سياق رده لمجموعة من التعريفات المقدمة للفظ "الخبر" :«وإذا بطلت هذه التعريفات، فالحق عندنا: أن تصور ماهية الخبر غني عن الحد والرسم لدليلين:

الأول: أن كل أحد يعلم– بالضرورة– معنى قولنا: إنه موجود، وإنه ليس بمعدوم، وأن الشيء الواحد لا يكون موجودا ومعدوما، ومطلق الخبر جزء من الخبر الخاص، والعلم بالكل موقوف على العلم بالجزء، فلو كان تصوّر مطلق ماهية الخبر موقوفا على الاكتساب، لكان تصور الخبر الخاص أولى أن يكون كذلك، فكان يجب أن لا يكون فهم هذه الأخبار– ضروريا– ولما لم يكن كذلك؛ علمنا صحة ما ذكرناه.

والثاني: أن كل أحد يعلم بالضرورة الموضع الذي يحسن فيه الخبر، ويميزه عن الموضع الذي يحسن فيه الأمر؛ ولولا أن هذه الحقائق متصورة تصورا بديهيا، وإلا لم يكن الأمر كذلك»[1].

ويرى الرازي أن من الأشياء المتصورة تصورا بديهيا التي يبطل تعريفها بأي نوع من أنواع التعريف، ما يجده الإنسان من نفسه، كآلامه ولذاته، وكشهوته وغضبه، أو ما يدركه بحواسه كمدركات الحواس الخمس، ويؤكد أن **ماهية كل واحد من هذه الأشياء تكون متصورة لكل أحد تصورا فطريا بديهيا، فمن حاول تعريفها، لا يكون إلا بما هو أخفى منها أو بما تساويا، والأمران باطلان.**[2]

ط– **لا يمكن تعريف النوع إلا بالجنس**، أما تعريف الجنس بالنوع فيؤدي إلى الدور، يقول الرازي في تعريف "الخبر": «وقال المنطقيون: إنه القول الذي يوجب شيئا لشيء ويسلب شيئا عن شيء، وهذا أيضا ضعيف لأن السلب والإيجاب نوعان للخبر، والنوع لا يمكن تعريفه إلا بالجنس، فلو عرفنا الجنس بالنوع لزم الدور»[3]. ويرجع الرازي سبب امتناع تعريف الجنس

[1]– المحصول: 4/221-222. وانظر مفاتيح الغيب، 36/1. فالرازي ينتقد تعريف ابن سينا للصوت، ويعتبره إشارة إلى سبب حدوثه لا إلى تعريف ماهيته، ووجه رد هذا التعريف أن «ماهية الصوت مدركة بحس السمع، وليس في الوجود شيء أظهر من المحسوس حتى يعرف المحسوس به." نفسه.

[2]– موسوعة مصطلحات الفخر الرازي: 176. نقلا عن "شرح الإشارات والتنبيهات": 99.

[3]– المعالم: 132.

بالنوع إلى أن «معرفة النوع ممتنع حصولها إلا بعد معرفة الجنس، لأن الجنس جزء من ماهية النوع، والعلم بالبسيط مقدم على العلم بالمركب لا محالة»[1].

المبحث الخامس : أنواع التعريف عند الرازي[2]:

يمكن تقسيم التعريف عند الرازي إلى نوعين هما: التعريف المنطقي والتعريف اللامنطقي[3].

1- التعريف المنطقي:

التعريف المنطقي هو: تحديد معنى اللفظ تحديدا لا يحتمل أدنى التباس مع تعريفات غيره من الألفاظ[4]. وهو نوعان: التعريف بالحد، والتعريف بالرسم، يقول الرازي في معرض تعريفه للفظ "الوجود" « إن التعريف على وجهين: أحدهما: أن يكون الغرض منه إفادة تصور مجهول بواسطة تصور حاصل. وثانيهما أن يكون الغرض منه التنبيه على الشيء بعلامة منبهة، وإن كانت أخفى من المعرف في نفس الأمر»[5]. فالأول هو الحد، والثاني هو الرسم[6].

---

[1]- مفاتيح الغيب: 18/1.

[2] - ذهب سيف الدين الآمدي إلى تقسيم الحد إلى ثلاثة أنواع: حقيقي و رسمي ولفظي"فأما **الحقيقي**، فعبارة عن ما يقع تمييزا للشيء عن غيره بذاتياته، فإن كان مع ذكر جميع الذاتيات العامة والخاصة فتام. كحد الإنسان بأنه الحيوان الناطق، وإلا فناقص كحد الإنسان بأنه الجوهر الناطق، أو الناطق فقط. وأما **الرسمي** فعبارة عن ما يميز الشيء عن غيره تمييزا غير ذاتي، وتمامه ونقصانه كتمام الحد الحقيقي ونقصانه، فالتام منه كرسم الإنسان بأنه الحيوان الكاتب والناقص بأنه الجوهر الكاتب، أو الكاتب فقط. وأما **اللفظي** فعبارة عما فيه شرح دلالة اسم على معناه، وذلك إنما يكون بالنسبة إلى الجاهل؛ بدلالة اللفظ العالم بنفس المدلول، وهو إما أن يكون بتبديل لفظ بلفظ، وهو أشهر عند السائل، كتبديل لفظ الليث بالأسد، أو بالحد الكاشف عن المعنى".انظر: كتاب المبين(ضمن المصطلح الفلسفي: 320-321).

[3]- انظر: مدخل إلى علم المنطق: 76.

[4]- نفسه: 77.

[5]- المباحث المشرقية: 100/1.

[6]- نفسه: 97/1. الهامش للمحقق.

ويفرع الرازي عن هذين النوعين فروعا، فالتعريف بالحد ينقسم إلى التعريف "بالحد التام"، والتعريف "بالحد الناقص". والتعريف بالرسم ينقسم إلى التعريف "بالرسم التام" والتعريف "بالرسم الناقص".

ويمكن بيان هذه الأنواع كالآتي:

أولا- التعريف بالحـــد:

التعريف بالحد هو الذي لا يحصل إلا بذكر جميع الأجزاء[1]**، وهي الجنس والفصل والنوع**، فالجنس هو «الكلي المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو؟»[2]. والفصل «هو الكلي الذي يحمل على الشيء في جواب أي شيء هو في جوهره»[3].

ويعتبر الرازي الجنس كمال الجزء المشترك، والفصل كمال الجزء المميز[4]. وأما النوع فهو صنفان: النوع الحقيقي والنوع الإضافي: «أما النوع الحقيقي فهو الكلي الذي يكون مقولا على أشياء غير مختلفة الماهية في جواب ما هو؟ والنوع الإضافي هو كلي يحمل عليه وعلى غيره الجنس حملا ذاتيا»[5].

والتعريف بالحد نوعان: الحد التام والحد الناقص[6]:

أ- التعريف بالحـــد التام:

وهو تعريف الشيء بمجموع الأمور الداخلة فيه. يستفاد ذلك من قول الرازي وهو يتحدث عن تعريف الماهية: «تعريف الماهية بنفسها محال ... بل تعريفها إما أن يكون بالأمور الداخلة فيها، أو بالأمور الخارجة عنها، أو بما يتركب من القسمين.

---

[1]- لباب الإشارات: 28.

[2]- شرح عيون الحكمة: 27/1.

[3]- نفسه: 27/1.

[4]- نفسه: 27/1.

[5]- نفسه: 27/1.

[6]- التعريف بالجنس القريب والفصل يؤدي إلى الحد التام، والتعريف بالذاتيات يؤدي إلى الحد الناقص. لأنه يتم باستعمال الجنس البعيد والفصل، أو باستعمال الفصل فقط. والتعريف بالجنس وبـــالأعراض يـــؤدي إلى التعريف بالرسم. وهو أيضا قد يكون تاما إذا ما تم بالجنس القريب والخاصة، ويكون ناقصا إذا ما تم بالجنس البعيد والخاصة أو بالخاصة فقط. انظر: مواصفات الحد المنطقي: 13.

أما التعريف بالأمور الداخلة في الماهية، فإما أن يكون بمجموع تلك الأمور، وذلك هو الحد التام، أو ببعض الأجزاء ...»[1].

ويؤكد الرازي ذلك بقوله: «اعلم أن المطلوب من الحد، إن كان هو العرفان التام: لم يحصل ذلك إلا بذكر جميع الأجزاء، إما بالمطابقة وإما بالتضمن...»[2].

والحد التام يسميه الرازي **بالحد الذاتي** وهو الذي يكون المطلوب منه «ذكر ماهية الشيء كما هي، لا يحتمل الإطناب والإيجاز.لأن أجزاء الشيء لا يحتمل الزيادة و النقصان»[3].

ب- التعريف بالحـــد الناقص:

والحد الناقص هو تعريف الشيء ببعض أجزائه المساوية في العموم أو الخصوص[4]، يقول الرازي :« أما التعريف بالأمور الداخلة في الماهية. فإما أن يكون بمجموع تلك الأمور— وذلك هو الحد التام — أو ببعض الأجزاء — وهو أن يكون ذلك الجزء ملازما لتلك الماهية نفيا وإثباتا، كالناطق مع الإنسان — وذلك هو الحد الناقص»[5]. ويؤكد ذلك في موضع آخر من كتابه" شرح عيون الحكمة" بقوله: « أما التعريف بأجزاء الماهية، فإما أن يكون تعريفها بمجموع أجزائها- وهو الحد التام - أو ببعض الأجـــزاء المساوية في العموم أو الخصـــوص- وهوالحد الناقص- »[6]

ثانيا : التعريف بالرســـم:

وهو تعريف الشيء بالأمور الخارجة عنه، وهي الصفات العرضية واللازمة للشيء[7]**، وذلك بذكر خاصة من خواص الماهية المركبة**، وهو يؤدي إلى المعرفة الناقصة

[1] - شرح عيون الحكمة: 92/1.

[2] - لباب الإشارات: 28. وانظر: كتاب المحصل /84-85.

[3] - لباب الإشارات: 28.

[4] - كتاب المحصل: 85.

[5] - شرح عيون الحكمة 92/1.

[6] - نفسه 1/ 221.

[7] - المباحث الشرقية 97/1. الهامش للمحقق.

العرضية[1]، كما أن الغرض منه هو التنبيه على الشيء بعلامة منبهة وإن كانت أخفى من المعرف في نفس الأمر، وهو بذلك يختلف عن التعريف بالحد الذي يكون الغرض منه إفادة تصور مجهول بواسطة تصور حاصل[2]. كما أنه يختلف عن الحد من حيث كونه يطلب منه مجرد التمييز غير الذاتي، أما الحد فالمطلوب منه هو العرفان التام[3].

والتعريف بالرسم حكم على الشيء بعد تمام ماهيته. يقول الرازي معلقا على أحد التعريفات الواردة للاسم: «التعريف الأول: أن الاسم هو الذي يصح الإخبار عن معناه، واعلم أن صحة الإخبار عن ماهية الشيء حكم يحصل له بعد تمام ماهيته، فيكون هذا التعريف من باب الرسوم لا من باب الحدود»[4].

وينقسم التعريف بالرسم إلى قسمين: التعريف بالرسم التام والتعريف بالرسم الناقص:

أ- التعريف بالرسم التـــام:

وهو تعريف الشيء بما تركب من الأمور الداخلة فيه والخارجة عنه، يقول الرازي: «وأما التعريف بما تركب من الأمور الداخلة والخارجة. فإن كان ما به الاشتراك ذاتيا وما به الامتياز خارجيا، **سمي ذلك التعريف بالرسم التام**»[5]. ويقول في موضع آخر بعد أن تحدث عن الحد التام والحد الناقص: « وأما التعريف بالأمور الخارجة ـــ فهو الرسم الناقص ـــ وأما التعريف بما يتركب من القسمين ـــ فهو الرسم التام ـــ»[6].

والتعريف بالرسم التام يتم بذكر الجنس القريب أولا، ثم تقام الخاصة مقام الفصل وذلك كقولك: الإنسان حيوان ضاحك[7].

---

[1] - شرح عيون الحكمة 1/69-92.

[2] - المباحث المشرقية 1/97.

[3] - لباب الإشارات: 27.

[4] - مفاتيح الغيب: 1/42.

[5] - شرح عيون الحكمة 1/92. وانظر: كتاب المحصل: 85.

[6] - شرح عيون الحكمة: 1/221.

[7] - لباب الإشارات: 28.

ب- التعريف بالرسم الناقص:

وهو تعريف الشيء بالأمور الخارجة وحدها، يقول الرازي: «وأما التعريف بالأمور الخارجة، فهو إنما يجوز إذا كان ذلك الأمر الخارج لازما مساويا له نفيا وإثباتا، وكان بين الثبوت، وحينئذ يكون ذلك التعريف هو الرسم الناقص»[1].

والتعريف بالرسم الناقص، كما يرى الرازي، هو تعريف الشيء بالخاصة المساوية اللازمة البينة[2].

يتبين إذن أن التعريف بمجموع الأجزاء هو الحد التام، والتعريف ببعض الأجزاء هو الحد الناقص، والتعريف بالأمر الخارجي وحده هو الرسم الناقص، والتعريف بما يتركب من الداخل والخارج هو الرسم التام[3].

2- التعـــريـــف اللامنطقـــي:

وهو على صور مختلفة نعرضها كما يأتي:

أ- التعريف بالمرادف:

وهو تعريف اللفظ المجهول أو الغامض بلفظ مفهوم لا يخرج عن كونه مجرد اسم آخر للفظ المجهول، كتعريف البرّ بأنه القمح، والعسجد بأنه الذهب[4].

وهو الذي يسميه الرازي التعريف بالاسم[5]، و«حاصله يرجع إلى تبديل لفظ بلفظ أوضح منه تفهيما للسائل كما إذا قال قائل: ما البشر؟ فقيل: إنه الإنسان»[6].

---

[1] - شرح عيون الحكمة: 92/1- 221. وكتاب المحصل: 84.

[2] - لباب الإشارات: 28.

[3] - كتاب المحصل: 84.

[4] - مدخل إلى علم المنطق: 76.

[5] - ويسميه بعضهم "الحد اللفظي"، يقول الآمدي: «وأما اللفظي، فعبارة عن ما فيه شرح دلالة اسم على معناه، وذلك إنما يكون بالنسبة إلى الجاهل، بدلالة اللفظ العالم بنفس المدلول. وهو إما أن يكون بتبديل لفظ بلفظ هو أشهر عند السائل، كتبديل لفظ الليث بالأسد، أو بالحد الكاشف عن المعنى» كتاب المبين: 321.

[6] - شرح عيون الحكمة: 68/1.

ويرى الرازي أن فائدة التعريف بالمرادف ضيقة و«تلك الفائدة ليست إلا تعليم اللغة، وإفادة اسم آخر مرادف للأول»[1]، لذلك فهو يعتبره من التعريفات غير الحقيقية[2]، وغير الصحيحة. يقول معلقا على بعض التعريفات الخاصة بلفظ "الوجود": «... فإنهم يعرفون الوجود بأنه: الذي يصح أن يُعلم و يُخبر عنه، وربما يقولون: إنه الذي يكون فاعلا أو منفعلا، وهذه التعريفات غير صحيحة أما أولا فلأنه لا بد من استعمال لفظة: **"ما" أو "الذي" أو "الأمر" أو "الشيء" وكلها مرادفات** للوجود، ولا شك أن بين مفهومات هذه الألفاظ الأربعة تفاوتا مذكورا بين الباحثين»[3].

ومن أمثلته في استعمال الرازي تعريف "الحرف" بالطرف في قوله: «الحرف هو الطرف»[4]. وتعريف "الجزم" بالقطع في قوله: «وأما الجزم فهو القطع»[5]. وتعريف "الغاية" في قوله: «غاية الشيء: نهايته، وطرفه، ومقطعه»[6].

ب- التعريف بالضد أو المخالف:

وهو من باب تعريف الشيء بما هو مثله في المعرفة والجهالة[7]، أو بما هو أخفى منه[8].

وذلك كحد الزوج بقولك: الزوج ما ليس بمفرد، ثم تقول: الفرد ما ليس بزوج[9]. يدل على هذا النوع قول الرازي في سياق مناقشته لتعريف إمام الحرمين للفظ "العلم": «اعلم أن هذا التعريف مختل من وجوه: «... ثانيها: أن **هذا تعريف العلم بانتفاء أضداده،**

---

[1] - شرح عيون الحكمة: 68/1.

[2] - نفسه: 45/3.

[3] - المباحث الشرقية: 97/1.

[4] - مفاتيح الغيب: 37/1.

[5] - نفسه: 55/1.

[6] - المحصول: 56/3. انظر: مفاتيح الغيب: 156/1، والمحصول: 14/5، وكتاب الأربعين: 255/1.

[7] - لباب الإشارات: 28. وكتاب المحصل: 86.

[8] - لباب الإشارات: 28.

[9] - الحدود للغزالي : 278.

وليست معرفة هذه الأضداد أقوى من معرفة العلم حتى يجعل عدم النقيض معرفا للنقيض، فيرجع حاصل الأمر إلى تعريف الشيء **بمثله أو بالأخفى**»[1].

ومن أمثلة هذا النوع قول الرازي في تعريف "التعريض": «التعريض في اللغة: **ضد التصريح**»[2]. ومنه تعريف الكلام بقوله: «العقلاء من الأصوليين قد اتفقوا على أن **الكلام ما يضاد الخرس والسكوت**، والتكلم بالكلمة الواحدة يضاد الخرس والسكوت، فكان كلاما»[3]. ومنه تعريف النحويين للكلمة بضدها وهو الكلام، يقول الرازي:«قال أكثر النحويين: **الكلمة غير الكلام**، فالكلمة هي اللفظة المفردة، والكلام هو الجملة المفيدة»[4]. ومنه كذلك تعريفه "المركب" بقوله« المفرد هو الدال الذي لا يراد بالجزء منه دلالة أصلا حين هو جزؤه، **والمركب ما يخالف ذلك**»[5].

ج- التعريف بالسلب والإيجاب:

وهو تعريف يقوم على النفي كتعريف الحيوان بأنه كل ما ليس جمادا ولا نباتا، وتعريف "الخير" بأنه ما ليس شرا[6]. وهو يتم باستعمال بعض الحروف الدالة على معنى السلب، مثل "ليس" و"ما" و"لا"، أو الدالة على السلب والإيجاب نحو "ليس" التي تقترن ب"إلا" و"بل".

فمن أمثلة التعريف بالسلب، قول الرازي في تعريف "غير المنصرف": «الاسم المعرب ويقال له المتمكن نوعان، أحدهما: ما يستوفي حركات الإعراب والتنوين، وهو المنصرف

---

[1]- مفاتيح الغيب: 221/2.

[2]- نفسه: 141/6.

[3]- نفسه: 25/1.

[4]- مفاتيح الغيب: 25/1.

[5]- لباب الإشارات: 24. وانظر: مفاتيح الغيب 37/1.

[6]- مدخل إلى علم المنطق: 77.

والأمكن، **والثاني ما لا يكون كذلك** بل يحذف عنه الجر والتنوين، ويحرك بالفتح في موضع الجر، إلاإذا أضيف أودخله لام التعريف ويسمى **غير المنصرف**»[1].

ومن أمثلة التعريف بالسلب والإيجاب، قوله في تعريف "النظم": «**ليس النظم إلا أن تضع** كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله»[2].

ومنه كذلك قوله في تعريف "الإعراب": «الإعراب **ليس عبارة** عن الحركات، والسكنات الموجودة في أواخر الكلمات، بدليل أنها موجودة في المبنيات، والإعراب غير موجود فيها، **بل الإعراب** عبارة عن استحقاقها لهذه الحركات بسبب العوامل المحسوسة»[3].

د- التعريف الاشتقاقي:

وهو تعريف اللفظ بالرجوع إلى أصوله الاشتقاقية لبيان وتبين المفاهيم الأصلية اللغوية التي تبنى عليها المفاهيم الاصطلاحية، وقد أكد الرازي أهمية التعريف بالاشتقاق فقال:«اعلم أن أكمل الطرق في **تعريف مدلولات الألفاظ هو طريقة الاشتقاق**»[4].

واعتمد الرازي الاشتقاق في تعريف جملة من المصطلحات النحوية مثل: "الكلمة"، و"الكلام"، و"القول"، و"العبارة"، و"الاسم"، وغير النحوية ك: "المجادلة"، و"النص" و"العلة"... وغيرها[5].

ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف" الاسم": « في اشتقاقه قولان: قال البصريون: **هو مشتق من سما يسمو إذا علا وظهر**، فاسم الشيء ما علاه حتى ظهر ذلك الشيء به. وأقول: اللفظ معرف للمعنى، ومعرف الشيء متقدم في المعلومية على المعرّف، فلا جرم كان الاسم

[1]- مفاتيح الغيب: 56/1.

[2] - نهاية الإيجاز: 277.

[3] - مفاتيح الغيب 53/1.

[4] - نفسه: 21/1.

[5] - انظر الكاشف: 29-34-43.

عاليا على المعنى ومتقدما عليه، وقال الكوفيون: **هو مشتق من وسم يسم سمة، والسمة العلامة. فالاسم كالعلامة المعرفة للمسمى»**[1].

ومنه تعريف "النص" بقوله: «النص: كل كلمة أو كلام يستقل بإفهام مراد المتكلم منه بنفسه، هذا حده. وقيل: إنه الذي يفيد معنى على القطع، بحيث لا يقبل تأويلا. والأول أولى، بل هو الصحيح ... **واشتقاق النص من أصلين**: أحدهما: الرفع والظهور... والأصل الثاني: الاستقصاء وإنهاء الأمر نهايته... **والنص على الوجه الذي حققناه في الاصطلاح: مستمد من الأصلين جميعا**، أما الأول فلأنه قد ارتفع ارتفاعا، اتضح معناه بنفسه من غير افتقار إلى ضميمة زائدة وأما الثاني، فلأنه قد بلغ في الظهور وإفادة المراد غاية ما تمكن في جنسه، فصح إطلاق اسم النص عليه...»[2].

هـ- التعريف اللغوي:

وهو تعريف الشيء بذكر معناه أو معانيه اللغوية التي يتأسس عليها المعنى الاصطلاحي، وهو يختلف عن التعريف الاشتقاقي بالتركيز على ذكر المعاني اللغوية للألفاظ دون الالتفات إلى أصولها الاشتقاقية. وهذا النوع وارد بكثرة في مواضع مختلفة من كتب الرازي، ومن أمثلته قوله في تعريف "التصريف": «**اعلم أن التصريف في اللغة عبارة عن صرف الشيء من جهة إلى جهة**، نحو تصريف الرياح وتصريف الأمور، **فهذا هو الأصل في اللغة**، ثم جعل التصريف كناية عن التبيين، لأن من حاول بيان شيء فإنه يصرف كلامه من نوع إلى نوع آخر»[3].

[1] - مفاتيح الغيب: 115/1.

[2] - الكاشف: 34.

[3] - مفاتيح الغيب: 218/20.

ومنه قوله في تعريف "الإخبار": «الإخبار –في أصل اللغة– **لإفادة الخبر والعلم**»[1].
ومن ذلك تعريفه ل"الاستثناء" بقوله: «الاستثناء **مأخوذ من قولك: ثنيت الشيء عن جهته إذا صرفته عنها**»[2].

و– التعريف بالوظيفة:

وهو تعريف اللفظ بذكر بعض وظائفه المرتبطة به. ومن أمثلة هذا النوع قول الرازي في تعريف "الاسم": «الاسم هو الذي يصح أن يأتي **فاعلا أو مفعولا أو مضافا**»[3].
ومنه قوله في تعريف "النداء": «...**لأن النداء لتنبيه المنادى** ليقبل على استماع الكلام ويجعل باله معه»[4].

فالتنبيه من وظائف النداء ومقاصده، يقول الرازي مشيرا إلى بعض المقاصد المتوخاة من النداء: «نقول: النداء على قسمين: أحدهما: تنبيه المنادى، وثانيهما: لإظهار حاجة المنادى. مثال الأول: قول القائل لرفيقه أو غلامه: يا فلان. ومثال الثاني قول القائل في الندبة: يا أمير المؤمناه أو يا زيداه»[5].

ز– التعريف بالعلامة:

وهو تعريف اللفظ بذكر بعض علاماته المميزة له. ومن أمثلة ذلك تعريف "الاسم" ببعض العلامات المعنوية، يقول الرازي: «**الاسم هو الذي يصح أن يأتي فاعلا أو مفعولا أو مضافا**، واعلم أن حاصله يرجع إلى أن الاسم هو الذي **يصح الإخبار عنه**»[6]. ومنه تعريفه بإحدى علاماته اللفظية وهي "الإعراب"، يقول الرازي: «الاسم كلمة مشتقة **تستحق**

---

[1] – المحصول: 352/4.
[2] – عجائب القرآن: 92. وانظر المحصول: 227/1.
[3] – مفاتيح الغيب: 42/1.
[4] – مفاتيح الغيب: 113/28.
[5] – نفسه: 117/28.
[6] – نفسه: 42/1.

الإعراب في أول الوضع»[1]. ومنه تعريفه للفعل بقوله: «المعتبر في كون اللفظ **فعلا دلالته على الزمان** ابتداء بلا واسطة»[2].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الفخر الرازي يلجأ إلى الجمع بين علامات مختلفة لفظية ومعنوية مثلا في التعريف، وذلك إذا ظهر أن الاعتماد على صنف منها قد يؤدي إلى الالتباس وعدم الوضوح في مفهوم اللفظ المعرف، وأوضح مثال على ذلك تعريفه لمصطلحي "الإعراب" و"المبني"، فالإعراب هو: «اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل: بحركة أو حرف تحقيقا أو تقديرا»[3]، والمبني هو: «اللفظ الذي تلزمه حالة واحدة أبدا»[4]. وفي سياق شرحه لألفاظ تعريف مصطلح "الإعراب"، تنبه الرازي إلى ما قد تثيره عبارة "اختلاف آخر الكلمة" من لبس، لأن الاختلاف قد يصيب بعض الألفاظ المبنية مثل "مِنْ" في قوله: "أخذت المال مِنْ زيد" و"أخذت المال مِنَ الرجل"، و"أخذت المال مِنِ ابنك"، فالنون في "مِنْ" الأولى ساكنة، وفي الثانية مفتوحة، وفي الثالثة مكسورة، فالتغيير حاصل في هذه الكلمة، لكن هل يعني ذلك أن "مِنْ" كلمة معربة؟ لقد استند الرازي في تجلية هذا اللبس وبيان الفرق بين المعرب والمبني، إلى أحوال المعنى، فالمبني هو الذي لا يقبل الأحوال المختلفة في المعنى، وهو يختلف عن الإعراب الذي يختلف بموجبه آخر الكلمة باختلاف أحوال معناها، يقول الرازي: «فاعلم أن اللفظ الذي تلزمه حالة واحدة أبدا هو المبني، وأما الذي يختلف آخره فقسمان، أحدهما: أن لا يكون معناه قابلا للأحوال المختلفة كقولك: "أخذت المال من زيد"، فتكون "مِنْ" ساكنة. فتقول: "أخذت المال منَ الرجل" فتفتح النون ثم تقول: "أخذت المال من ابنك"، فتكون مكسورة. **فههنا اختلف آخر هذه الكلمة، إلا أنه ليس بإعراب، لأن المفهوم من كلمة "مِنْ" لا يقبل الأحوال المختلفة في المعنى، وأما القسم الثاني وهو الذي يختلف آخر الكلمة عند اختلاف أحوال معناها، فذلك هو الإعراب»**[5].

---

[1]- مفاتيح الغيب: 42/1.

[2]- نفسه: 43/1. انظر: شرح عيون الحكمة: 118/1-119.

[3]- مفاتيح الغيب: 55/1.

[4]- نفسه: 55/1.

[5]- مفاتيح الغيب: 55/1-56.

ح- التعريف بالمثال:

وهو تعريف الشيء بذكر مثال أو مجموعة أمثلة موضحة له، ومن أمثلة ذلك تعريف الرازي "النداء" بقوله: «النداء هو قولنا: يازيد»[1]. ومنه تعريفه "الأسماء المترادفة" بأنها: «المختلفة في البناء المتفقة في المعنى ك "الأسد" و"الضرغام"؛ و"الخمر" و"العقار"»[2]، ومن ذلك قوله في تعريف "العَلَم" و"اللقب" و"الكنية" «العلم إما أن يكون اسما كإبراهيم وموسى وعيسى، أو لقبا كإسرائيل، أو كنية كأبي لهب»[3].

ط- التعريف السياقي:

وهو تعريف اللفظ بالنظر إلى السياق الذي ورد فيه، ويتم ذلك بذكر بعض خصائصه وأحواله المختلفة كالأحوال الإعرابية والتركيبية وغيرها. ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف "التمييز" في سياق تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[4]: «قرئ "كبرت كلمة" بالنصب على التمييز، وبالرفع على الفاعلية، قال الواحدي: ومعنى التمييز أنك إذا قلت كبرت المقالة أو الكلمة، جاز أن يتوهم أنها كبرت كذبا أو جهلا أو افتراء، فلما قلت كلمةً ميزتها من محتملاتها فانتصب على التمييز، والتقدير: كبرت الكلمة كلمة فحصل الإضمار»[5]. ومنه تعريفه لـ"بدل الاشتمال" انطلاقا من تفسيره لقوله تعالى: ﴿قتال فيه﴾[6]: «قوله تعالى "قتال فيه" خفض على البدل من الشهر الحرام، وهذا يسمى بدل الاشتمال، كقولك: أعجبني زيد علمُه، ونفعني زيد كلامه، وسرق زيد ماله، وسُلب زيد ثوابه»[7].

ي- التعريف بالمعلوم:

1- نفسه: 92/2.

2- الكاشف: 33.

3- مفاتيح الغيب: 49/1. وانظر: مفاتيح الغيب: 21/1-33، والكاشف: 33.

4- سورة الكهف: 5.وتمامها: "كبرت كلمة تخرج من أفواههم"

5- مفاتيح الغيب: 79/21.

6- سورة البقرة: 217.

7- مفاتيح الغيب: 33/6. وسياقها: "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير"

وهو التعريف بلفظ مختصر يدل على معلومية المعرَّف، وإذا كان معلوما لم يحتج إلى تعريف. ومن أمثلته قول الرازي في تعريف "اللفظ المهمل": «اللفظ إما أن يكون **مهملا وهو معلوم**، أو مستعملا وهو على ثلاثة أقسام...»[1].

ومنه تعريف "المضمر" في سياق تقسيمه للاسم: «القسم الأول إما أن يكون نفس تصور معناه مانعا من الشركة، أو لا يكون، فإن كان الأول، فإما أن يكون مظهرا، وهو العلم، وإما أن **يكون مضمرا وهو معلوم**»[2].

ك- التعريف بالتقسيم:

وهو تعريف الشيء بذكر أجزائه وأنواعه المكونة له[3]، ومن أمثلته قول الرازي في تعريف "الاسم المعرب": «**الاسم المعرب، ويقال له المتمكن، نوعان**: أحدهما: ما يستوفي حركات الإعراب والتنوين، وهو المنصرف والأمكن، والثاني: ما لا يكون كذلك، بل يحذف عنه الجر التنوين ويحرك بالفتح في موضع الجر إلا إذا أضيف أو دخله لام التعريف، ويسمى غير المُنصرف»[4].

ومنه قوله في تعريف الكلم: «**الكلم جنس تحتها أنواع ثلاثة: الاسم والفعل والحرف**»[5].

ومن ذلك تعريفه "الاسم" بقوله: «**الاسم جنس تحته أنواع ثلاثة: أسماء الأعلام، وأسماء الأجناس، والأسماء المشتقة**»[6].

ل- التعريف التفصيلي:

---

[1]- نفسه: 28/1.

[2]- مفاتيح الغيب: 47/1-48.

[3] - وذلك كتعريف الماء بتقسيمه إلى أوكسجين وهيدروجين، بحيث أن كلا منهما يشكل جزءا من المـــاء، وقسيما بالنسبة إلى الآخر. وكتعريف الكلمة بتقسيمها إلى: اسم وفعل وحرف. انظر: مدخل إلى علم المنطق: 85

[4] - مفاتيح الغيب: 56/1.

[5] - شرح أسماء الله الحسنى: 23.

[6] - مفاتيح الغيب: 48/1.

وهو تعريف اللفظ بذكر أنواعه وفروعه على جهة التفصيل، بحيث لا يكتفى بذكر أنواع المعرف وفروعه على جهة الإجمال، بل يتعدى الأمر ذلك إلى ذكر فروع الفروع وأجزاء الأجزاء، وهذا النوع أعم من سابقه. فهو يقوم على التقسيم المفصل، ويتم هذا القصد التفصيلي باستعمال حروف دالة على هذا المعنى كـ "إما" الذي يدل في أصله على معنى التفصيل، وحرف الشرط "إنْ". والملاحظ أن الرازي اعتمد هذا النوع في تعريفه للعديد من المصطلحات النحوية مثل: "الكلمة"، و"اللفظ المفيد"، و"اللفظ المركب"، و"الاسم"، و"الاسم الجزئي"، و"اسم الذات" و"الفعل" و"الحرف" و"العلم" وغيرها. ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف "العلم": «العلمُ **إما** أن يكون منقولا أو مرتجلا، **أما المنقول فإما** أن يكون منقولا عن لفظ مفيد أو غير مفيد، **والمنقول من المفيد إما أن يكون منقولا عن الاسم أو الفعل أو** الحرف، أو ما يتركب منها. **أما المنقول** عن الاسم، **فإما أن** يكون عن اسم عين. كأسد وثور، أو عن اسم معنى: كفضل ونصر، أوعن صفة حقيقية: كالحسن، أو عن صفة إضافية كالمذكور والمردود، **والمنقول عن الفعل إما** أن يكون منقولا عن صيغة الماضي كشمر، أو عن صيغة المضارع كيحيى، أو عن الأمر كاطرقا...» [1].

ومنه قوله في تعريف "الحركات": «**الحركات إما صريحة أومختلسة، والصريحة إما مفردة أو غير مفردة**، فالمفردة ثلاثة أنواع هي: الفتحة والكسرة، والضمة، وغير المفردة ما كان بين بين. وهي ستة لكل واحد منها قسمان» [2].

ومن أمثلة اعتماد التفصيل ب"إما" و"إن" الشرطية وما يترتب عنه من تقسيمات وتفريعات للمعرّف، قوله في تعريف "اللفظ المفرد": «اللفظ المفرد وهو: أنه **إما** أن يكون معناه مستقلا بالمعلومية، أو لا يكون والثاني هو: "الحرف". والأول: **إما** أن يكون اللفظ الدال عليه دالا على الزمان المعين لمعناه، وهو "الفعل". أو لا يدل وهو: الاسم. ثم **الاسم تقسيمه** من وجهين: الأول: **أن الاسم إن كان اسما للجزئي، فإن كان مضمرا**، فهو المضمرات، **وإن** كان مظهرا، فهو "العلم". **وإن كان اسما للكلي، فهو: إما** أن يكون اسما لنفس الماهية كلفظ

[1] - مفاتيح الغيب: 50/1.

[2] - نفسه: 53/1.

السواد وهو المسمى "باسم الجنس" في اصطلاح النحاة، أو لموصوفية أمر ما بصفة وهو "الاسم المشتق" كلفظ الضارب»[1].

المبحث السادس: من و جوه اهتمامه بالتعريف

لقد كشف الرازي عن ملامح المنهج الذي سلكه في التعامل مع الظواهر والقضايا العلمية والفكرية المرتبطة بمشروعه العلمي العام، تفسيرا وتحليلا ونقدا، حيث قال: «نفصل المطالب بعضها عن بعض، ثم نردفها إما بالإحكام وإما بالنقض، ثم نذيلها بالشكوك المشكلة والاعتراضات المعضلة، ثم نتبعها إن قدرنا بالحل الشافي والجواب الوافي ... وربما وقع في أثناء ذلك ما يخالف المشهور وينقض كلام الجمهور»[2].

وبما أن التعريف من أهم هذه القضايا وأخطرها، باعتباره الأساس الذي تبنى عليه الصناعات والآلة التي تقتنص بها العلوم والمعارف[3]، فقد حاول الرازي أن يسلك المسلك نفسه في التعامل مع هذه القضية، ويمكن بيان ذلك كما يأتي:

1- اهتم الرازي في تعريفاته بشرح ما يحتاج إلى شرح، وتفسير ما يحتاج إلى تفسير من ألفاظ التعريف وعباراته، معتمدا في ذلك أسلوبا تفصيليا يقوم على التحليل والتعليل وبيان أسباب اختيار هذا اللفظ دون الآخر، وتفضيل هذه العبارة على تلك، مع الاحتجاج لكل اختيار. ومن أمثلة ذلك قوله في شرح ألفاظ أحد التعريفات التي أوردها للفعل: «الفعل كلمة دالة على ثبوت المصدر لشيء غير معين في زمان معين، **وإنما قلنا كلمة** لأنها هي الجنس القريب، وإنما **قلنا دالة على ثبوت المصدر، ولم نقل** دالة على ثبوت شيء لأن المصدر قد يكون أمرا ثابتا كقولنا: ضرْب وقتْل، وقد يكون عدميا مثل: فني وعدم، فإن مصدرهما: الفناء والعدم. **وإنما قلنا: بشيء غير معين لأنا** سنقيم الدليل على أن هذا المقدار معتبر. **وإنما قلنا في زمان معين احترازا عن الأسماء**»[4].

---

[1] - المحصول 1/225-226.

[2] - المباحث المشرقية: المقدمة.

[3] - محك النظر : 9.

[4] - مفاتيح الغيب: 1/44.

ومن ذلك قوله في تعريف "الأمر": «الأمر هو:اللفظ الدال على طلب الفعل، على سبيل الاستعلاء. وهذا التعريف يشمل على قيود: القيد الأول: **قولنا: اللفظ الدال**، فالفائدة فيه أن يتناول جميع الألفاظ الدالة على هذا المعنى بأي لغة كانت.

القيد الثاني: **قولنا: على طلب الفعل، فنقول**: إن ماهية الطلب متصورة لكل العقلاء تصورا بديهيا، فإن من لم يمارس شيئا من الصنائع العلمية، و لم يعرف الحدود والرسوم فإنه قد يأمر وينهى ويدرك التفرقة البديهية بين طلب الفعل وبين طلب الترك، وبين كل واحد منهما وبين المفهوم من الخبر ....

القيد الثالث: **قولنا على سبيل الاستعلاء، فالفائدة** فيه أنه لو طلب ذلك الفعل على سبيل التضرع، سمي ذلك الطلب دعاء والتماسا، وإنما يسمى أمرا إذا حصل ذلك الطلب مع الاستعلاء، **وإنما شرطنا الاستعلاء لا العلو**، لأن من قال لغيره: افعل، على سبيل التضرع إليه، لا يقال: إنه أمره؛ وإن كان أعلى رتبة منه، ومن قال لغيره افعل على سبيل الاستعلاء يقال: إنه أمره وإن كان أدنى رتبة منه»[1].

2- اعتمد الرازي في بيان مدلولات الألفاظ وصياغة تعريفاتها، على القسمة العقلية والتفريع المنطقي. وقد سبقت الإشارة إلى نماذج من التعريفات التي نهج فيها الرازي هذا النهج[2].

3- استند الرازي في تعريف العديد من المصطلحات النحوية إلى جهود غيره من: لغويين ونحويين وأصوليين ومنطقيين وغيرهم. ومعنى ذلك أنه كان يؤسس تعريفاته على جهود سابقيه ومعاصريه. وقد سلك الرازي في إفادته من غيره مسلكين:

أولا: نسبة المأخوذ إلى أصحابه المنصوص عليهم بأسمائهم، ومصادرهم المنقول عنها، أحيانا. وأمثلة ذلك كثيرة، نذكر منها على سبيل التمثيل، تعريفات "الاسم" و"الفعل" و"الحرف" و"الصوت" المنسوبة إلى الشيخ ابن سينا[3]، وتعريف "الاشتقاق" المنسوب إلى

---

[1] - المعالم: 49 - 50.

[2] - انظر: التعريف بالتقسيم والتعريف التفصيلي.

[3] - انظر: شرح عيون الحكمة 118/1. ومفاتيح الغيب: 35/1-36.

الميداني[1]، وتعريفي "الاسم" و"الكلمة" المنسوبين إلى الزمخشري[2]، وتعريف "الخبر" المنسوب إلى أبي الحسين البصري [3].

وهذه النسبة نسبتان:

- نسبة مخصوصة، ينص فيها على ذكر أسماء المأخوذ عنهم، كما هو مبين في الأمثلة السالفة الذكر.

- ونسبة عامة، ينص فيها على ذكر المجالات العلمية، وفئات العلماء التي تنتسب إليها، كـــ: النحويين[4]، والأصوليين[5]، والمنطقيين[6]، والمتكلمين[7]، وأئمة اللغة وأهل اللغة[8]، والبصريين والكوفيين[9].

ثانيا: عدم نسبة المأخوذ إلى أشخاص معينين، والاكتفاء بالنسبة إلى ألفاظ دالة على العموم والإبهام، كقوله: "ومن الناس من قال"[10]، و"قال الأكثرون"[11]، و"قال بعضهم"[12]، و"قيل"، و"قالوا"[13]، و"ذكروا"[14]، وغيرها.

---

[1] - انظر: المحصول 237/1.

[2] - مفاتيح الغيب: 28/1-42-43. وكثيرا ما كان يسميه بـــ: صاحب الكشاف. انظر مثلا: مفـــاتيح الغيب: 187/24.

[3] - المحصول: 217/4. وانظر النسبة إلى ابن جني في مفاتيح الغيب: 24/1-26. وإلى أرسطا طاليس في: شرح عيون الحكمة: 51/1.

[4] - انظر: شرح أسماء الله الحسنى: 30. ومفاتيح الغيب: 25/1 و 83/16.

[5] - انظر: مفاتيح الغيب: 25/1.

[6] - انظر: المعالم: 133.

[7] - انظر: شرح أسماء الله الحسنى: 31.

[8] - انظر: مفاتيح الغيب: 137/23. والمعالم: 62.

[9] - مفاتيح الغيب: 115/1.

[10] - مفاتيح الغيب: 42/1. وشرح عيون الحكمة: 52/1.

[11] - المعالم: 133.

[12] - مفاتيح الغيب: 37/1.

[13] - نفسه: 28/1-36-37.

[14] - المحصول: 217/4.

4- ذهب الرازي مذهب البصريين في اصطلاحاتهم وتعريفاتهم، حيث استعمل جل مصطلحاتهم النحوية، وأورد جملة من تعاريفهم لهذه المصطلحات،كـ: "الاسم الجامد"[1]، و"اسم الفاعل"[2] و"الفعل المتعدي"[3] و"حروف الجر" و"حروف الإضافة"[4]، و"المفاعيل" بأنواعها وغير ذلك[5]. كما أخذ بتقسيمهم الفعل إلى: ماض ومضارع وأمر[6]، وتمييزهم بين ألقاب البناء وألقاب الإعراب[7] و غير ذلك.

وكما أفاد الرازي من البصريين، فقد أفاد كذلك من الكوفيين، وإن كان ذلك على نطاق ضيق، إذ لم يتعد تأثره بهم استعمال عدد محدود من مصطلحاتهم،كـ :"ما لم يسم فاعله"[8]، و"المفعول المطلق" [9]، والكناية ، والأداة.

وقد لوحظ أن الرازي، في بعض الأحيان، كان يجمع في الاستعمال بين اصطلاحات البصريين والكوفيين، ومن أمثلة ذلك جمعه بين الجر والخفض[1]، والحرف والأداة[2]، والضمير أو

---

[1] - مفاتيح الغيب: 148/6. وهو عند الكوفيين: "الاسم الثابت". انظر دراسة في النحو الكوفي: 277.

[2] - انظر مفاتيح الغيب: 21/1 و148/22 و237/17. ويقابله عند الكوفيين: "الفعل الدائم". انظر دراسة في النحو الكوفي: 254.

[3] - انظر: نهاية الإيجاز: 154-337. ومفاتيح الغيب: 64/1. ويقابله: "الفعل الواقع" عند الكوفيين. دراسة في النحو الكوفي: 265.

[4] - مفاتيح الغيب: 160/20.

[5] - انظر نهاية الإيجاز: 337. ومفاتيح الغيب: 227/7 و144/17.

[6] - انظر المحصول: 276/1. أما الكوفيون فقسموا الفعل إلى: ماض ومضارع، أما الأمر فاعتبروه مقتطعا من المضارع، لأن أصله فعل مضارع دخلت عليه لام الجزم فانجزم بها. انظر: دراسة في النحو الكوفي: 213.

[7] - يقول الرازي: «الحركات الثلاثة مع السكون إن كانت إعرابية سميت بالرفع والنصب والجر أو الخفض، والجزم؛ وإن كانت بنائية سميت بالفتح والضم والكسر والوقف». انظر مفاتيح الغيب 54/1. أما الكوفيون فيذكرون ألقاب الإعراب في المبني وعلىالعكس. ولا يفرقون بينهما. فالفراء استعمل مثلا: مصطلح النصب دلالة على الفتح، في حين أن الأول للإعراب والثاني للبناء. واستعمل الرفع للدلالة على الضم... انظر دراسة في النحو الكوفي: 214-218. والمصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب: 67.

[8] - وهو بمعنى "المبني للمجهول" عند البصريين، انظر: مفاتيح الغيب: 78/5.

[9] - وهو بمعنى المصدرعند البصريين، انظر: مفاتيح الغيب 96/27 و126/28. وهو من مصطلحات الفراء. انظر: دراسة في النحو الكوفي: 221.

أو المضمر والكناية[3]، ومنه كذلك أخذه بالأصلين الاشتقاقيين لمصطلح الاسم، وهما: الوسم باصطلاح الكوفيين والسمو باصطلاح البصريين[4].

5- لم يكتف الرازي بإيراد تعريفات غيره والتسليم بها كما هي عند أصحابها، بل تصدى لجملها بالتحليل والنقد، فنقض بعضها، وأبطل بعضها ، وحكم على بعضها بالاختلال والفساد، وعلى بعضها بالضعف والإبهام والنقصان. ويدل على ذلك استعماله لألفاظ وعبارات دالة على هذه الأحكام، منها: "انتقض"، و"ينتقض"، و"نقضوه"، و"أبطلوه"، و"يبطل"، و"يشكل"، و"فساد الحد" و"بطلانه". و"تعريف مختل" و"باطل" و"ضعيف"، و"مبهم"، و"ظاهر الفساد"... وغيرها[5].

ولم يقف الرازي عند حد انتقاد التعريف والحكم عليه، بل تعداه إلى بيان العلل الموجبة للحكم عليه بهذا الحكم أو ذاك، واقتراح الحلول الشافية والأجوبة الوافية، إن قدر على ذلك، على حد قوله[6].

المبحث السابع: من صور صياغته للتعريف:

سلك الفخر الرازي طرقا مختلفة في صياغة التعريف وتحرير عباراته، فجاءت تعريفاته على صور مختلفة نذكر منها ما يأتي:

أ- تقديم المعرّف على التعريف: وهذه هي الصورة الغالبة في تعاريفه، ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف "الاسم": «**الاسم** ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران»[7].

---

[1] - مفاتيح الغيب: 55/1.

[2] - لباب الإشارات: 24.

[3] - مفاتيح الغيب: 64/1. و48/9، 60، 106، 120.

[4] - نفسه: 115/1. وشرح أسماء الله الحسنى: 30.

[5] - انظر مفاتيح الغيب: 55/1، 64، 115، و48/9، 60، 106، 120. ولباب الإشارات: 24. وشرح أسماء الله الحسنى: 30.

[6] - المباحث الشرقية: المقدمة.

[7] - مفاتيح الغيب: 42/1 و13/2.

ومنه تعريفه "للفعل" بقوله: «**الفعل** ما دل على اقتران حدث بزمان»[1]. ومنه كذلك تعريفه "للتأكيد" بقوله: «**التأكيد** هو تقوية الحكم الذي كان ثابتا في الأصل»[2].

ب- **تقديم التعريف وتأخير المُعرَّف**، وهذه الصورة واردة في عدد من تعريفاته لكن بصورة أقل مما سبق. ومن أمثلة ذلك تعريفه للاسم والفعل والحرف بقوله: «اللفظ المفيد إما أن يكون مفهومه مستقلا بالمعلومية أو لا يكون، **والثاني هو الحرف**، والأول قسمان: لأنه إن دل على الزمان المعين لحصوله **فهو الفعل**، وإن لم يدل عليه **فهو الاسم**»[3]. ومنه تعريفه "للأسماء المترادفة" بقوله: «ثم الأسماء تتشعب إلى ستة أقسام:... الرابع: المختلفة في البناء المتفقة في المعنى كـ"الأسد" و"الضرغام"، و"الخمر" و"العقار"، **وتسمى المترادفة**»[4].

ج- **اعتماد التمثيل والاستشهاد في التعريف**، وذلك بإيراد أمثلة للبيان والإيضاح. ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف مصطلح "العدل": «العدل عبارة عن أنك تذكر كلمة وتريد بها كلمة أخرى، **كما تقول: عُمر وزُفر وتريد به عامرا وزافرا**»[5]. ومنه تعريفه لـ"الاسم المشتق": «قد علمت أن الاسم قد يكون اسما للماهية من حيث هي هي، وقد يكون اسما مشتقا، وهو الاسم الدال على كون الشيء موصوفا بالصفة الفلانية **كالعالم والقادر**»[6].

وتجدر الإشارة هنا إلى ملاحظة مفادها أن الرازي اعتمد التمثيل في التعريف بصور مختلفة باختلاف مواقع التعريف والمعرَّف. فهو قد يأتي بالمثال في آخر التعريف في حال تقدم المعرَّف على المعرِّف، كما هو وارد في الأمثلة السالفة الذكر. وقد يأتي به متوسطا التعريف والمعرَّف، وذلك في حال تقدم التعريف على المعرَّف، إذ يذكر التعريف أولا ثم يتبعه بالمثال، ثم بالمعرَّف، ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف "الأسماء المشتركة": « ثم الأسماء تتشعب إلى ستة أقسام... الثالث: المتشابهة في البناء المختلفة في المعنى كـ"**العين**" على الشمس والميزان والينبوع

---

[1] - نفسه: 1/43-62.

[2] - المحصول: 2/359.

[3] - شرح أسماء الله الحسنى: 30.

[4] - الكاشف: 33. وانظر: المحصول 3/215 ومفاتيح الغيب: 1/55.

[5] - مفاتيح الغيب: 9/180.

[6] - نفسه: 1/118 و19/82.

والحاسة الخاصة، وهذه هي المشتركة»[1]. ومن ذلك تعريفه للأسماء "المترادفة"، و"الأسماء المشكلة"، و"الأسماء المتواطئة"[2].

د- تعدد صيغ المصطلح المعرف والتعريف واحد، ومن ذلك قوله في تعريف مصطلح "التضعيف": «**التضعيف والإضعاف والمضاعفة** واحد، وهو الزيادة على أصل الشيء حتى يبلغ مثلين أو أكثر»[3].

هـ- تعدد التعريفات للمصطلح الواحد، وهذه الصورة تكاد تطرد في جل المصطلحات النحوية التي عرفها . ومن أمثلة ذلك قوله في تعريف "الاسم"، «الاسم كلمة دالة على معنى مستقل بالمعلومية من غير أن يدل على الزمان المعين الذي وقع فيه ذلك المعنى»[4]، وهو «ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة عن الاقتران»[5]. وهو «الذي يصح الإخبار عن معناه» [6]، وهو «الذي يصح أن يأتي فاعلا أو مفعولا أو مضافا»[7]. وغيرها من التعريفات الأخرى[8].

---

[1]- الكاشف: 33.

[2] - نفسه: 33-34.

[3] - مفاتيح الغيب: 182/6.

[4] - مفاتيح الغيب: 42/1.

[5] - نفسه: 42/1

[6] - مفاتيح الغيب: 42/1.

[7] - نفسه: 42/1.

[8] - انظر: مفاتيح الغيب: 48/1-115- 116- 13/2- 193، والمحصول: 225/1- 226- 328، ونهاية الإيجاز: 241.

وشرح عيون الحكمة: 118/1، والكاشف: 32، والمعالم: 35، وكتاب المحصول: 488.

والملاحظ أن الاختلاف في هذه التعريفات، اختلاف في بعض العبارات والألفاظ، أما المفهوم فواحد. ويرجع هذا الاختلاف في الغالب إلى اختلاف الاعتبارات المعتمدة في التعريف كالاعتبارات اللفظية والمعنوية والوظيفية وغيرها.

المصـــادر والمراجـــع

- القـــرآن الكريـــم برواية حفص عن عاصم.

- الإحكام في أصول الأحكام ــ أبو الحسن الآمدي، دار الفكر، الطبعة الأولى: 1401هـ - 1981م.

- الإحكام في أصول الأحكام ــ ابن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت، بدون تاريخ.

- إحكام الفصول في أحكام الأصول ــ أبو الوليد الباجي، تحقيق: عبد المجيد تركـــي، دار الغرب الإسلامي، بدون تاريخ.

- الأربعين في أصول الدين ــ تقديم وتحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ.

- البرهان في أصول الفقه ــ لإمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، منشورات دار الكتب العلمية بيروت – لبنـــان الطبعـــة الأولى 1418هـ - 1997م.

- التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعـــة الثالثـــة 1408هـ - 1988

- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ــ قدم له ووضـــع فهارســـه: خليل محيي الدين الميس، دار الفكر، بيروت 1414هـ - 1993م.

- الحدود لجابر بن حيان ضمن: المصطلح الفلسفي عند العرب لعبد الأمير الأعسم الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ.

- الحدود لابن سينا ضمن: المصطلح الفلسفي عند العرب لعبد الأمير الأعسم الهيئة المصرية العامة للكتاب. بدون تاريخ.

- الحدود: للغزالي ضمن: المصطلح الفلسفي عند العرب لعبد الأمير الأعسم. الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ.

- الحدود الفلسفية ــ الخوارزمي ضمن: المصطلح الفلسفي عند العرب لعبد الأمير الأعسم. دراسة وتحقيق الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون تاريخ.

- دراسة في النحو الكوفي من خلال معاني القرآن للفراء ــ المختار أحمد ديره، الطبعة الأولى: دار قتيبة. 1991م.

- الرد على المنطقيين ــ شيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق: رفيق العجم. دار الفكر اللبناني – بيروت. الطبعة الأولى:1993م.

- شرح الحدود النحوية ــ جمال الدين الفاكهي، تحقيق الدكتور محمد الطيب الإبراهيم، دار النفائس الطبعة الأولى 1417هـ - 1996م.

- شرح أسماء الله الحسنى وهو الكتاب المسمى: لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات ــ تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دارالكتاب العربي بيروت، بدون تاريخ.

- شرح الرضي على الكافية ــ تحقيق : يوسف حسن عمر.

- شرح عيون الحكمة ــ منشورات مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، طهران، إيران 1404هـ..

- شرح المفصل موفق الدين بن يعيش – عالم الكتب.

- عجائب القرآن ــ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، بدون تاريخ.

- الكاشف عن أصول الدلائل وفصول العلل ــ تحقيق د. أحمد حجازي السقا دار الجيل ، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ - 1992م.

- كتاب المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين ــ سيف الدين الآمدي ضمن كتاب: المصطلح الفلسفي عند العرب لعبد الأمير الأعسم، دراسة وتحقيق، الهيئة المصرية العامة للكتاب. بدون تاريخ

- كتاب المحصل محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين تقديم وتحقيق: حسين أتاي، مكتبة دار التراث، القاهرة الطبعة الأولى 1991م – 1411هـ.

- كتاب محك النظر في المنطق ــ أبو حامد محمد الغزالي تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، دار النهضة الحديثة، بيروت 1966.

- كشاف اصطلاحات الفنون ــ محمد بن علي بن محمد التهانوي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.

- لباب الإشارات والتنبيهات ــ تحقيق د. أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، بدون تاريخ.

- المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات ــ طبعة مكتبة الأسدي بطهران، 1966. وطبعة دائرة المعارف النظامية،الهند،1343.

- المحصول في علم أصول الفقه ــ دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1412هـ - 1992م.

- المصطلح الفلسفي عند العرب ــ عبد الأمير الأعسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1989م.

- المصطلح النحوي وتفكير النحاة العرب ــ توفيق قريرة، دار محمد علي ، تونس، الطبعة الأولى: 2003م.

- المعالم في علم أصول الفقه ــ تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار المعرفة 1414هـ - 1994م.

- معيار العلم في المنطق ــ أبو حامد الغزالي ــ شرح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. بدون تاريخ.

- مفاتيح الغيب فخر الدين الرازي محمد بن عمر- تقديم خليل محيي الدين الميس- دار الفكر.

- مواصفات الحد المنطقي ــ مصطفى بنحمزة،ضمن: قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة – يوم دراسي، منشورات كلية الآداب وجدة، الطبعة الأولى 1998.
- المقتصد في شرح الإيضاح ــ عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق: كاظم بحر المرجان، منشورات وزارة الثقافة والإعلام،– دار الرشيد للنشر 1982م.
- موسوعة مصطلحات جامع العلوم "الملقب بدستور العلماء" ــ القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدنكري. تقديم ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون. بدون تاريخ.
- موسوعة مصطلحات الإمام فخر الدين الرازي ــ الدكتور سميح دغيم، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى 2001م.
- نقض المنطق ــ ابن تيمية، تحقيق: محمد بن عبد العزيز الرزاق حمزة وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع ــ تصحيح: محمد حامد الفقي، المكتبة العلمية، بيروت – لبنان. بدون تاريخ.
- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز ــ تحقيق ودراسة: الدكتور بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت ، لبنان، الطبعة الأولى 1985.

2017-11-15 15:30:03

الترادف المصطلحي النحوي

د. زكرياء أرسلان*

توطئة

يندرج حديثنا عن ظاهرة الترادف المصطلحي النحوي في سياق مقاربة معجمية تتوخى الكشف عن أحد مسالك التسمية التي استحكمت في بناء وحدات معجم اللغة النحوية العربية واستعمالها، وفي هذا الإطار، نعتقد أن التمكن من حقيقة مفهوم الترادف، وفق زمرة المعايير والاعتبارات التي سنكشف عنها في هذه الدراسة، يمنح إمكان التمييز بين ما هو ترادف حقيقي، وها هو دون ذلك، كما يدعو إلى إعادة النظر في طرائق التنميط المعجمي للمصطلحات النحوية؛ إذ الظاهر أن طائفة من المصطلحات النحوية تم اعتبارها في بعض الدراسات والمعاجم اللغوية المعاصرة مترادفة، وهي غير ذلك، مما يفتح باب التساؤل عن مرجعية التنميط ومبادئها.

1. مفهوم الترادف في العلوم العربية

الترادف لغة "التتابع"، « والردف ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه، وإذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف»[1]. أما «عند أهل العربية والأصول والميزان، فهو توارد لفظين أو ألفاظ كذلك في الدلالة على الانفراد، أو بحسب أصل الوضع على معنى واحد من جهة واحدة، وتلك الألفاظ تسمى مترادفة»[2]. ونجد عند صاحب "التعريفات" حدا آخر للترادف نوردهُ، هنا، لما فيه من تثقيف للحد المتقدم، قال: «الترادف عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، ويطلق على معنيين : أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم. ومن نظر إلى الأول فرق بينهما. ومن نظر إلى

---

* – كلية الآداب– مكناس.

[1] – لسان العرب لابن منظور محمد، المجلد الأول، مادة "ردف"، ص: 1152، تقديم عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، لبنان، (بدون تاريخ).

[2] – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي الجزء الأول، ص: 406، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 1996.

الثاني لم يفرق بينهما»[1]، معنى هذا أن الترادف تُشترط فيه خاصية « الاتحاد في المفهوم لا في الذات، وإن كان مستلزما له»[2]، فالمتساويان صدقا غير مترادفين. وعموما يمكن أن نجمل الخصائص الأساسية لمفهوم الترادف من خلال هذين التعريفين، وغيرهما من التعريفات التي نلفيها في مصنفات أهل الأصول وفقهاء اللغة والنحو في ما يلي:[3]

أ ــ **اشتراط خاصية الإفراد** للاحتراز من المركب كالحد مع المحدود والرسم مع المرسوم، فإنهما غير مترادفين؛ لأن الحد والرسم مركبان، فدلالتهما على المفهوم تفصيلية، ودلالة المصطلح عليه إجمالية.

ب ــ **اشتراط خاصية الدلالة على الشيء الواحد**، فخرج عن حد الترادف بموجب هذا الشرط توالي الألفاظ المتباينة، كالإنسان والفرس والسيف؛ إذ هي دالة على أشياء متعددة.

ج ــ **اشتراط خاصية وحدة الاعتبار**، وذلك لمراعاة أمرين، أولهما التباين بين الاسم والصفة، كالسيف والصارم، فإنهما وإن دلا على شيء واحد، فإن الأول دال عليه باعتبار الاسم، والثاني باعتبار الصفة، أما ثانيهما فينبني على مراعاة التباين بين الصفة وصفة الصفة، كالناطق والفصيح، إذ الناطق صفة للإنسان وإن لم يكن فصيحا.

د ــ **اشتراط خاصية الاتحاد في المفهوم دون الذات**، وهو ما سبقت الإشارة إليه أعلاه.

---

[1] ــ التعريفات، القاضي الجرجاني، ص: 77- 78، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1985.

[2] – كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، الجزء الأول، ص: 406.

[3] – تنظر بعض هذه التعريفات في :

الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي، الجزء الأول، ص: 20، تحقيق الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1985.

الإبهاج في شرح المنهاج، تاج الدين السبكي، الجزء الأول، ص: 238، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1984.

شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله الفاكهي ، ص: 61 ، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1988.

2. مفهوم الترادف في علم المصطلح

لقد تم إبعاد ظاهرة الترادف المصطلحي (Synonymie Terminologique) عن مجال اهتمام النظرية المصطلحية العامة، شأنها في ذلك شأن ظاهرة المشترك المصطلحي[1]. ويرجع هذا الإبعاد، حسب ساكر (1990)، إلى أن كلا من الترادف والاشتراك يخل بأحد أهم مبادئ النظرية المصطلحية، ويتعلق الأمر بمبدأ التوحيد المصطلحي[2]. وعلى خلاف هذا التوجه حظيت ظاهرة الترادف في الدراسات المصطلحية المتأخرة باهتمام متزايد، وذلك من منطلق اعتبارها جزء لا يتجزأ من ظواهر أخرى تعم لغات العلوم والتقنيات،[3] لذا صار تحليلها، في نظر كوكوريك (1985)، أمرا ضروريا لاغنى عنه؛ حتى تضمن النظرية المصطلحية قسطا من الواقعية والموضوعية.[4]

يُعَرَّف الترادف في التوصية رقم (1087) للمنظمة الدولية للتقييس (إيزو) بأنه «توالي مصطلحات متعددة بمعنى واحد بالضبط أو بالتقريب، لكنها تختلف في الشكل الخارجي».[5] ونجد عند كوداك (1990) مجموعة من الخصائص المطلوب حصولها لتحقيق الترادف بين

---

1 – Rey.A, Terminologie, noms et notions, p. 21-22, coll Que ? n° 1780, Presses universitaire de France, Paris. sais-je

2 – Sager.J.C, A practical course in terminology processing, p. 115, John Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadephia.

3 – نذكر من هذه الدراسات:

Dubuc.R, synonyme et terminologie, p. 21, Actes du colloque international de Terminologie, CIRSTERM, Québec

Lerat.P, Terminologie et sémantique descriptive, p. 23, La Banque des mots n°spécial CILF, Paris.

Corbiel.J.C, problèmatique de la synonymie en vocabulaire spécialisé, p. 60-65, la Banque des mots, n°7, CILF, Paris.

Felber.H, Manuel de terminologie, p. 180-183, Unesco, Paris.

4 – Kocourek.R, Terminologie et efficacité de la communication, p. 126, Meta, Vol 30, n° 2, les presses de l'université de Montréal, Montréal

5 – معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso) ، التوصية رقم (1087) ترجمة القاسمي علي، ص: 213، اللسان العربي، العدد 22، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.

مصطلحين أو أكثر، وهي في مجملها شبيهة، إلى حد كبير، بتلك التي نقلناها عن القدماء، نذكر منها :[1]

أ ــ اتحاد المترادفات في المفهوم.

ب ــ إمكان إحلال بعضها محل بعض في جل الأسيقة الوصفية.

ج ــ وجوب انتمائها إلى حقل معرفي خاص (ويقابل هذه الخاصية عند القدماء وجوب انتماء المترادفات اللفظية إلى لغة واحدة).[2]

وتُقدِّم الأبحاث المصطلحية تمييزا بين مفهومين اثنين، هما مفهوم "المترادفات" (synonymes) ومفهوم " أشباه ــ المترادفات" (quasi-synonymes). ومفاد هذا التمييز أن " أشباه ــ المترادفات" مصطلحات لا يمكن استبدال بعضها ببعض في كل الأسيقة، على خلاف "المترادفات". وعلى أساس هذا التمييز تُعَرَّف أشباه المترادفات بأنها المصطلحات «التي لها معنى واحد بالتقريب»[3]؛ أي أنها مثل المترادفات، إلا أنها تختلف في خاصية من الخصائص المكونة للمفهوم، أو في تمثل موقعه داخل اللغة الخاصة. ونلفي عند كل من ديبوك (1980) وبوتان ــ كيسنال (1985) معايير أخرى للتمييز بين المترادفات "التامة" أو "الحقيقية" وأشباه المترادفات، يمكن تلخيصها في ما يلي :[4]

أ ــ المعيار المعرفي.

ب ــ المعيار الزمني.

ج ــ معيار الشيوع.

د ــ معيار التوارد.

---

1 ــ Gouadec.D, Terminologie, constitution des données p. 56-57, AFNOR, Paris

2 ــ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي، الجزء الأول، ص: 407.

3 ــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087) ترجمة علي القاسمي ، ص: 213.

4 ــ Dubuc.R, Manuel pratique de terminologie, p. 59-61

Boutin - Quesnel. R, Vocabulaire systématique de la terminologie, p. 21-22, office de la langue Française, Québec.

3. المترادفات المصطلحية النحوية

يمكن تعريف المترادفات المصطلحية النحوية، انطلاقا من التحديدات القديمة والمعاصرة المذكورة أعلاه، بالقول : **إنها مجموع المصطلحات النحوية الدالة على مفهوم واحد**. وعليه يكون الترادف المصطلحي النحوي عبارة عن توالي مصطلحات نحوية ذات عمارة مفهومية واحدة بحسب أصل الوضع. فيخرج بقولنا : **"بحسب أصل الوضع"** توارد مصطلحي "اسم كان" و"الفاعل" على مرفوع "كان" في نحو "كان زيد قائما" إذ هما غير مترادفين؛ لأن مصطلح "الفاعل" مستعمل في هذا الموضع استعمالا مجازيا. جاء في همع الهوامع: « فأما "كان" فمذهب البصريين أنها ترفع "المبتدأ" ويسمى "اسمها"، **وربما يسمى "فاعلا" مجازا** لشبه به... وتنصب "الخبر" ويسمى "خبرها"، **وربما يسمى "مفعولا" مجازا** لشبهه به»[1].

ولم تخل كتب النحو من الإشارة إلى وقوع الترادف في اللغة النحوية، وهو ما تعبر عنه الأقوال التالية:

أ ــ «اعلم أن التمييز والتفسير والتبيين واحد والمراد به الإبهام وإزالة اللبس، وذلك نحو أن تخبر بخبر أو تذكر لفظا يحتمل وجوها، فيتردد المخاطب فيها فتنبهه على المراد بالنص على واحد محتملاته تبيينا للغرض ولذلك سمي تمييزا وتفسيرا».[2]

ب ــ «..."الإسناد" و"البناء" و"التفريع" و"الشغل" ألفاظ مترادفة لمعنى واحد، يدلك على ذلك أن سيبويه قال : "الفاعل شغل به الفعل"، وقال في موضع "فرع له"، وفي موضع : "بني له"، وفي موضع : "أسند له" لأنها كلها معنى واحد».[3]

---

[1] – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، الجزء الأول، ص: 111، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، (بدون تاريخ).

[2] – شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص: 70، عالم الكتب، بيروت، (بدون تاريخ).

[3] – الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، ص: 82، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 1984.

ج ــ «لا فرق بين "المضمر" و"المكنى" عند الكوفيين، فهما من قبيل الأسماء المترادفة، فمعناهما واحد وإن اختلفا من جهة اللفظ»[1].

د ــ « اعلم أن الأشياء التي يسميها البصريون "ظروفا" يسميها الكسائي "صفة" والفراء يسميها "محال"...».[2] وعلق الأزهري على اختلاف هذه الألفاظ بقوله : «والمعنى واحد».[3]

ه ــ «... وما أشبهه من النعوت [يريد لفظ "مظنون" ونحوه] يسميه الكوفيون "خلفا" والمعنى واحد».[4]

ولما كان الترادف حقيقة واقعة في لغة النحويين، كما تشهد على ذلك أقوالهم، فإننا نتساءل عن أسباب وروده، وكذا عن ضوابطه.

1.3. نشأة المترادفات المصطلحية النحوية

حدد فلبر (1984) أسباب نشأة المترادفات في لغات العلوم في خمسة أسباب رئيسية، وهي:[5]

* تعدد التسميات بتعدد الخصائص المفهومية أو الوظيفية للمصطلح.
* استعمال مصطلح مقترض إلى جانب مصطلح محلي.
* تسمية المفهوم باسم مبدعه، أو باسم موطنه الأصلي، ثم تسميته بإحدى خصائصه.
* اختلاف مسالك التسمية وتنوعها، حيث يسمى المفهوم تارة بعلامة لغوية، وأخرى بعلامة رمزية.
* تسمية المفهوم بلفظ مولد توليدا صوريا، وفي أحيان أخرى بلفظ مولد توليدا دلاليا.

---

1 – شرح المفصل، ابن يعيش موفق الدين، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص: 84.

2 – الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر، الجزء الأول، ص: 203، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، 1988.

3 – تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري، الجزء الرابع عشر، ص: 373، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، 1964.

4 – الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، الجزء الأول، ص: 185.

5 – Felber.H, Manuel de terminologie , p.185.

أما إذا نظرنا إلى أسباب وقوع الترادف في لغة النحويين، فإنه من الجائز تعيين الأسباب التالية:

أ ــ **تعدد الواضعين**، وهذا ما نستنتجه من القول (د) في الفقرة (3). فقد يضع النحوي الواحد أو طائفة من النحويين مصطلحا دالا على مفهوم ما، ثم يضع نحوي آخر أو طائفة أخرى مصطلحا دالا على المفهوم نفسه، ومثاله ما فعله السكاكي، مثلا، في مقدمة حديثه عن «ضبط ما يفتقر إليه علم النحو»، قال : « إن الغرض من هذا الفصل إنما يحصل بضبط ثلاثة : "القابل" و"الفاعل" و"الأثر"... فالقابل هو المسمى عند أصحابنا "معربا"... والفاعل هو المسمى "عاملا"... والأثر هو المسمى "إعرابا"...»[1].

ب ــ **تعدد الوضع من الواضع الواحد**، وهو ما جوزه، من الناحية العقلية، الآمدي، إذ يرى أنه «لا يُمْتَنَع عقلا أن يضع واحد لفظين على مسمى واحد، ثم يتفق الكل عليه»[2]، وعلى هذا السبب يحمل، في نظرنا، استعمال سيبويه لأربعة مصطلحات للدلالة على العلاقة العاملية الحاصلة بين الفعل والفاعل، كما يقضي بذلك القول (ب) في الفقرة (3).

ج ــ **مطلب الإيجاز والدقة**، لقد أدى هذا المطلب إلى تزايد عدد المصطلحات المترادفة خصوصا في الأعمال النحوية المتأخرة التي طغى عليها الطابع التعليمي الصرف. فإذا كان ابن السراج، مثلا، يحافظ على أغلب مصطلحات "الكتاب"، نحو «الفعل الذي لا يتعدى الفاعل إلى المفعول»[3] و «الفعل الذي يتعدى إلى مفعول واحد»[4] و «الإسمان اللذان يجعلان اسما واحدا»[5]، فإن هذه المصطلحات وضعت لها مرادفات في كتب المتأخرين مصنفين كانوا أم

---

[1] – مفتاح العلوم، السكاكي أبو يعقوب، ص: 76، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 1983.

[2] – الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي، الجزء الأول، ص: 23.

[3] – الأصول في النحو، ابن السراج أبو بكر، الجزء الثاني، ص: 277.

[4] – نفسه، ص: 280.

[5] – نفسه، ص: 92.

شراحا أو أصحاب حواش، فأصبح مفهوم المصطلح الأول معبرا عنه بمصطلح "الفعل اللازم" ومفهوم المصطلح الثاني معبرا عنه بمصطلح "الفعل المتعدي"، في حين أخذ مفهوم المصطلح الثالث مصطلح "المركب المزجي".

إن تزايد عدد المصطلحات المترادفة عبر المراحل التاريخية التي قطعتها الصناعة النحوية يبدو أمرا بدهيا، إذ كلما اختلفت الأهداف أثر ذلك في تصور الكيفية التي يجب أن تصاغ بها المصطلحات، إن من جهة الدقة أو من جهة الشكل، وإلى هذه الحقيقة انتهى ساكر (1990)، مثلا، في معرض حديثه عن استعمال المصطلحات في لغات العلوم والتقنيات.[1]

د ــ **اختلاف جهة النقل**، وينتج عنه تسمية مفهوم ما بمصطلح يفيد لغةً المعنى نفسه الذي يفيده مصطلح آخر دال على المفهوم ذاته، ومثاله استعمال مصطلح "الفعل المجاوز" مرادفا لمصطلح "الفعل المتعدي" في نحو قول صاحب "دقائق التصريف" : « والمجاوز من الأفعال الذي ينفذ إلى مفعولين ولا يحسن الاقتصار على الأول منهما، نحو قولك : "كسوت زيدا ثوبا"...».[2]

ه ــ **اختلاف التسمية باختلاف الخصائص**، فقد يسمي نحوي مفهوما ما بمصطلح بالنظر إلى خاصية من خصائصه، ثم يسميه غيره بمصطلح آخر معتبرا في ذلك خاصية أخرى، ومن نماذج هذا الاختلاف تسمية «..."كان" و"صار" و"أصبح" و"أمسى" و"أضحى" و"ظل" و"بات" و"مازال" و"مابرح" و"ماانفك" و"مافتئ" و"مادام"... "أفعالا ناقصة" و"أفعال عبارة"[3]، فتسميتها "بالأفعال الناقصة" كان من جهة افتقارها لخاصية الدلالة على الحدث، أما تسميتها "بأفعال العبارة" فمنشؤه خاصية مشابهتها الأفعال في اللفظ والتصرف.[4] ومن هذا

---

1 – processing, p. 215. Sager.J.C, A practical course in terminology

2 ــ دقائق التصريف، القاسم بن محمد، ص: 150، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، المجمع العلمي العراقي، 1987.

3 – شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، المجلد الثاني، الجزء السابع، ص: 90.

4 ــ نفسه.

النوع، أيضا، تأتي تسمية النحويين "في" و"إلى" و"عن" و"على"، ونحوها "حروف جر" و"حروف إضافة" و"حروف صفات"، فمن سماها حروف جر، سماها كذلك من حيث خاصيتها العاملية؛ «لأنها تعمل في ما بعدها من الأسماء الجر»،[1] ومن أطلق عليها مصطلح "حروف الإضافة"، نظر إليها من جهة كونها «تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها»[2]، أما من نعتها بمصطلح "حروف الصفات"، فقد فعل ذلك بالنظر إلى خاصيتها الموقعية في الكلام، ذلك «أنها تقع صفات لما قبلها من النكرات»[3].

2.3. ضوابط الترادف المصطلحي النحوي:

1.2.3. أصل الاصطلاح النحوي

نقصد بضابط أصل الاصطلاح النظر إلى المصطلح النحوي في علاقته بما وضع له، أولا، في اصطلاح النحويين، وهو ضابط جوهري في حد "الترادف"؛ إذ به يمكننا أن نميز المصطلحات المترادفة عن المصطلحات الدال بعضها حقيقة، وبعضها الآخر مجازا على مفهوم واحد. وبموجب هذا الضابط نخرج استعمال النحاة لمصطلحي "الاسم" و"الفاعل" على مرفوع "كان" من باب الترادف، لأن استعمالهم "الفاعل"، هنا، هو على غير أصل الاصطلاح.[4]

2.2.3. وحدة الاعتبار

جاء في مصنف "المصطلح النحوي"، للقوزي أن سيبويه يسمي "المفعول المطلق" «الحدث والحدثان، كما يسميه، أيضا، "الفعل"، ويسميه "مصدرا" و"توكيدا"».[5] ونحن إذا كنا نوافق على ترادف مصطلحات "المصدر" و"الحدث" و"الحدثان"، من حيث هي دالة في

---

1 – شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، الجزء الثامن، ص: 7.

2 – نفسه.

3 – نفسه.

4 – تنظر، بهذا الخصوص، الفقرة (3).

5 – المصطلح النحوي، عوض القوزي ، ص: 139، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، الرياض، 1981.

كلام سيبويه على مفهوم واحد، فإننا لا نوافق على جعل مصطلح "المفعول المطلق" مرادفا لمصطلحي "الفعل" و"المصدر"، كما أن مصطلح "الفعل" غير مرادف لمصطلح "المصدر"، خلافا لما قد يوحي به كلام القوزي؛ لأن "المصدر" أو "الحدث" دال عند سيبويه على الاسم الذي اشتق منه الفعل. جاء في الكتاب : «وأما الفعل فأمثلته أخذت من لفظ أسماء الأحداث...»[1]. ونحن إذا تأملنا كلام سيبويه عن أقسام الكلم في العربية في أول باب من أبواب كتابه[2]، جاز لنا أن نعتبر "المصدر" مقولة نحوية غير مصرح باستقلاليتها عن المقولات الثلاث (الاسم والفعل والحرف)، معنى هذا أن "المصدر" لا يمكن أن يكون مرادفا للمفعول المطلق ولا للتأكيد، لأن المفعول وظيفة نحوية تعرض للمصدر في التركيب بدليل أنه قد «يكون مفعولا مطلقا أو فاعلا أو مفعولا به أو غير ذلك»[3]. أما بخصوص مصطلح "التوكيد" فيدل على وظيفة دلالية ضمن وظائف أخرى متعددة تلحق "المصدر"[4]. ولعل ما ننقله، هنا، عن سيبويه كفيل بتأييد ما ذهبنا إليه، قال : «هذا باب ما يكون من المصادر مفعولا، فيرتفع كما ينتصب إذا شغلت الفعل به، وينتصب إذا شغلت الفعل بغيره، وإنما يجيء ذلك على أن تبين أي فعل فعلت أو توكيدا»[5]، فالتوكيد والمفعول المطلق كلاهما صفة تلحق المصدر، فامتنع بذلك القولُ بترادفهما لامتناع وحدة الاعتبار.

3.2.3. وحدة المفهوم

ذكر القوزي أن الكوفيين يطلقون مصطلح "الفعل الدائم" «على ما يسمى عند البصريين "اسم الفاعل"...»، وإذا كان الاختلاف في التسمية حقيقة واقعة، فإن ما ذكره

---

[1] – الكتاب، سيبويه، المجلد الأول، ص: 12، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، (بدون تاريخ).

[2] – نفسه.

[3] – حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد الصبان، المجلد الأول، الجزء الثاني، ص: 109، تحقيق مصطفى حسين أحمد، دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ).

[4] – شرح الكافية في النحو، رضي الدين الإستراباذي، الجزء الأول، ص: 114-115، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1982.

[5] – الكتاب، سيبويه، المجلد الأول، ص: 228-229.

القوزي يوحي، في ظاهره، بأن "الفعل الدائم" و"اسم الفاعل" مصطلحان مترادفان، والحال أنهما، في واقع الأمر، دون ذلك؛ لأن مفهوم "اسم الفاعل" عند البصريين نوع من أنواع "الاسم". أما مفهوم "الفعل الدائم" عند الكوفيين فهو نوع من أنواع الفعل الثلاثة (الماضي والمستقبل والدائم).[1]

4.2.3. الدلالة على مفهوم نحوي لا على معنى طبيعي

جاء في "الكتاب" : «... فأما "سميت" و"كنيت" فإنهما دخلتهما "الباء" على حد ما دخلت في "عَرَّفت"، تقول : "عرَّفته زيدا" ثم تقول : "عرَّفته بزيد"...فهذه **الحروف** كان أصلها في الاستعمال أن توصل بحرف الإضافة وليس كل **الفعل** يفعل به هذا ».[2]

استعمل سيبويه في هذا النص لفظ "الحرف" للدلالة على ما يصدق عليه مفهوم مصطلح "الفعل"، وقد علق أحمد عبد العظيم على هذا الاستعمال بقوله : «فهو [أي سيبويه] يسمي "الأفعال" حروفا»[3]. إن في هذا التعليق ما يوهم بأمرين اثنين :

أ ــ أن سيبويه يسمي ما يصدق عليه مفهوم "الفعل" بمصطلح "الحرف".

ب ــ أن سيبويه لا يقيم تمييزا في مصطلحاته بين استعمال مصطلح الفعل واستعمال مصطلح الحرف، فيستخدمهما معا باعتبارهما مترادفين.

نقول بهذا الخصوص، إن سيبويه يقيم تمييزا بين مصطلحي "الفعل" و"الحرف" في كل أبواب الكتاب باعتبار خصائص متعددة. أما أن يقال : إنه استعملهما بوصفهما مترادفين في النص السابق، فإننا نرد هذا القول بما ينقضه، ذلك أن سيبويه لم يستعمل كلمة "الحرف" في ذلك النص باعتبارها مصطلحا، وإنما بوصفها كلمة تحمل معنى طبيعيا، وهو ما أجازه المبرد بقوله : «ويجوز أن أسميها كلها [يريد الأفعال والأسماء والحروف] حروفا، وكأنها قطع الكلام

---

[1] – الإيضاح في عل النحو، أبو القاسم الزجاجي، ص: 53.

[2] – الكتاب، سيبويه، المجلد الأول، ص: 38-39.

[3] – المصطلح النحوي: دراسة نقدية تحليلية، أحمد عبد العظيم ص: 5، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1990.

متفرقة»[1]، وعلق الزجاجي على هذا القول بإشارة دالة على ما ذهبنا إليه مفادها: « وذلك على غير طريقة أوضاع النحويين».[2]

نخلص من مجموع هذه الضوابط الأربعة إلى أن المصطلحات المترادفة هي المصطلحات المختلفة الشكل الدالة في أصل الاصطلاح على مفهوم واحد باعتبار واحد، ومن نماذجها مصطلحات "الإسناد" و"التفريع" و"البناء" و"الشغل" في كتاب سيبويه.

3.3. أشباه المترادفات

يمكن أن نميز بين المترادفات وأشباه المترادفات في قائمة المصطلحات النحوية الدالة على مفهوم واحد باعتبارات مختلفة، نُلخصها في:

* معيار الشيوع.
* معيار السياق.
* معيار الدلالة على المفهوم الواحد بالتقريب.

1.3.3. معيار الشيوع

نميز، بموجب هذا المعيار، بين المصطلحات المترادفة عند كل النحاة والمصطلحات التي تتوالى في الدلالة على مفهوم واحد عند نحوي واحد، أو عند بعض النحويين، فلا تكون مستعملة عند غيرهم على سبيل الترادف، وإنما على سبيل التباين، مما يجعلها، فيما يبدو، أشباه مترادفات ضمن مجموع مصطلحات النحو. وبمقتضى هذا التمييز يكون مصطلحا "الجملة" و"الكلام" شبه مترادفين، وكذلك الحال بالنسبة لمصطلحي "الضمير" و"المكنى".

إن "الجملة" و"الكلام" مصطلحان مترادفان عند الزمخشري، وهو ما ينقله عنه ابن يعيش في شرح المفصل بقوله : «اعلم أن الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى

[1] – الإيضاح في علل النحو، أبو العباس المبرد نقلا عن أبي القاسم الزجاجي، ص: 44، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963.

[2] – نفسه.

الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين أو في اسم وفعل ويسمى جملة»[1]، وبترادفهما حكم الجرجاني، أيضا، حيث قال : «اعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة، فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد، نحو : "خرج زيد" يسمى كلاما ويسمى جملة»[2]. أما إذا نظرنا إليهما بموجب معيار الشيوع، فإنهما يصيران شبه مترادفين، لأن هناك من النحويين من اعتبرهما متباينين معتمدا في ذلك على استعمال النحاة لمصطلح "الجملة" على ما خلا من التراكيب من عنصر "الفائدة"، نحو تراكيب "الشرط"، ومن هؤلاء النحاة نذكر ابن هشام، فبعد أن عرف "الكلام" بأنه «القول المفيد بالقصد»[3]، عرف "الجملة" بأنها "عبارة عن الفعل والفاعل كـ "قام زيد"، والمبتدأ والخبر كـ "زيد قائم"، وما كان بمنزلة أحدهما، نحو : "ضُرب اللص" و"أقائم الزيدان" و"كان زيد قائما" و"ظننته قائما"...»[4]، ثم علق على هذا التمييز بعبارة مقولها : « وبهذا يظهر لك أنهما ليسا بمترادفين كما يتوهم كثير من الناس... [إذ] الصواب أنها [الجملة] أعم منه إذ شرطه الإفادة، بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة الشرط وجملة الجواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا، فليس بكلام».[5]

أما بخصوص مصطلحي "المضمر" و"المكنى" فإن اعتبارهما شبه مترادفين، وإن كانا مستعملين عند نحاة الكوفة للدلالة على مفهوم واحد، كما يذكر ابن يعيش[6]، راجع لاستعمالهما عند غيرهم متباينين، فالمضمرات عند نحاة البصرة «نوع من المكنيات، فكل مضمر مكني وليس كل مكني مضمرا»[7]، ويفسر ابن يعيش علة التمييز بينهما بأن «الكناية [هي] إقامة اسم مقام اسم تورية وإيجازا، وقد يكون ذلك بالأسماء الظاهرة نحو "فلان"... كناية عن أعلام الأناسي...

---

1 – شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، المجلد الأول، الجزء الأول، ص: 20.

2 – الجمل في النحو، عبد القاهر الجرجاني ، ص: 107، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1990.

3 – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين ابن هشام ، الجزء الثاني، ص: 374، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1987.

4 – نفسه.

5 – نفسه.

6 – شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص: 84.

7 – شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص: 84.

وإذا كانت الكناية قد تكون بالأسماء الظاهرة كما قد تكون بالمضمرة، كانت المضمرات نوعا من المكنيات».[1]

2.3.3. معيار السياق

يقضي هذا المعيار بعدم إمكان استبدال المصطلحات المترادفة بعضها ببعض في كل أسيقة الوصف، وإن كانت تدل في أصل الاصطلاح على مفهوم واحد، مما يحوّلها إلى أشباه مترادفات. وتمثل لهذا الوضع بمصطلحي "النائب عن الفاعل" و"مفعول ما لم يسم فاعله"، فهذان المصطلحان يدلان على مفهوم واحد؛ أي ما كان من الأسماء حالاً محل الفاعل المحذوف، لذلك قال المكودي: «يُسمَّى "النائب عن الفاعل" ويُسمَّى "المفعول الذي لم يسم فاعله"...»[2]، إلا أن إمكان إحلال أحدهما محل الآخر في كل الأسيقة الوصفية غير مقبول، وذلك بالنظر إلى اختلاف طبيعة المعطيات اللغوية الموصوفة، ففي وصف جملة "سير بزيد يومين"، مثلا، لا يجوز استعمال مصطلح "المفعول الذي لم يسم فاعله"، لأن ما قام مقام الفاعل ليس مفعولا، وإنما هو ظرف (يومين). أما في جملة "ضُرب زيد"، فيجوز استعمال أي واحد من المصطلحين؛ لأن ما ناب عن الفاعل مفعول.

3.3.3. معيار الدلالة على المفهوم الواحد بالتقريب

إن اختلاف المصطلحين الدالين على مفهوم واحد في إحدى خصائصه، يجعلهما شبه مترادفين من حيث إن حد الترادف هو الاتحاد في المفهوم اتحادا كليا، ومثاله اختلاف مصطلح "الضمير المجهول" عن مصطلح "ضمير القصة والشأن" في خاصية تركيبية، ففي الوقت الذي لا يجيز فيه نحاة البصرة، وهم واضعو مصطلح "ضمير القصة والشأن"، «أن يكون خبر هذا

---

1 – نفسه.

2 – حاشية ابن حمدون على شرح المكودي، المكودي نقلا عن الأسعد بن حمدون ، الجزء الأول، ص: 231، تحقيق راشد الراجحي، جامعة الكويت، 1993.

الضمير اسما مفردا، لأن الضمير هو ضمير الجملة، فينبغي أن يكون الخبر جملة»[1]، يجيز الفـــراء وغيره ممن يستعملون مصطلح "الضمير المجهول" ذلك[2]

4.3. الترادف وعبارة "لا مشاحة في الاصطلاح"

كثيرا ما نصادف في حديث القدماء عن السر في اختيار مصطلح ما، أو في كلامهم عـــن صلة معناه اللغوي بمعناه الصناعي عبارة **"لا مشاحة في الاصطلاح"**، أو ما ماثلها من العبارات الأخرى التي تفيد إفادتها، نحو عبارة «**لا منازعة في الأسماء**»[3]. بل إن من النحويين المتأخرين من استعمل هذه العبارة جاعلا منها مبررا لغياب المشابهة، أو المناسبة المطلوبة بين المعنى اللغوي والمعنى الصناعي للمصطلح[4]. فهل معنى هذا أن في قول هؤلاء "لا مـــشاحة في الاصـــطلاح" تناقضا مع ما نبهوا إليه من ضرورة وصل المعاني الصناعية بالمعاني اللغوية[5]، بحيث يجوز للنحوي أن يُولِّد ما يشاء من المصطلحات دون اكتراث بشرط الوصل ؟

نعتقد أن التزام النحاة بجعل مفاهيم مصطلحاتهم النحوية موصولة بالمعاني اللغوية لا يتناقض، أبدا، مع العبارة المأثورة، بل إنه مفسر لها بما يناسبها. فإذا كان مقتضى هذه العبارة أن المفاهيم تدرك في استقلال عن الألفاظ، وألا ضير في توارد مصطلحات متعددة ذات معان لغوية مختلفة على مفهوم واحد، فإن هذا المقتضى لا ينفي، بالمقابل، ضرورة احترام الوصل الدلالي؛ تفسير ذلك أن الوصل قد تختلف جهاته باختلاف تمثل النحويين لما يصدق عليه المفهوم، أو باختلاف تصورهم لما هو خاصية جوهرية أساسية في المفهوم، مما ينتج عنه اخـــتلاف في المـــصطلحات بكيفية مباشرة. ولنا في نصوص النحاة ما ينهض دليلا على هذا الأمر.

---

[1]– شرح المفصل، موفق الدين ابن يعيش، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص: 84.

[2]– نفسه.

[3]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص: 68، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1979.

[4]– البسيط في شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن بن أبي الربيع ، الجزء الأول، ص: 392، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1986.

[5]– حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد الصبان، المجلد الأول، الجزء الأول، ص: 53.

أ ــ الاختلاف في تمثل ما يصدق عليه المفهوم : «وأكثر النحويين يسمي هذه الجملة [أي الجملة الواقعة بعد الاسم الموصول] "صلة"، وسيبويه يسميها "حشوا"، فالصلة مصدر كالوصل من قولك : «وصلت الشيء وصلا وصلة» والمراد أن الجملة وصل له [أي للاسم]، فأما تسمية سيبويه لها "حشوا"، فمن معنى الزيادة، أي أنها ليست **أصلا**، وإنما هي **زيادة** يتم بها الاسم ويوضح بها معناها، ومنه "فلان من حشو بني فلان"، أي من أتباعهم وليس من صميمهم».[1]

ب ــ الاختلاف في تصور الخاصية الجوهرية للمفهوم : «كان [وأخواتها]...تسمى "أفعالا ناقصة" و"أفعال عبارة"... فأما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو "ضرب"...و"كان" إنما تدل على ما مضى من الزمان فقط... فلما **نقصت دلالتها** كانت ناقصة، وقيل "أفعال عبارة" أي هي **أفعال لفظية** لا حقيقية... فلم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف فلذلك قيل أفعال عبارة».[2]

يتضح من خلال هذين النصين أن عبارة "لا مشاحة في الاصطلاح" ليست عبارة مطلقة، وإنما هي مقيدة بشرط الوصل الدلالي، كما أنها مقيدة، أيضا، بشرط الشيوع، وشرط عدم استعمال ما هو شائع من المصطلحات في صناعة أخرى. إن خرق أحد هذه الشروط يجعل المشاحة مطلوبة، وهذا ما نفهمه، مثلا، من اعتراض الإسترابادي على إطلاق ابن الحاجب مصطلح "الاسم المركب" على "الاسم المعرب" بعلة مفادها أن «المركب في اصطلاحهم [أي في اصطلاح النحاة] في المجموع أشهر منه في كل واحد من جزءيه أو من أجزائه، فيوهم أن "المعرب" من الأسماء لا يكون إلا مركبا من شيئين فصاعدا... وهذا دأب المصنف [يريد ابن حاجب] يورد في حدود هذه المقدمة ألفاظا غير مشهورة في المعنى المقصود» .[3]

---

[1] – شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المجلد الأول، الجزء الثالث، ص: 151.

[2] – نفسه، المجلد الثاني، الجزء السابع، ص: 89-90.

[3] – شرح الكافية في النحو، رضي الدين الإسترابادي، الجزء الأول، ص: 16.

4- استنتاجات عامة

تمثل المعطيات المصطلحية التي قدمناها في هذه الدراسة جانبا هاما من طبيعة العلاقات الدلالية- المعجمية السائدة في لغة النحاة، كما تمثل، في الآن نفسه، نموذجا معينا للتصور العربي التراثي لعلاقة المصطلح بالمفهوم، وهو تصور يقضي في مجمله بمساوقة لغات العلوم العربية في صياغاتها وبناءاتها ما هو معهود في اللغة العربية من القواعد والسنن والترخيصات. لقدكانت هذه المساوقة أمرا محمودا ومطلوبا عن وعي وقصد، بيان ذلك أن صانع النص النحوي لم يكن ليخرج عن قناعة سادت عند كل أرباب العلوم والفنون العربية، قناعة تُفيد أن اللغة العربية تعكس بكل ظواهرها الطبيعية، وضمنها ظاهرة الترادف، « النموذج الأمثل للغة الفكرية»[1]، وكيف لا وقد نُقل بها إلى العالمين كافة علم يفضل كل العلوم ألا وهو علم الإله عز وجل. فلا غرابة، إذن، أن يخلص ابن جني، مثلا، في" **باب إيراد المعنى المراد بغير اللفظ المعتاد** " إلى سلامة استعمال سيبويه مصطلحي الجر والكسر بمعنى واحد؛ لأن « هذا موضع قد استعملته العرب واتبعتها فيه العلماء.... فإذا جاز أن يكون من أصول هذه اللغة اختلاف اللفظين والمعنى واحد، كان جميع ما نحن فيه جائزا سائغا ومأنوسا به»[2].

ولما كان الأمر على هذا النحو، فإن مقاربة المعطيات المصطلحية النحوية مقاربة واقعية، لا يمكن أن تتم إلا داخل هذا الإطار، فلا تنزل عليها من القيود والمبادئ المعاصرة ما لا تطيقه ، ذلك أن محاولات إظهار جهات التناسب والتوافق بين نهج القدماء في التعبير عن مفاهيمهم ونهج المحدثين في تصور ضوابط الممارسة الاصطلاحية ليس النهج السليم لتثبيت علمية المصطلح التراثي وعقلانيته، ولا السبيل المناسب لإقامة نظرية مصطلحية للغات العلوم العربية التراثية. إن

[1] - لغة ابن رشد، طه عبد الرحمان، ص.174، أعمال ندوة ابن رشد، منشورات كلية الآداب، الرباط، 1978.

[2] - الخصائص، أبو الفتح بن جني، الجزء الثاني، ص.466-467، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، بيروت، 1983.

علمية المصطلح التراثي بصفة عامة، والمصطلح النحوي بصفة خاصة راجعة لاعتبارات ومبادئ أخرى قلما يُنَبَّه إليها، وعلى رأسها مبدأ المساوقة اللغوية المقصودة والواعية[1].

إن ما تم تقديمه من نماذج الترادف المصطلحي النحوي يقضي بضرورة العناية المركزة بكيفية استعمال المصطلح وتداوله أثناء تلقين المعرفة النحوية، أو دراستها، أو التأريخ لها، ثم إن كثيرا من الاستعمالات المصطلحية النحوية التي أدرجناها في هذه الدراسة يدعو إلى التساؤل عن حظ المعاجم النحوية المعاصرة من الكفاية التمثيلية، إذ الواضح أن أغلبها لا يتبع منهجا واضحا في ترتيب الاستعمالات المختلفة للمصطلح ، بل إن أغلب الاستعمالات المصطلحية الواردة فيما تقدم تكاد تكون مفقودة ومنعدمة، مما يحول دون تحقيق الوظيفة التعليمية المتوخاة من صناعة المعجم[2]، إن هذا الوضع يستدعي إعادة النظر في مناهج جمع المصطلح العربي التراثي وتدوينه وتأريخه[3].

---

[1] – ينظر، بهذا الخصوص على سبيل التمثيل، الحجج المعتمدة في دفاع ابن كيسان وأبي جعفر النحاس عن لغة سيبويه في الكتاب: سيبويه، الكتاب، المقدمة، ص: 30-31، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، (بدون تاريخ).

[2] – تنظر بهذا الخصوص، على سبيل التمثيل، المعاجم النحوية التالية:

- المعجم المفصل في النحو العربي،عزيزة بابتي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،لبنان، 1992.
- المعجم الوافي في النحو العربي، علي توفيق الحمد، ويوسف جميل الزعبي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. مصراتة، 1984.
- معجم النحو، عبد الغني الدقر ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، 1986.

[3] ـــ نعتقد أن من أفضل المنهجيات المتاحة حاليا في هذا الباب تلك التي وضع أسسها وتفاصيلها فضيلة الدكتور الشاهد البوشيخي: ينظر بهذا الخصوص ، على سبيل التمثيل:

- نظرات في المصطلح والمنهج، سلسلة دراسات مصطلحية، العدد2 ، الطبعة الثانية، مطبعة أنفو ـــ برينت، فاس، 2003.
- مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، سلسلة دراسات مصطلحية، العدد 1، الطبعة الثالثة، مطبعة أنفو ـــ برينت ، فاس، 2004.

المصادر والمراجع باللغة العربية

ـــ الإبهاج في شرح المنهاج، تاج الدين السبكي، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1984.

ـــ الإحكام في أصول الأحكام، سيف الدين الآمدي ، الجزء الأول، تحقيق الشيخ إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1985.

ـــ الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 1984.

ـــ الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج ، الجزء الأول، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، 1988.

ـــ الإيضاح في علل النحو،أبو العباس المبرد نقلا عن أبي القاسم الزجاجي ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 1963.

ـــ البسيط في شرح جمل الزجاجي، أبو الحسن بن أبي الربيع ، الجزء الأول، تحقيق عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1986.

ـــ التعريفات، القاضي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، 1985.

ـــ تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري ، الجزء الرابع عشر، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر، 1964.

ـــ الجمل في النحو،عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق يسري عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، 1990.

ـــ حاشية ابن حمدون على شرح المكودي، المكودي نقلا عن الأسعد ابن حمدون ، تحقيق راشد الراجحي، جامعة الكويت، 1993.

ـــ حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد الصبان، المجلد الأول، الجزء الثاني، تحقيق مصطفى حسين أحمد، دار الفكر، بيروت، (بدون تاريخ).

ـــ الخصائص، أبو الفتح بن جني، الجزء الثاني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، بيروت، 1983.

ـــ دقائق التصريف، محمد بن القاسم ، تحقيق أحمد ناجي القيسي وحاتم صالح الضامن وحسين تورال، المجمع العلمي العراقي، 1987.

ـــ شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله الفاكهي، تحقيق المتولي رمضان أحمد الدميري، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1988.

ـــ شرح الكافية في النحو، رضي الدين الإستراباذي ، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، 1982.

ـــ شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش، المجلد الأول، الجزء الثاني، عالم الكتب، بيروت، (بدون تاريخ).
الكتاب، سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، بيروت، (بدون تاريخ).
ـــ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد التهانوي ، الجزء الأول، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، 1996.
ـــ لسان العرب، محمد ابن منظور ، تقديم عبد الله العلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، لبنان، (بدون تاريخ).
ـــ لغة ابن رشد، طه عبد الرحمان، أعمال ندوة ابن رشد، منشورات كلية الآداب ، الرباط، 1978.
مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، الشاهد البوشيخي، سلسلة دراسات مصطلحية، العدد 1، الطبعة الثالثة، مطبعة أنفو ـــ برينت، فاس، 2004.
ـــ المصطلح النحوي، عوض حمد القوزي ، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، الطبعة الأولى، الرياض، 1981.
ـــ المصطلح النحوي : دراسة نقدية تحليلية، أحمد عبد العظيم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة،1990.
ـــ معجم مفردات علم المصطلح، إيزو (Iso)، التوصية رقم (1087) ترجمة علي القاسمي ، اللسان العربي، العدد 22، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1984.
ـــ المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة بابتي ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى،لبنان، 1992.
ـــ معجم النحو، عبد الغني الدقر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، 1986.
المعجم الوافي في النحو العربي، توفيق علي الحمد ويوسف جميل الزعبي ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، مصراتة، 1984.
ـــ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام ، الجزء الثاني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1987.
ـــ مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي ، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، لبنان، 1983.
ـــ نظرات في المصطلح والمنهج، الشاهد البوشيخي،سلسلة دراسات مصطلحية، العدد 2، الطبعة الثانية، مطبعة أنفو ـــ برينت، فاس، 2003.
ـــ نقد الشعر، قدامة أبو الفرج، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، 1979.
ـــ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، الجزء الأول، عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، بيروت، (بدون تاريخ).

المصادر والمراجع بغير العربية:

- Boutin - Quesnel. R, Vocabulaire systématique de la terminologie, office de la langue Française, Québec.
- Corbiel.J.C, problèmatique de la synonymie en vocabulaire spécialisé, la Banque des mots, n°7, CILF, Paris.
- Dubuc.R, synonyme et terminologie, Actes du colloque international de Terminologie, CIRSTERM, Québec.
- Felber.H, Manuel de terminologie, Unesco, Paris.
- Gouadec.D, Terminologie, constitution des données, AFNOR, Paris .
- Kocourek.R, Terminologie et efficacité de la communication, Meta, Vol 30, n° 2, les presses de l'université de Montréal, Montréal
- Lerat.P, Terminologie et sémantique descriptive, La Banque des mots n°spécial CILF, Paris.
- Rey.A, Terminologie, noms et notions, coll Que ? n° 1780, Presses sais-je universitaire de France, Paris .
- Sager.J.C, A practical course in terminology processing, John -Benjamins Publishing company, Amsterdam/Philadephia.

2017-11-14 [illegible]

مصطلحا الشاهد والاستشهاد

المفهوم، والأنواع، والوظائف

الدكتور الصالحي عبد الرزاق*

إن الحديث عن الشاهد أو عن قضية الاستشهاد أمر شائك ومتشعب، وعلى قدر كبير من الأهمية في القديم والحديث في ثقافتنا العربية الإسلامية، لما يمثله بحث الشواهد والاستشهاد من فرصة لمساءلة المتون وتأملها، شعرية كانت أو نقدية أو تفسيرا أو حديثا غيرها من أجناس الخطاب، وأيضا لاعتبار الخوض في قضايا الاستشهاد بابا لمقاربة التصورات النظرية التي أسست على بينة منه، وللوقوف على منهج أو مناهج الاستشهاد في المؤلفات العربية القديمة، وعلى المحكمات أو المعايير الشرعية والعلمية والعرفية أو غيرها التي حكمت عملية الاستشهاد، ما من شأنه إضاءة جوانب كثيرة وفسيحة من ضروب التأليف عند العرب بحسب المجالات المعرفية، وكذا بيان الخصوصيات الذاتية العربية في فن الاستشهاد.

ولتبين هذا الجانب الثقافي من نتاج العقل العربي سوف أقف عند بعض الملامح من معالم درس الاستشهاد دون السعي إلى استقصاء كل ضمائمه لصعوبة الموضوع وتشابكه، وأقصر كلمتي هذه على عنصرين هامين في الدرس الاستشهادي هما: المجال اللغوي والاصطلاحي، ثم الإشارة إلى بعض أنواع الشاهد ونعوته ووظائفه.

1 – المجال اللغوي والاصطلاحي:

هنا لا بد من التعريف بالمكوّن، وهو الشاهد، وبالمكوّن وهو الاستشهاد لما بينهما من رباط بنيوي، فالأول آلة والثاني عملية موظفة لتلك الآلة.

أ – الشاهد:

إن تتبع لفظ الشاهد بمادته (ش هـ د) يخلص إلى نتيجة عامة هي التنوع والاختلاف والتعدد ما يشي بتطور الدلالة من زمن إلى زمن ومن مجال معرفي إلى آخر.

---

* كلية الآداب ظهر المهراز ـــ فاس.

فشهد في أصل اللغة تدل على الحضور والعلم والإعلام — كما في مقاييس اللغة لابن فارس [1] لذلك قيل « الشاهد: الحاضر» [2] كما قيل «الشاهد: العالم الذي يبين ما عمله » [3].

هذه المعاني الثلاثة هي الأصل في وضع الخطاب اللغوي، ثم توالت الاستعمالات بدلالات أخرى متعددة ومختلفة، قد تقترب من الأصل وقد تبعد عنه، حيث نقف على الدلالات التالية للشاهد:

أ — **اللسان**: « من قولهم: لفلان شاهد حسن وعبارة جميلة » [4].

ب — **النجم**: « روى شمر في حديث أبي أيوب الأنصاري: أنه ذكر صلاة العصر ثم قال: ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد. قال: قلنا لأبي أيوب: ما الشاهد؟ قال: النجم كأنه يشهد في الليل أن يحضر ويظهر.» [5].

ج — **الزوج**: قال الصاحب بن عباد (ت 385 هـ): « امرأة مشهد: زوجها: شاهد» [6]، والمقصود الزوج الحاضر، والمرأة المشهد: التي حضر زوجها وعكسها المغيبة، فإهاالتي غاب عنها زوجها كما هو واضح في تاج العروس(شهد).

د — « الذي يخرج مع الولد كأنه مخاط » [7].

ه — أول سير الدابة: قال الصاحب: « شاهد الدابة: أول سيرها » [8].

و — « ما يشهد على جودة الفرس وسبقه وجريه» [9] ويراد به ما يظهر عليه من بذل الجهد وإخراج كل طاقته وقوته لتحصيل الجري الشديد. وعلى هذا النحو« فسره ابن الأعرابي: وأنشد لسويد بن كراع في صفة ثور:

---

1 — مقاييس اللغة (شهد).

2 — لسان العرب (شهد) وينظر جمهرة اللغة (شهد)

3 — نفسه وينظر تاج العروس (شهد).

4 — مقاييس اللغة— لسان العرب(شهد).

5 — لسان العرب(شهد).

6 — المحيط في اللغة باب الهاء والشين(شهد).

7 — لسان العرب(شهد).

8 — المحيط في اللغة باب الهاء والشين(شهد).

9 — تاج العروس(شهد).

ولو شاء نجاه فلم يلتبس به له غائب لم يبذله وشاهد

وقال غيـــــره: شاهده بذله جريه، وغائبه: مصون جريه » [1].

وكما يبدو من خلال هذه العناصر – خلا عنصر دال – فإن دلالات الشاهد لا تبتعـــد عن دلالات العلم والحضور في مقابل الغياب، فحسن اللسان مستبطن للعلم والبقية تـــستبطن الحضور والتواجد من خلال حركتي السير والجري.

ز – **السرعة**: « فالشاهد من الأمور: السريع ».[2]

ح ــ **المخبر: مطلقا أو المخبر بالخبر القاطع** – كما في صحاح الجوهري – لأنه قال: « الشهادة خبر قاطع »[3]، والدليل على هذا الفهم ما نقله صاحب التعاريف قال: «والشهادة: إخبار عن عيان بلفظ أشهد في مجلس القاضي بحق لغيره على غيره. والإخبارات ثلاثة : إما بحق الغير على آخر، وهو الشهادة، أو بحق للمخبر على آخر، وهو الدعوى، أو عكـــسه، وهـــو الإقرار. وقال الراغب: الشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة بصر أو بصيرة. » [4] .

وفي اللســـان: « وشهد الشاهد عند الحاكم: أي بين ما يعلمه و أظهـــره » [5] والإظهار إخبار.

أما في المجال الديني عامة والدين الإسلامي خاصة، فإن الباحث يقف على تطور هائل في المفهوم صاحب المعطى الديني الإسلامي الجديد على العرب.

وهكذا نجد الشاهد في العصر الجاهلي – إضافة إلى استعماله في أصل اللغة – يـــدل في الاعتقاد على الملك. قال ابن منظور: « والشاهد الملك. قال الأعشى:

فلا تحسبني كافرا لك نعمة على شاهدي ياشاهدا لله فاشهد»[6].

---

[1] ــ نفسه.

[2] ــ المحيط في اللغة ــ تاج العروس(شهد).

[3] ــ الصحاح(شهد).

[4] ــ التعاريف (التوقيف على مهمات التعاريف) 439/1.

[5] ــ لسان العرب(شهد).

[6] ــ لسان العرب وينظر مقاييس اللغة (شهد).

وقد علق ابن قتيبة على البيت بعد أن أشار إلى أن الأعشى كان «ممن أقر بـالملكين الكاتبين في شعره » قال: « قوله على شاهدي: يريد على لساني. يا شاهد الله: يريد الملـك الموكل به. وكان هذا من إيمان العرب بالملكين بقية من دين إسماعيل صلى الله عليه وسلم »[1]. ولقد أبقى الإسلام على هذا المعنى. « قال مجاهد: ويتلوه شاهد منه أي حافظ ملك »[2]، وإن كان هناك من ذهب إلى أن معنى الشاهد في الآية: اللسان. جاء في تفسير الطبري: « حـدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة عن الحسن: قوله: " ويتلوه شاهد منه " قال: لسانه.

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة: ويتلوه شاهد منه " قال: لسانه هو الشاهد»[3] .

كما ذهب آخرون إلى أن المعني بقوله " شاهد منه " محمد صـلى الله عليـه وسـلم ، واستشهدوا لذلك بتفسير الحسين بن علي للآية. قال: " الشاهد: محمد" [4]، كما قيل إن قوله تعالى « أفمن كان على بينة من ربه ويتلوا شاهد منه» على قسمين: الأول وهو من كان على بينة من ربه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والثاني الشاهد منه الذي يتلوه فهو القرآن، لأنه شاهد من الله بأنه رسول الله [5] ونقل عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره من طرق عدة أن الشاهد في الآية هو جبريل عليه السلام كقوله عن معمر أن الكلبي قال: « جبريل شاهد من الله » [6] كما أطلق الشاهد عند المسلمين وأريد به غير ما تقدم، ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى أن الشاهد هو:

أ – اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، كما دل عليه ما تقدم من بعض تفـسير الآية السابقة، وكما جاء في تاج العروس: « الشاهد من أسماء النبي عليه الصلاة والسلام. قال الله عز وجل: " إنا أرسلناك شاهـــدا "، أي على أمتك بالإبلاغ والرسالـــة »[7].

---

[1] ـــ الشعر والشعراء 266/1.

[2] ـــ تاج العروس(شهد).

[3] ـــ تفسير الطبري 15/12.

[4] ـــ نفسه.

[5] ـــ نفسه.

[6] ـــ تفسير القرآن 303/2.

[7] ـــ تاج العروس(شهد).

ب – المبين: كما قيل في تفسير قوله تعالى: « إنا أرسلناك شاهدا » أي مبينا [1].

ج – الموحد: كما يفهم من قول ابن قتيبة في تعليقه على بيت الأعشى السابق ذكره في كتابه " المعاني الكبير"، قال: « شاهدي: لساني، وشاهد الله: من يشهد ألا إله إلا الله . ويقال: الملك الموكل به.» [2].

د – المعلم والمقر والحكم أو الحاكم والمحلف أو الحالف المقسم بيمين والموصي: وكلها نجدها في تفسير القرطبي لقوله تعالى من سورة يوسف « وشهد شاهد من أهلها » قال: «ورد شهد في كتاب الله تعالى بأنواع مختلفة: منها قوله: "واستشهدوا شهيدين من رجالكم" قيل: معناه أحضروا، ومنها شهد بمعنى قضى أي أعلم: قاله أبو عبيدة كقوله تعالى " شهد الله أنه لا إله إلا هو"، ومنها شهد بمعنى: أقر، كقوله تعالى " والملائكة يشهدون". ومنها شهد، بمعنى حكم، قال الله تعالى " وشهد شاهد من أهلها". ومنها شهد، بمعنى حلف، كما في اللعان، وشهد، بمعنى وصى، كقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم " وقيل معناها هنا الحضور للوصية ... وضعف كونها بمعنى الحضور» .[3] وفي تفسير القرطبي أيضا « فشهد شاهد من أهلها أي حكم حاكم من أهلها»[4]، ويمكن أن نحمل الشاهد في الآية على معنى (حكيما) استنادا إلى بعض التفسيرات التي عرفت الشاهد في الآية بأنه رجل حكيم ذو فهم من أهل امرأة العزيز، أو من مستشاري الملك[5]. كما أطلق الشاهد وأريد به أياما معلومات ذات صبغة دينية فقيل:

أ – يوم الجمعة: نقل ذلك الفيروزبادي في قاموسه قال:« والشاهد: يوم الجمعة»[6].

ب – يوم القيامة: قال ابن منظور: « ويقال أيضا : الشاهد يوم القيامة » [7] .

---

[1] ــ تاج العروس(شهد).

[2] ــ المعاني الكبير في أبيات المعاني ص : 547/1 .

[3] ــ تفسير القرطبي347/6ــ 348.

[4] ــ نفسه172/9 وينظر مثله في الدر المنثور525/4 .

[5] ــ ينظر هذا في تفسير القرطبي والدر المنثور وفي غيرهما.

[6] ــ القاموس المحيط(شهد).

[7] ــ لسان العرب(شهد).

كما أريد به أيضا صلوات بعينها فقيل الشاهد هو صلاة المغرب وقيل صلاة الفجر، ففي تهذيب اللغة للأزهري: « والشاهد: صلاة المغرب، لاستواء المسافر والمقيم فيها، لأنها لا تقصر»[1].

ورد على هذا التعليل بصلاة الفجر فهي أيضا لا تقصر، ويستوي فيها المسافر والمقيم[2].

وذهب أبو أيوب – فيما نقله صاحب التاج – إلى أن هذه التسمية راجعة إلى النجم، لأن صلاة المغرب تحضر في وقت تبصر فيه نجوم السماء، ومنه قيل لها صلاة البصر، لأن البصر يدرك وقتها رؤية النجم[3].

وفي أن المراد بالشاهد صلاة الفجر نقل صاحب التاج أيضا أن صلاة الشاهد هي الفجر « لأن المسافر يصليها كالشاهد لا يقصر منها »[4].

هكذا نخلص ـــ بعد هذا السفر الطويل في المعاجم وكتب التفسير والأدب ـــ إلى ملاحظة ذلك التحول الكبير والتنوع الذي حظي به لفظ " الشاهد " بتأثير من الدين الجديد ولغة القرآن الكريم التي تفتح الألفاظ ـــ في الكثير من السياقات ـــ على الكثير من الاحتمالات والأوجه.

أما في اصطلاح العربية « فالشاهد عند أهل العربية » كما يقرر التهانوي في كشافه هو: « الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم، وهو أخص من المثال»[5]؛ فقوله الجزئي[6] يراد به ما اجتزأ من كلي، دل عليه التقسيم الموالي (التنزيل وكلام العرب)، فيكون الجزئي هو الآية من القرآن، وما دل على كلام العرب الموثوق بعربيتهم، كالقصيدة من الشعر، والمقطعة منه، وما اجتزئ منها:

---

[1] ـــ التهذيب(شهد) وينظرالقاموس المحيط(شهد).

[2] ـــ نفسه.

[3] ـــ تاج العروس(شهد).

[4] ـــ نفسه.

[5] ـــ كشاف اصطلاحات الفنون: 778/3.

[6] ـــ الجزئي" هو ذلك الاسم الذي يطلق على شيء واحد معين أو اللفظ المفرد الذي لا يصلح معناه لأن يشترك فيه أفراد كثيرة ... أو هو الذي يقصد به الدلالة على وحدة معينة فقط" المنطق ومناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية والطبيعية . د علي عبد المعطي محمد ص: 67.

كالبيتين والبيت والشطر، وما دون ذلك أو أكثر، أو كل منثور من كلامهم مجتزأ من كلي، كالحكمة والمثل.

وقوله " الموثوق بعربيتهم " شرط صحة في قبول هذه الأجزاء الشواهد، اقتضى أن عدم الوثوق شرط نفي، ورفض للشهادة أو الاستشهاد، لكن التهانوي سكت عن بيان هذا الشرط وحدوده .

وأما قوله « وهو أخص من المثال » فإقحام لمصطلح آخر، بدا من علاقة الخصوصية أنه ذو صلة بالشاهد، أبان عنها ورسم الحدود الفاصلة بين المصطلحين قوله معرفا المثال: « المثال يطلق على الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة،لإيصاله إلى فهم المستفيد، كما يقال: الفاعل (كذا) ومثاله : (زيد) في (ضرب زيد) ، وهو أعم من الشاهد» [1]؛ فظهر أن المثال يشمل الشاهد وغيره، وأن كل شاهد مثال وليس كل مثال شاهدا. وإلى هذه النتيجة خلص محمد شكري الألوسي في قوله: « اعلم أن المثال هو الجزئي الذي يذكر لإيضاح القاعدة وإيصالها إلى فهم المستفيد ولو بمثال جعلي، وأن الشاهد هو الجزئي الذي يذكر لإثبات القاعدة كآية من التنزيل أو قول من أقوال العرب الموثوق بعربيتهم، فالفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق. فإن كل ما يصلح شاهدا يصلح مثالا من غير عكس كلي، إذ لا يلزم أن يكون الجزئي مذكورا بعد الحكم الكلي فضلا عن كونه مثالا أو شاهدا، فكونه مذكورا للإيضاح أو للإثبات عارض مفارق لا يمكن اعتباره في حقيقتهما ولو اعتبر ذلك فربما يتباينان وربما يتصادقان، فبينهما على التقدير تباين جزئي ». [2]

إن التهانوي يفرق بين المصطلحين باعتبار الوظيفة، فيقرر أن الشاهد للإثبات، والمثال للإيضاح، والإيصال، فللأول وظيفة تقريرية، وللثاني وظيفة بيانية موجهة إلى المتلقي، وموجهة له. وإذا ما تأملنا وجوه العلاقة بين المصطلحين، بدا لنا أن وظائف كل مصطلح ليست قارة أو خاصة على إطلاق، بل قد يجوز القصد بالشاهد إلى الإثبات والإيضاح والإيصال جميعا، بدليل أن كل شاهد مثال؛ فبان أن ما يجوز في المثال من وظائف، يجوز في الشاهد، بشرط انتفاء الصناعة، لكن لا يسمح بالقصد بالمثال إلى الإثبات بإطلاق وبدون قيد، لأن المثال قد يكون

[1] ــ كشاف اصطلاحات الفنون1341/6.

[2] ــ إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد ــ ص: 60ــ 62.

مصنوعا فلا يقوم حجة أو دليلا على ثبوت قاعدة، وهذا حكم نستشفه من قوله في تعريف المثال:« الفاعل(كذا)ومثاله (زيد) في(ضرب زيد) ».

إن المثال شاهد بالنيابة، أي أنه يقوم مقامه، من حيث دلالته على الممثل له (المستشهد له في الأصل)، فوظيفته ـــ في مستوى ثان غير التمثيل ـــ هي الاستدلال والاحتجاج والبرهنة غير المباشرة لاعتبار نيابته عن الشاهد الحق أو الأصل.

لكن يبدو أن المجالات التداولية، عبر مراحل متلاحقة، قصرت الشاهد ـــ بوظيفته الإثباتية ـــ على الشعر المنتمي إلى زمن التوثيق البعيد عن الاختلاق والصناعة، بينما قصرت المثال ـــ بوظيفتيه البيانية والتواصلية ـــ على زمن ما بعد التوثيق، وعلى ما كان خارج حصن الموثق من كلام العرب في القديم والحديث، كما ربطت بينه وبين فاعلية الصناعة، فكأن الشاهد منظوم لغير نية الاستشهاد، والمثال مصنوع لنية التمثيل. على أن الحكم في ميداني النقد والبلاغة صار إلى عدم الاكتراث بالفروق، فجمح نقاد القرن السابع والثامن الهجريين ـــ مثلا ـــ إلى إلغاء الحدود بين المثال والشاهد الشعريين.

وبالعودة إلى تأمل نصي التهانوي نفهم أن مصادر الاستشهاد هي عينها مصادر التمثيل، باعتبار علاقة العموم، خلا المصنوع من الكلام، فهو من خصوصيات المثال. ويظهر لنا من قراءة أولية في النص الأول، ولدى الوقوف عند مصادر الاستشهاد، سكوت التهانوي عن الإشارة إلى الحديث النبوي الشريف، ونكون بذلك بإزاء إبعاد الاستشهاد به انسجاما مع موقف مجموعة من العلماء في رفضهم اعتماد الحديث النبوي شاهدا على مسألة لغوية أو نحوية، لأنه في أغلبه مروي من رواة لا يستبان من روايتهم أهو لفظه صلى الله عليه وسلم ومعناه أم هو المعنى دون اللفظ. غير أن تعبير التهانوي بلفظ التنزيل ربما أشكل بعض الإشكال، وفسح الخاطر أمام التأويل؛ ذلك أن التنزيل مفاده ما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان القرآن منزلا، لا شك فيه، فإن الحديث المروي بلفظه صلى الله عليه وسلم ومعناه، لا شك، منزل أيضا، وإن لم يسم قرآنا، لأنه صلى الله عليه وسلم لاينطق عن هوى، وإنما عن وحي يوحى به إليه، دل على ذلك النص القرآني نفسه وبعض أحاديثه صلى الله عليه وسلم. كما أنه إذا كانت الوثوقية تعني كل ما نطق به العربي الفصيح المنضبط بشروط عصور الاحتجاج، فالنبي ورواة حديثه ممن يقبل تلك الشروط.

فبان من هذا كله أن « كلام العرب الموثوق بعربيتهم » يراد به حديثه صلى الله عليه وسلم وشعر العرب وكلامهم المنثور.

ب – الاستشهـــاد:

الاستشهاد بلفظه غير معرف في المعاجم لغة، وغير معرف فيها اصطلاحا، لكنه مستعمل، ومعه الفعل " استشهد " على جهة الاصطلاحية النقدية والشرعية [1] على أن إرجاعه إلى أصل مادته يجعلنا نقول إن المراد به لغة الاستحضار أخذا من الحضور وهو أحد استعمالاته الأصلية وعليه قول الله تعالى: « واستشهدوا شهيدين من رجالكم » [2]، ومعناها أحضروا شاهدين من رجالكم.

أما في الشرع فهو الموت في سبيل الله، ومنه قيل الشهيد. جاء في لسان العرب:

« استشهد فلان: قتل شهيدا. والشهيد: جمعه شهداء، المقتول في سبيل الله، وهو الحي، وأيضا المبطون، والمطعون، والغريق، والمحرق » [3] .

أما في اصطلاح البديع فله معان ثلاثة أولها ذكره العسكري في باب حديثه عن التأكيد المولد لمعنى مكمل لمعنى السياق قال: « وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد والاحتجاج»[1]. فالاستشهاد عند العسكري يراد به الاستشهاد الصناعي، وليس القائم على الاستدلال على قواعد أو نظريات في اللغة والنحو والبلاغة وغيرها بشواهد شعرية ونثرية. إنه تعليلات ومبررات معنوية تجيء في سياق الاحتجاج والبرهنة على موقف أو حالة أو معنى من معاني أغراض الشعر لتعزيرها وبيان المقصد من تبنيها واعتمادها، كما هو موقع في قول أبي تمام الذي استشهد به العسكري:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يألفه الفتى ... وحنينه أبدا لأول منزل

---

[1] ــ ينظر في هذا الباب الصحاح وتاج العروس والمحيط في اللغة ولسان العرب وتهذيب اللغة والعين...

[2] ــ سورة البقرة الآية 281. 3 لسان العرب(شهد).

[3] ــ كتاب الصناعتين(الفصل الحادي والثلاثون ــ في الاستشهاد والاحتجاج)ــ ص:416 .

فالبيت الثاني شاهد بصحة معنى البيت الأول، يجري مجرى العلة والحجة لموقف الشاعر في الحب يدل على سلامته وصوابه ويبعد عنه الغرابة والعجب.

والثاني ذكره النويري في" نهاية الأرب" قال: « وأما ما يتصل بذلك من خصائص الكتابة: فالاقتباس والاستشهاد والحل» [1] ثم عرف الاستشهاد فقال: « وأما الاستشهاد بالآيات: فهو أن ينبه عليها، كقول الحريري: فقلت وأنت أصدق القائلين: "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين" ونحو ذلك، وفي الأحاديث بالتنبيه عليها أيضا» [2]، فلم يذكر الاستشهاد بالشعر ولا بكلام العرب.

والثالث ذكره ابن حجة الحموي في كتابه " بلوغ الأمل في فن الزجل " فعرفه بأنه «ذكر الإنسان اسمه في آخر زجله». قال متحدثا عن فن الزجل « وإنما عوام المتأخرين ابتدعوا ذلك، وأقاموا لهم قواعد هذه من جملتها، كابتداعها... ذكر الإنسان اسمه في آخر زجله، ويسمونه الاستشهاد »[3].

وقد يستعمل الاستشهاد في بعض كتب التفسير ويراد به الرواية والإنشاد – كما في تفسير الطبري [4] ومعاني القرآن للفراء [5] ــ أو القول – كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة ــ [6].

وقد يستعمل ويراد به ما قيل من أشعار في معان معينة أو أغراض معينة كما نلحظ من صنيع أبي منصور الثعالبي في كتابه "ثمار القلوب في المضاف والمنسوب " ، حيث جعل تحت كل باب من أبواب كتابه – كباب الليالي المضافة مثلا – عنوان "الاستشهاد " واستعرض تحته ما قيل في موضوع الباب.

وبالنظر إلى التعريفات والاستعمال في كتب النقد والبلاغة والأدب وغيره، فإننا نخلص إلى أن الاستشهاد عند القدماء عملية منهجية أو طريقة مخصوصة في التأليف مؤسسة على جلب أو استحضار شاهد منثور أو شاهد منظوم أو هما معا في سياق مبني على: شاهد، مستشهد به،

---

[1] ــ نهاية الأرب في فنون الأدب ــ 182/7، وينظر صبح الأعشى في صناعة الإنشاء 229/1.

[2] ــ نفسه 183/7

[3] ــ بلوغ الأمل في فن الوجل ــ ص:13.

[4] ــ ينظر جهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية ــ ص:69.

[5] ــ نفسه.

[6] ــ نفسه.

ومستشهد، ومستشهد له، ومتلق لهذا الشاهد، والجامع بين الاستشهاد والسياق علاقة انسجام ومشابهة طلبا إما للتمثيل أو للبيان أو للاستدلال والاحتجاج أو للتأكيد.

إنه قراءة وكتابة وإعادة إنتاج للكتابة تحول المبدع وتصهره في السياق، إنه نسق ثقافي تضافر على وضعه وفرضه المجتمع والدين والعرف العلمي واستيطيقا التأليف. وينبثق هذا النسق من ماض مؤسس على اعتبار كل مقول، مرتبطا مبدئيا بنص سابق، ومقدسا يمنحه الاستعمال والإعادة مشروعيته، وعلى اعتبار الوقتي ممثلا في القديم على جهة الاستعارة والاستحضار.

كما أن الحديث عن القدرة على الاستشهاد المؤشرة على الفحولة والمكانة العلمية هو في حقيقته حديث عن اختبار لذاكرة المستشهد، لأن الشاهد عموما هو ذاكرة أمة بكاملها يلخص حياتها على امتداد التاريخ العربي الإسلامي: دينيا وسياسيا واقتصاديا واجتماعيا وفنيا.

كما أن الحديث عن استحضارها ماض في وقتي – والحاضر ماض قادم – هو استبطان لتصور دائري للزمن يرى فيه المستشهد الماضي مجرد حاضر فات، أو حاضر موقوف ومعلق.

ثم إن الاستشهاد في النهاية هو كلام ينطق بما سكت المؤلف عنه عمدا أو طواعية، أو بما لم يستطع الإفصاح عنه. إنه محمول يتمم ما أمسك النص عن الجهر به، ويضيء ما قدمه مجملا أو مفصلا، غامضا مبهما أو خافت الوضوح.

2 ـ أنواع الشاهد:

تحديد نوع الشاهد رهين بعدة أمور تتصل بالزمن وبالمجال العلمي المستشهد فيه، وبالوظيفة أو بالوظائف والسياق.

فباعتبار عيار الزمن فإن الشاهد لا يخلو من أن يكون شاهدا جاهليا أو مخضرما أو إسلاميا أو محدثا(أو مولدا)، وهو تقسيم مستوحى من تقسيم البغدادي للشعراء في قوله: «وأقول: الكلام الذي يستشهد به نوعان: شعر وغيره. فقائل الأول قد قسمه العلماء على طبقات أربع:

(الطبقة الأولى): الشعراء الجاهليون، وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس والأعشى.

(الثانية): المخضرمون، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد وحسان.

(الثالثة): المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

(الرابعة): المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد وأبي نواس».[1] ويمكن إجمال أقسام الشاهد هذه في الشاهد القديم والشاهد المحدث أو الحديث، فيكون الشاهد المخضرم والإسلامي من ضميمات الشاهد الجاهلي.

ومثل هذا التقسيم المفصل في أوله، والمجمل في تاليه، محكوم بعيار الزمن من جهة، وكذا بعيار القدمة، بما يستبطنه من مقاييس عرفت عند العلماء القدامى من نظير البداوة والفصاحة... وباعتبار سند رواية الشاهد وإنشاده فهو إما شاهد مجهول القائل، أو شاهد منسوب لقائله، أو شاهد منسوب لراويه كأن يكون من العلماء الرواة. وهنا لا بد من التنبيه على بعض الأمور التي تخلق لدى البعض غموضا وإبهاما وأحيانا شكوكا في حقيقة الشاهد. ذلك أن إغفال المستشهد نسبة شواهده إلى أصحابها ليس دائما بسبب وضعه واختلاقه أو نسيان اسم قائله، إذ لابد من استحضار ظاهرة خطيرة وفاعلة في الحكم في مثل هذا الإشكال. فمن المعلوم أن القدماء كانوا كثيرا ما يملون مؤلفاتهم على الكتبة، وأن تعدد إملاءاتهم كان يدفعهم أحيانا إلى تدارك بعض النقص في مؤلفاتهم، فينسبون شاهدا لم يكونوا نسبوه في مؤلف لهم قبله. كما أن الوجهات التي كانوا يقصدونها بكتبهم لم تكن واحدة، فكلما كانت الوجهة إلى الخاصة كان ترك النسبة أمرا عاديا لأن الشعر معروف لدى هؤلاء بعكس ما توجهوا به إلى العامة. ولست أدعي أن هذا التعليل هو المفرد في ذا الباب، فقد يكون ترك النسبة لأمور غير هذه التي ذكرت.

وباعتبار نوع الحقل المعرفي الذي يرد فيه الشاهد، فإنه يأخذ نعوته منه، فيقال مثلا الشاهد النقدي، والشاهد البلاغي، والشاهد العروضي، والشاهد النحوي، والشاهد التاريخي...

وقريب من هذا تقسيمه بحسب مصادره التي استجلب منها، فيقال مثلا الشاهد القرآني، والشاهد الحديثي أو النبوي، والشاهد الشعري أو المنظوم، والشاهد النثري أو المنثور.

[1] ــ خزانة الأدب: 5/1 ــ 6.

وقد نجد لبعض المحدثين تقسيمات أخرى انطلاقا مما خبروه عن التراث الأدبي القديم من مثل الدكتور علال الغازي، فهو يقتسم الشاهد إلى ثلاثة أنواع:

- **شاهد تقني**: وهو « الذي يعتمده النحاة في تمرير قواعدهم ونكتهم النحوية » [1]

- **شاهد إبداعي**: وهو نوعان: « نوع يوظف لإثبات ظاهرة إبداعية تكون مقصودة بالاستشهاد عند المؤلف، كتعريف المؤلف بمصطلح بلاغي مثل المبالغة، والكناية، والاستعارة، وإتيانه بصور من الذكر الحكيم أو من الشعر للبرهنة على ظاهرة ذلك المصطلح في الإبداع [1]» ونوع « يكون في ذاته شاهدا إبداعيا، ولكنه في توظيفه يكون شاهدا معرفيا، أي أننا عندما ننظر في الشاهد وتوافره على مكونات الجمال والإبداع فيه، نجده قد حقق للفن ما هو مطلوب، ولكن السياق الذي ساقه فيه المؤلف يظل مع ذلك سياقا معرفيا » [2] . فالشاهد الإبداعي هو المقصود به لإثبات ظاهرة إبداعية جمالية، وهو أيضا ما قصد به إلى الاستدلال على مسألة علمية تنتمي إلى أحد علوم العربية كالعروض أو النحو أو اللغة أو البلاغة. ففي المستوى الأول ينظر إلى الشاهد في ذاته، وفي المستوى الثاني ينظر إليه من خلال غيره، وهو السياق العلمي الوارد فيه.

- **شاهد معرفي**: وهو « بالإضافة إلى ما سبق ذكره في الشاهد الإبداعي الموجه لخدمة قضية معرفية، يتعلق أساسا بأنواع كثيرة من النصوص العلمية البحتة التي يوثق بها المؤلف سياقه سواء ذكر مصدره أو ذكر صاحب المصدر فقط، أم لم يذكر.» [3].

ويبدو من تقسيم د. علال الغازي أن الشاهد الإبداعي يحتمل أن يكون معرفيا وأن يكون تقنيا.

---

[1] ـــ مناهج النقد الأدبي بالمغرب خلال القرن الثامن الهجري ـــ 2/ 457.

[1] ـــ منهجية التحقيق ـــ رحلة المحقق مع مواجهة النص من البداية إلى النهاية ص: 100م الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب منشورات كلية الآداب الرباط.

[2] ـــ نفسه.

[3] ـــ نفسه 100ـــ 101.

وبالإضافة إلى كل هذا فإنه لابد ــ حين تحديد أنواع الشاهد ــ من مراعاة ثلاثة جوانب أساسية تتصل بذات الشاهد وبوظائفه، وبالسياق الذي يرد فيه ،وبرتبته المكانية، قبل وبعد التعريف، أو الحكم، أو ما أشبه.

فبالنظر إلى الشاهد في ذاته يمكن تقسيمه إلى عقلي ونقلي، وإلى:" شاهد مباشر" وآخر" مؤازر(أو شاهد معية)".

فالمباشر ما جيء لإثبات، أو بيان حكم، أو ظاهرة أو مصطلح، والمؤازر أو الشاهد المعية ما كان القصد منه بيان لفظ أو معنى موجود في الشاهد المباشر قبله، فلا علاقة له بحكم ولا ظاهرة ولا مصطلح، إنه متداخل مع غيره من الشواهد الشعرية أو المنثورة المباشرة.

ويمكن أن يلحق بالشاهد المباشر شاهد مؤول له نسميه" المؤول المباشر". وهذا يرتبط بصورة معينة للشاهد المباشر هي صورة البيتين أو أكثر، يكون البيت الأول هو المقصود من الشاهد، أما البيت الثاني فليس له من وظيفة استشهادية سوى أنه يؤول البيت الأول، ويوضحه من جهة المعنى [1]، ويمكن جمع المصطلحين (المباشر والمؤول) في مصطلح واحد هو" الشاهد المزدوج" .

كما يمكن تقسيم الشاهد، باعتبار الذات، إلى" شاهد مطبوع"، وآخر "مصنوع" وآخر" متكلف"، وإلى" شاهد مستقل"، وهو ما استقل عن غيره من الشواهد المختلفة، فلم تقم بينه وبينها علاقة مباشرة ، بحيث يجوز الاقتصار عليه دون غيره في إثبات أو بيان حكم نقدي أو غيره مما سلف، وإلى"شاهد رديف" مشابه للمردوف قبله في الحكم لا في غيره، وهو الشاهد الذي يجيء معطوفا على شاهد سابق.

وفي بعد آخر يمكن الحديث عن شاهد مفترض أو مقدر لم يذكره المؤلف ولكننا نستشفه من كلامه، نسميه" الشاهد الغائب" في مقابل" الشاهد الحاضر". ومتى تشعب البحث، أمكن التوصل إلى ما بين هذين الشاهدين من مظاهر التماثل أو الاختلاف[2].

[1] ــ يمكن الاستفادة هنا مما كتبه د. محمد مفتاح في "المفاهيم معالم"ــ ص:87.

[2] ــ ينظر في هذا الصدد ما كتبه ذ. يوسف أحمد في مقاله: " بنية الخطاب البلاغي"، مجلة دراسات أدبية لسانية ص: 60 عدد 7 – 1992.

ويقرب من هذا المقدر الغائب "الشاهد الممكن" وهو ما كان بالإمكان الاستشهاد بـه فصم عنه المؤلف وسكت وهذا مرتبط بأفق انتظار القارئ .

ولدى مراقبة الصور التي يلتبس بها الشاهد نقف على صورة متميزة في هذا الصدد، وهي التي يعرض فيها البيت أو الأبيات مدبجة في حكاية؛ إذ من المعلوم أن العديد مـن النـصوص الشعرية القديمة مرتبطة بحكاية أو حدث، وغالبا ما يكون النص الحكائي غير منسوب. ويمكن تسمية هذا النوع" شاهد الحكاية"، وهو بنيان مرصوص يتراص فيه نصان متلازمان: نـص حكائي وآخر شعري، قد يعتوره تغيير بنقص أو زيادة في متن الحكاية أو في رواية الـشعر أو فيهما معا، من مستشهد إلى آخر، ومن سياق استشهادي إلى غيره.

وإن البحث في دلالات الشاهد الحكائي من شأنه الكشف عن الأسباب الدافعة إلى إنتاج مثل هذا الشاهد بهذه الصورة، وعن العناصر المستفزة والباعثة على اختيار المستشهد (المؤلف) لهذا الشاهد الذي يمور بخطاب رمزي يستبطن منهجا ورؤية ونظرية، ويكـشفها في الوقـت نفسه، وبدلالات نسقية ثقافية تتمثل في بروز نسقين من التفكير النقـدي:نـسق الـشاهد الحكائي،ونسق المستشهد به(المؤلف)؛ وقد يتفق النسقان وقد يتعارضان وربما يصعد التقاطع النسقي بدخول نسق ثالث هو نسق صاحب الشاهد الشعري المنتظم أثناء الحكاية.

وقد استوحيت هذا المصطلح مما سماه البغدادي بسبب الشعر[1]، ومما ذكره الـسجلماسي عن شواهده المتلبسة بذكرمناسبة أو مجلس لفظ ومصطلح. قال: « وقد أوردنا هذه الحكايـة بألفاظها ليكون الناظر يتخذها مثالا لهذا الكلي ينتزع من مادتها قانونا كليـا في اسـتخراج النسب في أجزاء القول » [2].

ويبدو أن الاعتماد على الحكاية ــ لأن فيها شعرا – منهج قديم شهر به المؤلفون القدماء [3] يقول د ــ مصطفى الشكعة عن هذا الملمح عند أبي بكر الـصولي (ت 335 هـــ) في كتابه: " أخبار أبي تمام": « وربما أتى الصولي بالقصة الطويلة المملة لا لشيء إلا لأن فيها بيتا

[1] ــ خزانة الأدب: 292/1

[2] ــ المترع البديع: ص 594

[3] ــ انظر مثلا ما ذكره ابن قتيبة عن النعمان والمنخل والذبياني: 1/ 166ــ 167.

لأبي تمام جرى استحسانه من خلال سرد القصة وروايتها» [1]، فربط بين استحسان البيت وبين استحسان قصته وسردها.

أما إذا نظرنا إلى الشاهد باعتبار الوظائف والرتبة داخل رقعة الكتاب، فإنه ـــ باعتباره دليلا أو حجة أو غيرهما ـــ إما" شاهد نفي"، وإما"شاهد إثبات"، وهو في الحالتين معا يفيد العلم أو الظن بالعلم أو القبول أو الرفض أو الرجحان، وكل ذلك يبينه ويحدده السياق وجملة الكلام أو التأليف.

والشاهد المثبت أو النافي إما سابق على الحكم أو التعريف أو غيرهما، وإما لاحق عليها؛ فإن سبق دل: إما على أصل الرؤية والحكم والتعريف... وإما على دليل وحجة، وإما على معيارية تحجر على كل نظم يتبعه على مدى التاريخ الشعري العربي.

أما إذا لحق فهو إما مثال أو تمثل، أو دليل، وحجة، يعري كل ذلك السياق، ويكشفه منطوق كلام المؤلف ومنطقه.

والشاهد في كل هذا إما أن يتخذ صبغة الكلية، فيكون معبرا عن كل الشعر فكأننا بإزاء تجربة مندمجة في شاهد أو شواهد معدودة، وإما أن يسلك به سبيل البعضية فيجسد الشاهد ملمحا شعريا بعينه إما نموذجا لتجربة فردية ذاتية، أو لتجربة جماعية جزئية (مدرسة شعرية) لا تستوعب التجارب الشعرية العربية بكاملها، أي أن الشاهد إما عام وإما خاص، والخاص إما جماعي وإما خاص الخاص هو الفردي.

والشاهد الدليل والحجة والبرهان قد تكون دلالته على الحجية والاستدلال صريحة في كلام المؤلف، وقد تكون مضمرة تستفاد من السياق، ومثل ذلك يقال عن الشاهد المثال، وتكون وظيفة الشاهد هنا إما الإثبات بالكل وله عدة صور كالبيت المقلد أو اليتيم، والبيتين، والمقطعة، والقصيدة،وإما الإثبات بالجزء وله صور عدة كذلك هي الشطر، وبعض الشطر، والبيتان يراد منهما واحد، وما تعدى ذلك ولم يرد به إلا واحد ،والقصيدة يراد منها بيت أو اثنان أو ثلاثة.

وما قيل عن شاهد الإثبات يقال عن شاهد النفي مع التنبيه إلى أن نماذج بعض التقسيمات السالفة ـــ كالنفي بجزء الشطر ـــ لا تطرد في جميع المصادر القديمة.

[1] ـــ مناهج التأليف عند العلماء العرب ، ص: 260.

3 ـــ وظائف الشاهد:

لا يمكن النظر إلى الشاهد من حيث وظائفه دون مراعاة اختلاف أجناس الخطاب، ودون الانتباه إلى التمايز الخطير بين الحقول المعرفية على عهد العلماء القدماء، فلا يعقل لمحص أو محصل – بتعبير الأصفهاني – أن ينظر للشاهد في سياق التفسير وعلم الحديث والنحو نظرته إليه في مجالات الشعر والنقد والبلاغة. فالذي يتأمل بعين فاحصة وآلة ممحصة في كتابات أمثال ابن قتيبة والطبري يعلم علم اليقين أن العلماء القدامى لم يكونوا ينظرون نظرة مساواة بين كل الحقول المعرفية الموجودة في عصرهم من حيث منهج التأليف والتنظير. ولهم الحق في ذلك فلقد قامت جهود القدماء في تدوين العلوم وهم واعون بأن المرحلة مرحلة تقعيد وإرساخ للثوابت في اللغة والنحو والتفسير وشرح الحديث النبوي الشريف، فلم يكن مسموحا لهم أن يتساهلوا في تحقيق ذلك، فكان الحزم والصرامة ـــ من خلال وضع معايير ومقاييس للاستشهاد ـــ أمرا حتميا ومنطقيا، لذلك رفعت شعارات من مثل الأعصار لا الأشعار،والبداوة لا التحضر، والطبع لا الصنعة، في إشارة إلى مقاييس ثلاثة في الاستشهاد هي الزمان ويراد به زمن الاحتجاج المقبول، والمكان البعيد عن المراكز الحضرية التي تشهد اختلاط الأجناس البشرية واختلاط الألسنة ما يجعل اللغة عرضة للدخيل، ثم الفصاحة على شرط مذاهب القدماء، وإن لم يلتزموا بهذه المقاييس النظرية عمليا بل وجدنا من العلماء من خرق هذا الإجماع نظريا وعمليا كالزمخشري في" الكشاف" برأيه المشهور في أبي تمام واستشهاده بشعره في تفسير القرآن الكريم.

ومثل تلك المقاييس ـــ على الرغم من مبرراتها التاريخية ـــ قد ضيعت على الدارسين قديما وحديثا فرصة الوقوف على نصوص مارقة خرجت على نظريات علماء زمن التدوين ومقاييسهم، ومن تقيلهم من العلماء المتأخرين عنهم .

إن للشاهد وظائف جمة يمكن تقسيمها إلى وظائف عامة وأخرى جزئية خاصة.

فأما الوظائف العامة فكالوظيفة الدينية إذ لا يخفى على الدارس للتراث العربي القديم، ولسياقه الثقافي الذي حكم إنتاج العديد من التآليف العربية، أن الحاجة إلى الشاهد ـــ وخاصة الشعري منه ـــ كانت لضرورة دينية، فالاستشهاد ـــ في بعده الديني ـــ كان احتجاجا للقرآن

في مرحلة أولى من مراحل الثقافة العربية الإسلامية، قبل أن ينتقل الحال من مرحلة الاحتجاج للقرآن إلى الاحتجاج بالقرآن.

ومنها أيضا الوظيفة النفسية والتربوية باعتبار العناية بالشاهد ــ أداة ومرجعا لغويا ودلاليا ــ وبالاستشهاد ــ منهجا في التأليف ــ هي محاولة للتعبير عن الإحساس القوي بالرغبة في الانتماء إلى اللغة العربية وإلى مجتمعها العربي، كما هي عملية دفع نحو خلق وترسيخ وسيلة اتصال موَحدة وموِحدة من جهة ثم تعميم هذه الوسيلة من خلال اعتمادها ركنا في الكتابة باعتبارها نتيجة للأولى من جهة ثانية.

وأما الوظائف الجزئية الخاصة فهي متعددة ومختلفة أهمها الاستدلال أو الاحتجاج ثم الإيضاح أو التمثيل، فالشاهد يكون دليلا حيث يساق في سياق يروم منه المستشهد إثبات رؤية أو قاعدة أو حكم على وجه القطع والثبوت، كما هو الحال في مجالات الشرع والنحو واللغة ــ مثلا ــ .

وارتباط الشاهد بالدليل حدد لا يمتنع عليه فصل أو باب أو قاعدة من علم اللغة والنحو، والمستقرئ لمصادر النحو العربي يقضي ــ بلا شك ــ بقيام علاقات بين الشاهد وبين مصطلحات تصعد في الذهن دلالات الإثبات والتدليل، كالبرهان والحجة. وهذا القضاء أمر غير مختص بعلم اللغة والنحو دون غيرهما، بل يتعداهما إلى مؤلفات أدبية ونقدية وبلاغية، حتى لقد أضحى الشاهد ــ في باب القص والحكي ــ ضربا من البرهنة والاحتجاج، والغاية منه مقامئذ البعث على الإيمان بالمحكي، والتصديق به. يقول د.عبد الحميد إبراهيم:« فكأن القاص حين يذكر الشعر، فقد أورد الدليل على صدق كلامه،والبرهان على واقعية خبره » .[1]

ولقرب هذه المصطلحات السابقة من بعض، وقربها من الشاهد، لم يجد المؤلفون حرجا في استعمالها جميعا بنفس المعنى، ولا في اعتبار بعضها مرادفا لبعض، مثلما كان يفعل الجاحظ في مصنفاته، يقول د.عبد الرحيم الرحموني: « وقد ترى بعض هذه المترادفات متتابعة في مكان واحد، كأن يقول:"وفي كذا ... دليل وشاهد وبرهان على... كذا"، أو أن يقول: "والدليل

[1] ــ قصص العشاق النثرية، ص: 228.

على ذلك والشاهد الصادق والحجة القاطعة أن ... " كما يمكن أن يأتي المصطلح الواحد منها بدل الأخرى وهذا هو الأعم الغالب فيما أشرنا إليه من الحالات»[1].

بل إن تأصيل العلاقة بين مصطلح الشاهد وبين بعض ما ذكر من مصطلحات، من شأنه توليد علاقات بينه وبين متعلق ببعض ما ذكر، كالحديث عن أن قيام علاقة بين الشاهد والحجة ينشئ علاقة مخلقة من تلاقح مصطلح الحجة ومصطلح الرواية، ذلك « أن استخدام مصطلح الرواية في مجال الشعر واللغة، له ظل من معنى الحجة، لأن الشاعر الحجة هو من يروى لـــه، وغير الحجة من لا يروى له: "فالشعر الحجة تحسب روايته احتجاجا بمعنى أن راويته ثقـــة في حجيته"وهذا ما يفسر القولة المشهورة الواردة عن أبي عمرو بن العلاء: "لقد حسن هذا المولد حتى همت أن آمر صبياننا بروايته". »[2] ، فبان بهذا أن الشاهد هو أيضا رواية بل ضربا مـــن الرواية، وهذه فرضية لا تحتاج إلى استدلال، لأن كل استشهاد هو في أصله رواية في مرحلـــة أولى، ثم هو إثبات، أو غيره، في مرحلة ثانية، يقعان معا في وقت واحد هـــو لحظـــة ســـياق الاستشهاد.

وتتنامى دلالات الشاهد الاصطلاحية، باعتبار سياق الشاهد ووظائفه، حـــتى تـــرادف الشرح والتفسير؛ ففيما يرويه السيوطي في" الإتقان" عن أبي عبيد في فضائله، قال « حـــدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أنه كان يـــسأله عـــن القرآن، فينشد فيه الشعر. قال أبو عبيد: يعني كان يستشهد به على التفسير»[3]، فيتـــبين أن التفسير أو الشرح هما استشهاد في الآن نفسه، فبينهما علاقة جدلية، وتلازم لا انفصام لـــه، فعبارة « يستشهد به على التفسير» معناها بالضرورة أن المفسر به شاهد، وأن الاستشهاد جزء من التفسير. والاستشهاد بالشعر لغاية تفسير مبهم من القرآن، وبيان غامضه، أمـــر فـــاش في الدرس الإسلامي القديم في كتب اللغة والنحو والتفسير والنقد والبلاغة، وهو منهج شـــهر في الناس، وآمنوا به، وانتحوه. وكان أول من أسس هذا المنهج عمر بن الخطاب، فقد ثبت أنـــه

[1] ــ مفهوم الشاهد وأهميته عند الجاحظ ص: 261 مجلة كلية الآداب ــ فـــاس ــ ع خـــاص 4 ــ س 1409 ــ 1988.

[2] ــ جهود الطبري في دراسته الشواهد الشعرية . ص 70.

[3] ــ الإتقان في علوم القرآن. 55/2.

كان يستعين بالشعر على فهم معاني القرآن حتى إذا لم يحضره شيء منه سأل الناس، فذكر أنه سأل يوما ــ وهو على المنبر ــ عن معنى التخوف في قوله تعالى: « أو يأخذهم على تخوف» فقام شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا . التخوف: التنقص. فقال: هل تعرف العرب ذلك قال: نعم. قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته:

تخوف الرحل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن[1]

لكن ابن عباس، باعتباره الأب الروحي لهذا المنهج في التفسير، سعى وكده في الاحتماء بالشعر العربي لخدمة تفسير القرآن، فيما اشتهر بمسائل ابن الأزرق[2]، حتى صار مدرسة قائمة بذاتها، تعتمد الشاهد الشعري أداة للتفسير، وتجعل من الاستشهاد مصدرا للمعرفة وحفظا؛ لها تلامذتها الأوفياء لابن عباس ومنهجه، في القرنين الأول والثاني، نجد منهم عكرمة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة بن دعامة السدوسي، ومقاتل بن سليمان.

وقد يرادف الشاهد وظيفيا المُتَمَثَّلَ به، حيث يصبح الاستشهاد تمثلا. وحقيقة التمثل المراد هنا لها مدلولان: الأول بمعنى الاستحضار والتذكر، استحضار المشابه في الموقف أو الحدث أو المسألة أو غير ذلك، وتذكر النموذج الحاصل في زمن قبلي، على جهة الاستعارة كتمثل الرسول صلى الله عليه وسلم ــ وهو يمشي بين القتلى يوم بدر ــ ببعض قسيم الشاعر. يقول: « نفلق هاما » وخلفه أبو بكر الصديق يتمم البيت:

... من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما [3]

ومما يدل على هذا المعنى ما نقله المسعودي في "مروج الذهب "عن الحجاج أنه« سأل سبرة بن الجعد:هل تروي الشعر؟ قال: إني لأروي المثل والشاهد. قال الحجاج: المثل قد عرفناه، فما الشاهد؟ قال اليوم يكون للعرب من أيامها عليه شاهد من الشعر، فإني أروي ذلك الشاهد» [4].

---

[1] ــ تفسير البيضاوي: 182/3.

[2] ــ ينظر: نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده، ص: 186ــ 189.

[3] ــ مختصر تفسيرا ابن كثير: 1/ 169.

[4] ــ مروج الذهب: 3/ 136.

فالشاهد برأي ابن الجعد هو كل ما يتمثل به من أبيات مخصوصة نظمت في أيام مخصوصة، لغايتي الذكرى والاستحضار.

أما الثاني فبمعنى التغني، وتحلية الكلام، يجيء الشاهد من خلاله متلبسا، لا بوظيفة الإثبات أو غيرها من الوظائف المذكورة آنفا، بل بوظيفة التمثل الهادف إلى خلق نوع من التسلية، وكسر رتابة السرد الطويل للأخبار والأحداث.

وإذا كان الشاهد يكشف عن جميع هذه المفاهيم والوظائف، فإنه لزم الاحتراز في باب الاستشهاد بالشعر، ووجب التفريق بين الشعر الوارد في سياق الاستشهاد، وبين الوارد في الدواوين أو الشعر موضوع الشرح في شروح الدواوين، خلا ما سيق فيها منه شاهدا على شرح الشعر المقصود بالشرح العام. فلا المختارات ولا المجموعات ولا الدواوين تسمى شواهد إلا أن تجئ جزئياتها مقصودا منها الاستشهاد أو التمثيل. وهذا فرق واضح ودقيق وجب التنبيه عليه لأننا وجدنا من لا يفرق بين النوعين مع أن الفرق بينهما بين وظاهر، فالأولى مشروع شواهد والثانية شواهد بذاتها.

إن الشاهد بعد هذا السفر الاصطلاحي، وبناء على ما تقدم من تعريفات، ومن خلال استقراء مجموعة كبيرة من المؤلفات القديمة عمل فردي وجماعي موروث أو معاصر للمستشهد به؛ رسخ في الذاكرة أو سجلته صحائف ودواوين، ومجموعات ومختارات، كان مستعملا أو مقبرا في غياهب البوادي، أو في بيوتات القرى، أو راكدا في صدور العباد، أو سجينا في الرسائل والإخوانيات، فنفض المستشهد الباحث عنه الغبار، وبعثه تدب فيه الحياة في إطار منهج أو مشروع يستقرئ، ويستغرق الأسلوب، والبديع، والصناعة، واللغة، والعلوم المختلفة.

هذا البعث أو الإحياء قد لا يخلوان من الذاتية، والتأويل المقبول أو المستكره.

فهرس المصادر والمراجع

أ ــ المصادر:

ــ إتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد،محمد شكري الألوسي، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري،مطبعة الرشاد،بغداد،العراق ــ 1302هـ. ــ 1976م.

ــ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة المشهد الحسيني،القاهرة، مصر ــ 1967م.

ــ بلوغ الأمل في فن الزجل،ابن حجة الحموي(837هـ)، تحقيق: د ــ رضا محسن القريشي، دمشق ــ سوريا ــ 1974م.

ــ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي (ت1205هـ)، المطبعة الخيرية، المحمية، مصر ــ الطبعة الأولى ــ 1306هـ.

ــ تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع،بيروت ــ لبنان(د ــ ت).

ــ تفسير القرآن، للصنعاني عبد الرزاق بن همام، تحقيق:د. مصطفى مسلم محمد، مكتبة الرشد،الرياض ــ المملكة السعودية ــ الطبعة الأولى ــ 1410هـ.

ــ تهذيب اللغة، الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد(ت370هـ)، تحقيق: أبوالفضل إبراهيم ، مراجعة: علي البجاوي، الدار المصرية، القاهرة ــ مصر ــ (د ــ ت).

ــ التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي محمد عبد الرؤوف، تحقيق: د ــ محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر،دمشق ــ سوريا ــ الطبعة الأولى ــ 1987م.

ــ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، حققه وعلق حواشيه: محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر ــ (د ــ ت).

ــ الجامع لأحكام القرآن،القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري،قدم له:خليل محيي الدين الميس، راجعه: صدقي محمد جميل،وخرج حديثه وعلق عليه: عرفان العش،دار الفكر ــ بيروت ــ لبنان ــ 1415هـ ــ 1955م.

- جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري(312هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثالثة ــ 1404هـ ــ 1987 م.

- خــزانة الأدب ولب لسان العرب، البغدادي عبد القادر بن عمر(ت1093هـ)، تحقيق وشرح: د. محمد عبد السلام هارون، مكتبة الغانجي، القاهرة مصر ــ الطبعة لثانية(دت).

- الشــعر والشعراء، ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري(276هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر،دار الحديث، القاهرة ــ مصر ــ الطبعة الثانية ــ 1418هـ ــ 1989م.

- صــبح الأعشى في صناعة الإنشا، القلقشندي أحمد بن علي، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار، الفكر بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ــ 1987م.

- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد(ت393هـ أو398هـ)، تحقــيق: أحمــد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ــ 1402هـ ــ 1982م.

- القــاموس المحــيط، الفيروزابادي مجد الدين محمد بن يعقوب(ت817هـ)، دار الفكر، بيروت ــ لبنان ــ 1403هـ ــ 1983م.

- كتاب الصناعتين(الكتابة والشعر)، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل(ت 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت ــ لبنان ــ 1406هـ ــ 1986م.

- كشــاف اصــطلاحات الفــنون، التهانوي محمد علي الفاروقي، حققه: لطفي عبد البديع،ترجم النصوص الفارسية: عبد النعيم محمد حسنين، راجعه: أمين الخولي، مكتبة النهضة المصرية ــ مصر ــ 1382هـ ــ 1963م.

- كتاب العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلالــ(د. ت).

- لسان العرب، ابن منظور الإفريقي المصري أبوا لفضل جمال الدين محمد ابن مكرم، دار صادر، بيروت ــ لبنان ــ (د. ت).

- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد(385هـ)، (د. ط)، (د. ت).

- مختصر تفسير ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت747هـ)، اختصره وحققه: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت ــ لبنان ــ 1981م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، المسعودي علي بن الحسين(346هـ)، تنقيح وتصحيح: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت ــ لبنان ــ 1974م.

- المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة، تحقيق: د. كرنكو، دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ــ 1403هـ ــ 1984م.

- مقاييس اللغة، أبو الحسين بن فارس بن زكرياء، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ــ 1399هـ ــ 1972م.

- المترع البديع في تجنيس أساليب البديع، القاسم السجلماسي أبو محمد(ت711هـ)، تقديم وتحقيق: د. علال الغازي، مكتبة المعارف،الرباط ــ المغرب ــ الطبعة الأولى ــ 1401هـ ــ 1980م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ)، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ــ المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر(د. ت).

ب ــ المراجع:

ــ جهود الطبري في دراسة الشواهد الشعرية في"جامع البيان عن تأويل آي القرآن"(دراسة لغوية أدبية في تفسير القرآن)، محمد المالكي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ــ ظهر المهراز، مطبعة المعارف الجديدة،الرباط ــ المغرب ــ 1994م.

ــ قصص العشاق النثرية، عبد الحميد إبراهيم، دار الثقافة، القاهرة ــ مصر ــ 1972م.

ــ المفاهيم معالم(نحو تأويل واقعي)، محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ــ المغرب ــ الطبعة الأولى ــ 1999م.

ــ مناهج التأليف عند العرب(قسم الأدب)، د. مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان ــ الطبعة السادسة ــ 1991م.

– مناهج النقد الأدبي بالمغرب خلال القرن الثامن الهجري، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة،إنجاز: علال الغازي، إشراف: د ـ عباس الجراري، كلية الآداب ـ الرباط ـ السنة الجامعية: 1985م ـ 1986م.

ـ نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده، مصطفى عليان، دار البشير، عمان ـ الأردن ـ الطبعة الأولى : 1412ه ـ 1992م.

ج ـ المجلات:

ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس ـ عدد خاص ـ 4 ـ سنة 1409ه ـ 1988م.

مقال: "مفهوم الشاهد وأهميته عند الجاحظ ص: 261 ".

ـ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط،سلسلة ندوات ومناظرات رقم:18 تحت عنوان"الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب سنة 1991م":

مقال: "منهجية التحقيق،رحلة المحقق مع مواجهة النص من البداية إلى النهاية" لعلال الغازي.

– مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية العدد7 سنة 1992م:

مقال: " بنية الخطاب البلاغي وسلطة النص الغائب ـ القراءة بالمماثلة" لأحمد يوسف.

2017-11-15 [illegible]

المصطلح العربي وقضايا التوليد

الدكتور عبد العزيز المطاد*

1- توليد المصطلح:

نقصد بالتوليد عموما: خلق وحدات معجمية جديدة تنضاف إلى المعجم العام (الكلمات) أو إلى المعجم الخاص (المصطلحات). أما التوليد المصطلحي فهو وضع أو صياغة مصطلح جديد يعبر عن مفهوم محدد اعتمادا على آليات لغوية تتحكم في هذا الوضع ؛ وهي عبارة عن وسائل لسانية مولدة في اللغة (التعريب-التركيب-الترجمة-الاشتقاق-النحت-المجاز...) تنتج أو تولد تراكيب ودلالات جديدة وتمكن اللغة من تغطية عجزها التعبيري لأنه- وعلى حد تعبير ابن تيمية- "إذا اتسعت العقول وتصوراتها اتسعت عباراتها، وإذا ضاقت العقول والتصورات، بقي صاحبها كأنه محبوس العقل واللسان"[1].

و لقد عرف قاموس "أكسفورد" (OXFORD) التوليد (neology) بممارسة أو استعمال أو استخدام كلمات جديدة أو ابتكار كلمات وتعبيرات لغوية جديدة... وتستعمل كلمة التوليد (Néologie) -حسب المعجم الفرنسي (Grand Larousse de la langue Française) -في اللسانيات المعاصرة لتعيين مجموع أنساق تكوين الكلمات الجديدة، كما تستعمل كلمة مولد (Néologisme) كتسمية للكلمة الجديدة، ويستعمل هذان المفهومان (أي: توليد ومولد) للتعبير عن حركة إغناء المعجم، أي: جعله قادرا على تسمية كل شيء وكل مفهوم.

وجاء في قاموس "روبير" (Le Grand Robert: 1985) بأن مصطلح التوليد (Néologie) ظهر سنة 1795 بمعنى "استعمال كلمات جديدة ضرورية للغة معينة من أجل تنميتها".

---

* - كلية الآداب - القنيطرة.

[1] - ابن تيمية: "كتاب الرد على المنطقيين" ص 166.

فمهمة التوليد (Néologie)-إذن- هي تكوين عناصر جديدة في معجم لغة ما مما يجعل هذا المفهوم (أي: مفهوم التوليد) يرتبط بمفاهيم أخرى كالإبداعية (أو الخلق) (Créativité) والوضع.

فالإبداعية هي القدرة التي يمتلكها كل مستعمل للغة على توسيع النسق[1].وهي مرتبطة بحركية اللغة في تصريفها للوحدات المعهودة والمتداولة وتصعيدها لوحدات جديدة .

والوضع أوالتوليد هو خلق وحدات جديدة أو ما أطلق عليه العرب القدماء: وضع اللفظ العربي بإزاء المعنى الطارئ. قال الشنوفي: "الوضع العربي جعل اللفظ دليلا على المعنى[2].

وتجدر الإشارة إلى أن التوليد في اللغة قد يكون إما مقصودا أو غير مقصود. ولقد وضح "بولونجي"(Boulanger) [3] الفرق بينهما أثناء حديثه عن ماهية التوليد؛ إذ قام بربط النوع الأول من التوليد بالمصطلحات الجديدة (Néotermes)، والصنف الثاني بالألفاظ الجديدة (Néologisme). وسواء كان التوليد مقصودا أو غير مقصود في اللغة فإنه لابد أن يكون إما توليدا لشكل أو دال لغوي جديد وهو ما يعرف بالتوليد الصوري، وإما توليدا لمدلول أو دلالة جديدة وهو ما يصطلح عليه بالتوليد الدلالي.

2 – التوليد الصوري للمصطلح:

من بين الطرق التي يلتجأ إليها في توليد الوحدات المصطلحية، ما يطلق عليه في الدراسات الحديثة بالتوليد الشكلي أو الصوري (Néologie Formelle) وهو عبارة عن خلق متوالية صوتية جديدة تحمل معنى معجميا جديدا بواسطة مجموعة من الوسائل منها: الاشتقاق والتعريب والنحت...

فتوليد وحدات مصطلحية جديدة يتم باللجوء إلى ميكانيزمات التوليد المختلفة، وهي التوليد الدلالي و التوليد الصوري بجزأيه: التوليد الصرفي، ثم التوليد التركيبي. وظيفة النوع الأول من التوليد الصوري تتمثل في تغيير البنية الصرفية للوحدة المعجمية وعلى هذا المنوال

[1]- Lyons. J: «Language, Meaning and Contexte» P: 177.

[2] – الحقائق النحوية والمنطقية. علي الشنوفي: ص 25.

[3] - Boulanger : « L'évolution du concept de Néologie » - P 194.

تولد المصطلحات عن طريق الاشتقاق بحيث إن الوحدة المشتقة هي عنصر جديد يضاف إلى لائحة وحدات المعجم، أما الجزء الثاني فتتمثل وظيفته في تركيب أكثر من وحدة معجمية في وحدة مصطلحية واحدة وعلى هذا النحو تولد المصطلحات عن طريق التركيب المزجي والنحت. ولا شك في كون الوحدة المصطلحية المصوغة في هذا المقام هي أيضا عنصر جديد يضاف إلى المعجم، لأنها لم تكن لتوجد في السابق.

انطلاقا مما سبق ذكره، نقول: إن التوليد الصوري هو اختراع كلمة لم تكن موجودة في السابق عن طريق التعديل التركيبي أو الصرفي لأجزاء (وحدات) المعجم، ثم تقرن الوحدة المخترعة بدلالة محددة يربطها بها المخترع إبان الاختراع.

هذا النوع من التوليد المصطلحي تحدث عنه العرب الأقدمون، وجوزوه، وعبر عنه "ابن رشيق بما لم يسبق إليه قائله[1]، وذهب ابن حزم إلى أنه "لو اصطلح اثنان على أن يسميا شيئا ما باسم مخترع من عندهما (التوليد الصوري) أو منقول عن شيء آخر (التوليد الدلالي) ليتفاهما به لا يلبسا به فلا كذب في ذلك"[2]. وأجاز "ابن سينا" هذا النوع من التوليد بقوله: "إن اتفق أن لا يوجد للمعنى لفظ مناسب معتاد، فليخترع له لفظ من أشد الألفاظ مناسبة وليدل على ما أريد به، ثم يستعمل فيه". وهذا اعتراف من ابن سينا بضرورة توليد أو اختراع شكل لغوي (توليد شكلي أو صوري) ليكون بمثابة وعاء أو مصطلح يسكب فيه المفهوم الطارئ[3].

وأشار الفارابي إلى هذا التوليد الصوري –الذي يلتجأ إليه حين ظهور المعاني والمفاهيم الجديدة– في مواقع كثيرة من كتاباته التي أوضح فيها أن وضع المصطلحات في علم معين يتم إما باختراع أسماء لم تكن تعرف من قبل، وإما بنقل أسماء معروفة بدلالات جديدة، وقد بين أن النوع الأول من المصطلحات؛ هي عبارة عن "أسماء مخترعة لم تكن قبل ذلك مستعملة عندهم في الدلالة على شيء أصلا مركبة من حروفهم على عاداتهم في أشكال ألفاظهم"[4].

---

[1] – العمدة، ابن رشيق: 177/1.

[2] – الإحكام في أصول الأحكام، ابن حزم: ج4 – ص 29.

[3] – الإشارات والتنبيهات، ابن سينا ص 214.

[4] – الحروف، الفارابي: ص 157-160.

وذهب ابن وهب الكاتب إلى أن "كل من استخرج علما واستنبط شيئا وأراد أن يضع له اسما من عنده، ويواطئ من يخرجه إليه عليه، فله أن يفعل ذلك... وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه، وليس مما ينفردون به"، كما أنه "لكل أحد يحتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به، أن يسميه بما شاء من الأسماء. وهذا الباب مما يشترك العرب وغيرهم فيه"[1].

وأجاز قدامة بن جعفر هذا النوع من التوليد في المصطلحات قائلا: "ومع ما قدمته فإني لما كنت آخذا من معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليه احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك، والأسماء لا منازعة فيها، إذ كانت علامات، فإن قنع بما وضعت من هذه الأسماء وإلا فليخترع كل من أبى ما وضعت منها ما أحب، فإنه لا ينازع في ذلك"[2].

وقد بين الفارابي بأن سبيل المتصدي لوضع المصطلح، أن يسلك أحد النجدين، وهما إما التوليد الصوري وإما التوليد الدلالي وهذا ما يتضح من خلال قوله: "فإذا حدثت ملة في أمة لم تكن لها ملة قبلها، ولم تكن ملة لأمة أخرى قبلهم، فإن الشرائع التي فيها بين أنها لم تكن معلومة قبل ذلك عند تلك الأمة، ولذلك لم تكن لها عندهم أسماء، فإذا احتاج واضع الملة إلى أن يجعل لها أسماء، فإما أن يخترع لها أسماء لم تكن تعرف عندهم قبله (التوليد الصوري) وإما أن ينقل إليها أسماء أقرب الأشياء التي لها أسماء عندهم شبها بالشرائع التي وضعها (التوليد الدلالي)[3].

---

[1] – البرهان، ابن وهب الكاتب: ص 158.

[2] – نقد الشعر، قدامة بن جعفر: ص 68.

[3] – كتاب الحروف، الفارابي: ص 157. ومن بين وسائل التوليد الصوري أو الاختراع المصطلحي عند الفارابي هنالك "التعريب" أي توليد المصطلح الجديد في معجم اللغة بواسطة اقتراض المصطلح الأجنبي الدال على نفس المفهوم المروم تسميته ثم إخضاعه للوزن العربي، ولا شك في أن الوحدة المصطلحية المعربة: وحدة جديدة الشكل أو ا لصورة في معجم اللغة المقترضة لها، لأنها لم تكن موجودة فيها سلفا. ويرى الفارابي كذلك بأن توليد المصطلح عن طريق اختراع وحدة لم تكن موجودة قبلا في اللغة (أو ما أسميناه بالتوليد الصوري) له عدة مزايا من بينها اجتناب اختلاط المعنى العام أو العامي للفظ بمعناه الخاص الذي ينتج بسبب أخذ وحدات موجودة قبلا في اللغة وتضمينها معنى جديدا (التوليد الدلالي). انظر المرجع السابق ص 158-159-160.

كان هذا باختصار شديد، ما قاله المفكرون العرب القدماء حول ظاهرة توليد أشكال جديدة في اللغة أو التوليد الصوري وهو لا يختلف عما نجده في الدراسات الحديثة من حيث المضمون، أما من حيث الشكل فالاختلاف واقع فقط في التسميات والتقسيمات وانتظام الأفكار. أما محتوى ظاهرة التوليد المصطلحي فهي واحدة سواء في الدراسات القديمة أو الحديثة، بل إن الشكل التنظيري للصوغ الصوري للوحدة المصطلحية اختلف فيه المحدثون أنفسهم على مستوى التسميات، فعرف التوليد الصوري عند "دوبوك(Dubuc)- 1980 ص:67و68" –مثلا- تحت مصطلح "التكوين المباشر" (Formation directe) وهو عبارة عن خلق وحدة معجمية جديدة بسيطة أو معقدة عن طريق الاشتقاق أو ا لتأليف أو هو خلق كلمة جديدة عن طريق تجميع عناصر موجودة سلفا في اللغة، وهذا ما سماه "الفارابي" بالاسم المخترع الجديد من حروف موجودة قبلا في اللغة.

كما ظهر "التوليد الصوري"عند اللغوي الفرنسي دار مستتر (في دار مستتر 1932ص :31و32) تحت اسم آخر هو: توليد الكلمات الجديدة (Néologismes de mots) ويعتمد هذا النوع من التوليد عنده على خلق أو وضع أشكال لغوية جديدة عن طريق الاشتقاق أو النحت أو الاقتراض من اللغات الأخرى. أما اللغوي "بولونجي (1990- ص:223 (J.C Boulanger)، فقد اختار لظاهرة توليد وحدات معجمية جديدة في اللغة اسما آخر هو": (Néologisme de forme) ويرتبط عنده بالظاهرة الصرفية من أجل إضافة وحدات جديدة في اللغة.

وإذا كان (إبراهيم أنيس: 1972) لم يعط تمييزا واضحا بين التوليد الصوري والتوليد الدلالي، فإن حلمي خليل (1985) أثناء حديثه عن التوليد المتصل بتغير الدلالة وتطورها (التوليد الدلالي) ذكر: الاشتقاق والنحت[1]، بل فصل بين التوليد والتعريب، وجعل الأول هو "خلق مصطلحات عملية بنقل دلالات بعض الألفاظ القديمة إلى معان أخرى جديدة"، و لم يعد التعريب عنده هو إحدى طرق توليد المصطلحات، بل أصبحت المصطلحات تصاغ عنده إما بالتوليد وهو نقل دلالة اللفظ القديم إلى دلالة جديدة (وهذا في الواقع ليس إلا نوعا من أنواع

[1] – انظر دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس. وانظر: المولد في العربية، حلمي خليل: ص 204-194-199.

التوليد وهو التوليد الدلالي وليس كل التوليد)، وإما بالتعريب[1] (والتعريب في الحقيقة ليس إلا وسيلة من وسائل أحد أنواع التوليد وهو التوليد الصوري).

انطلاقا مما سبق، نقول مرة أخرى: إن التوليد الصوري للمصطلح يرتبط بظهور متوالية صوتية جديدة مقرونة بمعنى جديد بواسطة استعمال أدوات لسانية متعددة تتمثل في مجموع العمليات الاشتقاقية والتعريبية والاقتراضات والنحت، فالتوليد الصوري المصطلحي في هذا المقام هو اختراع (Création) أو صياغة لقطعة لغوية حاملة لمحتوى دلالي محدد طبقا للإمكانيات التي يتيحها النظام اللغوي. فالاختراع إذن عمل لساني محض؛ وذلك باعتبار أن توليد المصطلحات عمل يشرف عليه مسؤولون محترفون لهم قدرة التدخل في اللغة وخلق وحدات غير معروفة. وفي حديثه عن خلق قاعدة للاصطلاح المولد (Genterm) ذهب الفاسي الفهري[2] إلى أن "مشروع قاعدة الاصطلاح المولد يهدف إلى بناء قاعدة معطيات مصطلحية متعددة اللغات باعتماد آليات التوليد. وبما أن اللغات المتخصصة ما هي إلا إسقاط لنظام اللغة العامة في حقل معين فإن عمليات الاصطلاح أو التوليد المتخصص يجب أن تغرف من إمكانيات الصور أو العبارات المعجمية المتوفرة قصد تسمية المفاهيم الطارئة. وفلسفة التوليد في قاعدة الاصطلاح المولد هو أن المصطلح لا يخلق بل يستعاد من مكمون اللغة ليصبح متداولا ومستعملا بالفعل"[3].

هذا التحليل يوصلنا إلى حقيقة كون بعض الصور تكون ممكنة على مستوى النسق، ولكنها مهملة وغير موجودة في المعاجم والنصوص، فهي تدخل بالنسبة إلينا في إطار "المهمل الممكن" لأن عدم وجودها لا يعني أنها غير موجودة بل هي كامنة في اللغة وقابلة للاستخلاص إذا ما دعتها الضرورة للوجود. وليس هناك ما يدعو إلى الاعتقاد أنها ليست من نظام اللغة في شيء.

[1] - المولد في العربية، حلمي خليل: ص 270-271.

[2] - المقارنة والتخطيط، الفاسي الفهري: ص 142- 144.

[3] - قسم القدماء المعجم إلى مستعمل ومهمل، ولفظ المهمل إيحاء بأنه ممكن لكنه لم يستعمل.

وهناك مشروع يقوم به معهد الدراسات والأبحاث للتعريب[1] "يعتمد على مفهوم مولد الصور (Genfo)، هذا الأخير عبارة عن قاعدة معطيات مولدة ذكية تتضمن جميع الصور المعجمية التي تنتمي إلى اللغة العامة، ويهدف هذا المشروع بالأساس إلى تحديد مكونات الخلق والابتكار في اللغة العربية وإن كان قابلا للتطبيق على لغات أخرى.

يسعى مولد الصور إلى بناء قاعدة معطيات ذكية تولد جذورها الصامتية وصيغها الصائتية وجذوعها وصورها المركبة انطلاقا من قواعد توظيف مجموعات من الذوات (أو الأبجديات) محدودة العدد".

3- التوليد الدلالي للمصطلح.

تحدثنا في الفقرات السابقة عن إحدى الطرق التي يلتجأ إليها بغية توليد وحدات مصطلحية وعن الآليات المتعمدة لتأدية هذا الغرض التوليدي الصوري القائم على صياغة شكل لغوي جديد؛ إلا أن توليد المصطلحات عن طريق خلق وحدة معجمية جديدة لم تكن موجودة قبلا في معجم اللغة لا يكفي لتسمية جميع المفاهيم والمدلولات الطارئة، وهذا ما تنبه إليه فخر الدين الرازي حين قال إن الألفاظ متناهية، لأنها مركبة من الحروف المتناهية والمركب من المتناهي متناه، أما المعاني فهي غير متناهية، لذلك لا يجوز أن يكون لكل معنى لفظ يدل عليه[2]. ولهذا السبب وجب التوسل بنوع آخر من التوليد المصطلحي وهو التوليد الدلالي (Néologie sémantique) ووظيفته إحياء الوحدات القديمة بعد إفراغها من المفهوم القديم الذي تحمله، ثم شحنها بالمفهوم الطارئ أي اعتماد الوحدات اللغوية المفرغة من المعنى الطبيعي، والمزوجة بالمعنى الصناعي أو الاصطناعي.

فإذا كان التوليد الصوري يعتمد على خلق وحدات مصطلحية لم تكن موجودة قبلا في معجم اللغة مستعينا في ذلك بوسائل الاشتقاق والصرف، فإن التوليد الدلالي يرتكز على الوحدات الموجودة في المعجم لكن بصرف الدلالة القديمة عن الوحدة، ثم إدخال المفهوم الطارئ. ويتميز التوليد الدلالي عن باقي أشكال الصوغ المصطلحي في كون المادة الدالة أو

[1] - المقارنة والتخطيط، الفاسي الفهري: ص 142- 143.

[2] - المحصول الرازي : ج. 1 ق.1 ص 360.

الشكل (Forme) المستعمل كأساس، هو ذو وجود قبلي داخل المعجم كمورفيم معجمي بدون أن يلحقه أدنى تغيير على المستوى الصرفي-الصوتي، أو تعديل في شكله الداخلي، أو الخارجي، وهو في ذات الوقت يشكل وحدة دلالية جديدة.

وما يجعل في نظرنا صوغ المصطلحات عن طريق التوليد الدلالي شكلا متميزا في التوليد المصطلحي؛ هو كون اللفظ القديم المنتخب لكي يكون وحدة متخصصة (مصطلح) يعفينا أولا من إشكال رواجه وتقبله باعتبار أن هذا النوع من الوحدات يكون مألوفا، كما لا يمكن إنتاج مصطلحات مرفوضة نسقا في هذا الضرب من التوليد، عكس ما قد يحدث في التوليد الصوري للمصطلح الذي يتوقف نجاح المصطلح المولد فيه على رواجه ومقبوليته لدى المستعملين وصحة تكوينه.

ولتحقيق "الكفاية المصطلحية"(terminological adequacy) لا بد أن يتقيد التوليد المصطلحي في شقه الدلالي بعدم حصول الاشتباه بين الوحدات، وفي شقه الصوري بعدم إنشاء بنيات مقطعية وكلمات سيئة التكوين.

وكما اختلفت أشكال التعبير عن التوليد الصوري للمصطلح فقد اختلفت- أيضا- هذه الأشكال بخصوص التوليد الدلالي، لكن المحتوى يبقى هو نفسه رغم اختلاف الاصطلاحات الدالة عليه بين مختلف الباحثين. فقد عبر اللغوي الفرنسي "دار مستتر-1932" مثلا عن التوليد الدلالي للمصطلح بما أسماه (Néologisme de signification)، وهو اعتماد كلمات قديمة بمعاني جديدة أو إعطاء اللفظ القديم معنى جديدا.

وأطلق دوبوك (1980) على ظاهرة التوليد الدلالي مصطلح "التكوين غير المباشر" (Formation indirecte) وهو أن تعطي لكلمة موجودة سلفا معنى جديدا ويدخل في هذا النوع من التوليد أو التكوين: التوسيع الدلالي وتغيير المقولة النحوية (Changement de catégorie grammaticale). وهناك من اللغويين من اختار لهذا النوع من ا لتوليد اسم:(Néologisme de sens)وهو إضافة كلمات جديدة عن طريق تحويل الوحدات المعجمية (Unités lexicales) للغة داخل لغة أخرى (Boulanger 1990).

ونجد في الفكر العربي القديم على من يسمي هذا النوع من التوليد كتسمية أبي البقاء الكوفي له بإخراج الشيء عن معناه اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد[1]، أو ما عبر عنه القاضي الجرجاني بتسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول وخص به المصطلح، أو ما عبر عنه ابن سينا باستعمال اللفظ على عرف ثان وهذا الأخير هو المفهوم المستحدث، ويتم ذلك بواسطة الاصطلاح عن طريق النقل (الإشارات والتنبيهات ص 176).

وأطلق عليه ابن رشيق: استخراج معنى من معنى سابق أو الزيادة فيه[2]، وسمى ابن حزم هذا النوع من التوليد بالاصطلاح على تسمية الشيء باسم ما منقول عن شيء آخر[3]، وهذا ما ذهب إليه الفارابي من أن اللفظ يكون على شكل ما وبنية ما ودالا على شيء ما بمعنى "ثم يجعل ذلك اللفظ بعينه دالا على معنى آخر مجرد من تلك الحال"، كما أن واضع مصطلحات العلوم "إما أن يخترع لها أسماء لم تكن تعرف عندهم قبله (التوليد الصوري)؟، و"إما أن ينقل أسماء أقرب الأشياء التي لها أسماء عندهم شبها بالشرائع التي وضعها (التوليد الدلالي)"[4]. إلى غير ذلك من الإشارات إلى هذا النوع من التوليد في الفكر العربي القديم.

[1] – الكليات أبو البقاء الكفوي: ص 93.

[2] – العمدة، ابن رشيق. ج.1 ص 177.

[3] – الأحكام في الأصول الأحكام ابن حزم، ص: 29 ج.4.

[4] – كتاب الحروف، الفارابي. ص 71 ــ 72 ــ 75.

لائحة المصادر والمراجع

1 – باللغة العربية:

ـــ الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعد ابن حزم، تقديم: إحسان عباس، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى، 1400هـ ـــ 1980م.

ـــ الإشارات والتنبيهات، أبو علي ابن سينا، شرح نصير الدين الطوسي، تحقيق سليمان دنيا، القسم الأول، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر 1971.

ـــ البرهان في وجوه البيان، ابن وهب الكاتب تحقيق: أحمد مطلوب وخديجة الحديثي، مطبعة العاني، بغداد، 1967م.

ـــ الحقائق النحوية والمنطقية، علي الشنوفي، (ضمن كتاب: "متن الأجرومية" لأبي عبد الله بن أجروم الصنهاجي)، تصحيح احمد المهدي النيفر، مكتبة المنار، تونس، 1365 هـ.

ـــ دلالة الألفاظ، أنيس إبراهيم، الطبعة:3، مكتبة الأنجلو المصرية 1972.

ـــ الرد على المنطقيين، تقي الدين ابن تيمية، تقديم: سليمان الندوى. دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، بدون تاريخ.

ـــ العمدة، ابن رشيق القيرواني، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1907م.

ـــ كتاب الحروف، أبو نصر الفارابي، تحقيق وتقديم وتعليق، محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1970م.

ـــ الكليات، أبو البقاء الكفوي، مطبعة العامرة، 1287م.

ـــ المحصول في علم أصول الفقه، فخر الدين الرازي، دراسة وتحقيق: طه جابر فياض العلواني، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1399هـ – 1979م.

ـــ المقارنة والتخطيط في البحث اللساني العربي، عبد القادر الفاسي الفهري، دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، 1998، البيضاء.

ـــ المولد في اللغة العربية، حلمي الخليل، دراسة في نمو العربية وتطورها بعد الإسلام"، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، بيروت، لبنان، 1405هـ ـــ 1985م.

ـــ نقد الشعر أبو الفرج قدامة ابن جعفر، تحقيق وتعليق: عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.

2 – باللغة الأجنبية:

- Boulanger (Jean-Claude):

A- 1988: « L'évolution du concept de Néologie de la linguistique aux industries de la langue » (dans : Terminologie Diachronique; Centre de terminologie ; Bruxelle, Belgique).

b-1990 : « la creation lexicale et la modernité ».dans :le langage et l'homme-vol :27-N0 :4-bruxelles .

- Darmesteter A: 1932

« Lavie des mots étudiée dans leur signification », Paris, Librairie de lagraoe.

- Dubuc Robert: 1980

« Manuel pratique de terminologie », Publié en coédition par: linguatech (Montréal), conseil international de langue Français, Paris.

- Lyons. J: 1980

« Language, meaning and context » Fiontana Paperback.

2017-11-15 15:30:23

دراسات تطبيقية

2017-11-15 08:53

2017-11-15 [illegible]

مفهوم الهدى في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

الدكتور الحبيب المغراوي*

تمهيد:

في مستهل هذا البحث يمكنني الجزم بأن إساءة فهم حقيقة كثير من المصطلحات القرآنية - بما فيها مصطلح "الهدى"- ترجع بشكل قاطع إلى منهج التعامل مع هذه المصطلحات، أو إلى منهج الفهم من كتاب الله عز وجل، على اعتبار أن مشكلة الأمة تاريخيا يمكن اختزالها في ما عبر عنه كثير من الدارسين بـ"أزمة المنهج"، أي أنها أزمة ذاتية منهجية.

لذلك فهذا البحث محاولة لإعادة الاعتبار لتوظيف المنهج في الوصول إلى الحقائق، وخاصة الحقائق الكامنة في كتاب الله عز وجل. وذلك من خلال دراسة لفظ الهدى في ضوء منهج الدراسة المصطلحية.

ولا يخفى ما يكتسيه إعمال هذا المنهج من أهمية وخاصة أننا أمام مفهوم يلامس الجانب العقدي والعملي في حياة المسلمين، ولا مجال لأن يبقى تعريفه عرضة للإملاءات المذهبية والعقدية المحرفة، بل ينبغي أن يتوصل إلى تعريف له تنطق به الحقائق القرآنية من خلال توظيف منهج علمي في مدارسته وتحديده، يُراعي خصوصية المصطلح القرآني وينبو عن التجارب المنهجية القاصرة التي تقف في منتصف الطريق أو تنحرف به إلى نتائج غير مرضية.

لذلك فإن الهدف -هذا- سيكون موجها لكل عناصر التحليل الموالية رغبة مني في إضفاء نوع من المصداقية العلمية والموضوعية أثناء محاولتي تبيُّن وبيان المفهوم، لثقتي بأن منهج الدراسة المصطلحية يعتبر "منهجا قائما بذاته في الدرس يعتمد "العلمية" بشروطها في الوسائل، من الاستيعاب إلى التحليل فالتعليل فالتركيب، ويعتمد "التكاملية" حسب أولوياتها في المراحل من الوصفية إلى التاريخية فالموازنة فالمقارنة، ويمكن تطبيقه بحسب الظاهر على كل مصطلحات العلوم في كل التخصصات"[1]....

ويعتبر هذا المبحث جزءا من مباحث عدة تنضوي تحت بحث شامل لمفهوم الهدى، إلا أن هذا المبحث يكتسي بعدا تأسيسيا لباقي المباحث الأخرى، إذ عليه ينبني ما بعده، لذلك اقتضى

---

* ـــ جامعة محمود قشغاري ـــ قرغيزيا.

[1]- مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، للدكتور الشاهد البوشيخي، ص2.

المقام رصد الوقائع الدلالية للّفظ في كافة الاستعمالات، اللغوية، والاصطلاحية، والقرآنية، من أجل الوصول إلى ضبطٍ مفهوميٍّ له من شأنه أن يحقق نوعا من العلمية في ما بعده من الدراسة النصية والمفهومية. غير أن الوقوف على مختلف الدلالات لا يتأتى بمجرد الملاحظة العابرة، أو المقاربة الجزئية، بل لابد من تقديم معطيات إحصائية للفظ ومشتقاته ثم معاينة وقائعه الشكلية التي تؤثر في مفهومه، أي معرفة مختلف موارده الشكلية من تعريف وتنكير، ومن تعدّ ولزوم، ومن أفعال واقعة على اللفظ وأخرى مسندة إليه ثم الوقوف على موارده بالنسبة إلى مـــرحلتي النزول. لنخلص إلى النتيجة المتوخاة ألا وهي تحديد تعريف دقيق للفظ الهدى.

في دلالات لفظ الهدى

أولا: الواقع الدلالي للفظ الهدى في اللغة

1- مداره ومأخذه:

1-1 مداره:

يستعمل لفظ الهدى ومشتقاته في اللغة لمعان شتى، ويطلق على مسميات عدة وهو ما حاولت المعاجم استيعابه والوقوف عليه، مع تفاوت بينها، واختلاف حول بيان ذلك:

- فمنها ما لم يعط تعريفا للفظ الهدى بل اكتفى فقط ببيان كون الهدى مصدرا أُخذ من مادة "هَدَى" مثله مثل لفظي: هداية وهَدْي.
- ومنها ما عرف لفظ الهدى بذكر نقيضه فقط.
- وبعضها قدم تعريفا للفعل بدلا من المصدر أو تعريفا للفظ الهداية بحجة كونهمـــا في اللغة سواء.
- وعرفه معجم مقاييس اللغة تعريفا واضحا وهو أنه يعني: الرَّشَادُ والدَّلالَة.
- وتوسعت بعض المعاجم في التعريف وذكرت مجموعة من المسميات التي يقع عليهـــا لفظ الهدى.
- بينما اقتصر البعض الآخر على تعريف أفعال أو مشتقات لفظ الهدى بدلا من تعريفه بعينه.

وفي ما يلي خلاصة ما ورد في المعاجم اللغوية سعيا وراء الإمساك بزمام الاختلافات الكامنة وراء صنوف الاستعمالات اللغوية للفظ الهدى مما من شأنه أن يعين على تحديد مدار لفظ الهدى في اللغة ومأخذه:

فـ"(هـ د ى) الهاء والدال والحرف المعتل أصلان: أحدهما التقدم للإرشاد والآخر بعثة لطف. فالأول قولهم: هَدَيْتُه الطريقَ هِداية أي تقدَّمْتُه لأُرْشِدَه وكل متقدِّم لذلك هـادٍ. ويتشعب هذا فيقال: الهُدى ضد الضَّلاَلة تقول هَدَيْتُه هُدىً، ويقال: أقبلَت هَوَادِي الخيلِ أي أعناقُها[1] ويقال هاديها: أولُ رَعيلٍ منها لأنه المُتقدم[2] والهاديةُ العصا، لأنها تتقدم مُمْسِكها كأنها تُرْشِده"[3].

"وقد هَداه هُدى وهَدْيًا وهِداية وهِدْية، وهداه للدِّين هُدى وهَداه يَهديه في الدِّين هُدى"[4].

ويقال "هَدَيْتُه إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدتُه إليها فيُعدّى بحرف جر كأَرْشَدْت، وهدى بمعنى بَيَّنَ في لغة أهل الغور يقولون: هَدَيْتُ لك بمعنى بيّنت لكَ"[5] و"هَدَيْت الضالةَ هِداية، وهديتُه الطريقَ والبيتَ هداية أي عرّفته، لغة أهل الحجاز"[6].

و"الهُدى النَّهار. والهُدى إخراجُ شيءٍ إلى شيء، والهُدى أيضا الطاعةُ والوَرَع، والهُدى يراد به الهادي (بقصد المبالغة)، والطريق يسمى هُدى"[7].

وفلان يهدي هَدْيَ فلان: يفعل مثل فِعله ويسير سيرته. وفلان حَسَنُ الهَدْي والهِدية أي الطريقة والسيرة.

---

[1]- ينظر كتاب العين، ص: 78.

[2]- نفسه.

[3]- معجم مقاييس اللغة لابن فارس، 42/6.

[4]- لسان العرب لابن منظور، 354/15. وينظر ترتيب القاموس المحيط 494/4.

[5]- كتاب العين ، ص: 78.

[6]- لسان العرب لابن منظور 354/15.

[7]- اللسان 355/15.

واهتدى اهتداءً قيل مطاوع هَدَى، ويقال في مضارعه يَهتدي ويَهْدي واستَهدى فلان استِهْداء طلب الهُدَى[1].

والهُدى الرَّشاد والبَيَان والدَّلالة ضد الضَّلال مؤنث ويُذَكَّر[2]، والهادي اسم فاعل، جمع: هادون وهُداة.

نخلص من خلال هذا إلى أن لفظ الهدى يرد في اللغة بدلالات مختلفة وهي: التقدم- البيان- التقدم للإرشاد- الدلالة بلطف- الرشاد- التعريف- النهار- إخراج شيء إلى شيء- الطاعة والورع- الهادي والطريق.

وهذه الدلالات بعضها يحيل على معنى أسماء متعلقة بذوات وهي النهار والهادي والطريق. وبعضها يدل على معان مصدرية متعلقة بمعنى ما كالطاعة والورع وغيرها، وهو الغالب على استعمالات لفظ الهدى وقد يعبر عن المعاني المصدرية بلفظ الهداية أيضا، على اعتبار أن لفظ الهداية متضمن في معنى لفظ الهدى فالعلاقة بينهما علاقة خصوص وعموم، فالهدى قد يدل على الذات وقد يدل على المعنى، أي قد يرد بالمعنى الاسمي وقد يرد بالمعنى الفعلي، أما لفظ الهداية فلا يدل إلا على المعنى الفعلي (المصدري) فقط دون الاسمي، وما ذكره العلامة الراغب في المفردات من أن الهدى والهداية في موضوع اللغة واحد[3]، لا تسنده الشواهد الواردة في المعاجم اللغوية، إلا إذا قصرنا لفظ الهدى على معنى الدلالة والإرشاد - وهذا معنى الهداية- فنعم .

ولما كان مدار لفظ الهدى لا يمكن رصده إلا من خلال تعيين السمة المشتركة بين جميع دلالاته المعجمية الجزئية فإن الذي ينتصب مدارا للفظ الهدى حسب الاستعمالات المعجمية السابقة هو معنى "الإرشاد" استنادا إلى ما ذكره ابن فارس في المقاييس، حيث اعتبر معنى التقدم للإرشاد أصلا أولا منه تتفرع المعاني الجزئية لمشتقات لفظ الهدى الذي بمعنى الهداية [4]. أما

[1]- محيط المحيط للمعلم البطرستاني، مادة: هدى .

[2]- نفسه.

[3]- كتاب المفردات، للراغب الأصفهاني، ص: 573.

[4]- المقاييس 42/6

الأصل الثاني لمادة "هدى" فلا اعتبار له في هذا المقام لأنه اتخذ مسارا اشتقاقيا آخر بدلالته على معنى الإعطاء وليس الهداية[1]. وهذا نفس ما أورده العلامة الراغب في المفردات[2].

2-1 مأخذه:

لما كان مدار لفظ الهدى في اللغة على "الإرشاد" وهو ما يوحي به الاستعمال القرآني، يبقى أن نبحث عن المأخذ الذي عنه تطور مفهوم الهدى.

فلقد تبين أن معاني الهدى تدور على معنى الإرشاد وهو هداية ودلالة بين طرفين هما الهادي والمهدي على شرط تقدم الهادي على المهدي لما تقتضيه الهداية من حاجة المهدي إلى الهادي على وجه الافتقار والحاجة لبلوغ المطلوب المادي أو المعنوي، ولعل هذه هي وظيفة العصا "بمُمْسكها، حيث سميت العصا هاديا لأن الرجل يمسكها فهي تَهديه، تَتَقَدّمه"[3] فهي الهادية (لأنها تتقدم مُمْسِكها كأنها تُرْشِده)[4]. فعن هذا المعنى المادي تبلور مفهوم الهدى واكتسب شخصية مفهومية خاصة اتسع بها معناه، وامتدت منها دلالته.

2- معطيات لغوية:

واستنادا إلى ما ورد في المعاجم فإنه يمكننا رصد مجموعة من المشتقات المتفرعة عن مادة "هدى" وهي:

(هُدىً) مصدر، (هَدَى) فعل ماض مبني للمعلوم، (هُدِيَ) فعل ماض مبني للمجهول، (يَهدي) فعل مضارع مبني للمعلوم، (يُهْدَى) فعل مضارع مبني للمجهول، (اِهْدِ) فعل أمر، (هِدَايَة) مصدر، (هَدْي) مصدر، اهْتَدى) فعل ماض، (يهتدي) فعل مضارع، (الهادي) اسم فاعل، (مَهدي) اسم مفعول، (الهَدِيَّة) (ما يهدى)، (أَهْدى) فعل ماض، (هِدْيَة) مصدر، (اهتداء) مصدر، (يَهَدِّي ويَهِدِّي) مضارع اهتدى، (استَهدى) فعل ماض.

فنستنتج إذا أن مادة هدى تتميز بتنوع اشتقاقي كبير ينم عن غنى دلالي واسع، وعن حضور قوي في الاستعمال اللغوي العام، وهذا ما سنلاحظه كذلك في الاستعمال القرآني، غير

---

[1]- المقاييس 42/6.

[2]- ينظر المفردات، ص: 569.

[3]- معجم العين، ص: 78.

[4]- المقاييس 42/6.

أن ما يلاحظ معجميا هو اطراد استعمال مجموعة من الألفاظ في مقابل المعنى الواحد، حيث استعملت ألفاظ (هُدى وهِداية وهَدْيا وهِدْية)[1] باعتبارها مصدرا لهَدَى، ورغم توارد بعض الشواهد التي استعمل فيها لفظا (هَدْي) و(هِدْية) بمعنى الطريقة والسيرة[2] إلا أن هذا لا يخرج المسألة من الإشكال، إذ لا يزال قائما وبالخصوص بين لفظي " هُدىً" و" هداية" اللذين يستعملان باعتبارهما أمرا واحدا في اللغة على حد تعبير الراغب الأصفهاني[3]، ولكن هذا لا يسلّم إلا على فرض صدق نظرية الترادف المطلق، أما وإن هذه النظرية قد وجدت من العلماء من فندها[4]. يبقى السؤال القائم هو: ما الفرق بين لفظ الهدى ولفظ الهداية في اللغة؟ فما وضعت الحدود – كما يقال- إلا لإقامة الحدود بين المعاني المختلفة حتى لا يبغي بعضها على بعض، خاصة وأننا نجد لهذا السؤال مشروعية من خلال النظر في الاستعمال القرآني حيث نعدم كليا وجود لفظ" هِداية" في القرآن الكريم، بينما يكثر وجود لفظ "هُدىً" مع باقي المشتقات الأخرى.

---

[1]- اللسان 15/ 553.

[2]- أساس البلاغة للزمخشري ص: 698. وينظر: ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة للأستاذ الطاهر أحمد الزاوي 4/ 494.

[3]- رغم ذلك فقد ذكر العلامة الراغب في كتابه المفردات ما يدل على شعوره بانعدام الترادف المطلق، حيث قال:" وأتبع هذا الكتاب... بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من إخوته نحو ذكر القلب مرة والفؤاد مرة". ص:8.

[4]- ورد في كتاب " مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية 661- 727 هـ ما يلي: فإن الترادف في اللغة قليل، وأما في ألفاظ القرآن فإما نادر وإما معدوم، وقل أن يعبر عن لفظ واحد بلفظ واحد يؤدي جميع معناه، بل يكون فيه تقريب لمعناه، وهذا من أسباب إعجاز القرآن، فإذا قال القائل: " يوم تمور السماء مورا" الطور 9 إن المور هو الحركة، كان تقريبا، إذ المور حركة خفيفة سريعة، وكذلك إذا قال: " الوحي الإعلام، فهذا كله تقريب لا تحقيق. والعرب تضمن الفعل معنى الفعل، وتعديه تعديته، ومن هنا غلط من جعل الحروف تقوم مقام بعض" ص:42-43.

ولعلي اهتديت إلى ما يمكن أن يكون فيصلا في هذا الأمر، وذلك من خلال الدلالات التي رصدها اللغويون واعتبروا أن لفظي " هدى" و" هداية" يدلان عليها، وكذلك من خلال المقابل اللغوي الذي يضادهما.

أ- من جهة الدلالات:

نجد أن لفظ "هداية" لا يرد إلا بالمعنى المصدري الذي هو الدلالة والإرشاد في حين يشمل لفظ " هُدىً" هذا المعنى ويضيف إليه الدلالة على ذوات وأعيان، أي أن لفظ الهدى يتسم باتساع دلالي يجعله يقع على مجموعة من المعاني في اللغة.

ب- من حيث المقابل اللغوي:

فإن لفظ هداية يقابله لفظ الإضلال[1]، وعندما نجد أحدهم[2] يذكر أن مقابل الهداية هو الضلال أو الضلالة فبهذا المعنى، أو أنه جعل لفظ الهداية هو نفسه لفظ الهدى الذي يقابله الضلال. أما لفظ "هُدىً" فإن المعاجم قد أوردت مجموعة من الألفاظ المشتقة من مادة ضلّ في مقابله، وهي ألفاظ: الضَّلال والضَّلالة والضَّل والضُّلّ والضِّلة والأُضلولة والمَضِلة والضَّلْضلة والضَّلل[3].

ولعل هذا التنوع في المقابلات اللفظية للفظ الهدى ينم عن ثراء مفهومي واسع. وحينما تضاف إليه السمة السابقة فإننا نقف أمام لفظ ذي قوة متميزة وشخصية لغوية خاصة، ومن شأن الدراسة المصطلحية أن تكشف عن تلك القوة وتبرز هذه الشخصية أيضا في المجال

---

[1]- اللسان، 11/ 391

[2]- مثل الراغب الأصفهاني في المفردات ودليل ذلك أنه ذكر في الصفحة 334 ما يبين وجود فرق بين الضلال والإضلال وأن كل لفظ يستعمل في معناه، فيقول: " والإضلال ضربان: أحدهما: أن يكون سببهم الضلال وذلك على وجهين: إما بأن يضل عنك الشيء كقولك أضْلَلْتُ البعير أي ضَلّ عني، وإما أن تحكم بضَلاله، والضَّلال في هذين سببُ الإضلال، والضرب الثاني: أن يكون الإضلال سببا للضَّلال وهو أن يزيِّن للإنسان الباطِل ليَضِل كقوله: هَمَّت طائفةٌ منهمُ أنْ يُضِلُّوكَ أي يتحرون أفعالا يقصدون بها أن تضِل فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم". في حين يذكر أبو البقاء في كلياته ص: 211 أن: " الاهتداء مقابل الإضلال، كما أن الهدى مقابل للضلال".

[3]- مثاله معجم محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ص: 568.

الاصطلاحي القرآني وتقف على مدى وجود أية إضافة من خلال استعمال القرآن الكريم للفظ الهدى سواء من حيث دلالته أو من حيث شكل وروده.

لكن قبل ذلك لابد من معرفة ما أورده مفسرو القرآن الكريم حول مفهوم الهدى، لنقف على مدى محافظة "الهدى" على دلالته اللغوية و على كونه ما زال يدور حول مداره أم أنه اكتسب شخصية جديدة ومدارا آخر.

ثانيا: الواقع الدلالي للفظ الهدى في اصطلاح المفسرين

اتفق المفسرون مبدئيا على كون "الهدى" هو الدلالة، إلا أنهم اختلفوا في تفاصيل هذه الدلالة. فعند بعضهم يعني لفظ الهدى الدلالة الموصلة إلى المطلوب، وعند آخرين هي مطلق الدلالة على ما من شأنه الإيصال إلى مطلوب بدون شرط الإيصال، وقد تقع على المعنى الأول أي على الدلالة الموصلة.

و تكشف التعريفات التي أوردها المفسرون لمفهوم الهدى عن اختلاف في النظر إلى حقيقته باعتبار تفاصيله، رغم اتفاقهم على معناه العام الذي هو معنى الدلالة ويمكن بيان ذلك كما يلي:

التعريف الأول: الهدى مصدر كالسُّرى والبُكى، وهو بمعنى الدلالة الموصلة إلى البغية.

التعريف الثاني: الهدى تارة يكون بالمعنى الأول وتارة يكون بمعنى الدلالة على الطريق سواء حصل الإيصال أم لم يحصل.

وبموجب هذين التعريفين انقسم المفسرون إلى اتجاهين كبيرين، وكل اتجاه له تعريفه وحججه الخاصة به:

* الاتجاه الأول:

يتزعمه الزَّمَخْشَرِي (ت 538هـ) وكل من سلك درب الاعتزال، حيث اعتبر هذا الاتجاه أن الهدى هي الدلالة التي من شأنها الإيصال إلى البغية، واستدلوا على ذلك بثلاثة وجوه[1]:

[1]- الكشاف للزمخشري 1/ 44-45-46 . وينظر تفسير النسفي11/1.

الوجه الأول: وقوع الضلال في مقابله كما في قوله تعالى: ﴿ لَعَلَى هُـدًى أو في ضـلالٍ مُبِينٍ﴾ والضلال عبارة عن الخيبة وعدم الوصول إلى البغية، فلو لم يعتبر الوصول في مفهـوم الهدى لم يتقابلا لجواز الاجتماع بينهما.

الوجه الثاني: أنه يقال " مهدي" في موضع المدح كمهتد ومن حصل له الدلالة من غـير الاهتداء لا يقال له ذلك فعلم أن الإيصال معتبر في مفهومه.

الوجه الثالث: أن اهتدى مطاوع هدى ولن يكون المطاوع في خلاف معنى أصله ألا ترى نحو: (كسّره فانكسر).

* الاتجاه الثاني:

يشمل كلا من الإمام الطّبري (ت 310هـ) والرّازي (ت 606هـ) والبَيْضاوي (ت 685هـ) والآلوسي (ت 1270هـ) وأبي السُّعود (ت982 هـ) والطّاهر بـن عاشـور (ت1393 هـ). وغيرهم، ويعتبر هذا الاتجاه أن مفهوم الهدى يدور تارة على مطلق الدلالة إلى ما يوصل إلى البغية بدون شرط الإيصال[1]، **أي قد يتم الوصول وقد لا يتم**، فلا اعتبـار لذلك في مفهوم الهدى. وتارة تدل على ما ذهب إليه الاتجاه الأول من أنهـا تعـني الدلالـة الموصلة، وإنما يختلف المعنى باختلاف السياق والموقع. وأورد الإمام الألوسي كلاما نفيسا رد به على زعم الطائفة الأولى، وقدم نظرة هذا الاتجاه لمعنى الهدى، فقال معقبـا علـى مـا أورده الزمخشري من حجج:(وفيه بحث: أما أولا: فإن المذكور في مقابلة الضلالة هو الهدى الـلازم بمعنى الاهتداء مجازا أو اشتراكا، وكلامنا في معنى المتعدي ومقابله الإضلال ولا استدلال به إذ ربما يفسر بالدلالة على ما لا يوصل، ولا يجعله ضالا، على أنه لو فسرت الهداية بمطلق الدلالة على ما من شأنه الإيصال أوصل أم لا، وفسر الضلال المقابل لها تقابل الإيجاب والسلب بعدم تلك الدلالة المطلقة لزم منه عدم الوصول، لأن سلب الدلالة المطلقة سلب للمقيدة، إذ سلب الأعم يستلزم سلب الأخص، فليس في هذا التقابل ما يرجح المدعى.

[1]- ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري 98/1 و أنوار التنزيل للبيضاوي 98/1- 99.، كما ينظر كتاب " الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال" للإمام نور الدين أحمد بن محمد بن المنير الإسـكندري المالكي في هامش كتاب " الكشاف للزمخشري" م1 ،ج1،ص:116.

وأما ثانيا فلأنا لا نسلم أن الضلالة عبارة عن الخيبة إلخ، بل هو العدول عن الطريق الموصل إلى البغية فيكون الهدى عبارة عن الدلالة على الطريق الموصل.

وأما ثالثا: فلأنه لا يلزم من عدم إطلاق المهدي إلا على المهتدي أن يكون الوصول معتبرا في مفهوم الهدى لجواز غلبة المشتق في فرد من مفهوم المشتق منه.

وأما رابعا: فلأنا لا نسلم أن اهتدى مطاوع هدى بل هو من قبيل أمره فأتمر من ترتب فعل يغاير الأول، فإن معنى هداه فاهتدى: دله على الطريق الموصل فسلكه بدليل أنه يقال: هداه فلم يهتد.

وأما خامسا: فلأن ما ذكره معارض بما فيه الهداية وليس فيه وصول إلى البغية.

ولهذا اختلفوا هل هي (أي الهُدى) حقيقة في الدلالة المطلقة مجاز في غيرها أو بالعكس أو هي مشتركة بينهما أو موضوعة لقدر مشترك؟ وإلى كل مذهب طائفة. قيل: والمذكور في كلام الأشاعرة أن المختار عندهم ما ذكر في الكشاف، وعند المعتزلة ما ذكرناه، والمشهور هو العكس.

والتوفيق بأن كلام الأشاعرة في المعنى الشرعي والمشهور مبني على المعنى اللغوي أو العرفي يخدشه اختيار صاحب الكشاف مع تصلبه في الاعتزال ما اختاره مع أن الظاهر في القرآن المعنى الشرعي، فالأظهر للموفق عكس هذا التوفيق والحق عند أهل الحق: **أن الهداية مشتركة بين المعنيين المذكورين وبه يندفع كثير من القال والقيل...)**[1].

وقد أورد بعض المفسرين تعريفات للهدى تستند إلى المعاني التي يكتسبها في الاستعمال القرآني العام، أي إلى المعاني المستنبطة من سياقات النصوص والموقع التركيبي للفظ الهدى، فخلصت هذه الطائفة ومنها القرطبي وابن كثير والشوكاني والطاهر بن عاشور[2] إلى أن مفهوم الهدى تتوزعه معان متراتبة. الأول: وهو الإلهام، والثاني: وهو بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والإرشاد، والثالث وهو خلق الإيمان في القلب يقول ابن كثير: "... ويطلق الهدى ويراد به ما يقر في القلب من الإيمان وهذا لا يقدر على خلقه في قلوب العباد إلا الله عز وجل، قال الله

[1]- روح المعاني للآلوسي 1/ 107-108.

[2]- ينظر مثلا الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 160/1.

تعالى: ﴿إنَّك لا تَهْدي مَنَ احْبَبْتَ﴾[1] ويطلق ويراد به بيان الحق وتوضيحه والدلالة عليه والإرشاد قال الله تعالى:﴿ وإنك لتَهْدي إلى صراطٍ مُسْتقيم﴾[2]»[3].

وأضاف القرطبي معنى رابعا: للفظ الهدى نقله عن أبي المعالي وهو (إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها)[4].

وكل هذه التعريفات الأخيرة لا تعدو أن تكون تفصيلات وأمثلة تابعة للمعنيين الكليين للفظ الهدى وهما:

1- الدلالة الموصلة إلى البغية والمقصود .

2- الدلالة على ما من شأنه الإيصال فقط.

فالإلهام وخلق الإيمان في القلب، والإرشاد للجنان ما داما مسندين إلى الله تعالى فهو يدخل في المعنى الأول للهدى، بينما يدخل الإرشاد الخاص بالأنبياء في المعنى الثاني لأن الإيصال إلى المراد ليس في مقدورهم.

هذا إذن ما تم التوصل إليه من خلال تتبع مختلف التفاسير القرآنية وشروح الأحاديث النبوية، والظاهر أن للبعد العقدي أثرا في التنوع الدلالي الذي تكشف عنه تعريفات لفظ الهدى ويمكن اختزال هذا التنوع في معنيين اثنين هما:

-(الدلالة الموصلة إلى البغية).

-(الدلالة مطلقا بدون قيد الإيصال).

والذي ذهب إليه الألوسي من أن لفظ الهدى يشمل المعنيين الأخيرين معا هو الصواب في نظري لما يسنده من حجج دامغة منها ما هو اشتقاقي ومنها ما هو مفهومي. فهل هذا هو المفهوم الذي نجده وراء الاستعمالات القرآنية للفظ الهدى في القرآن الكريم؟

قبل الإجابة لابد من الإشارة إلى أن لفظ الهدى قد اكتسبَ حُلّة جديدة تتميز عن سابقتها في المعاجم اللغوية، ذلك أنه عند المفسرين انتقل من الدلالة على الإرشاد المادي أي: الهداية إلى

[1]- سورة القصص 56

[2]- الشورى 49.

[3]- تفسير القرآن العظيم لابن كثير 43/1.

[4]- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 160/1.

الطريق وكون العصا هادية والهدى النهار... إلى الدلالة على معان ذات بعد معنوي مجـــازي، فالهداية إلى الطريق مثلا في قولنا: (هداه للطريق المستقيم) لم يعد بمعناه المادي وإنما انتقل معناه ليدل على الهداية إلى الإسلام أو العمل الصالح أو الإيمان أو الخير، وانتقل معنى الهدايـــــة في قوله: ﴿ ولكنَّ اللهَ يهدي مَنْ يشاء ﴾ إلى الدلالة على معنى خلق الإيمان في القلب أو إلى معنى التوفيق والإلهام. ومجمل القول: إن لفظ الهدى اكتسب حمولة دلالية خاصة يتميز بها داخـــل الفضاء الاصطلاحي القرآني.

إن الاقتصار على ما ورد في المعاجم اللغوية من وجوه الاستعمال لمادة هدى لا يكشف بصورة جلية عن حقيقة الاختلاف الموجود بين اتجاهي التفسير الـــسابقين، بمعـــنى أن هـــذا الاختلاف طارئ لكونه يتعلق بمجال اصطلاحي من شأنه أن يُحمّل لفظ الهدى بعدا دلاليـــا جديدا، لذلك فهي – المعاجم- لم تسعفنا خلال البحث فيها إلا في تحديد القدْر المشترك الذي تنطوي عليه وجوه الاستعمال اللغوية، أي المعنى الكلي الذي يجمعها، فكان أن استقر الأمـــر على معنى التقدم للإرشاد، أما المفسرون فقد اختلفوا إلى فريقين بحسب نظرة كل منهما إلى طبيعة لفظ الهدى، لكونه اتخذ بعدا اصطلاحيا قرآنيا خاصا.

ولكن السؤال المطروح هو: إلامَ يكون التقدم للإرشاد وما المطلوب، ثم إلام تكـــون الدلالة وعلام؟ فعسى أن نجد في البحث عن طبيعة الاستعمال القرآني للفظ الهدى ما يجيب عن ذلك.

في معطيات ورود لفظ الهدى ودلالاتها

الهدف في هذا المقام تقديم تعريف شامل للفظ الهدى يتحدد من خلاله معناه، ويكون مستوعبا لمختلف وجوه الاستعمال القرآني للفظ، مما من شأنه أن يتخطى بعده المعجمـــي إلى بعده الاصطلاحي.

إن تحديد شخصية مصطلح ما رهين برصد سماته المحددة ومقوماته المميزة التي أكسبته صفته الاصطلاحية تلك، سواء تعلق الأمر بحجم الورود أو شكله أو صفاته وخصائـــصه أو غيرها مما له علاقة بالمصطلح، لأن الإلمام بكل ذلك يسهم في توضيح صورته وتحديد طبيعتـــه وموقعه ومكانته الاصطلاحية.

ويتخذ البحث في حجم الورود وشكله بعدا وصفيا يهدف إلى رصد المعطيات التي تعرضها نصوص القرآن الكريم، عن طريق إحصاء مواطن وجود لفظ الهدى ومشتقاته مما له به علاقة لفظا ومعنى، لا لفظا فقط، أي أنه سيتم إقصاء كل الألفاظ التي تشترك مع لفظ الهدى في الحروف غير أنها تتخذ مسلكا دلاليا مخالفا للذي عليه مدار مفهوم " الهدى" ومن ثم سوف لن يعتبر في الدراسة كل من لفظ (هَدْي) الذي يدل على ما يهدى لبيت الله الحرام، وكذلك لفظ (هَدِيَّة) الذي اشتق من الإهداء بمعنى الإعطاء.

فما هو إذن حجم ورود لفظ الهدى وشكله ومشتقاته في القرآن الكريم وما دلالة ذلك؟.

أولا: معطيات الورود

1- في معطى حجم الورود:

وردت مادة " هـ د ى" في القرآن الكريم من خلال أحد عشر مشتقا تتوزع على اثنين وعشرين وثلاثمائة (322) موضع، منها تسعة مشتقات هي التي ستنصب عليها عناية الدرس الوصفي، أما مشتقا " هدْي" و" هَدِية" فسيخرجان من دائرة الاهتمام باعتبار الاختلاف الدلالي، وبذلك سينحصر عدد مواضع الورود في ثلاثة عشر وثلاثمائة (313)، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم: 1

	المصدر		الفعل				اسم الفاعل	اسم التفضيل
	ظاهر	مضمر	الماضي	المضارع	الأمر			
الأصل	85	6	42	99	3		10	7
المطاوع	لا يوجد		13	27	لا يوجد		21	***

جدول يوضح حجم ورود لفظ الهدى ومشتقاته في القرآن الكريم

أما نسب حجم ورود كل مشتق على حدة بالنظر إلى مجموع حجم الورود (313) فهو كالتالي:

جدول رقم 2:

صيغ الورود	عدد مرات الورود	النسب المائوية
هُدى	91	29.07
هَدى	42	13.41
يهدي	99	31.90
اهد	3	0.95
هادي	10	3.19
أهدى	7	2.23
اهتدى	13	4.15
يهتدي	27	8.34
مهتد	21	6.70
المجموع	313	100

جدول يبين حجم ورود مشتقات لفظ الهدى

أما حجم الورود حسب المجالين المكي والمدني فهو كالتالي:

جدول رقم 3:

المشتقات	حجم الورود في المجال المكي	حجم الورود في المجال المدني
المصدر	58	33
الفعل الماضي	27	15
الفعل المضارع	59	40
فعل الأمر	3	0
الفعل الماضي المطاوع	9	4
الفعل المضارع المطاوع	18	8
فعل الأمر المطاوع	0	0
اسم الفاعل الأصل	6	4
اسم الفاعل المطاوع	16	5
اسم التفضيل	6	1
المجموع	202	110

جدول يبين حجم موارد لفظ الهدى حسب المجالين المكي والمدني

وتتوزع هذه المشتقات على ستين سورة من القرآن الكريم، واحد وأربعون منها مكية و تسع عشرة سورة مدنية.

2- في معطى شكل الورود:

ينصب الدرس هنا على رصد مختلف الأشكال التي ورد بها لفظ الهدى ومشتقاته في القرآن الكريم، وقد كشف البحث هنا عن مادة مطواعة (متصرفة) تستجيب لمختلف الصيغ

الاشتقاقية الممكنة، كما تثير عدة قضايا شكلية لها أثر في تحديد أبعاد دلالية معينة، ومن خلال تتبع النصوص يمكن رصد أشكال الورود في النقط التالية:

أ- كثرة الصيغ الاشتقاقية أو التنوع الاشتقاقي للفظ الهدى:

إن السمة البارزة في الاستعمالين القرآني للفظ الهدى هو هذا التنوع الكبير في مشتقات مادة " هدى"، إذ توشك أن تجد كل المشتقات التي يمكن صوغها من مادته، حيث ورد بصيغة المصدر، وبالصيغ الفعلية الثلاثة، مبنيا للمعلوم ومبنيا للمجهول، كما ورد بصيغة اسم الفاعل وبصيغة اسم المفعول واسم تفضيل، إضافة إلى وروده في حالته الأصلية وفي حالة دلالته على المطاوعة، وبهذه الأخيرة ورد بصيغة الماضي والمضارع وبصيغة اسم الفاعل.

غير أن الملاحظ في هذا الصدد هو عدم ورود لفظ " الهداية" في الاستعمال القرآني، رغم وروده في المعاجم اللغوية باعتباره مع لفظ " الهدى" في اللغة سواء، كما لم يرد فعل " اهتد" الدال على الاستقبال والأمر من المطاوع، ولا المصدر المطاوع " اهتداء"، كما لم يرد اسم المفعول من الفعل الأصلي في القرآن الكريم.

وتجدر الإشارة إلى أن بعض مشتقات مادة هدى استعيرت في الاستعمال القرآني لتوظيفها في مجالات دلالية أخرى غير دلالة الإرشاد، وهذه المشتقات هي: لفظ: " هَدْي" و لفظ " هَدِية".

ب- التعريف والتنكير:

ورد لفظ الهدى في كل من القرآن الكريم معرفا ومنكرا، عرف بالألف واللام وبالإضمار، وبالإضافة إما إلى ظاهر وإما لمضمر، بالمعنى الاسمي وبالمعنى المصدري، وذلك في ثمانية وأربعين (48) موضعا من القرآن الكريم، وتفصيل ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم5:

معرف بأل	معرف بالإضمار	معرف بالإضافة	نكرة
30	6	13	42

جدول يبين حجم وأحوال لفظ الهدى من حيث التعريف والتنكير.

ج- التعدي واللزوم:

الهدى – في ضرب من استعمالاته- فعل يتم بين طرفين، أحدهما الهادي والثاني متلقي الهداية، فحينما يسند الفعل إلى الطرف الأول – الهادي- فإنه يتعدى تارة إلى مفعول واحد وهو متلقي الهداية، وتارة يتعدى إلى مفعولين، المفعول الثاني منها هو ما يهدى إليه، ويتعدى بنفسه إليه أو بـ(اللام) أو بـ(أل)، وكل ذلك ورد في الاستعمال القرآني أما حينما يسند فعل الهدى إلى الطرف الثاني – متلقي الهداية- فالفعل ينتقل للدلالة على المطاوعة فيعبر به على اللزوم.

كما قد يتعدى المصدر نفسه إلى مفعوله بواسطة لام التعدية في مواطن كثيرة من القرآن الكريم تبلغ ثلاثا وعشرين (23) موطنا جلها مكي، ونتبينها من خلال الجدول الآتي:

جدول رقم6:

شكل الورود	موقع الورود
هدى للمتقين	البقرة 1 – آل عمران 138
هدى وبشرى للمؤمنين	النمل 78/2 /96 – الأعراف 51- يونس 57-
هدى للناس	القصص184/45 – آل عمران3 / 96 – الأنعام 92
هدى للعالمين	آل عمران 96
هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون	الأعراف 154
هدى ورحمة لقوم يؤمنون	الأعراف 203 –يوسف 111- النحل 64
هدى.....للمسلمين	النحل 102/89
هدى لبني إسرائيل	الإسراء2- السجدة 23

هدى ورحمة للمحسنين	لقمان 3
هدى وذكرى لأولي الألباب	غافر 93
للذين ءامنوا هدى	فصلت 43
هدى ورحمة لقوم يوقنون	الجاثية 20

جدول يبين موارد لفظ الهدى مصدرا متعديا إلى مفعوله

د- الإسناد:

أسندت إلى لفظ الهدى مجموعة من الأفعال أكسبته صفة الفاعلية كما وقعت عليه أفعال أخرى أضفت عليه صفة المفعولية، وذلك ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 7:

الترتيب	الأفعال الواقعة على لفظ الهدى	موقعها	الترتيب	الأفعال المسندة إليه	موقعها
1	اشترى ب	البقرة 16	1	أتى	البقرة38
		البقرة 157			طه123
2	تبع	البقرة 38	2	جاء	الأنعام157
	اتبع	طه 47			يونس57
	اتبع	طه123			النجم 23
		القصص57			الإسراء94
	تبع	البقرة 38			الكهف55
	اتبع	طه123			سبأ32

3	كتم	البقرة 159	3	تبين	النساء115
4	بين	البقرة159			محمد 25
5	أنزل	المائدة44			محمد 32
6	آتى	المائدة46	4	ليس	البقرة 272
		غافر 53			
		السجدة13			
7	جمع على	الأنعام 35			
8	دعا إلى	الأنعام71			
		الأعراف 193			
		الأعراف198			
		الكهف57			
9	جعل	الإسراء2			
		السجدة23			
10	زاد	الكهف13			
		محمد 17			
		مريم 76			
11	وجد	طه 10			
12	جاء ب	القصص 37			

		القصص85			
13	صد	سبأ 32			
14	هدى ب	الأنعام88			
		الزمر 23			
15	استحب على	فصلت 17			
16	أرسل ب	التوبة 33			
		الفتح 28			
		الصف 9			
17	سمع	الجن 13			
18	كان على	العلق11			
19	حرص على	النحل 37			
20	اقتدى ب	الأنعام 90			

جدول يوضح موارد الأفعال الواقعة على لفظ الهدى والأفعال المسندة إليه

هذا إذا، أهم ما انتهى إليه الدرس الوصفي وما يقدمه لنا المعطى الإحصائي ومعطى شكل الورود للفظ الهدى ومشتقاته في القرآن الكريم، غير أن هذا ليس هو منتهى الأمل ولا غاية الطلب في هذا المقام، بل المبتغى بعد هو الكشف حسب المستطاع عن الظلال الدلالية التي تقبع وراء هذه المعطيات الوصفية، حجما وشكلا، فما هي يا ترى دلالات حجم الورود وشكله؟.

ثانيا: في دلالات موارد لفظ الهدى في القرآن الكريم

1- دلالات حجم الورود:

من الطبيعي أن يلقي حجم ورود أي لفظ بعض الضوء على دلالتـه، وأن يـشير إلى حقيقة موقعه في الاصطلاح العام، وإلى قوته أو ضعفه الاصطلاحيين، ومن ثم يسهم حجـم الورود في تقييم شخصية اللفظ.

فبالنسبة للفظ الهدى موضوع الدراسة قد حظي بنصيب وافر من الحضور، سواء بلفظه أو بمشتقاته، كما هو موضح في الجدول رقم (1)، وينم حجم الورود هـذا عـن ثـراء في العلاقات كبير، وغنى في القضايا وفير، بحيث نتلمس روحا دلالية قويـة تـسري في جميـع النصوص ينفثها المصطلح من خلال تنوع مشتقاته وكثرتها، إذ تتسم دلالة اللفـظ بحركيـة التنوع في فضاء الزمن، نفيا وإثباتا، تستجلب معها تنوعا في القضايا المثـارة، وتمـس كـل المصطلحات الكلية الكبرى والتي تنتصب أصولا في المجال الاصطلاحي الإسلامي،خاصة وأن ورود لفظ الهدى أو مشتقاته يتركز في نصوص ذات سياقات عقدية تعالج مواضـيع الإيمـان والتوحيد ونبذ الشرك والكفر، كما تمتد لمعالجة قضايا ما بعد الموت واليوم الآخـر ومـسألة الجزاء.

- - إن خاصية حجم الورود هاته التي يتميز بها لفظ الهدى تعكس بحق الموقع المركزي الذي يحظى به والذي جعل منه نقطة تقاطع كثير من القضايا الهامة، وتتمثل هذه النقطـة في: "الدلالة والإرشاد تأثيرا وتأثرا".

كما نجد في التنوع الاشتقاقي الذي يتسم به لفظنا هذا، ما يقوي الاستنتاج القاضـي بمركزيته في إطار الاصطلاح القرآني، ذلك أن لفظ الهدى يستجيب لمختلف أحوال عمليـتي التأثير والتأثر اللتين تتم من خلالهما دلالة اللفظ، سلبا وإيجابا، مع تفاوت في حجم ورود كل مشتق حسب قوته في التعبير عن الحال التي تقابله.

2- دلالات شكل الورود:

أ- في الصيغ الاسمية (الهدى والاهتداء والهداية):

- من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن هذه المشتقات الموجودة تنتظم في مجـالين يتفرع أحدهما عن الآخر لفظا ومعنى، أما المجال الأول فيشمل المصدر الأصل(هدى) وتوابعه،

والمجال الثاني يضم المصدر المطاوع (اهتداء) المتمظهر وجودا في الأفعال واسم الفاعل، واختلاف المجالين مرده إلى اختلاف جهتي الدلالة من حيث التأثير والتأثر، فإذا كان مقصودنا التعبير عن الهدى من جهة التأثير فمجالنا هو المصدر الأصل أو توابعه، أما إذا كان المقصود هو التعبير عن الهدى من جهة التأثر فإن مجال استعمالنا سيكون هو المصدر المطاوع وما والاه، فالمجال الأول يسند إلى كل هاد تصدر منه الهداية والدلالة إما نفيا أو إثباتا بشكل يتأثر به المهتدي، أما المجال الثاني فيسند نفيا أو إثباتا إلى كل متلق مقصود بالهداية متأثر بها سلبا أو إيجابا.

إن وجود هذين المجالين معا وخاصة في نصوص القرآن الكريم وبشكل وفير يشير إلى طبيعة العلاقة بين مصدر الهداية[1] - جهة التأثير-، والمتلقي للهداية- جهة التأثر-، فقد تصدر الهدى[2] وقد تنتفي[3]، كما قد يحصل القبول للهدى وقد لا يحصل من جهة المتلقي على سبيل الاختيار، هناك إذن فعل الله تعالى، وهناك فعل المتلقي للهدى، ولفظ الهدى يتسع دلاليا ليشمل الفعلين معا، ولعل هذا هو السر في الغياب الكلي للفظي " هداية" و" اهتداء" من نصوص القرآن الكريم، فلفظ الهدى عبارة عن فضاء دلالي رحب يقع على المعنى المصدري (الفعلي) كما يقع على المعنى الاسمي، وبذلك فإن لفظ "هداية" يُتَضَمّنُ معناه في معنى "الهدى"، أضف إلى ذلك أن صيغة لفظ " هدى" نفسها توحي بامتلاء دلالي كبير يتصرف من خلال أشكال وروده وورود مشتقاته مما لا يمكن أن يؤديه المصدران "هداية" و " اهتداء" بل أكثر من ذلك نجد أن بعض مشتقات مادة " هدى" استعيرت في الاستعمال القرآني لتوظف في مجالات دلالية أخرى غير دلالة الإرشاد وهي لفظ: " هَدْي" و" هَدِية".

ب- في الصيغ الفعلية:

[1]- مصدر الهداية الحقيقي هو الله تعالى.

[2]- كما في قول الله تعالى: ﴿فَهَدى اللهُ الذين آمَنوا لِما اختَلَفوا فيهِ من الحَقِّ بإذنه، والله يهدي من يشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾ البقرة 211.

[3]- كما في قوله تعالى: ﴿ واللهُ لا يَهْدي القومَ الظّالِمين﴾ آل عمران 85.

- نلاحظ كذلك من خلال معطى شكل الورود، كثرة استعمال الفعل المضارع الأصلي خلافا للمطاوع الذي يبلغ حجم وروده ثلث حجم ورود الأصلي، هذا في القرآن الكريم، وقس عليه نسبيا حجم ورود الفعلين في الأحاديث الشريفة وتصل نسبة حجم ورود الفعل المضارع عموما في القرآن الكريم بالنظر إلى حجم الورود الكلي للفظ الهدى: 36,05% وهي نسبة عالية مقارنة مع نسب المشتقات الأخرى بحيث تفوق نسبة حجم ورود المصدر التي تصل إلى 29,07%.

ولعل هذا الحضور الفعلي القوي، له إيحاؤه الخاص- و يتمثل في هذه الحركة الفعلية التي تسم مفهوم الهدى، وخاصة إذا أضفنا نسبة ورود الفعل الماضي وهي 13,41% - كما أنه يدل على أن الحمولة الدلالية للفظ الهدى تتميز بالاستمرارية والتجدد والحدوث في كل أقسام الفضاء الزمني الثلاثة، وإذا علمنا أن الرسالات السماوية نزلت عبر توالي الزمن وختمت بالقرآن الكريم - والهدى وصف لها-[1]، تبين لنا أن دلالة المصطلح ستبقى عبر توالي الزمن بقاء الكتاب الخاتم الذي سيتولى وظيفة الهدى إلى يوم القيامة، ﴿ إِنَّ هذا القُرْآن يهدي لِلتي هيَ أَقْوَم﴾ الآية.

من هنا نخلص إلى أن معنى الدلالة الذي يتضمنه لفظ الهدى سواء من جهة التأثير أو من جهة التأثر سيبقى متجددا ومستمرا ما دام الإنسان لم يسقط عنه فرض التكليف، ولكن هل يمكن لهذا الحضور الفعلي أن يسهم في حل الإشكال القائم بين المفسرين حول طبيعة معنى الدلالة، هل هي دلالة موصلة إلى البغية أم أنها دلالة على ما يوصل إلى البغية، أم إنها مشتركة بين المعنيين؟.

ولعل الجواب عن هذا السؤال يقتضي النظر في دلالات الأفعال في سياقات نصوصها الحاملة لها[2]، والنظر في الجهات التي تسند إليها وفي مدى وجود قرائن داخل النصوص تصرف

---

[1]- وصفت التوراة والإنجيل بالهدى في قوله تعالى: وأَنْزَلَ التَّوْراةَ والإنْجيلَ، مِن قبلُ هدًى للنَّاس آل عمران 2-3، كما وصف القرآن الكريم بالهدى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ونَزَّلْنا عليكَ الكتابَ تبيانًا لكلِّ شيءٍ وهدًى ورحمةً وبُشْرى للمسلمين﴾ النحل 89.

[2]- ينظر المفردات ص: 570، وشفاء العليل لابن قيم الجوزية ص: 65. والكليات لأبي البقاء ومعجم في المصطلحات والفروق اللغوية ص:954-955.

دلالات الأفعال إلى أحد المعاني، فمن خلال استقراء شامل لنصوص فعل الهدى في القرآن الكريم تبين أن دلالات الفعل تتوزع على أربعة معان كبرى تؤول كلها في النهاية إلى معنى الإرشاد والدلالة وهذه المعاني[1] هي:

المعنى الأول: الهداية التي عم الله تعالى بجنسها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية التي أعم منها كل شيء بقدر فيه حسب احتماله كما قال: ﴿ رَبُّنا الذي أعطَى كلَّ شيءٍ خلْقَه ثُم هَدَى﴾[2].

ويأتي فيه الفعل مسندا لاسم الجلالة مقترنا إما بفعل الخلق وإما بفعل التقدير كما في قوله تعالى:﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلى الذي خلَقَ فسوَّى، والذي قدَّر فَهَدَى﴾[3].

والفعل لا يأتي إلا ماضيا دلالة على سبق وقوعه، وبالتالي تحيل هذه الدلالة على معنى الدلالة الموصلة للبغية[4].

المعنى الثاني: الهداية التي جعل الله تعالى للناس بدعائه إياهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن و نحو ذلك، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَيمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا﴾[5]. أو قوله تعالى: ﴿إنَّ هَذَا القُرآنَ يهْدي لِلتي هِي أَقْوَم﴾[6].

---

[1]- تقع الهداية في القرآن الكريم على وجوه أوصل دلالتها أصحاب كتب الوجوه والنظائر إلى سبعة عشر وجها دارت حول معاني: الدلالة والإرشاد والإلهام والتوفيق والمجازاة، ولها دلالات أخرى خاصة في السياق كالإيمان والتوحيد والإخلاص، والتوبة...

[2]- طه 49.

[3]- الأعلى 1-2-3.

[4]- للمزيد من التفصيل في هذا الأمر ينظر مبحث علاقة التعاطف ، لفظ الخلق، ص:142

[5]- السجدة 24.

[6]- الإسراء 9.

فهذه الهداية مجرد دلالة على الطريق الموصل إلى البغية لأن غير الله تعالى ليس بمقدوره الإيصال ولا يقدر أن يهدي أحدا إلا بالدعاء وتعريف الطرق وقرينة هذا المعنى أن يسند فعل الهداية لغير الله عز وجل.

المعنى الثالث: التوفيق الذي يختص به من اهتدى تثبيتا أو زيادة كقوله تعالى:

﴿ وَالَّذِين اهْتَدَوا زَادَهُم هُدى وءاتاهمْ تَقْوَاهم﴾[1] وقوله تعالى: ﴿ والذِين جَاهَدوا فينا لَنَهْدِيَنَّهمْ سُبُلَنا﴾[2].

وهذا المعنى لا محالة محيل على دلالة الوصول إلى البغية لإسناده إلى الحق سبحانه، ولكونه مسبوقا بشرطه وهو الاهتداء أو المجاهدة أو ما كان في معناهما.

المعنى الرابع: الهداية في الآخرة إلى الجنة ويدل عليها الفعل حقيقة كقوله تعالى:

﴿ سَيَهْديهِم وَيُصْلِح بالَهم﴾[3].

أو الهداية إلى النار ويدل عليها الفعل تهكما لأن الهداية لا تكون إلا إلى خير وفيه قال تعالى: ﴿ فاهْدوهُمْ إلى صراطِ الجَحيم﴾[4].

والجنة غاية الغايات وهي بغية الصديقين والهداية إليها بيد رب العالمين فيكون الفعل هنا بمعنى الدلالة الموصلة إلى البغية.

وقد يسند فعل الهداية إلى اسم الجلالة غير أنه لا يكون بمعنى الدلالة الموصلة ويفهم هذا بدلالة قرائن نصية: كقوله تعالى:﴿ إنا هَدَيْنَاه السَّبيلَ إمَّا شاكِرا وإما كَفورا﴾[5]. وقوله تعالى: ﴿ وهَدَيْناهُ النَّجْدَيْن﴾[6] . وقوله تعالى: ﴿وأمَّا ثَمُودُ فَهَدَيناهُم فاسْتَحَبُّوا العَمَى على الهُدى﴾[7].

---

[1]- محمد 18.

[2]- العنكبوت 69.

[3]- محمد 6.

[4]- الصافات 23.

[5]- الإنسان 3.

[6]- البلد 10.

[7]- فصلت 16.

فذلك إشارة إلى ما عرف من طريق الخير والشر وطريق الثواب والعقاب بالعقل والشرع، فأسند سبحانه إليه فعل الهداية لأنه خالق العقل والمشرع ومرسل الرسل، وهذه الهداية بإذنه سبحانه.

أما محل المطاوع من هذه المعاني كلها فهو يرد في نصوص القرآن الكريم في معرض الحديث عن استجابة المكلفين للهدى بالمعنى الثاني أي الدعاء بحيث يثبت الاهتداء أو ينتفي بحسب الاستجابة وإلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿ قد جاءكمُ الحقُّ مِنْ ربِّكم، فمنِ اهتَدى فإنما يَهتدي لنفسه﴾ [1]. وقوله تعالى: ﴿ فإنَ اسْلَمُوا فقدِ اهْتَدَوْا، وَإنْ تَوَلَّوْا فإنما عليْك البَلاَغ﴾ [2]. وقوله عز وجل:﴿ وإذ آتَيْنَا موسى الكِتاب والفُرْقان لعلّكم تَهْتَدون﴾ [3].

إلى غير ذلك. وقد يأتي المطاوع أيضا استجابة لفعل التأمل والتفكر في خلق الله تعالى، قال تعالى:﴿ وأَلْقى في الاَرْض رَواسيَ أَنْ تَميد بِكُم وأَنهارا وسُبُلا لَعَلّكُم تهتَدون وعَلاَمات﴾[4].

وحصول الاهتداء من المهدي شرط لحصول الهدى بالمعنى الثالث والرابع كما قال تعالى:﴿ والَذين اهْتدَوا زَادهُم هُدى﴾ [5].

ومن ثم يكون الهدى دالا على ما تولاه الله تعالى وأعطاه واختص هو به دون ما إلى الإنسان كقوله سبحانه: ﴿ فإمَّا ياتِيَنَّكم مِنّي هُدى فمَنْ تبع هُداي فلا خَوْف علَيْهم ولاَهُم يحْزَنون﴾ [6].

أما الاهتداء فيختص بما يتحراه الإنسان على طريق الاختيار إما في الأمور الدنيوية أو الأخروية، قال تعالى:﴿ وهو الَذي جَعَلَ لَكمُ النُّجُوم لتهْتدوا بها في ظُلُمات البَرِّ والبَحر﴾ [7].

---

[1]- يونس 108.

[2]- آل عمران 20.

[3]- البقرة 52.

[4]- النحل 15.

[5]- محمد 18.

[6]- البقرة 37.

[7]- الأنعام 98.

فيأتي تحري الاهتداء إما على سبيل طلب الهداية نحو:﴿ وإذْ-تَيْنَـا موسـى الكِتـاب والْفُرْقان لعلّكم تهْتدون﴾ [1].

وإما على سبيل الاقتداء نحو: ﴿ أوَ لَوْ كان ءاباؤُهم لا يَعْلَمون شيئا ولا يَهتدون﴾ [2].

بعد عرض هذه المعاني نخلص إلى أن المعاني: الأول والثالث والرابع تحيل على الدلالـة الموصلة إلى البغية بدلالة معانيها في حين يحيل المعنى الثاني على الدلالة على الطريق الموصلة إلى البغية بدليل معناه كذلك ولإسناده إلى غير الله عز وجل [3].

إذن فالاهتداء يأتي اختيارا حسب الإرادة التي وهبها الله تعالى للمهدي، وكلما حصل حـصلت الهداية في الثالثة والرابعة، وكون الهدى بمعنى الدعاء غير موصلة للبغية بالقوة فهو منسجم مع حكمة الإسلام في التكليف، حيث ترك مجالا لاختيار الإنسان حسب إرادته وعقله. ﴿ ونَفْسٍ وما سوَّاها فَأَلْهَمها فُجُورُها وتَقْواها، قَدَ افْلَحَ مَنْ زَكّاها، وقَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها﴾[4].

ولا نجد في القرآن الكريم ما يدل على إكراه الإنسان للاستجابة لهدى الدعاء وللاهتداء بل يغيب وجود فعل الأمر المطاوع " اهتد".

إن البحث في مختلف دلالات فعل الهداية من خلال النصوص القرآنية قد خلص بنا إلى أن فعل الهداية يقع على معنيين:

الأول: الدلالة الموصلة إلى البغية.

الثاني: الدلالة على الطريق الموصلة إلى البغية.

ج- في التعريف والتنكير:

الهدى لفظ تعبر صيغته عن العموم، ورد في القرآن الكريم معرفا ومنكرا.

ج.1- في التنكير:

---

[1]- البقرة 52

[2]- المائدة 106.

[3]- أسند فعل الهداية إلى القرآن الكريم في قوله تعالى: إنّ هذا القرءانَ يَهْدي للتي هيَ أَقْوَم الإسراء 9، وإلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: وإنّك لَتَهْدي إلى صراطٍ مستقيمٍ وهذا الإسناد غير موجب للإيصال.

[4]- الشمس 7- 10.

وقد ورد لفظ الهدى نكرة في اثنين وأربعين (42) موضعا من القرآن الكريم، ورد حالا والأصل في الحال التنكير، وورد خبرا وفاعلا ومفعولا، والجدول التالي يبين لنا مواضع ورود لفظ الهدى في حالة التنكير ونوع هذه النكرة:

جدول رقم 8:

مواضع الورود	سورها	نوع الورود
ألم ذلكَ الكتابُ، لا ريبَ، فيه هُدًى لِلْمُتَّقين	البقرة 2	اسم
أولئكَ على هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وأولئك هُمُ الْمُفْلِحون	البقرة 4	اسم
فإمَّا يَاتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدايَ فَلا خَوْفٌ عليْهِمْ ولا هم يَحْزَنون	البقرة 37	اسم
فَإنَّه نَزَّلَه على قَلْبِك بِإذْنِ اللهِ مُصَدِّقا لِما بَيْن يَدَيْه وهُدى وبُشْرى للمُومنين	البقرة 96	حال
شَهْرُ رَمَضانَ الذي أُنْزِل فيه القُرءانُ هُدى للنَّاس	البقرة 184	حال
وأَنْزَل التَّوْراةَ والانْجيلَ من قبلُ هُدى للناس	آل عمران 3	حال
إنَّ أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ للنَّاسِ للذي بِبَكَّة مُبارَكًا وهُدًى لِلْعالَمين	آل عمران 96	حال
هذا بَيانٌ للنّاس وهُدى ومَوعِظة للمتَّقين	آل عمران 138	خبر ثان
إنا أَنزلنْا التَّوْراةَ فيها هُدى ونُورٌ	المائدة 46	اسم
وءاتَيْناهُ الانْجيلَ فيه هُدًى ونُورٌ	المائدة 48	اسم
ومُصَدِّقا لِما بيْن يَدَيْهِ مِنَ التَّوراة وهُدًى ومَوْعِظَةً للمتقين	المائدة 48	حال
قُلْ مَنَ انْزَلَ الكِتاب الذي جاء بهِ مُوسى نُورًا وهُدًى للناس	الأنعام 92	حال

ثُمَّ ءاتيْنا مُوسَى الكتَاب تَمَامًا علـــى الـــذي أَحْـــسَنَ وتَفْصيلاً لكلِّ شَيْءٍ وهَدًى ورَحْمَةً لعلّهم بلِقاء رَبِّهِم يُومنون	الأنعام 155	حال
فَقَدْ جاءَكمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُم وهُدًى ورَحْمَةٌ	الأنعام 158	اسم
ولَقَدْ جِئْنَاهم بِكتابٍ فَصَّلْناهُ على عِلْمٍ هُدًى ورَحْمَةٍ لِقَوْمٍ يُومنُون	الأعراف 51	حال
وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسى الغَضَبُ أَخَـــذَ الأَلْـــواحَ وفي نُسْخَتِها هُدًى ورَحْمَةٌ	الأعراف 154	اسم
هَذا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُم وهُدًى ورحمةٌ لقومٍ يُومنون	الأعراف 203	خبر ثان
قَدْ جاءَتْكم مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكمْ وشِفاءٌ لما في الـــصُّدورِ وهُدًى ورَحْمَةٌ للمومنين	يونس 57	اسم
ولكن تَصْديقَ الذي بَيْنَ يَدَيْهِ وتَفْصيلَ كـــلِّ شـــيءٍ وهُدًى ورَحمةً لِقَوْمٍ يُومنون	يوسف111	خبر
وما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الكتابَ إلاّ لِتُبَيِّنَ لهمُ الذي اخْتَلَفُوا فيه وهُدًى ورحمةً لقومٍ يُومنون	النحل 64.	حال
ونَزَّلْنا عَلَيْكَ الكِتابَ تِبْيانًا لِكلِّ شيءٍ وهُدًى ورحمـــةً وبُشرَى لِلْمُسْلمين	النحل 89	حال
قُلْ نَزَّلَهُ روحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الـــذينَ ءامَنُوا وهُدًى وبُشْرَى للمُسلمين	النحل 102	حال
وءاتَيْنَا مُوسى الْكِتابَ وجَعَلْناهُ هُدًى لِبَني إِسْرائيلَ	الإسراء2	مفعول جعل
إِنَّهُم فِتْيَةٌ –امَنوا بِربِّهم وزِدْناهُم هُدًى	الكهف 13	اسم
ويَزِيدُ اللهُ الذينَ اهْتَدوْا هُدًى	مريم 77	اسم
لَعَلِّيَ ءاتيكُمْ مِنها بِقَبَسٍ اَوَ اَجِدُ عَلَى النَّار هُدًى	طه 9	اسم

فإمَّا ياتِيَنَّكم مِنّي هُدًى، فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ و لاَ يَشْقَى	طه 120-121	اسم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ في اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ولاَ هُدىً ولاَ كتابٍ مُنيرٍ	الحج 8	اسم
وَادْعُ إلى رَبِّك، إنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقيمٍ	الحج 65	اسم
تِلْكَ ءاياتُ القُرْءانِ وكتابٍ مُبين هُـدىً وبُـشْرَى للمومنين	النمل 1- 2	خبر
وَإنَّه لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلمومنين	النمل 79	خبر إن
ولَقَد-اتَيْنا مُوسى الكتابَ....بَصَائِرَ للنّاس وهُـدًى ورَحمةً لَعلهم يَتَذَكَّرون	القصص 43	حال
ومَنَ اضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللهِ	القصص50	اسم
تِلْكَ ءاياتُ الكتابِ الحكيمِ هُدىً ورحمةً للمُحْسنين	لقمان 2	خبر
أولئك على هُدًى مِنْ رَبِّهِم	لقمان 4	اسم
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلَ في اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ولا هُدًى ولا كتابٍ منير	لقمان 19	اسم
وَجَعَلْناهُ هُدًى لبَني إسْرائيلَ	السجدة 23	مفعول ثان
وإنَّا أَوِ ايَّاكُم لَعَلَى هُدًى اوْ في ضَلاَلٍ مُبين	سبأ 24	اسم
وَأَوْرَثْنا بني إسْرائيلَ الكتابَ هُدًى وذِكْـرَى لأُولي الأَلْباب	غافر 53	حال
قُلْ هُوَ لِلَّذين ءامَنوا هُدًى وشِفاءٌ	فصلت 43	نعت
هذا بصائرُ للناسِ وهُدًى ورَحمةٌ لقومٍ يُوقِنون	الجاثية 19	خبر
والذين اهْتَدَوْا زَادَهُم هُدًى وءاتاهُم تَقْواهُمْ	محمد 18	اسم

جدول يبين موارد لفظ الهدى في حالة التنكير

من خلال معطيات الجدول نخلص إلى أن تنكير لفظ الهدى يفيد عدة دلالات منها:

أولا: الدلالة على بلوغ كمال الهدى وتمامها كما في قوله تعالى في سورة البقرة الآية(4):﴿ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾.

فمع اقتران الهدى بأداة الاستعلاء "على" تضمن معناه دلالة التمكن وبلوغ الكمال، " وإنما نكر هدى و لم يعرف باللام لمساواة التعريف والتنكير هنا، إذ لو عرف لكان التعريف تعريف الجنس، فرجح التنكير تمهيدا لوصفه بأنه من عند ربهم فهو مغاير للهدى السابق في قوله ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِين ﴾ [1] مغايرة بالاعتبار إذ القصد التنويه هنا بشأن الهدى وتوسلا إلى إفادة تعظيم الهدى بقرينة مقام المدح وبذكر ما يدل على التمكن فتعين قصد التعظيم"[2].

ثانيا: الدلالة على المبالغة بالوصف بالهدى: وهذا المعنى يفيده لفظ الهدى حينما يرد في الجملة مصدرا واصفا بدلا من اسم الفاعل أو يرد خبرا لمبتدأ أو لأحد النواسخ.

فيخبر بالمصدر للإشارة إلى بلوغ الموصوف الغاية في إرشاد الناس حتى كان هو- أي الموصوف- عين الهدى. فالموصوف هدى ووصفه بالمصدر للمبالغة، وكل أفراده ومكوناته هدى بالتبع، ولن تنفك عنه صفة الهدى سواء حصل المبتغى أم لم يحصل، فهو هدى باعتبار ذاته وهو هدى مهما كان الموقف منه.

ثالثا: الدلالة على العموم، ويطلق فيها لفظ الهدى على جميع الشرائع الإلهية أو على جميع ما أُنزل من عند الله تعالى من الإسلام لسائر البشر، ويأتي لفظ الهدى في هذا المقام نكرة في سياق الشرط، كما في قوله تعالى:﴿ فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُم مِنِّي هُدًى فَمَنِ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم ولا هُمْ يَحْزَنون﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ فإمَّا يَاتِيَنَّكم مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلّ ولا يَشْقى﴾[4].

---

[1]- البقرة 2.

[2]- التحرير والتنوير 245/1.

[3]- البقرة 37.

[4]- طه 120.

رابعا: الدلالة على الوفرة في المقدار وعلى القابلية للزيادة متى توفرت الشروط: في مثل قول الحق سبحانه: ﴿ إِنَّهُم فِتْيَةٌ -امَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُم هُدى﴾[1]. وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدُ اللهُ الذينَ اهْتَدَوا هُدًى﴾[2].

فتكون الهدى هنا بمعنى التوفيق والثبات أو بمعنى تقوية فضل الإيمان، وكلا المعنيين يرجع إلى معنى الدلالة الموصلة إلى البغية باعتبار إسناد الهداية إلى الله تعالى.

ج.2- في التعريف:

ج.2. 1- *التعريف بالألف واللام:*

في هذه الحالة قد يرد بمعنى كل ما يُهتدى به وقد يرد- وهو الغالب- بدلا من جزء من أجزائه التي يتضمنها باعتبار تعدد المسميات واللفظ واحد، إشارة إلى كمال الهدى في كل جزء، أي أنه هدى في نفسه، وبه يُهتدى إلى الطريق الموصل إلى البغية؛ وهذه الخاصية أكسبت مفهوم الهدى شخصية مستقلة وخصوصية ذاتية وخاصة أن " أل" تحيل هنا إما على عهد ذهني وإما على استغراق، كما تبرز هذه الشخصية من خلال الأفعال المسندة إلى لفظ الهدى وهي فعل المجيء والإتيان والتبين كما هو موضح في الجدول رقم 8 مما يحيل على نوع من التعيين والتجسيد ونفث الروح الاسمية في اللفظ، ونفس الشيء نخلص إليه عندما نعاين الأفعال الواقعة على الهدى إذ الهدى يُتَّبَع ويُصَدّ عنه، ويُنَزَّل ويُبَيَّن، يُسْمَع ويُكْتَم، يُدْعى إليه ويُجْمَع عليه... كما يوضحه الجدول الآتي:

موضع الورود	السورة ورقم الآية	المعنى
أُولئك الذين اشْتَروا الضَّلاَلَة بالهُدى	البقرة 16	الإيمان
قل إنَّ هُدى اللهِ هو الهُدى	البقرة 120	الدين
إنَّ الذين يكْتُمون ما أنْزَلنا من البيِّنات والهدى	البقرة 159	ما يهدي إلى الرشد

[1]- الكهف 13.

[2]- مريم 77 .

أولئك الذين اشتَرَوُا الضَّلاَلة بالهُدى	البقرة 175	الإيمان بما أنزل على الرسول
شهرُ رَمضان الذي أُنزِلَ فيه القرآنُ هُدى للناس وبيِّنات مـــن الهُـــدَى والفرقان	البقرة 185	فروع الدين
قل إن الهدى هدى الله	آل عمران 73	الإرشاد والهداية
ومَن يُشَاقِقِ الرَّسول مِن بعد ما تَبَيَّنَ له الهُدى	النساء 115	الحق
ولو شاء اللهُ لَجَمَعَهُم على الهُدى	الأنعام 35	الإيمان
له أصحابٌ يَدْعُونه إلى الهُدى ايْتِنا	الأنعام 71	الحق والإيمان
قل إنَّ هدى الله هو الهُدى	الأنعام 71	الدين
وإنْ تَدْعوهمُ إلى الهُدى لا يَتْبَعُوكم	الأعراف 193	الحق والإيمان
وإن تدعوهم إلى الهدى لا يَسْمَعوا	الأعراف 197	الحق والإيمان
هو الذي أرْسَلَ رسولَه بالهدى ودين الحق	التوبة 33	ما يرشد الناس
وما مَنَعَ النَّاس أن يومِنوا إذْ جاءَهم الهدى	الإسراء 94	القرآن الكريم/ الحق
وما منع الناس أن يومِنوا إذ جاءهم الهدى	الكهف 55	الحق/ القرآن
وإن تدعوهمُ إلى الهُدى فلن يَهْتَدُوا	الكهف 57	الحق/ القرآن
والسلامُ على من اتَّبَعَ الهُدى	طه 47	الإسلام

وقال موسى ربيَ أَعْلَم بِمَــنْ جــاء بالهُدى من عنده	القصص 37	الحق
وقالوا إن نَتَّبِعِ الهُدى معك نُتَخَطَّفْ مِنَ ارضِنَا	القصص 57	الإسلام
قل ربيَ أَعْلَم مَنْ جاء بالهدى	القصص 85	الحق
أَنَحْن صَدَدْناكُم عن الهدى	سبأ 32	الإيمان
ولقد آتينا موسى الهُدى	غافر 53	ما بعث به موسى
وأما ثمودُ فَهَدَيْناهُم فاسْتَحَبُّوا العَمَى على الهُدى	فصلت 17	طريق الحق
إن الذين ارتَدُّوا على أدبارِهم مــن بعدِما تَبَيَّنَ لهم الهدى	محمد 25	طريق الحق
وشاقُّوا الرسول من بعد تبين لهــم الهُدى	محمد 32	طريق الحق
هو الذي أَرْسَل رسولَه بالهدى ودينِ الحق	الفتح 28	ما يرشد الناس
ولقد جاءهم من ربهمُ الهدى	النجم 23	الحق
هو الذي أرسَلَ رسولَه بالهدى ودين الحق	الصف 9	ما يرشد إلى الحق
إنا لما سَمِعْنا الهدى آمنا به	الجن13	القرآن
إنا علَيْنا لَلْهدى	الليل 12	الإرشاد

أرأيتَ إنْ كان على الهدى	العلق 11	الحق

جدول يبين موارد لفظ الهدى في القرآن الكريم معرفا بالألف واللام

إن الهدى بشكل تعريفه هذا وتنوع أجزائه يكشف عن إرادة أكيدة في إحاطة المكلف بكل وسائل الهداية حتى لا يكون للناس حجة على الله تعالى، وقد قال تعالى:

﴿ يُريدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لكُم ويهْدِيَكُم سُنَنَ الذين مِنْ قَبْلِكم، ويَتُوب علَيْكم، واللهُ عليم حكيم﴾[1].

والوسائل الهادية المُعبَّر عنها بـــ" الهُدى" مجازا، تأكيدا على استجماعها معنى الدلالة، لا تتعدى كونها وسائل بمعنى أنه ليس من شأنها الإيصال إلى المطلوب بدليل الأفعال الواقعة على لفظ الهدى في سياق بعض الآيات والتي تفيد عدم الإيصال مثل قوله تعالى:﴿ وإنْ تَدْعوهُمُ إلى الهُدى لاَ يَتْبَعوكم﴾[2]. وقوله سبحانه:﴿ إنَّ الذين ارْتَدُّوا على أدبارِهِم مِنْ بَعدِما تَبَيَّن لهُمُ الهدى الشَّيْطان سَوَّل لهم وأَمْلى لَهُم﴾[3].

ج.2. 2 ــ التعريف بالإضافة:

ورد لفظ الهدى معرفا بالإضافة في إحدى عشرة (11) آية من القرآن الكريم وفي موضعين من الأحاديث الشريفة وذلك على الشكل التالي:

- أضيف إلى اسم الجلالة في سبع آيات، خمس منها ظهر فيها اسم الجلالة وفي آيتين ناب عنه ضمير ياء المتكلم.
- أضيف إلى النفس مرة واحدة.
- أضيف إلى المنافقين والمشركين مرتين.
- أضيف إلى الرسل والأنبياء والعائد عليهم ضمير والجمع.

فأما الإضافة إلى اسم الجلالة فيَحتمل لفظ الهدى من خلالها أن يكون بالمعنى الاسمي وأن يرد بالمعنى المصدري، فإن كان الاحتمال الأول أُحيلَت دلالته على وسائل الهداية التي يهدي بها الله تعالى كل من تجاوب مع هذه الوسائل وبالتالي فهذه الأخيرة يكون الهدى فيها

[1]- النساء 26.

[2]- الأعراف 193.

[3]- محمد 26.

غير موصل للبغية ابتداء إلا أن يأذن الله لمن يشاء. أما إن ورد لفظ الهدى المضاف لاسم الجلالة بالمعنى المصدري فإنه فعل لله عز وجل، و فعله سبحانه نافذ، يهدي من يشاء ويضل من يشاء، وبذلك يكتسب لفظ الهدى معنى الدلالة الموصلة إلى البغية وهو ما تدل عليه الأفعال المسندة إلى اسم الجلالة .

وأما الإضافة إلى الضمير العائد على لفظ النفس أو العائد على المشركين والمنافقين فالهدى فيهما يأتي بمعنى الإلجاء إلى حصول الهداية والإيصال إلى البغية. ففي الإضافة الأولى يدل سياق ورودها على أن الدلالة الموصلة ليست عامة لكل مكلف مع قدرة الله تعالى على تعميمها، لذلك خصها الله تعالى بمن استجاب لهدى التكليف، وفي إضافة الهدى إلى الضمير العائد على المشركين والمنافقين يبين الحق سبحانه من خلال سياق ورودها أن الدلالة الموصلة ليست من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولو حرص على ذلك، لأن الله تعالى هو العالم بمن يستحقها وبمن لا يستحقها، قال تعالى:﴿ ليْس عليْك هُداهم ولكنَّ اللهَ يهْدي مَنْ يَشاء﴾[1].

فبعد أن نفى عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الهدى جئ فيه بحرف الاستدراك لما في الكلام المنفي من توهم إمكان هديهم بالحرص أو بالإلجاء فمصب الاستدراك هو الصلة أعني من شاء أي فلا فائدة في إلجاء من لم يشأ الله هديه والتقدير: ولكن هداهم بيد الله وهو يهدي من يشاء[2]، وهذا نفس ما يعبر عنه قوله تعالى: ﴿ إنْ تَحرِصْ على هُدايهُم فإنَّ اللهَ لا يُهْدَى مَنْ يُضِلّ﴾[3].

إلا أنه هنا ذكر "من يضل" بدلا من "من يشاء" إشارة إلى المانع من الدلالة الموصلة.

---

[1]- البقرة 271.

[2]- ينظر التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور 3/ 69.

[3]- النحل 37.

وفي آية الأنعام رقم (90) ورد لفظ الهدى مضافا إلى الضمير العائد على المذكور أسماؤهم من الرسل والأنبياء حيث قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الذين هَدَى اللهُ فبِهُداهم اقْتَدِهْ﴾.

فالهدى في هذا المقام أريد به: "التوحيد ودلالة الأدلة العقلية على الوحدانية والصفات لأنه تعالى أمره بالاقتداء بهداهم، فلو كان المراد بالهدى شرائعهم لكان أمرا بشرائع مختلفة وناسخة ومنسوخة فدل أنه أراد الهدى المشترك بين جميعهم"[1].

فيكون تأويل معنى الهدى هنا: ما به هدى الله تعالى الرسل والأنبياء ولذلك أُمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء به أي باتباع ما به هدوا[2]، ومن ثم يحيل معنى الهدى على الوسيلة الدالة على الطريق إلا أنها هنا دلالة موصلة لتعلقها بالرسل والأنبياء المهديين ابتداء.

أما في **الحديث الشريف** فقد ورد لفظ الهدى مضافا إلى الضمير العائد على اليوم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **إذا أصْبَحَ أحدُكم فَلْيَقُل أصْبَحْنا وأصْبَحَ المُلْكُ للهِ والحمْدُ للهِ ربِّ العالمين، اللّهُمَّ إني أسْأَلُك خيْرَ هذا اليوْمِ فَتْحَه ونَصْرَه ونُورَه وبَرَكَتَه وهُداه، وأعوذُ بك منْ شرِّ ما فيه وشرِّ ما بعْدَه، ثم إذا أمْسى فَلْيَقُل مِثل ذلك**"[3].

فلما أضيف لفظ الهدى إلى اليوم فمرده في الظاهر إلى معنى الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب، غير أن ورود هذه الإضافة في معرض الدعاء وسؤال الله تعالى يحيل المعنى إلى طلب خلق الهدى في القلب الذي يرجع إلى معنى الدلالة الموصلة إلى البغية، إذ لا يسأل السائل حصول شيء حاصل ابتداء، فلا يتصور أن يطلب المرء الهدى بمعنى الإرشاد العام لأنه حاصل، كما لا يتصور أن يدعو الإنسان ربه أن يخلقه وهو مخلوق.

د- في التعدي واللزوم:

يتعدى فعل الهدى إلى مفعول واحد بنفسه، ويتعدى إلى مفعوله الثاني تارة بنفسه. وتارة بـ"اللام" أو بـ"إلى"، وكل ذلك وارد في الاستعمال القرآني.

---

[1]- ينظر التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور 357/7.

[2]- ينظر جامع البيان للطبري 265/5، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير 174/2.

[3]- سنن أبي داود322/4، رقم الحديث 5084.

وقد حاول البعض أن يجد تفسيرا على المستوى الدلالي لتبرير التنويع في تعدية فعل الهدى، أي تفسير دلالة استعمال إحدى أداتي تعديته "اللام" و"إلى" أو حذفهما.

ففي الأساس[1] "يقال: هداه للسبيل وإلى السبيل والسبيل هداية وهدى... وظاهره عدم الفرق بين المتعدي بنفسه وبحرف، والفرق ظاهر، فإن (هداه لكذا أو إلى) إنما يقال إذا لم يكن في ذلك فيصل بالهداية إليه، و(هداه كذا) إنما يقال لمن يكون فيه فيزداد ويثبت، ولمن لا يكون فيه فيصل".

وفي الكليات لأبي البقاء: " ...(هداه إلى الطريق) إذا أعلمه أن الطريق في ناحية كذا و(هداه للطريق) إذا ذهب به إلى رأس الطريق و (هداه الطريق) إذا أدخله فيه وسار معه حتى بلغا المقصد..."[2].

و" تتضمن الهداية معاني بعضها يقتضي التعدية بنفسه، وبعضها باللام وبعضها بإلى وذلك بحسب اشتمالها على إرادة الطريق والإشارة إليها وتلويح السالك لها، فبملاحظة الإرادة يتعدى بنفسه، وبملاحظة الإشارة يتعدى بإلى وبملاحظة التلويح يتعدى باللام، وفي حذف أداة التعدية إخراج له مخرج المتعدي إلى المفعولين بالذات...

ثم إن فعل الهداية متى عدي بإلى تضمن **الإيصال إلى الغاية المطلوبة فأتى بحرف الغاية، ومتى عدي بلام تضمن التخصيص بالشيء المطلوب فأتي باللام الداخلة على الاختصاص والتعيين، وإذا تعدى بنفسه تضمن المعنى الجامع لذلك وهو التعريف والبيان والإلهام**"[3].

وفي روح المعاني للألوسي: " فيه اختلاف المتأخرين من أهل اللسان، ففريق خصها بالدلالة الموصلة و آخرون بالدلالة على ما يوصل، وقليل قال: إن تعدت إلى المفعول الثاني بنفسها كانت بمعنى الإيصال، ولا تسند إلا إليه تعالى كما في الآية[4] وإن تعدت ب"اللام" أو "إلى" كانت بمعنى إراءة الطريق فكما تسند إليه سبحانه تسند إلى القرآن كقوله تعالى:﴿ إن هذا القرآنَ يهْدي للّتي هِيَ أقْوم﴾.

[1]- أساس البلاغة للزمخشري ص: 698. وينظر الكليات ص: 953.

[2]- الكليات لأبي البقاء الكفوي، ص: 953.

[3]- الكليات لأبي البقاء الكفوي، ص: 953.

[4]- يقصد قوله تعالى : " اهدِنا الصِّراطَ المستَقيم" الفاتحة6.

وإلى النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى: ﴿ وإِنَّك لَتَهْدي إِلى صِراطٍ مُسْتقيمٍ﴾ [1].

والكل من هذه الآراء غير خال من الخلل"[2].

ومن خلال النظر في الاستعمال القرآني لفعل الهدى نجد أن هذا الأخير أسند إلى اسم الجلالة وقد تعدى إلى مفعوله الثاني بنفسه تارة كما في قوله تعالى:﴿ ومَا لنا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَقَدْ هَدَانا سُبُلَنا﴾[3].

و في قوله تعالى:﴿ وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾[4].

وقد تعدى إليه بحرف جر كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ انَّني هَـداني رَبِّـي إلى صـراطٍ مستقيمٍ﴾ [5].

وفي قوله تعالـى:﴿ قُلْ هَـلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدي إِلَى الْحَـقِّ قُـلِ اللهُ يَهْدي لِلْحَقِّ﴾ [6].

وأسند فعل الهداية إلى غير اسم الجلالة، متعد إلى مفعوله بحرف جر كـ"اللام" في قوله تعالى:﴿ إنَّ هذا القرآنَ يَهْدِي لِلَّتي هِيَ أَقْوَم﴾

و" إلى" كما في قوله تعالى: ﴿ وَيَرَى الذين أُوتُوا الْعِلْمَ الذي أُنْزِلَ إليكَ مِنْ رَبِّك هُوَ الْحَقَّ وَيهدي إلى صراطِ العزيزِ الحميدِ﴾ [7].

وقوله: ﴿ إنَّا سَمِعْنا كِتابًا انْزِلَ مِنْ بَعْدِ موسى مُصَدِّقًا لِما بَيْن يديْه يَهْدي إلى الْحَقِّ﴾[8].

---

[1]- الشورى 49.

[2]- روح المعاني للآلوسي 92/1.

[3]- إبراهيم 12.

[4]- البلد 10.

[5]- الأنعام 161

[6]- يونس 35.

[7]- سبأ 6.

[8]- الأحقاف29

وعدي بنفسه كما في قوله تعالى:﴿ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾[1].

ففعل الهدى أسند لاسم الجلالة ولغيره بأنواع التعدي الثلاثة، مما يقف ردا واضحا على ما ورد في روح المعاني مما ذكره بعض المتأخرين من أن بعض الاستعمال يدل على الإيصال بقرينة التعدي المباشر، والآخر يدل على إرادة الطريق بقرينة التعدي بالأداة وبالتالي لا أجد هناك من دليل مقنع يحملني على الأخذ بالأقوال السابقة لغياب أدلة قاطعة وعلل مرجحة تقوي قولا دون آخر.

وقد ذهب الزجاج إلى أن التعدي بأي من الأداتين سواءٌ في المعنى، فقال مفسرا قوله تعالى: ﴿ قلِ اللهُ يهْدي لِلْحَقِّ﴾[2]:

" يقال: هديته للحق وهديت إلى الحق بمعنى واحد، لأن هديت يتعدى إلى المهديين وللحق يتعدى بحرف جر، المعنى قل الله يهدي من يشاء للحق"[3].

ويقال: "يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فيعدى إلى مفعولين، ويقال هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أرشدته إليها فيعدى بحرف الجر كأرشدت، قال: ويقال: هديت له الطريق على معنى بينت له الطريق، وعليه قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾[4] و ﴿هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[5].

---

[1]- مريم 43.

[2]- يونس 35.

[3]- اللسان: 15 /354. وفي شرح قوله تعالى: هُدًى للمتَّقين ذكر الزمخشري أن " قوله هدى أصله أن يتعدى" فعقب على قوله السيد الشريف علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبي الحسن الحسيني الجرجاني في حاشيته على الكشاف فقال: " فيه إشعار بأن لا فرق بين المتعدي بنفسه والمتعدي بالحرف، لكنه فرَّق بين هداه لكذا وإلى كذا، إنما يقال إذا لم يكن فيه ذلك فيصل بالهداية إليه، وهداه لكذا لمن يكون فيه فيزداد، أو يثبت ولمن لا يكون فيه فيُصَل، وقد يقال: لا نزاع في الاستعمالات الثلاثة، ومنهم من فرَّق بأن ما تعدى بنفسه معناه الإيصال إلى المطلوب ولا يكون إلا فعل الله فلا يسند إلا إليه... وما تعدى بالحرف معناه الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب فيسند تارة إلى القرآن..وتارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، " الكشاف للزمخشري م1/ج1/ص: 66-67.

[4]- السجدة 26.

[5]- البلد 10.

وفيه ﴿اهْدِنا الصِّراطَ المُستقيم﴾ [1]"[2].

أما العلامة الطاهر بن عاشور فقد اعتبر فعل الهدى المتضمن لمعنى الإراءة والإبانة متعديا بنفسه، وإن اعتبر فيه مطلق الإرشاد والإشارة فهو متعد بالحرف، فحالة تعديته هي المؤذنة بالحدث المتضمن له[3].

وفي موضع آخر[4]، ذكر أن التعدية المباشرة تجري على طريقة الحذف المتوسع.

وقد ورد المصدر " هدى" متعديا إلى المفعول الأول بواسطة لام الاختصاص دلالة على أن المختصين به هم المنتفعون بما وصف بالهدى في القرآن الكريم سواء أدل المتوجه إليه بالهدى على العموم كلفظ العالمين والناس.. أو دل على مخصوصين كالمؤمنين أو المتقين وأولي الألباب.. والهدى في هذه الحالة تتضمن الإيصال للمطلوب لنعت المختصين بالهدى بصفات المدح والثناء.

هـ ـ الأفعال المسندة إلى لفظ الهدى والألفاظ الواقعة عليه: (انظر الجدول رقم:7)

أسندت إلى لفظ الهدى وظيفة الفاعلية من خلال ما أسند إليه من أفعال: وهي: الإتيان والمجيء والتبين، كما أسندت إليه وظيفة المفعولية فورد مفعولا به في ثمان وثلاثين(38) آية من القرآن الكريم، وذلك من خلال الأفعال الواقعة عليه .

إن البحث في الأفعال المسندة إلى لفظ الهدى والأفعال الواقعة عليه بحث في مدى إشارة هذه الأفعال إلى مفهوم دقيق للفظ الهدى. فمن خلال النظر في سياق ورودها نخلص إلى أن لفظ الهدى تارة يكون معناه الدلالة الموصلة إلى البغية وتارة يكون بمعنى الدلالة على الطريق، وتفصيل هذا كما يلي:

1- الأفعال التي تشير إلى معنى الدلالة الموصلة إلى المطلوب:

---

[1]- الفاتحة 5.

[2]- اللسان 355/15.

[3]- التحرير والتنوير 188/1.

[4]- التحرير والتنوير م1/ج1/ص:225.

فعل الزيادة: وهو فعل واقع على لفظ الهدى مسند لاسم الجلالة وذلك في قوله تعالى: ﴿ إنَّهُم فِتْيَةٌ -امَنوا بِرَبِّهِم وَزِدْناهُم هُدًى﴾ [1].

وفي قوله تعالى:﴿ ويَزِيدُ اللهُ الذين اهْتَدَوْا هُدىً﴾ [2]. وفي قوله تعالى: ﴿ والذين اهتدَوْا زادَهم هُدًى وءاتاهُم تَقْواهُم﴾ [3].

فمن خلال هذه الآيات نرى أن فعل الزيادة مترتب على أفعال أخرى مسندة إلى بعض المكلفين الذين استحقوا الهدى الموصل إلى المطلوب، فالهدى المزيد مترتب عن إيمان وعن اهتداء فهو هنا بمعنى التوفيق أو بمعنى فضل الإيمان ونتائجه[4].

ـــ فعل الهداية المسند إلى الله تعالى في قوله سبحانه: ﴿ ذَلِك هُدَى اللهِ يهْدي بِهِ مـــنْ يشاءُ منْ عِبادِه﴾ [5].

فهنا اقترن الإسناد بعبارة " من يشاء" أي أن من لم يشأ الله لم يهتد لمجـــرد توصـــله بالهدى.

2- الأفعال التي تشير إلى معنى الدلالة على الطريق دون قيد الإيصال:

---

[1]- الكهف 13.

[2]- مريم 76.

[3]- محمد 18.

[4]- قال الرازي في شرحه للآية 76 من سورة مريم: " واعلم أنا نبين ذلك بحسب العقل، فنقول إنه لا يبعد أن يكون بعض أنواع الاهتداء مشروطا بالبعض، فإن حاصل الاهتداء يرجع إلى العلم ولا امتناع في كون بعـــض أنواع الاهتداء مشروطا بالبعض، فمن اهتدى بالهداية التي هي الشرط صار بحيث لا يمتنع أن يعطى الهداية التي هي المشروط، فصح قوله ويَزِيدُ اللهُ الذينَ اهْتَدوْا هُدى مثاله الإيمان هُدى والإخلاص في الإيمان زيادةُ هـــدى ولا يمكن تحصيل الإخلاص إلا بعد تحصيل الإيمان... هذا إذا أجرينا لفظ الهداية على ظاهره" ، التفسير الكبير للإمام الرازي 20/ ، أما الطاهر بن عاشور ففسر الآية 17 من سورة محمد بقوله: " المعنى: والذين شرح الله صدرهم للإيمان فاهتدوا لطف الله بهم فزادهم هدى وأرسخ الإيمان في قلوبهم ووفقهم للتقوى، فاتقوا وغالبوا أهواءهم" التحرير والتنوير 102/26.

[5]- الزمر 23.

ـــ فعل الاشتراء: كما في قوله تعالى:﴿ أُولئك الذين اشترَوُا الضَّلالَةَ بالُهـــدَى فَمَـــا رَبِحَتْ تِجارتُهم وما كانوا مُهْتدِين﴾ [1].

فالهدى هنا عرضت على الكافرين والمنافقين ولكنهم تركوها وانغمسوا في الـــضلالة، ومثله فعل(استحب على) في قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُم فاسْـتَحَبُّوا العَمـــى علـــى الُهدَى﴾ [2].

إذ الهدى في الآية قد تمت غير أنها لم تقبل من قبل ثمود.

ـــ فعل التبين مع قرينة صارفة عن الإيصال: في قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ له الهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سَبيلِ المومِنين نُوَلِّه ما تَوَلَّى ونُصْلِه جَهَنَّمَ وَساءَت مَصيرًا﴾ [3].

فالآية تشير إلى احتمال مشاقة الرسول واتباع غير سبيل المؤمنين رغم تبين الهدى وهو ما يعني عدم الإيصال ومثله فعل الكتمان وفعل البيان في قوله تعالى:﴿ إنَّ الذين يَكْتُمون مـــا أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مابَيَّنَّاهُ للنَّاسِ في الكتابِ أولئـــك يَلْعَـــنُهُم اللهُ وَيَلْعَـــنُهُم اللاَّعنون﴾ [4]. ومثله قوله تعالى: ﴿ إنَّ الذين ارْتَدُّوا على أَدْبارِهِم مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لهمُ الُهـــدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لهم وَأَمْلَى لهم﴾ [5].

ـــ الدعاء بقرينة فعل آخر: في مثل قولـــه تعـــالى:﴿ وإنْ تَـــدْعوهُم إلى الُهـــدَى لاَ يَتْبَعُوكُم﴾ [6]. وقوله عز و جل:﴿ وإنْ تَدْعوهمُ إلى الُهدى لاَ يَسْمَعوا﴾ [7]. وقوله تعالى:﴿ وإنْ تَدْعوهُمُ إلى الهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إذًا ابَدًا﴾ [8].

---

[1]- البقرة 16.

[2]- فصلت 17.

[3]- المساء 115.

[4]- البقرة 159.

[5]- محمد 26.

[6]- الأعراف 193.

[7]- الأعراف 198.

[8]- الكهف 56.

إذ الدعاء للهدى لا يعني الإيصال إلى المطلوب بل هو مجرد إرشاد ودلالة على الطريق الموصل وهو مسند إلى الرسولصلى الله عليه وسلم.

نستنتج من خلال البحث في الأفعال المسندة إلى لفظ الهدى والأفعال الواقعة عليه أن الهدى يستعمل في القرآن الكريم للمعنيين معا:

الأول: معنى الدلالة على الطريق الموصل إلى المراد.

الثاني: الدلالة الموصلة إلى المطلوب.

و- في المكي والمدني:

ورد لفظ الهدى وجل مشتقاته في كلتي المرحلتين المكية والمدنية، غير أن نسبة وروده في المكية تقارب ضعف نسبته في المدنية، فهو إذن من الألفاظ المكية المدنية التي يغلب عليها الطابع المكي (انظر الجدول رقم 3).

وإذا علمنا أن النصوص الحاملة للمصطلح ومشتقاته تتناول قضايا العقيدة وتعالج مسائل التوحيد والإيمان والبعث والجزاء، فإن هذا يقربنا من معرفة سر ارتفاع نسبة وروده في المرحلة المكية، إذ أن هذه المرحلة هي المرحلة التي كانت مجالا لتثبيت التصورات وغرس المبادئ الكبرى والتركيز على المفاهيم الأساسية والقواعد العامة للدين الإسلامي، الأمر الذي سيضفي على مصطلحنا صبغة قاعدية تأسيسية انبنائية ستجعل منه واحدا من المصطلحات القرآنية المركزية.

أما وروده في المرحلة المدنية فهو جار على أسلوب القرآن الكريم في معالجة قضايا العقيدة، حيث نجد السور المكية خالصة لهذه القضايا بينما تتناثر بين ثنايا السور المدنية وبين آياتها المفصلة للأحكام آيات تتعلق بالعقيدة، والسر في ذلك يرجع للمنهج الإسلامي في الهداية والدعوة الذي تقتضيه المرحلة والواقع ونفسية المتلقين، حيث لابد من التركيز على أمور العقيدة حتى يتجرد القلب لله تعالى وعبادته وحده بلا شريك، وحتى تتهيأ النفوس بهذا التجرد لقبول الأوامر الإلهية من خلال القرآن المدني، مع العلم أن المدني من القرآن الكريم ليس عبارة عن قانون جاف لا يحرك نفسا ولا يؤثر في قلب، بل نجد فيه كذلك حضورا لأمور العقيدة وما تستدعيه من مفاهيم على أساس أن العقيدة يُنْتَقل معها إلى غيرها لا منها إلى غيرها، ودلالة الناس إلى الخير وبيان الحق لهم من أعظم ما يقوم عليه الدين، بل هذه هي وظيفة الرسالات

ومهمة الأنبياء وتابعيهم، ومتى تعطلت في أي زمان أو مكان انحصر الدين عند تعطيلها وخَفَتَ نور الحق وعز الخير، ولهذا نجد المعنى يتأسس منذ المرحلة المكية ويذكّر به ويبنى عليه غـــيره في المرحلة المدنية، حيث يقول الله تعالى واصفا كتبه ومبينا علة وجود التمسك به: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) [1]. وقال تعالى: ﴿ وما أَنْزَلْنا عليْك الكتابَ إلاّ لِتُبَيِّنَ لهمُ الّذِي اخْتَلَفُوا فيهِ وهُدًى ورحمةً لِقَوْمٍ يُومِنُون﴾ [2].

هذا في المرحلة المكية، ثم قال تعالى: في المرحلة المدنية:﴿ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ على قَلبِك بِإذنِ اللهِ مُصدِّقا لما بيْن يديْه وهُدًى وبُشْرَى للمُومِنين﴾ [3].

فالقرآن الكريم إذن هدى ويحمل الهدى في كل الأزمان منذ نزوله إلى يوم القيامة، ولا يخفى ما لهذا التصور من أثر في سلوك المكلفين بل على كل الحضارة التي تنطلق مـــن هدى القرآن الكريم.

وقد تكررت جميع الصيغ الاشتقاقية للفظ الهدى الواردة في القرآن الكريم، في كلتـــا المرحلتين مع تفاوت بينهما كما سبق، باستثناء فعل " اهد" الذي تكرر في المرحلة المكية ثلاث مرات، أسند في مرتين لاسم الجلالة في سياق الدعاء، ومرة واحدة أسند للملائكة مجـــازا في سياق الأمر من الله تعالى على سبيل التهكم على الكفار، ولعل سر تواجده في المرحلة المكية فقط هو أن سؤال الله تعالى وطلبه ودعاءه هو جوهر العقيدة وعنوان الخـــضوع المطلـــق لله [4] وترجمة تَمَكُّن الإيمان وصحة التوحيد في القلب كما أن العبد في حاجة لهذا المطلب الأعظم في الحياة منذ أول لحظة من حياته وطيلة مراحل عمره و بعد مماته لذلك أمر الله تعالى العباد بهذا

[1]- الإسراء 9.

[2]- النحل 64.

[3]- البقرة 96.

[4]- ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " الدعاء هو العبادة"، هذا الحـــديث روي عـــن النعمان بن بشير، رواه أبو داود والترمذي، وقال حديث حسن صحيح. "رياض الصالحين من كـــلام ســـيد المرسلين ص: 435.

الدعاء في كل مرة تقرأ فيها الفاتحة في كل صلاة بعدد ركعاتها فرضا أو نفلا فقال تعالى: ﴿إهدنا الصِّراطَ المستقيمَ﴾.

وبذلك ورد لفظ الهدى بمعنييه في المرحلتين معا، لأن هداية الله تعالى غير مقيدة بزمان دون آخر.

وهكذا نستنتج من خلال الوقائع الشكلية والدلالية للفظ الهدى في القرآن الكريم أن لفظ الهدى يدل مرة على الدلالة الموصلة إلى المطلوب ومرة يدل على الدلالة على الطريق دون شرط الإيصال وكلا المعنيين دلت عليه قرائن خاصة إما شكلية أو دلالية مما سيجعل تعريف لفظ الهدى قائما على معطيات ووقائع تشير إلى المعاني الجزئية للفظ الهدى.

فما هو التعريف المناسب للفظ الهدى؟.

ثالثا: حد لفظ الهدى في الاستعمال القرآني

1- توطئة للتعريف:

استعمل لفظ الهدى في القرآن الكريم بمعنيين:

المعنى الأول:

- الدلالة على الطريق الموصل إلى المطلوب سواء حصل الإيصال أو لم يحصل وهو الأصل في استعمال لفظ الهدى.

المعنى الثاني:

- الدلالة الموصلة إلى المطلوب ويدخل فيه ما شاع في استعمال لفظ الهدى مجازا[1].

وكل المعاني الأخرى التي ورد بها مجرد تفصيلات لهذين المعنيين.

ولعل سر اختلاف العلماء حول المعنى الذي يقع عليه لفظ الهدى يرجع إلى الجهة التي نظر إليها كل واحد منهم، فمن نظر إلى جهة التكليف والأمر فقط أخذ بالمعنى الأول، ومن نظر إلى جهة التكوين والخلق فقط أخذ بالمعنى الثاني. والحق أن الثاني مترتب عن الأول عند حصول الاستجابة من المهدي، لأن الأول عام والثاني خاص، والهدى الأول متوجه به إلى

[1]- المقصود هنا : الهدى الذي بمعنى التوفيق والإدخال إلى الجنة.

كل الناس على سبيل التكليف للوصول بهم إلى المطلوب والبغية، فمن عمل بمقتضى التكليف أوصله الله تعالى بالهدى الثاني إلى المطلوب.

والتوفيق بين المعنيين يقتضي البحث عن معنى جامع لهما يقع عليهما معا دون اعتبار ما يقع عليه لفظ الهدى حقيقة وما يقع عليه مجازا، وحاصل التوفيق بإذن الله تعالى هو أن:

الْهُدَى: إِرْشَادٌ رَبَّانِيٌّ عَامٌّ يَتَضَمَّنُ إِيصَالَ الْمُكَلَّفِ إِلى الْمَطْلوبِ بِالْقُوَّةِ و يَخْتَصُّ بِإِخْراجِ الإيصالِ مِنَ الْقُوَّةِ إلى الْفِعْلِ.

2- شرح التعريف:

فالهدى إذن عام وخاص، فأما العام فهو (الدلالة على الطريق)، لا يشترط فيه الإيصال لكونه موكولا من قبل الله تعالى للأنبياء و الدعاة والكتب السماوية، فهو بمعنى الدلالة والإرشاد العام المُتَوَجَّه به إلى كل الناس على اختلافهم على سبيل التكليف كما في قوله تعالى: ﴿وأمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُم فاسْتَحَبُّوا الْعَمَى على الهُدَى﴾ [1]. وقوله تعالى:﴿ إنَّا هَدَيْناهُ السَّبيلَ إمَّا شاكِرًا وإمَّا كَفورًا﴾ [2].

فهذا الهدى هنا بمعنى البيان والدعاء والأمر والنهي والتعليم وما يتبع ذلك. قولنا "لا يُشترط فيه الإيصال" لا يعني أنه غير موصل **مطلقا** بل الإيصال مُتَضَمَّن فيه "**بالقوة**" وليس له من سبيل إلى أن يكون "**بالفعل**" إلا أن يَمُن الله به على من يشاء من عباده، فكل ما جاء من عند الله فيه قوة الهدى وإمكانه سواء حصلت الاستجابة من المكلف أم لم تحصل، لذا جُعِل هذا النوع من الهدى مشتركا بين المؤمنين وغيرهم [3]، في حين اختُص المؤمنون وحدهم بالهدى الذي هو "بالفعل" وهو المتعلّق بالمعنى الثاني أي (الدلالة الموصلة) ومن هنا تقرر تَضَمُّن المعنى العام الأول للمعنى الثاني الخاص بالقوة.

---

[1]- فصلت 16.

[2]- الإنسان 3.

[3]- " كون بعض الناس لم يهتدوا بهديه لا يخرجه عن كونه هدى، فالشمس شمس وإن لم يرها الأعمى، والعسل عسل وإن لم يجد طعمه ذو المِرّة". تفسير المراغي 42/1.

ونظرا لكون مطاوع فعل الهدى من الأفعال الاختيارية فإن فعل الهدى لا يخرج من القوة إلى " الفعل" إلا بمراعاة الجهة التي مال إليها المكلف بإرادته اختيارا[1] بعدما تبين له الهدى بما انكشف له من براهين عقلية وحجج شرعية، فإن اختار أن تسير حياته بهدى الشرع فإن الهدى تقع بالفعل، فيهديه الله تعالى هدى موصلا إلى ما فيه صلاح عاجله وآجله، وإن اختار العكس فإن الله تعالى لا يهديه بمقتضى عدل الله تعالى.

ولقد خَصَّ سبحانه نفسه بهذا الهدى الموصل لكونه سبحانه العالم بأسرار النفوس وبخائنة الأعين وما تخفي الصدور، العالم بالجهات التي تميل إليها قلوب المكلفين فيهدي بإذنه من يشاء له الهداية أي للذي استجاب للإرشاد العام ويضل من يشاء كما قال تعالى:﴿ فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولاَ هُم يَحْزَنُون﴾[2]. وقال تعالى:﴿ فإمَّا يَاتِيَنَّكُمْ مِنِّي هَدًى فَمن اتَّبَعَ هُدَايَ فلا يَضِلُّ ولاَ يَشْقَى﴾[3]. وقال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عن سَبِيلِهِ وهُوَ أَعْلَمُ بِمن اهْتَدَى﴾[4].

وليس معنى هذا أن المعنى الأول (الدعاء والإرشاد) خارج عن إرادة الله تعالى، فمعاذ الله، وإنما المعنى الأول نفسه بأمر من الله عز وجل وهو سبحانه الذي أمر به وجعله من مهمة الرسل والأنبياء والكتب السماوية ومن وظائفهم، وهم وسائط فقط تتم بهم هداية الله لعباده، وإنما كان الأمر كذلك ليتناسب تكليفهم مع مراد الله تعالى وحكمته من تكليف العباد، إذ تكليف العباد مقتض، بإرادة الله تعالى، بعثَ الرسل و إرسال الكتب ليعرف العباد وجه التكليف ومقتضاه من جهة، ولتتحقق الحكمة من الحساب والجزاء يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وما كان لِرَسولٍ أن يَاتِيَ بِآيةٍ الاَّ بِإِذْنِ الله﴾[5]. وقال تعالى:﴿ وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حتى نَبْعَثَ

[1]- لم يجبر الشارع المكلف على القيام بالتكاليف بل ترك له حرية الاختيار فقال تعالى: " لاَ إِكْراه في الدِّينِ" البقرة 256. وقال تعالى: " فَمَن شاءَ فَلْيُومِن ومَن شاءَ فَلْيَكْفُر" الكهف 29.

[2]- البقرة 37.

[3]- طه123.

[4]- النجم 30.

[5]- الرعد 38

رَسُولاً﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ومَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لهُ الهُدَى ويَتَّبِعْ غَيْرَ سَبيلِ المومِنين نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى ونُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مصيرًا﴾[2].

فالإرشاد سواء أكان عاما (التكليفي) أو خاصا (التكويني) فهو من الله تعالى، غير أن الخاص مباشر بين الله والمؤمنين والعام يقع بواسطة الأنبياء والرسل والكتب السماوية ويقصد به جميع الناس، لحكمة التكليف ولذلك وصف الإرشاد عامُّه وخاصُّه بأنه رباني، أي أن الله تعالى هو الذي أمر بالأول وهو الذي يحدد معالمه وكيفيته وهو سبحانه الذي تولى بنفسه الإرشاد الثاني .

وإنما كان الإرشاد ربانيا لعظمة وأهمية المطلوب، إذ المطلوب شرعا هو كل ما يرضي الله تعالى في الدنيا والآخرة مما ترجع فائدته على العباد، فلو ترك تحديد المطلوب للعباد لكانت مطالبهم قاصرة عن مراد الله لقصورهم ولكونهم فقراء إلى الله تعالى، ولذلك فالله تعالى هو الذي حدد المطلوب للعباد ورسم لهم طريق الوصول إليه ثم وَفَّقَ برحمته من أرد السير عليه ليبلغ درجاته العلا، كما قال تعالى: ﴿ واللهُ يَدْعو إلى دارِ السَّلامِ ويَهْدي من يَشاءُ إلى صراطٍ مستقيمٍ﴾[3] وقال تعالى: ﴿إنَّ هذا الْقُرآنَ يَهْدي لِلَّتي هيَ أَقْوَمُ ويُبَشِّرَ المُومِنين﴾[4] وقال تعالى: ﴿ إنَّ الذينَ ءامَنوا وعَمِلوا الصَّالِحات يَهْديهم رَبُّهُم بإيمانِهِمْ تَجْري مِنْ تَحتِهِمُ الأَنْهارُ في جنَّات النَّعيم﴾[5].

ونظرا لافتقار العبد إلى الله سيضطر دائما إلى أن يهديه الله الصراط المستقيم فـ"هو مضطر إلى أن يهديه الصراط المستقيم الذي هدى إليه أولياءه وخاصته وأن يجنبه الخروج عن ذلك الصراط إما بفساد في قوته العلمية فيقع في الضلال وإما في قوته العملية فيوجب له الغضب فكمال الإنسان وسعادته لا تتم إلا بمجموع هذه الأمور وقد تضمنتها سورة الفاتحة وانتظمتها أكمل انتظام... وقوله (اهدنا الصراط المستقيم) يتضمن بيان أن العبد لا سبيل له إلى

---

[1].--الإسراء 15.

[2]- النساء 114.

[3]- يونس 25.

[4]- الإسراء 9.

[5]- يونس 9.

سعادته إلا باستقامته على الصراط المستقيم وأنه لا سبيل له إلى الاستقامة إلا بهداية ربه لـــه، كما لا سبيل له إلى عبادته إلا بمعونته، فلا سبيل له إلى الاستقامة على الصراط إلا بهدايتـــه، وقوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) يتضمن بيان طرفي الانحراف عن الصراط المـــستقيم وأن الانحراف إلى أحد الطرفين انحراف إلي الضلال الذي هو فساد العلم والاعتقاد والانحراف إلى الطرف الآخر انحراف إلى الغضب الذي سببه فساد القصد والعمل"[1]. فتبين أن المطالـــب غالية وعظيمة لا يقدر العباد على تحديدها بل الله تعالى هو الذي حددها وطلب من العباد أن يدعوه ليهديهم إليها، لأن الهداية منه سبحانه، فمنزلة الهدى تَعْظُم بعِظَم المطالب إذ الرســـل والأنبياء أنفسهم مفتقرون لهذا الهدى فلذلك لم يستطيعوا أن يوصلوا غيرهم إلى المطلوب لأن وظيفتهم هي الإرشاد العام والبيان للطريق الموصل.

أما المقصود بالهدى فإنه يختلف باختلاف نوع الإرشاد فإن كان هذا الأخـــير عامـــا (تكليفي) فالمقصود به عموم المخاطبين بالتكليف، أي جميع الناس: المؤمنون منهم والكافرون، والإيصال يكون في هذا المستوى بالقوة، وإن كان الإرشاد خاصا (تكويني) فالمقـــصود بـــه المؤمنون فقط دون غيرهم لأنهم هم المستحقون له بسبب استجابتهم فيكون الإيـــصال هنـــا بالفعل فهو مختص سواء حصل لهم في الدنيا أو في الآخرة. قال تعالى: ﴿ هذا بَيَـــانٌ للنَّـــاس وهُدًى ومَوْعِظَة لِلْمُتَّقِين﴾ [2]. وقال تعالى:﴿ وهُدُوا إلى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهُدُوا إلى صِـــراط الْحَمِيدِ﴾[3].

فهذا معنى أن الهدى إرشاد رباني عام متضمن إيصال المكلف إلى المطلوب بالقوة، وقد يختص بإخراج الإيصال من القوة إلى الفعل، والله أعلم.

[1]- " الفوائد لابن القيم الجوزية ص:19

[2]- آل عمران 138.

[3]- الحج 24.

مصادر البحث

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

الحديث الشريف.

ـــ أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (538هـ)، دار صادر، ط1، 1412هـ/ 1992م.

ـــ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت791هـ)، المطبعة التجارية الكبرى.

ـــ التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس.

ـــ ترتيب القاموس المحيط، على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، الطاهر أحمد الزاوي، دار الفكر، ط3، بدون تاريخ.

ـــ تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(774هـ)، تصحيح لجنة من الأساتذة، دار الخير، ط1، 1410هـ/1990م.

ـــ التفسير الكبير، المسمى مفاتيح الغيب، الإمام فخر الدين الرازي بن ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب المري (544 هـ/604 هـ)، دار الفكر، 1410 هـ/ 1990م.

ـــ تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.

ـــ تفسير النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمد النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، بدون طبعة ولا تاريخ.

ـــ جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ)، تحقيق مصطفى مسلم محمد، دار الفكر، بيروت، ط:1، 1408 هـ/1988م.

ـــ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تصحيح: أحمد عبد العليم البدروني، بدون طبعة.

ـــ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت 167 هـ)، دار الفكر، 1408هـ/1987 م.

ـــ رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، أبو زكرياء يحيى بن شرف النووي، دار الفكر، ط1، 1405هـ- 1985م.

ـــ سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (202هـ-275 هـ)، مراجعة وضبط وتعليق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بدون طبعة وتاريخ.

ـــ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، دار المعرفة، بيروت، 1398هـ/1978م.

ـــ الفوائد، شمس الدين محمد بن أبي بكر -ابن قيم الجوزية- (ت 175هـ)، تحقيق عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط4، 1407هـ/1987م.

ـــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت538هـ)، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1367هـ- 1948م.

ـــ الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت:1094هـ-1683م)، أعده للطبع: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416هـ/1996م.

ـــ لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر، ط1، 1410هـ/1990م.

ـــ محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، المعلم بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1987م.

ـــ مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبين للجاحظ، للدكتور الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى: 1982م، دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان.

ـــ معجم كتاب العين، أبو عبد الرحمن الجليل بن أحمد الفراهيدي(100هـ- 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق، 1982م.

ـــ معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، أبو القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني(ت503هـ) ضبط وتصحيح: إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1997م.

ـــ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت 395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار إحياء الكتب العربية. ط1، 1369هـ.

ـــ مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (661هـ-728هـ)، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، بيروت، بدون طبعة.

ـــ المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت، ط:38، 2000م.

2017-11-15 15:30:03

في المصطلح اللغوي عند الدكتور تمّام حسّان

الدكتور عبد الرحمن بن حسن العارف*

هذا البحث هو نواةٌ أولية، ومقاربةٌ منهجية، ومعالم وصُور، وخطوطٌ عامةٌ كبرى، تحاول الإحاطة بأطراف موضوعه، والكشف عن مجمل جوانبه، من خلال عينة عشوائية امتدت إليها يدي من بين كمٍّ هائل من المصطلحات اللغوية التي حفلت بها مؤلفات أستاذنا وأعماله العلمية المترجمة.

ولعلّ مما دعاني لاختيار هذه القضية لتكون موضوعًا لبحثي أسبابٌ أربعةٌ أجملها على الترتيب:

أولاً : أنّ المصطلح اللّغوي عند الدكتور تمـــام يُشَكّل ظاهرةً بارزةً وسمةً مميّزةً يلمسها كل من يتعامل مع مؤلّفاته، ويحاول الكشف عن آرائه واجتهاداته في قضايا اللغة، فهو بهذا حريٌّ بالبحث والتأصيل، وقمينٌ بالرصد والدرس والتحليل.

ثانياً : ما ورد لدى الدكتور محمـــود السعـــران - وهو من جيل الـــرواد اللســـانين المعاصرين- من إشـــارة متقدمـــة زمنياً (1962م)، تحمل إحساساً بالمعاناة والمشقة جرّاء التعامل مع المصطلحات اللسانية الحديثة على مستوى الكاتب والقارئ معاً[1].

ثالثًا : تلك الدعوة التي أطلقها الدكتور كمال بشـــر قبل ما ينيف على تسعة وثلاثين عاماً (1967م) مستنهضةً همم الدارسين والباحثين، ولافتةً أنظارهم إلى أنّ (قصة المصطلحات في الدراسات اللّغوية تحتاج إلى بحث منفرد، وذلك لكثرتها واختلاف الدارسين في معانيها،حتى إنّ الباحث الواحد قد يختلف مع نفسه في ترجمة المصطلح الواحد»[2].

رابعًا: ما لمستـــه من شكـــوى تكـــاد تكـــون عامـــة ومزمنة لـــدى المتخصصين بشأن قضية المصطلـــح اللّغوي، والطـــرق المتبعة في صياغته وسبكـــه، ومـــا

---

* معهد اللغة العربية ـــ جامعة أم القرى ـــ مكة المكرمة.

[1] - ينظر كتابه القيّم: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص26 - 36، 86 - 87.

[2] - دراسات في علم اللغة، ق 1، ص 37.

نتج عن ذلك من بلبلة وازدواجيـــة وفرديـــة وعفويـــة في وضع المصطلح واستخدامه، من جهة، وما يشبه القطيعة المعرفية بين أهل الفن الواحـــد، والأمـــة الواحـــدة، على مستوى مشـــرق الوطـــن العربي ومغربه، من جهة أخرى.

من أجل ذلك كلّه ندبت نفسي، ولا أدّعي لها السبق في هذا الميدان[1]، للولوج إلى عالم المصطلح اللغوي، من خلال أحد أبرز رموزه ورواده في الدرس اللّغوي العربي المعاصر، مدركًا أنها مغامرةٌ تفوق حدود الطاقة، ومجازفةٌ يكتنفها مخاطر جمّة. وأنـــا هنا أقدّم اعتذاري عن عدم إحاطتي بجميع المصطلحات اللغوية الواردة في الأعمال العلمية للدكتور تمام ؛ حيث إنّ ذلك مما تتجاوزه قدرة الباحث المفرد الذي يصعب عليه جـــرد تلك المصطلحات، وخاصة أنّها تشمل كل مستويات اللغة، وفروع المعرفة اللغوية أو العلم اللغوي بوجه عام.

وبدايةً أقول: إنّ رحلة المصطلح رحلةٌ ذات مسافة بعيدة، تمتد عبر الزمان والأجيال، والثقافات والحضارات، والمصطلح يُصنع أو يوجد ليعيش وينمو ويستقرّ ويُستخدم، لا ليتلاشى ويموت، ومن هنا تبدو أهميته وخطورته معاً.

[1] - هناك دراسات سابقة لواقع المصطلح اللغوي – بصفة عامة – أذكر منها : المصطلحات الألسنية في اللغـــة العربية، د.أحمد مختار عمر،ضمن(أشغال ندوة اللسانيات اللغة العربية)الجامعة التونـــسية،1981م،ص245-258، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية د. محمد رشاد الحمزاوي، ضمن(أشغال ندوة اللسانيات واللغـــة العربية)، ص259- 267، المصطلح اللساني، د. عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة اللسان العربي، العدد 23، 1984م، ص139 -147، قضية المصطلح اللغوي الحديث، د.محمود فهمي حجازي، مجلة مجمـــع اللغـــة العربية بالقاهرة، الجزء 57، 1406هـــ 1985م، ص 122- 140، المصطلح اللساني العـــربي وضـــبط المنهجية، د. أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر، المجلد 20، العدد 3، 1989م، ص5- 24، المصطلح اللغوي وسبل توحيده، د. أحمد نعيم الكراعين، مجلة اللسان العربي، العـــدد 39، 1995م، ص330-332، مـــن قضايا المصطلح اللغوي العربي،د. مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، 1424هـــ 2003م، المصطلحات اللغوية، د. محمـــد حسن عبد العزيز، ضمن الكتاب التذكاري(تمام حـــسان رائـــدًا لغويًا)، ص287ـــ 326، تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في العالم العربي د.محمد حلمي هليـــل، دراســـة، ضمن (ندوة تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، ص287- 334.

ونعني بالمصطلح هنا (المفهوم المفرد أو العبارة المركبة التي استقرّ معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّد في وضوح، وهو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، وواضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللّغات الأخرى، ويرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحقّق بذلك وضوحه الضروري) [1].

والمصطلح اللساني العربي المعاصر بدأ تأريخه -كما يذكر الدكتور محمود فهمي حجازي- مع رفاعة الطهطاوي ومعاصريه، وكانت بداية متواضعة، ثم ما لبث أن دخل مرحلة جديدة من مراحل تكونه وتشكله، وذلك مع إنشاء الجامعة الأهلية (المصرية بعد ذلك، وجامعة القاهرة حاليًا) سنة 1908م، واستقدام الأساتذة المستشرقين من إيطاليا وألمانيا لتدريس الساميات أو علم اللغة المقارن، وفي مقدمة هؤلاء اللغويين الأساتذة: جويدي، وبرجشتراسر، وشادة، اللذين ألقوا محاضراتهم عن اللغة العربية الجنوبية القديمة، والعربية في ضوء اللغات السامية، والتطور النحوي اللغة العربية، وعلم الأصوات عند سيبويه وعندنا، وكانت محاضرات حافلةً بالمصطلحات اللغوية الحديثة[2].

ثم كانت عودة مبعوثي الدراسات اللغوية الحديثة من الغرب أواخر النصف الأول من القرن المنصرم (القرن العشرين)، سواء كانوا في مشرق الوطن العربي أو مغربه، ومع هؤلاء تكونت من خلال مؤلفاتهم وترجماتهم للأعمال اللسانية الغربية أكثر المصطلحات تداولاً وشيوعاً في الجامعات العربية، وفي المجامع اللغوية، وإن تفاوتت فيما بينها كثرةً وذيوعاً أو قلّةً وانحساراً،

---

[1] ـــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.محمود فهمي حجازي، ص11- 12 (بتصرف يسير). وللمزيد حول المفاهيم المتعددة للمصطلح ينظر: المصدر السابق، ص7- 16،، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د.مصطفى طاهر الحيادرة ص13- 18، مفهوم المصطلح، د. إدريس الطراح، ضمن أعمال ندوة (قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس- المغرب، 2000م، الجزء الأول، ص91- 95، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر، د.عبدالرحمن حسن العارف، رسالة دكتوراه (تحت الطبع)، ص 284- 286.

2 ـــ ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، ص217- 224. وللمزيد ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د.مصطفى طاهر الحيادرة، 1 /91- 93،، نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين، د. محيي الدين محسب دار الهدى للنشروالتوزيع، ألمنيا، مصر، د.ت.

بحسب التوزيع الجهوي أو الجغرافي للبلدان العربية، وبحسب الانتماء المعرفي للمدارس الألسنيه الغربية التي تأثر بها رواد الفكر اللغوي الحديث في العالم العربي. وهذا ما نجده في مؤلفات جيل الرواد من اللسانيين العرب،كالدكتور علي عبد الواحد وافي، والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور محمد أبو الفرج، والدكتور محمود السعران، والدكتور كمال بشـــر، والدكتور تـــمام حسان، والدكتور عبد الرحمن أيوب، والدكتور صـــالح القرمادي، والدكتور عبد الرحمن الحاج صالح،والدكتور إبراهيم السامرائي، والدكتور أنيس فريحة...إلخ.

ولابد من الإشارة في هذا المقام إلى أنّ تلك المصطلحات اللّغوية لم تقتصر على علم اللغة العام (اللسانيات) بمستوياته المتعددة وحسب، بل شملت أيضًا علم اللغة المقارن، وعلم اللغة النفسي، وعلم اللغة الاجتماعي، وعلم اللغة التطبيقي، ثم من بعدها الأدب والنقد، والدراسات الأسلوبية.

لقد كانت نقطة البدء في رحلة المصطلح اللغوي المعاصر تتمثل في بثّه ضمن مؤلفات هؤلاء اللسانيين، أو في وضع قائمة خاصة به آخر تلك المؤلفات، وهذا المنهج أو الاتجاه الأخير كان من رواده في العالم العربي الدكتور محمود السعران، بل هو الأوحد من بين جيل الرواد الذي ســـار عليه، وذلك في كتابيه : (اللغة والمجتمع رأيٌ ومنهج) 1958م، و(علم اللغة مقدمةٌ للقارئ العربي) 1962م[1].

و لم يكن الدكتور السعران ينطلق في عمله هـــذا من فراغ أو ترف علمي، بل كان يشعر -كما سبق - بمدى الصعوبة التي تواجه عالم اللغة والقارئ لهذا العلم في مجال المصطلح اللغوي، ويرى تبعاً لذلك ضرورة إخضاعه وتذليله لكل مُنْتَمٍ إلى هذا الفنّ، وهذا ما دعاه إلى صناعة تلك القوائم الاصطلاحية التي كان منهجه فيها قائماً على التجديد والابتعاد عن المصطلحات القديمة).[2]

[1] ـــ اتبع هذا المنهج بعد ذلك أيضاً كلٌ من الدكتور عبد الصبور شاهين في ترجمته كتاب هنـــري فلـــيش (العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد) 1966م، والدكتور صالح القرمادي في ترجمته كتاب جان كانتينو (دروس في علم أصوات العربية) 1968م، ثم أصبح ذلك اتجاهاً عاماً في الأعمال اللسانية المترجمة والمؤلّفة.

[2] ـــ مشاكـــل وضع المصطلحات اللغويـــة د.محمد رشـــاد الحمـــزاوي، (مصدر ســـابق)، ص 261 . وينظـــر: دراسات في علم اللغة،د. كمال بشر، ق1، ص25- 38، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في-

وقد تزامن هذا الاتجاه مع قيام مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1962م بوضع مصطلحات خاصة بعلمي اللغة والأصوات، وذلك بإيعاز من عضوه المجمعي الدكتور إبراهيم أنيس.

وظهر بعد ذلك اتجاه ثالث كان بمثابة إرساء دعائم المصطلح اللغوي على أسس علمية ومنهجية، متمثلاً في صدور معاجم وقواميس لسانية عربية مستقلة، وهي ما تعرف بالقواميس المختصة أو التخصصية، أو القواميس الفنية. وتقوم فكرتها على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية لعلوم اللسان وفق مناهج في تبويب مادتها، وترتيب مداخلها، وصياغة مفاهيمها، وطريقة عرضها وشرحها..وقد صدر منها - عَلِمْتُهُ - خمسة عشر معجماً لسانياً، منها ما كان جهداً فردياً، أو عملاً جماعياً، أو صادراً عن مؤسسات علمية ذات مكانة في الفكر العربي المعاصر[1].

وبعد، فقد كان هذا مدخلاً منهجياً لموضوع بحثنا، أنتقل بعده إلى القول : إنّ المتأمّل في أعمال الدكتور تمام، وخاصة التي صدرت في الخمسينات من القرن الماضي، يجد فيها وفرةً في المصطلحات اللغوية التي تستخدم لأول مرة في البحث اللغوي العربي، وهذا بطبيعة الحال ليس بالأمر المفاجئ أو غير المتوقّع، لا سيما أنّ الدكتور تماماً ورفاقه كانوا يتعاملون مع أجهزة اصطلاحية ومضامين لسانية جديدة ذات جذور ثقافية وحضارية لفكر غربي محض، مما اضطرهم لنقلها إلى المستقبل العربي بجهد فردي صرف، ووسائل متعددة متباينة، دون أن يكون هناك مُدَوَّنةٌ أو أُطرٌ محدَّدةٌ في هذا الميدان تُوجِّه أو تُرْشد لكيفية التعامل مع تلك المصطلحات الوافدة. وتبعاً لهذا (واجه اللغويون العرب مشكلة المصطلحات اللسانية منذ تصدوا لهذا العلم الحديث بالتلقي والتمثّل، ومحاولة الإنشاء والوضع. ولقد كان شأن جيل اللسانيين الأوائل... مغالبة المتصوّرات، ومراودة المفاهيم بمختلف السبل الاصطلاحية، فكان الاحتيال على المدلولات في جل الأحيان

- مصر، د. عبد الرحمن حسن العارف، (مصدر سابق)، ص296- 298، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، د. مصطفى طاهر الحيادرة، 1/158- 159.

[1] ـــ لمزيد من التفاصيل حول هذه المعاجم ينظر: اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر، د. عبد الرحمن حسن العارف، ص301- 319، دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في الوطن العربي د. محمد حلمي هليل، (مصدر سابق)، ص 287- 334 .

سابقاً للحيرة الاصطلاحية من حيث هي تصورات معرفية، وتقنيات لغوية، يتصل جميعها بصياغة الدوال العلمية) [1] .

وبحقّ، فإن تصدّى جيل الرواد لهذه المعضلة إنما ينم عن شجاعة وجرأة تحسب لهم في الميزان ، وقد كان الدكتور تمام من هذا الجيل (الذين عانوا قضية المصطلح اللغوي، والذين يعود لهم الفضل في مجابهة هذا المارد وترويضه، ودمجه في العربية بنيةً ومفهوماً) [2] .

وكان منهجه في تقديم هذا المصطلح يقوم على عدة وسائل، هي فيما اتضح لي : الترجمة، والتعريب، وإيثار المصطلح العربي القديم، أو بمعنى آخر تأصيل المفاهيم اللسانية الحديثة عن طريق البحث عن مصطلحات عربية قديمة. وقد يلجأ أحياناً لإيراد المصطلح الأجنبي كما هو دوّن تدخل منه بترجمة أو تعريب.

أما الوسائل الأخرى المتبعة عادةً في وضع المصطلح، كالاشتقاق، والنحت، والمجاز، والتوليد، فلم يكن لها وجود ضمن الطرق التي اصطنعها لصوغ مصطلحاته.

وقد أحصيت ما وقع عليه نظري من مصطلحات لغوية في مؤلفاته فوجدتها تبلغ نحواً من مائتي مصطلح، وهو عدد ليس باليسير إذا ما قورن بالفترة الزمنية المبكرة التي صدرت فيها تلك الأعمال العلمية. أمّا أعماله المترجمة فكان للمصطلح اللغوي حضوره الكبير فيها، وبخاصّة الكتاب المترجم (النص والخطاب والإجراء) لدي بيوجراند،كما سنبينه لاحقاً.

وقبل بدء الحديث أرى أنه من الضروري الإشارة إلى أنّ المصطلح من حيث هو مصطلح في عام كان مجالاً نظرياً أولياً لإسهام الدكتور تمام ومعالجته له على مستويي المفهوم وشروط الصياغة، نلمس ذلك في تناوله للاعتبارات التي ينبغي أن تطبق في خلق الاصطلاحات واختيارها[3]، وكذلك في دراساته المتعددة عن مصطلحات سيبويه الصوتية[4]، ووضع المصطلح

---

[1] ـــ قاموس اللسانيات، د. عبد السلام المسدّي، ص73.

[2] ـــ مشاكل وضع المصطلحات اللغوية د. محمد رشاد الحمزاوي، (مصدر سابق)، ص261.

[3] ـــ ينظر: اللغة بين المعيارية و الوصفية، ص159- 162.

[4] ـــ نشرها في مجلة الأزهر، الجزء10، المجلد1380،32هـ -1961م، ص1077-1084.

العربي في علمي النحو والصرف[1]، والمصطلح النقدي بين العرفية والارتجال[2]، والمصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة[3].

وفي الحقيقة أن الدكتور تماما كان مدركاً منذ البداية خطورة وضع المصطلح، وظل هذا الإدراك ملازماً له حتى آخر ما صدر له من بحوث ومقالات، فهو في مقال له عن ألفاظ الحضارة[4] يشير إلى إحدى طرق صوغ المصطلح اللغوي والمخاطر الجسيمة التي تكتنفها، وما ينتج عنها من تعدد للمصطلح الواحد، وهي طريقة الترجمة من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، عازياً السبب في هذا إلى المترجمين أنفسهم الذين ذهبوا إلى الغرب وتلقوا تلك المصطلحات في بيئتها الأجنبية، ثم عادوا إلى بلدانهم مفكرين في كيفية التعبير بالعربية عن تلك المفاهيم الاصطلاحية بمنأىً عن جهود سبقتهم في هذا الميدان، مما أدى إلى افتقاد شرط العرفية الواجبة للمصطلح،ومن ثمّ التشتت والتعدد اللّذَين يمثلان أكبر خطر يواجه مستقبل العربية[5]. ويذكر في مقدمة أحد مؤلفاته أن غموض المصطلح هو آفة القراءة والفهم، ومدعاة لضياع الفائدة من قراءة القارئ الجاد، ولذا ينبغي أن تحدد المفاهيم الاصطلاحية، وعدم ترك القارئ نهباً للحيرة والتشتت[6].

أمّا الجانب التطبيقي فنجده متمثلاً في أعماله العلمية المؤلّف منها والمترجَم، على النحو الذي سنعرض له في ثنايا هذا البحث.

فمن المصطلحات المبكرة التي استخدمها الدكتور تمام مصطلحا الوصفية والمعيارية. فأمّا الوصفية فهي ترجمة حرفية للمصطلح الأجنبي DESCRIPTIVE، والمعيارية ترجمة حرفية أيضاً

---

[1] ــ بحث ألقي ضمن النشاط الموسمي لمجمع اللغة العربية الأردني، ونشر ضمن الموسم الثقافي للمجمع سنة 1414 هـ- 1994م، ص121- 142، كما نشر ضمن كتابه (مقالات في اللغة والأدب)، ج2 ص101- 123.

[2] ــ بحثٌ منشورضمن كتابه (مقالات في اللغة والأدب)، ج2، ص124- 138 .

[3] ــ بحثٌ منشور ضمن كتابه السابق، ص139-181.

[4] ــ نشره ضمن كتابه (مقالات في اللغة والأدب)، ج2، ص322 - 332 .

[5] ــ المصدر السابق، ص330- 332.

[6] ــ ينظر : البيان في روائع القرآن، ص 4 - 5.

للمصطلح الأجنبي PRESCRIPTIVE[1]. وقد جعل الدكتور تمام هذين المصطلحين عنواناً لكتابه (اللغة بين المعيارية والوصفية)، وفيه يفرِّق بين ناحيتين من نواحي النشاط اللغوي، هما الاستعمال اللغوي، والبحث اللغوي، ويُعَدُّ الأول من وظيفة المتكلم، فهو تبعاً لهذا معياري، كما يُعَدُّ الآخر من وظيفة الباحث، وهو بهذا نشاط وصفي.

والوصفية والمعيارية منهجان أو اتجاهان في دراسة اللغة، وهما ثنائيتان متقابلتان في الفكر اللغوي، وإن كان الدكتور عبد السلام المسدِّي يرى خلاف ذلك[2].

وقد كُتب لهذين المصطلحين السيرورة والشيوع في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، وأصبحت الوصفية منهجاً مطبقاً في كثير من الأعمال اللسانية، ولعلي لا أبالغ في القول: إنّ هذين المصطلحين شَرَّقا وغَرَّبا في الآفاق، وكانا بمثابة الشرارة الأولى التي حركت ما كان ساكنًا في الفكر اللغوي العربي الحديث، وتركا آثاراً تفوق الوصف على مسار هذا الفكر، وبسببهما قام سجال كبير بين المحافظين والمجدِّدين، أو بين أنصار القديم ودعاة التحديث[3].

ومن هذه المصطلحات مصطلحا علم الأصوات وعلم التشكيل الصوتي، وهما ترجمتان ارتضاهما الدكتور تمام للمصطلحين الإنجليزيين PHONETICS (فوناتيكس)، و PHONOLOGY (فنولوجي). والفرق بينهما يكمن في أنّ الأوّل يتناول دراسة الأصوات التي تجري في الكلام من حيث هي حركات عضوية مقترنة بنغمات صوتية، أمّا الآخر فيتناول دراسة الأصوات في تجاورها وارتباطاتها وسلوكها في مواقعها وسياقاتها المختلفة.

---

[1] ـــ يستخدم الدكتور كمال بشر مصطلحين إنجليزيين يُعَبِّران عنده عن المعيارية، أحدهما المذكور، والآخر Normative. ينظر : دراسات في علم اللغة، ق1، ص19.

[2] ـــ ينظر : الفكر العربي والألسنية، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية) ص13-15. وتؤيده في ذلك الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش . ينظر: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص50 .

[3] ـــ يذكر الدكتور عبد السلام المسدِّي أنّ معركة الوصفية والمعيارية في المعرفة اللغوية هي من أخطر ما عاق ازدهار الوعي في أوساطنا العلمية، حيث نتج عن ذلك ((خلط منهجي وتحريف مبدئي تولدت عنهما مجموعة من المشاكل الزائفة أربكت دعاة المعيارية، و أرهقت أنصار الوصفية)). الفكر العربي والألسنية، ص13. وأيدته في هذا الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش. ينظر: نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص50.

والدكتور تمام حينما يفـرِّق هنا بين هذين المصطلحين إنما يعتمـد في ذلـك علـى أسـاس التفريق السوسيري بين الكلام واللغة، فالفوناتيك من دراسة الكلام، والفنولوجيا مـن دراسة اللغة[1] .

وبطبيعة الحال لم يتفق اللغويون المعاصرون بشأن هذه الترجمة، أو في وسيلة نقل هذين المصطلحين إلى العربية[2]، بيد أنه مهما يكن من شيء فإنّ هذا التفاوت في التعامل مع المصطلح اللغوي الأجنبي لدى اللغويين المعاصرين العرب إنما يعكس بصورة أو بأخرى عدم استقرار المصطلح في موطنه نتيجةً لتعدد المذاهب الألسنية هناك، وهذا ما أسفر عنه ما يشبه التناقض والاضطراب في المصطلح والرؤية والمفهوم، الأمر الذي امتد أثره إلى المصطلح اللغوي العربي.

ومن المصطلحات الصوتية التي تفرّد بها الدكتور تمام وعُدَّتْ من ابتكاراته مصطلح الطبقية[3] (أي النطق في مخرج الطبق) ' ومصطلحا التغوير والتحليق.

فأمّا الطبقية VELAR ARTICULATION، فهي (ارتفاع مؤخر اللسان حتى يتصل بالطبق فيسد المجرى أو يضيقه تضييقاً يؤدي إلى احتكاك الهواء بهما في نقطة التقائهما، فهي إذاً حركة عضوية مقصودة لذاتها يبقى طرف اللسان معها في وضع محايد[4]). ويذكر الدكتور تمام أنّ هذه التسمية (المصطلح) أُخذت من كلمة مطبق وكلمة إطباق بعد خلق صلة بين معاني الكلمات الثلاث، وقد (خُلقت خلقاً لتناسب أغراض البحث العلمي)[5]. كما يذكر أنّ هناك مصطلحاً

---

[1] ـــ ينظر: د. تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص139.

[2] ـــ للغويين المعاصرين مذاهب شتى في التعامل مع هذين المصطلحين، فبعضهم يؤثر ترجمتها، وبعضهم يميـل إلى تعريبهما . ينظر: الأصوات اللغوية، د.إبراهيم أنيس، ص5، اللغة بين القومية والعالميـة، ص25، علـم اللغـة العام -الأصوات، د.كمال بشر، ص29- 30 . وللمزيد حول هذه الترجمـات ينظـر: المـصطلح الصوتي في الدراسات العربية، د. عبد العزيز الصيغ، ص213-215،، المـصطلح الـصوتي بـين الترجمـة والتعريب،د.محمد حلمي هليل مجلة اللسان العربي (الرباط) العدد 21، 1983، ص 97- 135، اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر د. عبد الرحمن حسن العارف (مصدر سابق)، ص60- 70.

[3] ـــ ذكر هذا الدكتور إبراهيم أنيس حينما وصف هذا المصطلح بأنه من ابتكارات بعـض الدارسـين الآن، ينظر: الأصوات اللغوية، ط4، ص108.

[4] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص089.

[5] ـــ المصدر نفسه، ص85 .

آخر هو الإطباق VELARIZATION، داعياً إلى عدم الخلط بينه وبين الطبقية نظراً لاتحادهما في كثير من الصفات. ويعني الإطباق (ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق بحيث لا يتصل به، على حين يجري النطق في مخرج آخر غير الطبق... فالإطباق إذاً حركة مصاحبة للنطق الحادث في مخرج آخر..)[1]

وقد تفاوتت ردود الفعل تجاه هذا المصطلح، فعلى حين نجد الدكتور إبراهيم أنيس لم يَرُقْ له هذا الاستخدام بحجة أنه ليس لكلمة الطبق أيُّ معنى يتصل بالفم[2]، نجد الدكتور رمضان عبد التواب يصف عمل الدكتور تمام بالحسن[3]، أمَّا الدكتور أحمد مختار عمر فقد أشار إلى ما في التفرقة بين هذين المصطلحين من دقـــة متناهية في انتقاء المصطلح[4].

ويقابل الإطباق مصطلح التغوير PALATALIZATION، ويعني (الميل بالصوت ذي المخرج الذي خلف الغار إلى أن ينطق في الغار، أو أقرب ما يكون إليه)[5].

وأما التحليق PHARYNGELIZATION، وهو مصطلحٌ مُتَرْجَمٌ يرادف عند الدكتور تمام مصطلح القدماء (الاستطالة)[6]، فهو أحد عناصر التفخيم حيث يقرب (مؤخر اللسان من الجدار الخلفي للحلق نتيجةً لتراجع اللسان بصفة عامة)[7].

---

[1] ـــ مناهج البحث في اللغة ، ص89.

[2] ـــ الأصوات اللغوية، ص108.

[3] ـــ مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص38. وللمزيد ينظر: الدراســـات اللغويـــة الحديثـــة في مصر، مصطفى صادق أبوسليمان، رسالة ماجستير بكلية الآداب بجامعـــــة الإســـكندرية، 1987م، ص 196- 202.

[4] ـــ ينظر: المصطلحات الألسنية في اللغة العربية (مصدر سابق)، ص247 .

[5] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص90 .

[6] ـــ المصدر نفسه، ص92 .

[7] ـــ نفسه، ص90.

ولاشكّ أنّ الدرس الصوتي الحديث قد أفاد من هذه المصطلحات الثلاثة على النحو الذي نجده مستخدماً في معاجم المصطلحات اللغوية، أو المؤلفات الصوتية[1].

ومن تلك المصطلحات الصوتية أيضاً مصطلح القيم الخلافية، وهو ترجمة للمصطلح الغربي DIFFERENTIAL VALUES. وهذا المصطلح تردد كثيراً في مؤلفات الدكتور تمام[2]، وهو يُعَدّ من أهم إنجازات حلقة (مدرسة) براغ اللغوية التي قدمتها في مجال الدراسات الفنولوجية[3].

ويقف هذا المصطلح بإزاء مصطلح آخر هو القيم الوفاقية. وتقوم نظرية القيم الخلافية أو المقابلات[4] على علاقات التقابل في دراسة الأصوات والتشكيل الصوتي، ويتوسع هذا المفهوم ليشمل نظام اللغة بعامة، فالقيم الخلافية- ويطلق عليها أحياناً مصطلح المقابلات، أو نواحي الخلاف، أو الفروق[5] - يمكن بواسطتها تحليل النظام النحوي عن طريق المقابلات بين عناصره المكونة له، وكذا تحليل النظام الصرفي عن طريق المقابلات بين الصيغ الصرفية ، وأخيراً يتم تحديد المعنى سواء كان وظيفياً أومعجمياً بواسطة القيم الخلافية، ومحصّلة هذه المقابلات هي تحقيق أمن اللبس الذي يُنظر إليه على أنه الغاية القصوى للاستعمال اللغوي[6].

---

[1] ـ ينظر على سبيل المثال: معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي منير بعلبكي، ص370،355، معجم اللسانية، د. بسام بركة، ص 151، قاموس اللسانيات، د. عبدالسلام المسدّي، ص195- 197، الأصوات اللغوية، د. محمد علي الخولي، ص46. الأصوات اللغوية، د. محمد علي الخولي، ص46.

[2] ـ ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية،ص117، مناهج البحث في اللغة، ص261،232،211،206،اللغة العربية معناها ومبناها،ص34،24-38، 67فما بعدها، 178.

[3] ـ ينظر: موجز تأريخ علم اللغة في الغرب،ر. هـ.روبنز، ص325- 331، مدارس اللسانيات- التسابق والتطور، جفري سامسون، ترجمة: د. محمد زياد كبة، ص105- 133، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، د. محمد محمد علي يونس مجلة عالم الفكر (الكويت)، العدد 1، المجلد 32، 2003م، ص150.

[4] ـ اللغة العربية معناها ومبناها، ص37، 67.

[5] ـ المصدر السابق، ص34، 68، 187.

[6] ـ ينظر: المصدر السابق، ص34، 38، 67، 79.

ويظهر لي أنّ هذا المصطلح مُنْتَزَعٌ من التراث العربي، بل إنّ الدكتور تماماً نفسه صرّح بأنّ الكوفيين أدركوا قيمة المقابلة في إيضاح المعنى فسمّوها (الخلاف)،كما أنّ الأصوليين اعتدُّوا بما سمّوه (مفهوم المخالفة)[1]. ويذكر في موضع آخر أن عبد القاهر الجرجاني استخدم مصطلح (الفروق) في نظرية النظم استخداماً ذكياً يشير إلى أمر القيم الخلافية، أو المقابلات بين المعنى والمعنى، أو بين المبنى والمبنى[2].

وهنا نرى الدكتور تماماً يؤثر استخدام أحد المفاهيم التراثية العربية ليكون ترجمـــةً لأحد المصطلحات الغربية، وذلك يدل – كما يقول الدكتور محمد خليفة الدناع – على (أنه يبحث دائماً عن تلك الحلقة التي عدّها كثير من الباحثين مفقودة وهي ربط التراث النحوي واللغوي العربي بالنظريات الحديثة، وهذا يُعَدُّ تأصيلاً فوق كونه اعتزازاً برصيد هذه الأمة)[3]، وإن كان بعض المعاصرين يُبدي حذراً شديداً من اللجوء إلى هذه الطريقة في صوغ المصطلح اللغوي[4] .

وقبل أن أواصل العرض والتحليل، أود الإشارة السريعة إلى أن بعض الباحثين المعاصرين ذكروا أن مفهوم القيم الخلافية الذي قال به الدكتور تمام مقتبس من المصطلح الأجنبي DISTINCTIVE FEATURES[5]، وهذا خلاف ما ورد لدى الدكتور تمام –كما سبق،

---

[1] ــ اللغة العربية معناها ومبناها، ص35.

[2] ــ المصدر السابق، ص187. وينظر : ص24من هذا الكتاب.

[3] ــ الأستاذ الدكتور تمـــام حسان مؤصِّلاً للتراث اللغـــوي، ضمن الكتاب التذكاري (تمـــام حسان رائدًا لغويًا)، ص 328.

[4] ــ ينظر : المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية، د.أحمد مختار عمر، (مصدر سابق)، ص15، المصطلح الصوتي بين الترجمـــة والتعريب، د.محمد حلمي هليل، مجـــلة اللسان العربي، العدد 21، 1983م، ص102 فما بعدها، توحيد المصطلح في علم الأصوات، د.جعفر عبابنة، مجلة اللسان العربي، العـــدد 39، 1995م، ص314 فما بعدها، المعجم الموحَّد لمصطلحات اللسانيات- أيّ مصطلح لأيّ لسانيات ؟، د.مصطفى غلفان، مجلة اللسان العربي، العدد 46، 1419 هـــ-1998م، ص150-153.

[5] ــ ينظر : نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، د. فاطمة الهاشمي بكـــوش، ص115، أصـــول اتجاهـــات الدراسات اللسانية الحديثة، د.محمد محمد علي يونس، (مصدر سابق)، ص150.

كما أنّ هناك من يترجم هذا المصطلح إلى الملامح التمييزية، أو السمات المميزة، أو المعالم المميزة[1]، وكما نرى فنحن هنا إزاء مصطلحين لمفهوم واحد أو متقارب، وهذه إحدى المشكلات المصطلحية ؛ حيث يوهم هذا التعدد (بتعدد المفاهيم، وليس من اقتصاديات اللغة أن يكون لكل باحث فرد أو لكل فئة صغيرة من الباحثين مصطلحاتها المتعددة والمفهوم العلمي واحد)[2] وما دمنا في الحديث عن إيثار الدكتور تمام للمصطلح التراثي في ترجمة المصطلح الأجنبي، نورد نموذجاً آخر أكثر وضوحاً مما سبق، فهو يستخدم مصطلح (حرف) مقابلاً أو مرادفاً لمصطلح PHONEME، ومصطلح (صوت) مقابلاً أو مرادفاً لمصطلح ALLOPHONE[3]، ولم يتوقف عن حد الاستخدام وحسب، بل قام بتعليل لجوئه إلى هذه الطريقة مبيناً وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة من هذين المصطلحين، وموقف علماء العربية تجاه ذلك[4].

ويرد علينا في هذا المقام المصطلح الشهير الذي أورده لأول مرة العالم الأنثروبولوجي البولندي مالينوفسكي MALLINOWSKI، وأقام عليه فيرثFIRTH نظريته في السياق، وهو مصطلح CONTEXT OF SITUATION. وقد ترجمه الدكتور تمام أولاً إلى الماجريات*، وكان هذا في أوائل مؤلفاته صدوراً، وهما : (مناهج البحث في اللغة) 1955م[5]،

---

[1] ــ ينظر: العربية وعلم اللغة البنيوي، د. حلمي خليل ص230، معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي بعلبكي، ص156، أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، د. محمد محمد علي يونس، ص150، د.فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص115.

[2] ــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د.محمود فهمي حجازي، ص 228. وللمزيد حول هذه المسألة ينظر: من قضايا المصطلح اللغوي العربي،د. مصطفى طاهر الحيادرة، 141/1 فما بعدها.

[3] ــ ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها، ص34، 66- 78، مناهج البحث في اللغة، ص119- 131.

[4] ــ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص73. وللمزيد ينظر: المصطلحات اللغوية، د.محمد حسن عبد العزيز، ا (مصدر سابق)، ص313، العربية وعلم اللغة البنيوي، د.حلمي خليل، ص229.

(*) الماجريات (جمع الماجري)، وهو من مصطلحات أهل المنطق . ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها،د.تمام حسان، ص21.

[5] ــ ينظر: ص 251 ــ 261 من هذا الكتاب.

و(اللغة بين المعيارية والوصفية) 1958م[1]، ثم في مقال له نشره سنة 1959م بعنوان (تشقيق المعنى)[2].

وهو مصطلح دلالي يعني (مجموع عناصر محيطة بموضوع التحليل تشمل حتى التكوين الشخصي والتأريخ الثقافي للشخص، ويدخل في حسابها الماضي والحاضر والمستقبل)[3].

لكننا نرى الدكتور تماماً يعدل عن هذه الترجمة في أعمال علمية له صدرت بأخرة من الزمن، أو في فترة زمنية بعيدة عن صدور أعماله المبكرة، ويؤثر ترجمته إلى المقام أو القرائن الخارجية أو سياق الموقف، مُصَرِّحاً بأنه ارتضى له اصطلاح البلاغيين وهو المقام[4].

ويذهب بعض اللغويين المعاصرين إلى أنّ هذا التصرف يؤدي إلى تعدد ترجمات المصطلح الواحد، كما تقدم، ومن ثمّ حدوث بلبلة واضطراب نتيجة لذلك[5]. وأرى في هذا شيئاً من الصحة ولكنها صحةٌ غير مطلقة، ذلك أنّ أفكار المرء في تطور دائم ، وكذلك الجهاز المصطلحي لدى العلماء في نمو مطرد، فما يستحسنه بالأمس قد يعدل عنه إلى سواه اليوم لظروف علمية يقتضيها هذا العدول، والأمثلة على هذه الظّاهرة جدُّ كثيرة، مذكورةٌ في كتب التأريخ، وطبقات التراجم، وأحوال العلماء .

صحيحٌ أنّ ذلك فيه إشكالية على مستوى المصطلح، ولكن قد ينظر إلى هذا التعدد في استخدام المصطلح من باب الترادف والتقارب، ويكون الاختلاف هنا إنما هو اختلاف تنوّع وتعدّد لاختلاف تناقض وتضاد، كما يقول علماء القراءات.

---

[1] ــ ينظر: ص86، 122 من هذا الكتاب.

[2] ــ نشر هذا المقال في مجلة الأزهر، الجزء 6، المجلد 31، 1379هـ- 1959م. ينظر: ص 577 من هذا المقال، ثم نشره بعد ذلك في كتابه (مقالات في اللغة والأدب)،ج1. ينظر: ص 330من هذا الكتاب.

[3] ــ مناهج البحث في اللغة،د. تمام حسان، ص252. وينظر: ص 262 من هذا الكتاب، الأصول، ص332 فما بعدها، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص122، مقالات في اللغة والأدب، ج1، ص337. ولمزيد من التفصيلات حول مفهوم هذا المصطلح ينظر: د. ردة الله الطلحي، دلالة السياق، ص 51-53.

[4] ــ اللغة العربية معناها ومبناها، ص182.

[5] ــ د. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص228.

ويقرن بهذا المصطلح مصطلح آخر هو SPEECH EVENT ، الذي تُرجم إلى المقال[1] ، ووافقه في ذلك الدكتور سعد مصلوح[2]، بيد أن بعض المعاصرين من اللغويين يذهب إلى ترجمته بالحدث الكلامي، أو الفعل الكلامي، أوصورة المقال[3]. ولعل الدكتور تماماً أراد بهذه الترجمة محاكاة التراث البلاغي القديم ، غير أنني أرى هنا عدم كفاية هذه الترجمة للمصطلح الأجنبي، رغم أن قرارات المجمع اللغوي بالقاهرة في الترجمة تنصُّ على تفضيل الكلمة الواحدة على كلمتين فأكثر عند وضع اصطلاح جديد، إذا أمكن ذلك، وإذا لم يمكن ذلك فتفضل الترجمة الحرفية[4].

وأواصل الحديث فأقول: إن الدكتور تماماً كان يعمد ــ أحياناً ــ إلى تجلية الملابسات التي تحيط بهذا المصطلح في لغته الأصلية، فنراه يذكر أن مصطلح CONTEXT - مثلاً- جرى عند من كتب (في دراسة المعنى بمعان مختلفة باختلاف فرع المعرفة الذي يستخدم فيه الاصطلاح....، حتى لقد لحقه بعض الغموض)[5].كما كان يقوم بذكر سبب اختياره لترجمة بعض المصطلحات دون سواها من المترجمات، نلمس ذلك في قوله عن مصطلح المقام: (أجد لفظ المقام أصلح ما أعبّر به عمّا أفهمه من المصطلح الحديث SITUATION OF CONTEXT الذي يستعمله اللسانيون المحدثون)[6]. وهو هنا يشير بوضوح إلى أن هذا المقابل التراثي العربي هو الأكثر استيعاباً لدلالة المفهوم الأجنبي.

وفي الحقيقة أنّ الدكتور تماماً حاول المقاربة بين المصطلح الأجنبي والمصطلح الذي أورده البلا غيون العرب وهو المقام، والذي سبق أن وقع عليه اختياره ليكون ترجمة للمصطلح

---

[1] ــ اللغة العربية معناها ومبناها، ص20، 41، 337. وينظر: الأصول، ص 333.

[2] ــ ينظر: المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، د.سعد مصلوح، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد59، العدد 3، 1999م، ص269.

[3] ــ ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص466، معجم علم اللغة النظري، ص265، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 85.

[4] ــ مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً، ص175.

[5] ــ مناهج البحث في اللغة،ص261.

[6] ــ الأصول، ص333.

الأجنبي. هذا من جهة، ومن جهة أخرى حاول أن يستثمر مصطلح البلاغيين العرب في هذا الصدد، ويضيف إليه دينامية وأبعاداً لم ينسبها إليه البلاغيون[1].

ولا شكّ أنّ محاولة الربط بين المصطلح التراثي والمصطلح الأجنبي في المفهوم والرؤية العامة والاستخدام الفعلي لهي مما يحمد لمن يرومها ، ويتخذها منهجاً أولياً في التعامل مع المصطلح الوافد، إن أمكن ذلك ، وقد ثبت أن (عدم الإفادة من التراث العربي في علوم اللغة من حيث النظرية والمصطلح ، وذلك عند محاولة إيجاد المقابل العربي لمصطلحات أوربية)[2] من أهم المشكلات التي واجهت المصطلح اللغوي العربي المعاصر.

واختتم الحديث عن هذا المصطلح بالإشارة إلى أنّ اللغويين المعاصرين العرب تفاوتت ترجماتهم له وكانوا فيه أحيافاً، بل إنّ الواحد منهم ليستخدم عدة مفاهيم له في وقت واحد، على النحو الذي نلمسه لدى الدكتور كمال بشر، والدكتور حلمي خليل، والدكتور محمود جاد الرب[3].. إلخ.

ويتعامل الدكتور تمام أحياناً مع المصطلح الأجنبي بطريقة مغايرة لما سبق، فهو يشرح أولاً ذلك المصطلح، ثم يُردفه بذكره المجرد كما هو في لغته. نلمس ذلك في قوله : (...وسنرى أنّ الحذف والاستتار هما طريقا الإفادة العدمية في اللغة العربية، وذلك ما تعبِّر عنه الدراسات اللغوية

---

[1] ـــ المصدر السابق، ص333، وينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص337.

[2] ـــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، د. محمود فهمي حجازي، ص229.وللمزيد حول المشاكل التي واجهت المصطلح العلمي ينظر : التحيُّز اللغوي وقضايا أخرى،د.حمزة بن قبلان المزيني، ص217-220.

[3] ـــ تنظر مؤلفاتهم على الترتيب: دراسات في علم اللغة، ق1، ص33، دراسات في علم اللغة، ق 2، ص 64، 129، 154، 172، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص213، 218، العربية وعلم اللغة البنيوي،ص132، 133، 135، 224، 237، علم اللغة نشأته وتطوره ص145، 149،148. ولمزيد من التفاصيل حول رؤية اللغويين لهذا المصطلح ومفهومه وترجمته، ينظر: اللغة ونظرية السياق، د. علي عزت، مجلة الفكر المعاصر، العدد 76،1971م، ص 19- 24، دلالة السياق...، د. عبد الفتاح البركاوي، ص28-30، 45، 57، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي،د.محمود السعران، ص337 فما بعدها، دلالة السياق،د. ردة الله الطلحي، ص51-53، 584-598، توحيد ترجمة المصطلح في الوطن العربي، د.فريد عوض حيدر، ص37.

الحديثة بعبارة ZERO MORPHEME[1]). والدكتور تمام هنا يبدو أنه لم يجد مقابلاً دقيقاً لصياغة عربية لهذا المصطلح فآثر الشرح دون تحديد المصطلح العربي له.

وينطلق الدكتور تمام في فكرته العامة لهذا المصطلح من اتجاه مهم في الدرس اللغوي الحديث يعرف بالاتجاه الصفري في بحث اللغة ZERO IN LINGUISTICS،ويوصف أصحابه بأنهم أصحاب منهج الصفر، وهو منهج يقوم على أنّ الأفكار أو العناصر اللغوية على مستوى الأصوات والنحو والصرف التي لا تحتاج إلى صورة مادية للتعبير عنها يُكتفى فيها بالعدم أو الخلو أو الصفر[2].

وفي مجال صوغ المصطلح عند الدكتور تمام أيضاً نجد أنه في بعض الأحيان لا يجزم بوجود مقابل أجنبي خاص لمصطلح عربي، بل يأتي به ويورده على سبيل التقريب والتشبيه. نرى ذلك في قوله : (الخوالف كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية، أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي ما والإفصاح عنه، فهي من حيث استعمالها قريبة الشبه بما يسمونه في اللغة الإنجليزية EXCLAMATION)[3] ويقول أيضاً في موضع ثان : (والقسط المشترك في معاني هذه الخوالف جميعاً ما ذكرناه من أنّ لها طبيعة الإفصاح الذاتي عما تجيش به النفس، فكلها يدخل في الأسلوب الإنشائي، وتبدو شديدة الشبه بما يسميه الغربيون AFFECTIVE LANGUAGE)[4] ويقول في موضع ثالث : (إنّ الياء والواو تُحتسبان حرفي لين في نظام الأصوات العربية، وهذه الكلمة قريبة الدلالة جداً من الاصطلاح الغربي SEMI- VOWELS)[5]

---

[1] ــ اللغة العربية معناها ومبناها، ص128.وينظر: المصدر السابق، ص 36، مناهج البحث في اللغة، ص 266 مقدمة ترجمته كتاب: النص والخطاب والإجراء،دي بيوجراند، ص34، مقالات في اللغة والأدب،ج2، ص111.

[2] ــ ينظر: البحث القيّم الذي كتبه الدكتور كمال بشر بعنوان (السكون في اللغة العربية)، ونشره ضمن كتابه: دراسات في علم اللغة، ق1، ص179- 234.

[3] ــ اللغة العربية معناها ومبناها، ص113.

[4] ــ المصدر السابق، ص116. وينظر : ص88 من هذا الكتاب .

[5] ــ المصدر السابق، ص70.

ونلاحظ الدكتور تماماً في بعض المواضع يقوم بترجمة المصطلح إلى العربية أولاً ثم يورده كما هو في لغته الأصلية. ومن أمثلة ذلك مصطلح الصوغ القياسي، حيث ذكره أولاً ثم أردفه بالمصطلح الأجنبي قائلاً : (أومايسمونه ANALGIC CREATION)[1] وفي موطن آخر يورد مصطلح الرد إلى الجدول (الرد إلى الأصل) ويردفه بالقول : (وكما يسمونه PARADIGM). وفي موطن ثالث يعقب على مصطلح العلاقات السياقية قائلاً : (أو ما يسميه الغربيون SYNTAGMATIC RELATIONS)[2]، وفي موضع رابع يذكر وجود (نوع من المقامات الاجتماعية يمكن أن نسميه مقامات اللغو الاجتماعي، أو كما يسميها مالينوفكسي PHATIC COMMUNICATOIN)[3]، وفي موضع خامس يقول : (... الأسلوب الإفصاحي الإنشائي التأثيري الانفعالي الذي يسمونه AFECTIVE LANGUAGE)[4]، وآخر النماذج لهذه الطريقة في وضع المصطلح اللغوي عنده ما ذكره عن (الجزئيات الصغرى المكونة لهذا السياق، أو كما يسميها الأمريكيون من اللغويين SEGMENTS)[5].

وفي مقابل هذا نجده لا يتوانى عن ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية متى ما أنس أو اطمئن إلى الترجمة، ووجد أنها تفي بالغرض، بيد أنه عندما يشعر أنّ الترجمة تعوزها الدقة، أو أنه غير مقتنع تماماً بها، فإنه يعمد حنيئذ إلى اختيار ترجمة مؤقتة له، تاركاً أمر ترجمته النهائية إلى مقام آخر. ومن أمثلة ذلك قوله : (..وهذه العناصر المترابطة تسمى PHRASES في نحو اللغة الإنجليزية، دعنا مؤقتاً نُسَمِّها ضمائم)[6]، والدكتور تمام هنا حينما يقترح هذه التسمية المؤقتة إنما يُسَلِّم ضمنياً بمرحلية الاصطلاح (وما من شك أن المصطلح ينبت أو ينتفي أو تتحول وظيفته

---

[1] ـــ اللغة بين المعيارية والوصفية، ص29 .

[2] ـــ اللغة العربية معناها ومبناها،ص 189 .

[3] ـــ المصدر السابق، ص343.

[4] ـــ المصدر السابق، ص88.

[5] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص146 .

[6] ـــ مقالات في اللغة والأدب، ج1، ص65.

باعتبار الظـرف، وأن المرحليـة ملمحٌ يميِّز حياة المصطـلح في كثـير من الأحيان)[1]، على أن هذا التوجُّه لم يكن لِيُمَثِّل اتجاهاً عنده كما بدا لي، بل هي حالة فريدة لم أجدها في غير هذا الموضع.

لكن الدكتور تماماً لم يلتزم بهذه الطريقة الإجرائية في صوغ مصطلحاته ؛ إذ إننا نجده في الغالب الأعم يورد الترجمة العربية التي ارتضاها للمصطلح الأجنبي مقرونة بهذا المصطلح مباشرة.

وهو لا يكتفي في بعض المواطن بذكر المصطلح الأجنبي ومقابله في العربية، ولكنه يلجأ إلى الخوض في القضايا المتصلة بذلك المصطلح، ونلمس ذلك مثلاً في عرضه لمسألة التفريق بين الصحاح (الأصوات الصامتة) والعلل(الأصوات الصائتة) في ضوء علمي الأصوات والتشكيل الصوتي، ومن خلال الاستخدامات المصطلحية لكل من دي سوسيرD.SAUSSURE، وكنيث بايك K.PIKE [2]، وكذلك في مناقشته لمفهوم مصطلـح العلاقـة عند تروبتسكوي TROUBETZKOY، وبيان وجهة نظره حول هذه المسألة[3]، وكذلك في مصطلحي التركيب والتحليل اللذين استخدمهما هنري سويت H.SWEET في دراسة الموقعية[4].

ونجد الدكتور تماماً يعمد أحياناً إلى توضيح الفروق اللغوية بين المصطلحات العربية بعضها مع بعض، كما في تفريقه بين مصطلحي النغمة واللحن[5]، وهما مصطلحان صوتيان يردان عادةً مع ذكر مصطلـح التنغيم INTONATION. وهذا مما يحسب له؛ إذ إن

---

[1] ـــ المصطلح اللساني، د.عبد القادر الفاسي الفهري، (مصدر سابق)، ص140 .

[2] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص117- 119.

[3] ـــ المصدر السابق، ص 122- 123 .

[4] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص146.

[5] ـــ ينظر: المصدر السابق، ص166.

(وضع المصطلح يقتضي بالضرورة الرجوع إلى السياق الطبيعي الذي وردت فيه ضمن إطار نظرية لسانية معينة)[1].

ويراوح الدكتور تمام (بين إيراد المصطلحات الأجنبية بحروفها الأصلية وكتابتها بحروف عربية، مع الإبقاء على صيغتها الأجنبية، والجمع بينهما بكتابة المصطلحات بصورتين: إحداهما بحروفها الأجنبية، والأخرى بحروف عربية، جنباً إلى جنب)[2].

ويتصل بهذا تعريب المصطلح، أو الاقتراض المعجمي، كما يُسَمِّيه الدكتور محمود فهمي حجازي[3]، أو الاستعارة كما يُطلق عليه الدكتور محمد رشاد الحمزاوي[4]، وقد كان هذا -كما سبق - إحدى الوسائل التي اتبعها الدكتور تمام في صوغ مصطلحاته، وهي كثيرة كثرةً لافتةً للنظر، نلمس ذلك في تعريبه للمصطلحات التالية : السنتاجماتية، والبراديجماتية، والجراماطيقا، والأنثروبولوجيا، والإيتيمولوجيا، والسيمانتيم، والسيمانتيكية، والاستاتيكية، والديكروني، والسيميولوجيا، والسيمات، والإبيستيمولوجيا[5].. إلخ. وهذه الوسيلة كما يذكر الدكتور الحمزاوي (تدل على فراغ اصطلاحي ناتج عن مفاهيم جديدة لا يمكن للُّغة المترجَم إليها أن تُعَبِّر عنها تعبيراً يؤدي تلك المفاهيم في فترة معيَّنة)[6]، أو كما يقول الدكتور كمال بشر : إنّ (علة الاتجاه إلى التعريب والعدول عن المصطلح العربي تتمثل في جملة أسباب

---

[1] ـــ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، د. مصطفى غلفان، (مصدر سابق)، ص 159 .

[2] ـــ من قضايا المصطلح اللغوي العربي،د. مصطفى طاهر الحيادرة، 158/1، وتنظر أمثلة ذلك في: مناهج البحث في اللغة ، ص240.

[3] ـــ ينظر: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص226.

[4] ـــ ينظر : مشاكل وضع المصطلحات اللغوية (مصدر سابق)، ص265.

[5] ـــ تنظر هذه المصطلحات في: مناهج البحث في اللغة، ص177، 194، 208، 233، 234، 235، 240،249، 250، 251، 252، 253، 259... إلخ.

[6] ـــ مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، ص265.

منها دقة المصطلـــح الأجنبي في دلالته على المقصود، هذا هو الأقل من وجهة النظر الحديثة في الدرس اللغوي)[1].

وثمّة مناقشات مستفيضة جرت حول هذه المسألة وجدوى استخدامها في المصطلح العلمي بعامة، لا أحسب أنّ المقام يتسع لذكرها في هذا البحث[2].

ومن المصطلحات الأجنبية التي نقلها الدكتور تمام مترجمةً إلى العربية دون أن يذكرها في لغتها الأصلية مصطلح التطريز اللغوي PROSODIC LANGUAGE ، أو الوظيفة والتوزيع كما أطلق عليه أيضاً[3]، وهو أحد مصطلحات الفنولوجيا (التشكيل الصوتي) التي استخدمها فيرث، ويعني وجود عناصر لغويه كما لو كانت أشياء ثانوية من الناحية الصوتية والكتابية معاً، أو اللغوية بوجه عام[4]، ويقع ضمن مفهوم هذا المصطلح جانب جزئي يطلق عليه التطريز الصوتي، وهو يتمثل في عدة أنماط أو صور يعتمد عليها النحو في تحليل بعض مسائله وتفسيرها إلى حد كبير – كما يقول الدكتور كمال بشر[5] –، كالنبر والتنغيم والوقفة.

والأمر اللافت للنظر في هذا المصطلح أن الدكتور تماماً يورد ترجمته له –كما تقدم – ويذكر ترجمة أخرى مرادفة للترجمة الأولى في ظل غياب للمصطلح الأصلي في لغته الأجنبية

---

[1] – دراسات في علم اللغة، ق، ص28. وينظر: علم اللغة...، د. محمود السعران، ص26.

[2] – لمزيد من التفاصيل حول هذه المسألة ينظر: من قضايا المصطلـــح اللغـــوي العربي،د. مـــصطفى طـــاهر الحيادرة، 99/1ـــ 119، المصطلحات اللغوية، د. محمد حسن عبد العزيز، (مـــصدر ســـابق)، ص312-314 المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، د. محمد حلمي هليل، (مصدر سابق)، ص97 فما بعـــدها، توحيد المصطـــلح في علم الأصوات،د. جعفر عبابنة، مجـــلة اللسان العربـــي، العـــدد 39، 1995م، ص 313-317 .

[3] – ينظر : مناهج البحث في اللغة، ص113، 131، 141 .

[4] – للمزيد حول ظواهر التطريز أو التحليل التطريزيي أو الفنولوجيا البرسودية (التطريزية) ينظر: علم اللغـــة، د. محمـــود جاد الرب، ص145 فما بعدها، معجم المصطلحات اللغوية، د. رمزي بعلبكي، ص405، موجز تأريخ علم اللغة في الغرب، ر.هـــ. روبنز، ص352-355، دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمـــر، ص201-210 .

[5] – دراسات في علم اللغة، ق2، ص25 .

يقول في ذلك: (الوظيفة والتوزيع، أوكما يسمونه التطريز اللغوي)[1]. وهذا على خلاف ماسبق بيانه من اتجاهات صوغ المصطلح عنده.

وقد استخدم هذه الترجمة أيضاً كثير من اللغويين المعاصرين[2]، وهناك من اكتفى بنقل هذا المصطلح وكتابته بحروف عربية (التعريب)[3].

ويتصل بهذا المصطلح مصطلح آخر ورد عند الدكتور تمام هو prosodies،أو features prosodic ، ويترجمه إلى الموقعيات أو الظواهر الموقعية، ويعني بها طائفة أو مجموعة من التغيرات الصوتية تحدث نتيجةً لوجودها في مواقع معينة، كالتماثل، والنبر، والتنغيم، والتزمين، والإيقاع، والإجهار، والإهماس...إلخ[4] .

ومن صورذلك أيضاً مصطلحا الإجهار voicing والإهماس unvoicing، وهما مصطلحان صوتيان وردا عند الدكتور تمام مترجمين أو منقولين إلى العربية- فيما أظن- دون الإشارة إليهما في لغتهما الأصلية، رغم أنه أوضح في هذا المقام أنه اختار هذين المصطلحين وفي نفسه شيء من عدم القناعة بهما أو رضاه عنهما[5] .

ومن المصطلحات المبكّرة التي استخدمها الدكتور تمام مصطلح الاستدعاء الصوتي، وهو ترجمة للمصطلح الإنجليزي Onomatopoea، ويعني به وجود علاقة طبيعية بين الرمز ومعناه تحدث نتيجة استدعاء أصوات بعض الكلمات،كالضجيج والزئير والخرير، للمعاني التي

---

[1] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص113 .

[2] ـــ ينظر ـ على سبيل المثال ـ : دراسات في علم اللغة، د. كمال بشر، ق1، ص299، علـــم اللغـــة، د. محمود جاد الرب، ص147، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص19، 72 - 73 .

[3] ـــ ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص201 .

[4] ـــ ينظر : مناهج البحث في اللغة، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص119، ص 137، 146-170.

[5] ـــ ينظر : مناهج البحث في اللغة، ص151-152 .

سيقت لها هذه الكلمات[1] ، إلا أن الدكتور تماماً نجده يعدل عن هذه الترجمة بعد فترة وجيزة ويختار بدلاً عنها المحاكاة ودلالة الصوت على المعنى، أوحكاية الصوت للمعنى[2] وهو مصطلح دلالي تقاربت عبارات اللغويين المعاصرين في ترجمته، فبعضهم يطلق عليه محاكاة الصوت، أو تسمية محاكية، أو اسم الصوت[3]، وبعضهم يطلق عليه التسمية بالمحاكاة الصوتية، أو حكاية صوت[4].

ومن المصطلحات أيضاً مصطلح Etymolgy، الذي ترجمه الدكتورتمام مرةً بتطور البنية، ومرةً ثانية بتطـــور صورة الكلمة[5]، ومرةً ثالثـــة بالتطـــور الصرفي لشكل الكلمة[6]، ومرةً رابعة بتطور استخدام الكلمة[7]، وكان قد سبق له أن أورد هذا المصطلح معرّباً في باكورة مؤلفاته[8].

أما الدكتور السعران فقد ترجمه إلى الاشتقاق[9] واعترض عليه الدكتور كمال بشر و لم يتفق معه بشأن هذه الترجمة، ورأى في ضوء استخدام بلومفيلد لهذا المصطلح والتعبير عنه أن الأنسب أن يترجم إلى علم تأريخ الكلمات ؛ معللاً ذلك بأن هذه الترجمة الأخيرة تشمل

---

1 ـــ اللغة بين المعيارية والوصفية،ص 107.

2 ـــ مقالات في اللغـــة والأدب،ج1، ص 474،375،354، 475، ج2،ص 236، البيـــان في روائـــع القرآن، ص 319.

3 ـــ ينظر : معجم المصطلحات اللغوية، ص 347، معجم علم اللغة النظري، ص193، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص45.

4 ـــ ينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص63، المعجم الموحد المصطلحات اللـــسانيات، ص98، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، د. علية عزت عياد، ص104 .

5 ـــ مقالات في اللغة والأدب، ج2، ص144 .

6 ـــ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص320، 333 .

7 ـــ ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 90.

8 ـــ ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص235، 239 .

9 ـــ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص349، 389 .

البحث في أصلها الاشتقاقي والأطوار التي مرت بها من فترة إلى أخرى[1]، وذلك يعني أن ترجمة الدكتور السعران أخذت بجانب واحد من مفهوم هذا المصطلح وهو الاشتقاق أو الأصل الاشتقاقي، وتركت الجانب الآخر منه وهو التطور التأريخي، وهذا ما حدا بالدكتور حلمي خليل إلى ترجمة هذا المصطلح إلى علم الاشتقاق التأريخي[2].

وأما معاجم المصطلحات اللغوية فمنها مايذهب إلى ترجمته إلى علم تأريخ الكلمات، أو التأثيل، أو علم تأصيل الكلمات، أو علم الترسيس، أو علم الاشتقاق[3].

ويتصل بهذا المصطلح مصطلح آخر ورد لدى الدكتور تمام وهو Semantic Shift الذي يترجمه بتطور الدلالة[4]. وقد لاحظت أنه في أحد مؤلفاته التي وضعها في فترة متقدمة زمنية اختار مصطلح Semantics للدلالة على دراسة تطور الدلالة[5]، وأحسب أن خطأً مطبعياً حدث هنا فأسقط كلمة Shift، أو كلمة أخرى تؤدي الدلالة نفسها وهي Change.

وهناك بعض المعاصرين من يفضل ترجمة هذا المصطلح إلى التغير الدلالي[6] اتباعاً لما ورد في معجم المصطلحات اللغوية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة[7]، ولست أري هنا كبير فرق بين الترجمتين ؛ إذ ليس التغير سوى نوع من التطور كما يقول أولمان[8].

---

[1] ـــ دراسات في علم اللغة، ق1، ص38 .

[2] ـــ ينظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، ص91 – 92، 230 .

[3] ـــ ينظر: معجم مصطلحات علم اللغة الحديث،ص24، معجم علم اللغة النظري،ص88، معجم المصطلحات اللغوية،ص178، معجم اللسانية، ص74، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص423، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص47.

[4] ـــ ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها، ص333،320.

[5] ـــ ينظر : اللغة بين المعيارية والوصفية، ص90.

[6] ـــ ينظر: الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د. حلمي خليل، ص147، 153 .

[7] ـــ ينظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، المجلد العاشر، ص133 .

[8] ـــ دور الكلمة في اللغة، ص153 . وللمزيد ينظر: التطور اللغوي، د. عبد الرحمن أيوب، ص9، دراسات في علم اللغة، ق2، د. كمال بشر، ص124-125، د. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي، ص9 .

ويلحق بهذا مصطلح Laut-Verschiebung، الذي يترجمه الدكتور تمام إلى التغير الصوتي[1]، وهو مصطلح مستعار من الألمانية وينسب للغوي الألماني يعقوب جريم Jakob-Grimm فيقال: قانون جريم Grimm law، ويندرج ضمن القوانين الصوتية التي أطلقها النحاة المحدثون (الشبان) من علماء اللغة الألمان سنة 1822م[2].

ويذكر الدكتور رمزي بعلبكي أن هذا المصطلح مرادف للمصطلح الإنجليزي Mutation، الذي يعني - عنده - الإبدال والتحول والتغير الصوتي بتأثير من أصوات مجاورة[3].

وفي نطاق علم الدلالة تبدو مصطلحات كُثْرٌ استخدمها الدكتور تمام ونقلها مترجمةً إلى العربية، ويأتي في مقدمتها مصطلح semantics ، الذي يصوغه بوسيلتين في آن معاً، إحداهما التعريب فيقال: السيمانيتك، والأخرى الترجمة إلى / نظرية المعنى، أو علم الدلالة، أوعلم المعنى[4].

وكان العقاد قد آثر استخدام مصطلح السيمية في مقابل المصطلح الأجنبي Semantics، وألقى بحثاً في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1952م بعنوان (السيمية)، ووافق مجلس المجمع على هذا المصطلح، وأصدرقراراًخاصاًبذلك[5]، وهومصطلح تراثي مأخوذ من الثقافة العربية القديمة.

ونرى الدكتور تماماً في موضع آخر يترجم مصطلح Semiology إلى سيماء، معللاً سبب اختياره لهذه الكلمة بقوله : (انتفاعاً بقوله تعالى ﴿سيماهم في وجوههم﴾، وهو

---

[1] ـــ اللغة بين المعيارية والوصفية، ص95 .

[2] ـــ ينظر: موجز تأريخ علم اللغة في الغرب، ر.هـ.روبنز، ص278 فما بعدها .

[3] ـــ معجم المصطلحات اللغوية، ص277، 321 .

[4] ـــ ينظر: مقالات اللغة والأدب،ج1، ص329، مناهج البحث في اللغة، ص240، 242، اللغة العربية معناها ومبناها، ص325 .

[5] ـــ ينظر: العقاد وعلم السيمية، د. بدراوي زهران، ضمن أبحاث المؤتمر العلمي الأول (عباس محمود العقاد في ذكراه المئوية) ص58-62.

ماينسجم مع المعنى المطلوب)[1]، فهو في هذا المقام يستلهم الدلالة القرآنية في صوغ مصطلحه، لكنني لست أدري على وجه التحديد لم آثر الدكتور تمام هنا الربط بين المصطلح الأجنبي والمدلول المعجمي للكلمة في القرآن والعربية رغم أحقية المصطلح السابق semantics بهذه التسمية الاصطلاحية !

وهذا المصطلح مما تفاوتت ترجمات اللغويين المعاصرين له، فبعضهم بترجمة إلى علم العلامة، أو علم الإشارة، أو علم الرموز[2]، وبعضهم يترجمه إلى علامية، ودلائلية، والنظم السيمائية[3]. ومما له صلة بهذا المصطلح Semasiology الذي يترجمه الدكتور تمام إلى دراسة التغير في المعنى[4].

ومن هذه المصطلحات الدلالية مصطلح Functional Meaning الذي يترجمه الدكتور تمام إلى المعنى الوظيفي، ومصطلح Lexical Meaning الذي يترجمه إلى المعنى المعجمي، ومصطلح Semantic Meaning الذي يترجمه إلى المعنى الدلالي، ومصطلح Contextual Meaning الذي يترجمه إلى المعنى المقامي أو السياقي، ومصطلح Central Meaning الذي يترجمه إلى المعنى المركزي،ومصطلح Marginal Meaning الذي يترجمه إلى المعنى الثانوي[5]. ومنها أيضاً مصطلح Conceptual الذي يترجمه إلى (المعنى) التصوري،

---

[1] ــ الأصول، ص 371.

[2] ــ ينظر: مشاكل وضع المصطلحات اللغوية د.محمد رشاد الحمزاوي، (مصدر سابق)ص267، الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، د.حلمي خليل، ص234، سوسير رائد علم اللغة الحديث،د.محمد حسن عبدالعزيز،ص168.

[3] ــ ينظر : قاموس اللسانيات، د.عبد السلام المسدّي، ص140، 184، معجم الدلائلية،د.التهامي الراجي الهاشمي، مجلة اللسان العربي، العدد24، ص148، السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي، مجلة أبحاث اليرموك، د.سمير ستيتية، المجلد7، العدد2،1990م، ص37.

[4] ــ ينظر: مناهج البحث في اللغة، ص 265.

[5] ــ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ص39، مناهج البحث في اللغة، ص242، 250.ولموازنة هذه الترجمات بما ورد في بعض المعاجم الاصطلاحية اللغوية ينظر : معجم المصطلحات اللغوية، ص86، 115، 120، 204، 281.

ومصطلح Denotative الذي يترجمه إلى (المعنى) الإشاري[1]، ومصطلح Associative الذي يترجمه إلى (المعنى) الاستدعائي[2]،ومصطلح connotative الذي يترجمه إلى (المعنى) اللزومي[3]، ومصطلح Stylistic الذي يترجمه إلى (المعنى) الأسلوبي، ومصطلح Affective الذي يترجمه إلى (المعنى) الإفصاحي[4]، ومصطلح Reflected الذي يترجمه إلى (المعنى) الانعكاسي، ومصطلح Collocative الذي يترجمه إلى (المعنى) التواردي، ومصطلح Thematic الذي يترجمه إلى (المعنى) الشأني أو البؤري[5]. ونلاحظ هنا أن الدكتور تماماً لايكتفي بإيراد المصطلح الأجنبي ومقابله في العربية وحسب، بل يردفه بشرح مفهومه، وضرب الأمثلة التوضيحية له.وقد لا حظت أن كثيراً من هذه المصطلحات مبثوثٌ في المعاجم الاصطلاحية اللغوية التي ظهرت بآخرة، مع اختلاف يسير أو اتفاق تام في الترجمة، حسب ما هو مُدَوَّن في هوامش هذا البحث، أما بعضها الآخر فلم أجد له ذكراً فيما بين يدي من هذه المعاجم !

وشيء آخر تبين لي وهو أن الدكتور تماماً أورد هذه المصطلحات الدلالية في آخر مؤلفاته صدوراً (1427هـ) وهي مترجمة إلى العربية دون ذكر مقابلها في اللغة

---

[1] ـ تُرجم هذا المصطلح عند بعض اللغويين المعاصرين إلى (المعنى الدلالي)، و(المعنى ذاتي الدلالة)، و (المعنى المعرفي) . ينظر: معجم علم اللغة النظري، ص 8، 69، معجم المصطلحات اللغوية، ص141.

[2] ـ تُرجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية إلى (المعنى الترابطي)، و(المعنى الاقتراني) ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص60، معجم علم اللغة النظري، ص25.

[3] ـ تُرجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية إلى (المعنى الضمني)، و(المعنى الإيجابي)، و(دلالة المعنى) ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص115، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص30،معجم اللسانية، ص45 .

[4] ـ تُرجم هذا المصطلح في بعض المعاجم الاصطلاحية إلى (المعنى الوجداني أو العاطفي. ينظر: معجم علم اللغة النظري، ص7-8، معجم المصطلحات اللغوية، ص303.

[5] ـ ينظر: الأصول، ص 384- 385. وقد وافق الدكتور سعد مصلوح الدكتور تمام في ترجمة مصطلح Thematic إلى المعنى الشأني أو البؤري، ووصف الترجمة بأنها موفقة . ينظر : العربية من نحو الجملة إلى نحوالنص، ضمن الكتاب التذكاري (عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً)،ص419(هامش رقم 20).

الإنجليزية[1]، ولعل ذلك راجع إلى شعوره باستقرار هذه المصطلحات وشيوعها، أو لعدم الحاجة إليها.

ومن المصطلحات التي ينبغي التوقف عندها ملياً مصطلح Economy of Effort، الذي يترجمه إلى طلب الخفة[2]، ويتصل به مصطلحان آخران هما مصطلح Euphony، ويترجمه إلى حسن التأليف، ومصطلح Cacophony، الذي يترجمه إلى تنافر الحروف[3].

فأما المصطلح الأول فهناك من اللغويين المعاصرين من يترجمه إلى التناغم، والتطريب، وعذوبة الصوت، ورخامة الصوت، وتحسين الصوت[4]. ويبدو أن الدكتور تماماً هنا فضّل ترجمة هذا المصطلح بعبارة تراثية تترد لدى المعجميين والبلاغيين ونقاد الأدب العرب. وأما المصطلح الآخر فهناك من يترجمه إلى تنافر الأصوات أو النغمات، أو التناشز، أو النشاز[5]، وهنا أيضاً يستخدم الدكتور تمام وبعض من جاء بعده واقتفى أثره مصطلحاً أو مفهوماً تراثياً مقابلاً للمصطلح الأجنبي.

ومما يلاحظ على المصطلح المترجَم إلى طلب الخفة Economy of Effort أنه يترع نحو استلهام التراث العربي في وضع المصطلح أيضاً، وذلك ما كان يحاول الدكتور تمام تطبيقه في صوغ مصطلحه اللغوي، وإذا كانت الترجمة الحرفية لهذا المصطلح هي الاقتصاد في الجهد فإن التعبير عنه بطلب الخفة يؤدي المفهوم العام له، بل إنه يدل على مضمونه بشكل أو بآخر.

---

[1] ـ مقالات في اللغة والأدب، ج2، ص 240 .

[2] ـ مقالات في اللغة والأدب، ج1، ص349، ج2، ص285 .

[3] ـ المصدر السابق، ج1، ص350، 352 .

[4] ـ ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص 179، معجم علم اللغة النظري، ص 88-89، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص24، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص214.

[5] ـ ينظر: معجم المصطلحات اللغوية، ص80، معجم علم اللغة النظري، ص37، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص9، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ص388- 389.

وهناك مصطلح آخر يستخدمه بعض اللغويين للدلالة على طلب الخفة وهو Least of effort الذي يمكن ترجمته إلى الحد الأدنى من الجهد، أو الجهد الأقل[1]، في حين أننا نجد الدكتور تماماً يترجم هذا المصطلح least effort principle إلى مبدأ الاقتصاد في الجهد[2].

ومن الوسائل التي اصطنعها الدكتور تمام في صوغ مصطلحه الجمع أحياناً بين الترجمة والتعريب معاً، حيث نجد ذلك مثلاً في مصطلح syntagmatic relations ، فهو يذكر مقابله العلاقات السنتاجماتية أو السياقية، وكذلك مصطلح paradigmatic relations الذي يورد إزاءه العلاقات البراديجماتية أو الجدولية[3] . وهذه الوسيلة تُعَدُّ إحدى صور الاقتراض في وضع المصطلح، وتقوم على اختيار مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية مع كتابة هذه المصطلحات بحروف عربية.

أما مصطلحات النحو النصِّي Text Grammar فهي من الكثرة بمكان وتشيع بصورة خاصة في الكتاب الذي ترجمه عن الإنجليزية وعنوانه (النص والخطاب والإجراء) لمؤلفه دي بيوجراند، وتحديداً في تلك القائمة الاصطلاحية التي صُنعت وأُلحقت بآخر الكتاب، كما يمكن التماسها في محاضرته التي ألقاها في الموسم الثقافي لمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى سنة 1992م - 1413هـ، وعنوانها (نحو الجملة ونحو النص)،. وقد أحصيت ما ورد من مصطلحات مترجمة في هذا الكتاب فوجدتها تبلغ أكثر من خمسمائة مصطلح، ولذا فإنها تستحق – وحدها – وقفة مطولة تكشف عن منهجه في صياغة المصطلح، وكيفية تعامله معه، ولا إخال أن دراستي الحالية تستطيع القيام بهذه المهمة، وعسى أن أفرغ لها فيما يستقبل من الأيام[4].

---

[1] ـــ ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ص331.

[2] ـــ ينظر ترجمته لكتاب: النص والخطاب والإجراء، ص 607.

[3] ـــ مناهج البحث في اللغة، ص195.

[4] ـــ للدكتور سعد مصلوح دراسة قيمة عن مصطلحات النحو النصِّي عند الدكتور تمام حسان. ينظر: المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد 59، العدد3، 1999م، ص281- 294

ومهما يكن من شيء فإن ما كشفت عنه الدراسة حتى الآن قد يصلح للتعميم على واقع مصطلحات النحو النصّي لدى الدكتور تمام، ومنهجه في سبكه وصناعته وصياغته.

وهكذا لاحظنا فيما تقدم من أمثلة ونماذج مصطلحية عند الدكتور تمام أنها لم تخرج عن نطاق مصطلحات المدرسة الإنجليزية ـــ في الأغلب الأعم ـــ، وبعضها منقول عن مدرسة براغ التشيكية، أو بوجه عام المدرسة الوصفية البنيوية التي تميزت -كما يذكر ماريوباي - بكثرة مصطلحاتها وتعددها بشكل ملحوظ[1]، على أنّ الأمر لم يقف عند هذا الحد فحسب، بل تجاوزه إلى مصطلحات المدرسة الأمريكية المعاصرة التي يتزعمها تشومسكي chomsky، وهي ما تعرف بالمدرسة التوليدية التحويلية، وبعضٍ من مصطلحات المدرسة الألمانية، ولعلّ هذه هي السمة المميزة للمصطلح اللغوي عند الدكتور تمام موازنةً بزملائه من جيل الرواد الألسنيين في العالم العربي، وهي ما تعرف بسمة التمثيلية[2].

وإنّ نظرةً سريعةً على عدد من البحوث التي كتبها ونشرها إبَّان وجوده في المغرب خلال السنوات (1973 ـــ 1976م) لتدل على تلك النُّقْلَة النوعية في المصطلح اللغوي عنده، حيث نجد كثيراً من مصطلحات تشومسكي، أو المدرسة التوليدية والتحويلية بصفة أعم، تبرز بشكل واضح في تلك البحوث، بعضها مترجم إلى العربية، وبعضها الآخر منقول كما هو في لغته الأصلية، كالبنية العميقة Deep structure، والبنية السطحية surface structure، والأجزاء المباشرة immediate constituents، والضمائم phrases، وقيود الاختيار selectional restrictions، وقواعد التحويل transformation rules، والثوابت النحوية grammatical constants، والتأويل interpretation، وقواعد التفريغbranching rules، وقيود التوارد، وقيود الانتفاء selection restrictions،

[1] ـــ أسس علم اللغة، ص 256.

[2] ـــ أعني بالتمثيلية هنا وجود اصطلاحات كثير من المدارس اللسانية الحديثة العهد داخل العمل المصطلحي بصفة خاصة، أو داخل الأعمال اللغوية بصفة عامة .

وقواعد التبويب categorial rules والكفاية التوضيحية، والتعميم المبني على الدلالة significant generalization[1]..إلخ.

وبعد، فقد تبيّن لنا من خلال الرصد والعرض والتحليل لتلك العينات المصطلحية التي جمعت من خلال الأعمال العلمية للدكتور تمام، أنّ المصطلح اللغوي كان له حضوره البارز في تلك الأعمال، وهو حضور يدل على احتفائه به، وإيلائه كبير عناية، وقد سار صوغ هذا المصطلح وفق اتجاهات مختلفة، ورؤى متعددة، ومناهج متباينة. كما لوحظ أنّ هذا المصطلح لم يتخذ طابعاً استقلالياً بادئ الأمر، وإنما كان مبثوثاً في تضاعيف مؤلفاته ومترجماته، وإذا أردنا الدقة أكثر قلنا: إنّ هذا هو الطابع العام لواقع المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام، و لم يند عن هذا سوى ترجمته لكتاب دي بيوجراند (النص والخطاب والإجراء) 1998م، حيث نجده يولي المصطلح اللغوي عناية خاصة ذات صورة استقلالية متكاملة، متمثلاً ذلك في وضعه قائمة اصطلاحية لما ورد في الكتاب المترجَم من مصطلحات. وقد اختار الدكتور تمام لهذه القائمة تسمية اصطلاحية أخرى أحسب أنها جديدة أو غير مألوفة فيما جرت عليه عادة المترجمين من تذييل أعمالهم المترجمة بما يطلقون عليه كشاف المصطلحات، أو قوائم المصطلحات، أو ثَبَت المصطلحات، أو مسرد المصطلحات، أو معجم المصطلحات، أو دليل المصطلحات، أو فهرس المفاهيم والمصطلحات...إلخ، وهذه التسمية هي (الألفاظ والتصورات)، وكأني به يستلهم مؤلفات بعض القدماء في المصطلح الذين جعلوا عناوين كتبهم تحمل عبارة (الكلمات) أو (الألفاظ)، كما هي الحال لدى أبي حاتم الرازي وكتابه (الزينة في الكلمات الإسلامية العربية)، وعلي بن يوسف الآمدي وكتابه (المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين)، والفارابي وكتابه (الألفاظ المستعملة في المنطق).

لقد اتخذت تلك المصطلحات لدى الدكتور تمام أشكالاً متعددة في النقل إلى العربية، مرةً بالترجمة، سواء كانت ترجمة مباشرة (لفظية) أو ترجمة جانبية (معنوية)، ومرةً بالتعريب الكلّي، وهو إدخال المصطلح الأجنبي بصورته التي ورد عليهما في لغته الأم، مع كتابته بحروف

[1] ــ ينظر كتابه: مقالات في اللغة والأدب، ج1، ص 65- 67، 69- 138،78، 145، 212، 214، 216، 219، وبحثه: إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً، ضمن(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)ص162.

عربية، ومرةً ثالثة باللجوء إلى المصطلح التراثي عند الشعور بمطابقة المفهوم الجديد للمفهوم التراثي أو مقاربته له، ولذلك فإن منهجـــه بوجه عام كان كما يقول الدكتور عبد السلام المسدِّي: (واضح المعالم منذ تصنيفه (مناهج البحث في اللغة)...، وكان محكماً لزمام وضع الدوال الفنية وإن جنح إلى القالب الجاهز، وأحياناً أخرى إلى العبارات التحليلية مما ليس منه بدّ)[1]

وبطبيعة الحال لم يُسَلِّم للدكتور تمام، ومعه بقية جيل الرواد، بما ذهبوا إليه في تعاملهم مع المصطلح الوافد، بل هناك من انتقد صنيعهم في صوغ مصطلحاتهم، وحمَّلهم مسئولية ماساد مجال المصطلح اللغوي اليوم من الاضطراب والفوضى[2].

والواقع أنه كان حريًا بهؤلاء المنتقدين النظر إلى الفترة المبكرة من تأريخ نشأة الدراسات اللغوية العربية المعاصرة، والمناخ العام الذي هيمن على النواحي الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم العربي، وانعكس تأثيره على كافة مجالات الحياة، وهذا ما كان يفرضه واقع الحكم على جهود أولئك الرواد ؛ إذ الحكم على أي عمل أو رأي أو توجُّهٍ إنما هو فرعٌ من تصوره أولاً، ويكون صحيحًا وذا مصداقية بالنظر إلى زمنه الذي صدر فيه، والظروف التي أحاطت به، وبغير ذلك يكون الحكم أو التقييم مجحفاً غير عادل، ثم إنّ مشكلة المصطلح اللغوي إنما هي جزء من مشكلة عامة تتصل بواقع المصطلح العلمي في الثقافة العربية، سواء أكان ذلك في القديم أم في الحديث، وكل ذلك يجعلنا ننظر بعين الرضا لما قدمه جيل الرواد من جليل الأعمال في ميدان البحث اللغوي، فكراً ومنهجاً ومصطلحاً.

وأما مسألة تعدد المصطلحات لديهم واختلافهم حولها فذاك أمر طبعي في الأعمال الرائدة غير المسبوقة، وأستعـــير في هذا المقام قالـــةً لابن خلدون أوردها في مقدمته وهي (ويدل أيضاً على أن تعليم العلم صناعةٌ اختلافُ الاصطلاحات فيه، فلكل إمام من الأئمة

[1] ـــ قاموس اللسانيات، ص 75.

[2] ـــ ينظر: سوسير رائد علم اللغة الحديث، د. محمد حسن عبد العزيز، ص162- 163، نـــشأة الـــدرس اللساني العربي الحديث، د. فاطمة الهاشمي بكوش ص6، 55، اللسانيات العربية الحديثـــة...، د. مـــصطفى غلفان، ص 192ـــ 193.

المشاهير اصطلاحٌ في التعليم يختص به، شأن الصنائع كلها، فدل على أن ذلك الاصطلاح ليس من العلم وإلا لكان واحداً عند جميعهم، ألا ترى إلى علم الكلام كيف تخالفَ في تعليمه اصطلاح المتقدمين والمتأخرين، وكذا أصول الفقه، وكذا العربية، وكذا كل علم يُتَوَجَّه إلى مطالعته تجد الاصطلاحات في تعليمه متخالفة [1].

وأخيراً، فإن هذه الدراسة الأفقية لقضية المصطلح اللغوي عند الدكتور تمام إخالها لم تأت على جلّ ما كان مخططًا له في البدء ؛ إذ الأمر كما تبيّن لي يحتاج لدراسة شاملة تُغَطِّي مساحة هذا الموضوع، وتستوفي جميع جوانبه، ولعلي أجدها فرصة سانحة لأدعو إلى قيام أطروحة جامعية تُخَصَّص لهذا الموضوع وحده ؛ حيث هو من الأهمية بمكان، وفيه مُتَّسَعٌ من القول والنظر والمعالجة، وعسى أن يكون في مقامنا هذا من يستمع القول أو يُلْقي السمع وهو شهيد.

وفي ختام هذا البحث، هناك مقترحات آمل أن تجد طريقها لصياغة عملية وفق أسس علمية ومنظور شامل، وهي على النحو الآتي:

أولاً: أنّ هناك حاجة علمية ملحة لقيام دراسة، بل دراسات، عن واقع المصطلح اللغوي في مشرق الوطن العربي ومغربه، بصفة عامة، ودراسات أخرى في الموضوع نفسه تُخَصَّص لمن أسهم بشكل ملحوظ من جيل الرواد اللسانيين العرب في صوغ هذا المصطلح، وعُني به عناية خاصةً، وأنا هنا أدعو طلبة الدراسات العليا بأقسام اللغة العربية إلى تناول هذا الموضوع، وجعله ميداناً لرسائلهم العلمية.

ثانياً : أن تُعنى الجامعات العربية وخاصة أقسام اللغة العربية بها بتدريس علم المصطلح ضمن مناهجها الدراسية، وجعله مادة أساسية، إمّا في مستوى المرحلة الأولى من المرحلة الجامعية، أو في مرحلة الدراسات العليا، وأن يُنشأ معهد للمصطلح في تلك الجامعات، وذلك على غرار معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس (المغرب).

[1] ـــ مقدمة ابن خلدون، 3/985-986.

ثالثاً : أن تحتضن جامعة أم القرى، أو غيرها من الجامعات السعودية، إقامة مؤتمر دولي يخصص لدراسة قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية. وأشهد في هذا المقام أنّ جامعات المغرب العربي، وخاصة في المملكة المغربية بفاس ومكناس والرباط ومراكش، قامت – وما زالت تقوم – بجهود مباركة ومثمرة في ميدان قضايا المصطلح بكافة فروع المعرفة[1].

وإني لأتمنى أن يُعَضَّد هذا النشاط العلمي المتميز بشيء مثله في جامعات المشرق العربي ؛ لتتواصل الجهود، وتُتَبَادل الخبرات، وتُنَمَّى العلاقات، وتُوَحَّد المنهجية.

رابعاً : أن يُسخَّر الحاسوب بتقنياته الهائلة ونظمه وبرمجياته المختلفة لخدمة المصطلح وقضاياه الراهنة، وأن يتم ذلك بالتعاون الكامل بين خبراء الحاسوب ومهندسيه، من جهة، واللغويين من جهة أخرى، والاستفادة القصوى من تلك الإمكانيات التي توفرها التقنيات المعلوماتية الحديثة في هذا المجال.

خامساً: أن تُكَثِّف المجامع اللغوية، والجمعيات اللسانية، والمؤسسات العلمية، والمراكز الثقافية والبحثية المتخصصة في الوطن العربي، جهودها في سبيل توحيد المصطلح وتنميطه، وإشاعته بين أهل العلم، ونشر الثقافة المصطلحية بين المهتمين.

سادساً : أن تتبنى إحدى الهيئات العلمية أو الثقافية في المشرق العربي إصدار مجلة خاصة بالمصطلح، تكون مهمتها الرئيسة العناية بقضايا المصطلح ودراسة جوانبه المختلفة، كما هي الحال في مجلة اللسان العربي بالرباط، ومجلة دراسات مصطلحية بفاس (المغرب).

---

[1] ــ كان من ثمرة تلك الجهود إقامة مؤتمرات عدة في المصطلح وقضاياه، وصدور أعمالها في مجلدات، ومن ذلك– حسب علمي–:

ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله،كلية الآداب والعلوم الإنسانية(ظهر المهراز ــ فاس) 1414هـ ــ 1993م.

ندوة قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل،كلية الآداب والعلوم الإنساني (مكناس) 2000م .

مصادر البحث ومراجعه

ـــ اتجاهات الدراسات اللغوية المعاصرة في مصر، الدكتور عبد الرحمن حسن العارف، أطروحة دكتوراه بكلية اللغة العربية- جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1414هـ - 1994م (تحت الطبع).

ـــ أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة : د. أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس -كلية التربية، ليبيا، 1973م.

ـــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح، الدكتور محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، سنة الإيداع 1993م.

ـــ الأصوات اللغوية، الدكتور إبراهيم أنيس مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1971م.

ـــ الأصوات اللغوية، الدكتور محمد علي الخولي،مكتبة الخريجي، الرياض، ط1، 1407هـ - 1987م.

ـــ الأصول، الدكتور تمام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء ـــ المغرب، ط1، 1401هـ - 1981م.

ـــ أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، الدكتور محمد محمد علي يونس، مجلة عالم الفكر(الكويت)، العدد 1، المجلد 32، 2003م.

ـــ إعادة وصف اللغة العربية ألسنياً، الدكتور تمام حسان، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية) الجامعة التونسية، تونس،1981م. .

ـــ البحث اللغوي، الدكتور محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب، القاهرة، سنة الإيداع 1993م.

ـــ البيان في روائع القرآن، الدكتور تمام حسان،عالم الكتب، القاهرة،، ط1، 1413هـ- 1993م.

ـــ التحيز اللغوي وقضايا أخرى، الدكتور حمزة بن قبلان المزيني، مؤسسة اليمامة الصحفي (سلسلة كتاب الرياض، رقم 125) ط1، 1425هـ - 2006م.

ـــ التطور اللغوي، الدكتور عبد الرحمن أيوب، دار الطباعة القومية، القاهرة، 1964م.

ـــ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، الدكتور رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض، 1981م

ـــ توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي، الدكتور فريد عوض حيدر، حوليات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 1422هـ - 1423هـ / 2001-2002م.

ـــ توحيد المصطلح في علم الأصوات، الدكتور جعفر عبانية مجلة اللسان العربي، العدد 39، 1995م.

ـــ دراسة تقويمية لحصيلة المصطلح اللساني في العالم العربي، الدكتور محمد حلمي هليل ضمن ندوة (تقدم اللسانيات في الأقطار العربية)، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان،ط1، 1991م.

ـــ دراسة الصوت اللغوي، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1396هـ - 1976م.

ـــ دراسات في علم اللغة، الدكتور كمال بشر، القسم الأول و القسم الثاني، دار المعارف بمصر، ط1، 1971م.

ـــ الدراسات اللغوية الحديثة في مصر، الدكتور مصطفى صادق أبو سليمان، رسالة ماجستير بكلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1987م.

ـــ دلالة السياق، ردة الله بن ردة الطلحي، مطبوعات معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1424هـ.

ـــ دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، الدكتور عبد الفتاح البركاوي، دار المنار بالقاهرة، ط1، 1411هـ - 1991م.

ـــ سوسير رائد علم اللغة الحديث، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، 1990م.

ـــ السيميائية اللغوية وتطبيقاتها على نماذج من الأدب العربي، الدكتور سمير ستيتية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد7، العدد2، 1990م.

ـــ العربية من نحو الجملة إلى نحو النص، الدكتور سعد مصلوح، ضمن الكتاب التذكاري (عبد السلام هارون معلماً ومؤلفاً ومحققاً)، إعداد : د. وديعة طه نجم - د. عبده بدوي، إصدار قسم اللغة العربية بجامعة الكويت، 1410هـ - 1990م

ـــ العربية وعلم اللغة البنيوي، الدكتور حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988م.

ـــ العقاد وعلم السيمية، الدكتور بدراوي زهران، ضمن أبحاث المؤتمر العلمي الأول (عباس محمود العقاد في ذكراه المئوية) جامعة أسيوط ـــ كلية الآداب بقنا، 1989م.

ـــ علم اللغة العام : الأصوات، الدكتور كمال بشر، دار المعارف بمصر، ط4، 1975م.

ـــ علم اللغة : نشأته وتطوره، الدكتور محمود جاد الرب، دار المعارف، القاهرة، ط1، 1985م.

ـــ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الدكتور محمود السعران، دار المعارف بمصر، 1962م.

ـــ الفكر العربي والألسنية، الدكتور عبد السلام المسدِّي، ضمن (أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)، الجامعة التونسية، تونس، 1981م.

ـــ قاموس اللسانيات، الدكتور عبد السلام المسدِّي، الدار العربية للكتاب، 1984م.

ـــ قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، الدكتور اميل يعقوب وزملاؤه، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، 1987م.

ـــ الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، الدكتور حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، 1980م.

ـــ اللسانيات العربية الحديثة : دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، الدكتور مصطفى غلفان، منشورات جامعة الحسن الثاني - عين الشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سنة الإيداع 1998م.

ـــ اللغة بين القومية والعالمية، الدكتور إبراهيم أنيس دار المعارف بمصر، 1971م.

ـــ اللغة بين المعيارية والوصفية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1958م.

ـــ اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسان،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973م.

ـــ اللغة ونظرية السياق، الدكتور علي عزت، مجلة الفكر المعاصر، العدد 76، 1971م.

ـــ مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً :1934 – 1985م، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أخرجها وراجعها : محمـــد شوقي أمين – إبراهيم الترزي، القاهرة، 1404 هـــ-1984م.

ـــ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقـــاهرة، المجلـــد العاشر، 1388هـــ – 1968م.

ـــ مدارس اللسانيات– التسابق والتطور، جفري سامسون، ترجمة د. محمد زيادكبـــة، جامعـــة الملك سعود، الرياض، 1417هـــ.

ـــ المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، الدكتور رمضان عبد التواب،مكتبة الخـــانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض، ط1، 1982م – 1403هـــ

ـــ المذهب النحوي عند تمام حسان من نحو الجملة إلى نحو النص، الدكتور سعد مصلوح، مجلـــة كلية الآداب بجامعة القاهرة، المجلد 59، العدد3، 1999م

ـــ مشاكل وضع المصطلحات اللغوية، ضمن(أشغال ندوة اللسانيات واللغة العربية)، الـــدكتور محمد رشاد الحمزاوي الجامعة التونسية، تونس، 1981م.

ـــ المصطلحات اللغوية، الدكتور محمد حسن عبد العزيز، ضمن الكتاب التذكاري (تمام حسان رائداً لغوياً)، إعـــداد وإشـــراف: د. عبد الرحمن بن حسن العارف، عالم الكتب، القـــاهرة، ط1، 1423هـــ – 2002م.

ـــ المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، الدكتور محمـــد حلمـــي هليـــل مجلـــة اللـــسان العربي،العدد21، 1983م.

ـــ المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، الدكتور عبد العزيز الصيغ، دار الفكر بدمشق، ط1، 1421هـــ – 2000م.

ـــ المصطلح اللساني، الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري، مجلة اللسان العـــربي، العـــدد 23، 1984.

ـــ المصطلح اللساني العربي وضبط المنهجية، الدكتور أحمد مختار عمر، مجلة عالم الفكر(الكويت) المجلد20، العدد3، 1989م.

ـــ المصطلح اللغوي وسبل توحيده، الدكتولا أحمد نعيم الكـــراعين، مجلـــة اللـــسان العـــربي، العدد39،1995م.

ـــ معجم الدلائلية، الدكتور التهامي الراجي الهاشمي،مجلة اللسان العربي، العدد 24، د.ت.

ـــ معجم علم اللغة النظري، الدكتور محمد علي الخولي، مكتبة لبنان، بيروت، 1991م.

ـــ معجم اللسانية، الدكتور بسام بركة: منشورات جروس ـــ برس، طرابلس ـــ لبنان، 1984م.

ـــ معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، نخبة من اللغويين العرب، مكتبة لبنان، لبنان - بيروت، ط1، 1983م.

ـــ معجم المصطلحات اللغوية، الدكتور رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط1، 1990م.

ـــ معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، الدكتورة علية عزت عياد، دار المريخ، الرياض، 1404هـ - 1984م.

ـــ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات: أيّ مصطلحات لأيّ لسانيات؟، الدكتور مصطفى غلفان، مجلة اللسان العربي، العدد46، 1419هـ - 1998م.

ـــ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989م.

ـــ مفهوم المصطلح، الدكتور إدريس الطرح: ضمن أعمال ندوة (قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية) كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة مولاي إسماعيل، مكناس ـــ المغرب، سلسلة الندوات رقم (12)، إعداد: الدكتور عز الدين البوشيخي ـــ محمد الوادي، 2000م.

ـــ مقالات في اللغة والأدب، الدكتور تمام حسان، الجزء الأول، جامعة أم القرى – معهد اللغة العربية، مكة المكرمة، 1405هـ - 1985م.

ـــ مقالات في اللغة والأدب، الدكتور تمام حسان، الجزء الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م.

ـــ [مقدمة] ترجمته كتاب: النص والخطاب والإجراء، دي بيوجراند، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1418هـ - 1998م.

ـــ مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون : تحقيق: د. علي عبد الواحد وافي، لجنة البيان العربي، القاهرة، ط 1(الجزء الثالث) 1379، هـ - 1960م.

ـــ مناهج البحث في اللغة، الدكتور تمام حسان،مكتبة الأنجلو المصرية، 1955م.

ـــ من قضايا المصطلح اللغوي العربي، الدكتور مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، 1424هـ - 2003م.

ـــ موجز تأريخ علم اللغة في الغرب، ر.هـ. روبتز : ترجمة: د. أحمد عوض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999م.

ـــ نحو معجم لساني شامل وموحد : مشكلات وحلول، الدكتور سمير ستيتية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد 10، العدد2، 1413هـ - 1992م.

ـــ نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، الدكتورة فاطمة الهاشمي بكوش، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.

ـــ نقل المصطلح اللساني في مطلع القرن العشرين - قاموس النجاري نموذجاً، الدكتور محيي الدين محسب، دار الهدى للنشر والتوزيع، ألمنيا، مصر، سنة الإيداع 2001م.

وضـــع المصطلح النقدي عند العقاد
(1964 ـ 1989م)

الدكتور عبد الحفيظ الهاشمي*

ـ تمهيـــد:

إذا راجعنا السياق التاريخي الذي ينتسب إليه تراث العقاد الأدبي، تجلى لنا أننا بصدد مرحلة أعقبت مباشرة الفترة التي تململت فيها الأمة العربية في بوادر نهضة حديثة بفضل الثورة الصناعية في أوربا الغربية التي يسرت الطباعة والصحافة، ووفرت وسائط النقل السريعة، فأدى ذلك إلى احتكاك الغرب بالغرب فكريا وماديا.

وهي مرحلة مازالت لم تتخلص من أثر الصدمة الحضارية، و لم تنعتق كليا من قيود إحساس الذات بالضعف والنقص تجاه الآخر، وبقي البحث فيها مستمرا عن سبل الخروج نحو الانطلاق العلمي والإقلاع الحضاري. وبما أن الثورة الصناعية والتقدم العلمي الغـــربي الـــذي أرهصها ورافقها أعقبها بسيل من المفاهيم الجديدة، وكان على العرب تمثلها والتعامل معهـــا والتعبير عنها بلغتهم، فقد استدعى ذلك من رواد النهضة الفكرية العربية مواجهـــة القـــصور اللغوي في هذا الميدان نظرا لما أصيب به الفكر من الركود، والبحث العلمي من الجمود، حيث انعكس ذلك تلقائيا على اللغة المستعملة للتعبير عن ذلك "ويجري هذا الأمـــر طبـــق قـــانون الاستعمال والإهمال في علم الأحياء الذي ينص على أن كل عضو يستعمل ينمو ويكبر، وكل عضو يهمل يصغر ويضمر".[1]

وامتد الأمر إلى ما بعد رواد النهضة العربية خصوصا في مطلع القرن العشرين، حيث وجدنا العقاد وجيله من الأدباء والمفكرين الذين تسلموا رسالة النهوض الثقافي والأدبي، بدأوا أولا بالرجوع إلى التراث والإفادة منه في وضع المصطلحات الجديدة ثم بعد ذلك عمـــدوا إلى التوليد.

أ ـ الاستمداد من المصطلح النقدي التراثي:

ويشكل القاعدة العريضة في مصطلح تراث العقاد الأدبي، بل يكاد يذهب بعمـــوم المصطلحات المستعملة في نقده، وبالنظر إلى طبيعته فإنه ينقسم لديه إلى قسمين:

---

* ـ كلية الآداب ـ وجدة

[1] ـ "لماذا أهمل المصطلح التراثي؟" ـ علي القاسمي ـ "المناظرة" العدد :6 السنة الرابعة ـ ص: 34 ـ 35

1 ـ قسم شحنه بدلالة جديدة :[1]

وهي المصطلحات النقدية التراثية التي تعرضت دلالتها للتغيير، وهذا القسم قليل، ومن أمثلته: "**الرواية**"، و"**التمثيل**" و"**المقالة** و"**التفسير**"...وغيرها.

2 ـ قسم وظفه بدلالته القديمة:

وهي المصطلحات التي حافظت على دلالتها، وتشكل أغلب جهازه المصطلحي.

ومن أمثلتها:

1 ـ مصطلحات بعض الفنون الأدبية ك :"**الشعر**" و"**الخطابة**" و"**الترسل**"، و"**المقامة**"...

2 ـ مصطلحات الأغراض الشعرية التقليدية ك:"**المدح**" و"**الهجاء**" و"**الرثاء**" و"**الغزل**" و"**الحكمة**"...

3 ـ مصطلحات بعض العلوم والمعارف كعلم النحو وعلم العروض وعلم البلاغة وعلم المنطق...ك: "**الإحالة**" و"**الألغ**" و"**المقابلة**" و"**التضمين**" و"**القرينة**" و"**الزحافات**" و"**الإشارة**" و"**الإعراب**" و"**اللسن**" و"**الإقواء**" و"**العلل**" و"**الأعراض**" و"**الجواهر**" و"**العي**"...

4 ـ مصطلحات الذوق الأدبي العربي، ك: "**الحلاوة**" و"**العذوبة**" و"**البرودة**" و"**الذوق**" و"**الحسن**" و"**الرونق**" و"**النعومة**" و"**بارد**" و"**السهولة**"...

5 ـ مصطلحات السرقات الأدبية، ك: "**الانتحال**" و"**السرقة**" و"**الاقتباس**" و"**الاجتلاب**" و"**الاحتذاء**"...

6 ـ بعض مصطلحات الطبع والصنعة، ك: "**السليقة**" و"**البديهة**" و"**الاقتدار**" و"**الفحولة**" و"**الإلهام**" و"**القريحة**" و"**التكلف**" و"**الاعتساف**" و"**الصنعة**" و"**التقليد**" و"**التنقيح**" و"**التحبير**" و"**ناخلون**"...

ويحضر هذا القسم من المصطلحات بقوة في الكتب ذات الموضوعات والقضايا التراثية مثل "ابن الرومي حياته من شعره" و"شاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة" و"جميل بثينة" و"رجعة أبي العلاء" و"أبو نواس الحسن بن هانئ" و"اللغة الشاعرة" و"أشتات مجتمعات في اللغة

[1] ـ يقول عز الدين اسماعيل :"وإعادة شحن المصطلح القديم بالدلالة الجديدة هو بمثابة إضافة جديدة إلى تلك المعرفة القديمة، بالتوسيع في نطاقها، أو تحويرها، أو تدقيقها بشكل من الأشكال". (انظر: "جدلية المصطلح الأدبي""علامات في النقد الأدبي" ـ ج/8 ـ مج/2 ـ ص: 115)

والأدب"، ويوجد بنسبة أقل في كتب تضم مقالات في موضوعات تراثية منها:"مطالعات في الكتب والحياة" و"مراجعات في الآداب والفنون" و"بين الكتب والناس"، وهذا لا ينفي حضور المصطلح التراثي في بقية كتبه، كما لا ينفي وجود المصطلح الحديث في الكتب السابقة.

ب ــ توليد المصطلحات:

إن التوليد "يفيد عموما عمليتين، أولاهما وضع مصطلح جديد لمفهوم معين في لغة أصل مبدعة، وثانيتهما نقل مفهوم مصطلح معين من لغة أصل إلى لغة هدف، وتعتمد العمليتان نفس المعايير المتبعة في وسائل الوضع وتقنيات الترجمة".[1]

ووسائله اللغوية في العربية هي: الاشتقاق، والمجاز، والترجمة، والتعريب، والنحت.[2]

وبالنظر إلى الجهاز المصطلحي الذي استعمله العقاد في تراثه المدروس، نستطيع حصر الآليات التي اعتمد عليها في وضع المصطلح وتسمية المفاهيم النقدية في الآتي:

أ ــ الاشتقاق:

جاء عند الكفوي هو "أخذ كلمة من أخرى بتغيير ما، مع التناسب في المعنى".[3]

أما عند السيوطي في "شرح التسهيل: الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة، كضارِبٍ من ضَرْبٍ وحَذِرٍ من حَذَرٍ".[4]

أما عند المعاصرين، فهو "صياغة لفظة من أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[5].أو "تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النحاة أو أثبتته النصوص."[6]

---

[1] ــ "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)" محمد رشاد الحمزاوي ــ ص: 39

[2] ــ "مقدمة في علم المصطلح" ــ علي القاسمي ــ ص: 97

[3] ــ كل الاشتقاق ــ ص: 117

[4] ــ "المزهر" ج/1 ــ ص: 346

[5] ــ"مقدمة في علم المصطلح" ــ ص: 98

[6] ــ "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" محمود فهمي حجازي ــ ص: 35

وعلى العموم فالاشتقاق هو تلك العملية التوليدية التي تقوم على إدماج جـذر في وحدة أو كيان معين يسمى الوزن. حيث كل كلمة يمكنها نظريا أن تحلل إلى جـذر ووزن، وهذا الأخير هو القالب الذي يحقق للجذر وجوده اللغوي.

وإذا كنا نميز في الاشتقاق بين ثلاثة أصناف هي ــ على الأشهر ــ الاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر، فإن العقاد في تنمية لغته النقدية اعتمـد أساسـا علـى الاشتقاق الصغير.

1 ــ الاشتقاق الصغير:

ويسمى أيضا الاشتقاق العام "ويتلخص في انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في الصيغة وتشابه في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وترتيبها، وهذا النوع هو الوحيد الذي ظل فعالا تماما بعد مرحلة تكون اللغة العربية...وأفراد هذا الاشتقاق عشرة: الفعل الماضـي والفعـل المضارع وفعل الأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة باسم الفاعل، واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة."[1]

وتظهر فاعلية هذه الوسيلة التوليدية في الآتي:

1 ــ أغلب المواد الاصطلاحية لدى العقاد تتوفر على أكثر من استعمال اصطلاحي واحد:

وهذا يعني أن العقاد يأخذ بأصل التوليد في اللغة العربية، ويساير اللغة في طواعيـة توالـدها ونموها.

2 ــ استعمال صيغة "فَعَّل":

"وله دلالات كثيرة؛ منها: التعددية والتكثير وله أهمية في تكوين المصطلحات".[2]

وقد عمد العقاد إلى هذا الوزن لتوليد مجموعة من المصطلحات النقدية منها:

[1] - "الاشتقاق وتنمية الألفاظ" ــ حامد صادق قنيـبي (اللـسان العـربي) العـدد : 34 ــ 1410هـ ــ 1990/1411م ــ ص: 81 ــ 82

[2] - "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" ص: 41.

ـ "**التعقيب**": ومن أقدم نصوصه في تراث العقاد قوله: "فقد أتناول الكتاب أبدأ فيه حيث أبدأ إذا كان من غير الكتب التي يلتزم فيها الترتيب و**التعقيب**".[1]

ـ "**التحرير**": ومن نصوصه المبكرة قوله عن فرح أنطون:" ولقد رأيت فرحا مرارا ولكني لم أكلمه إلا مرتين أو ثلاثا. وكانت مرة منها في مكتب "الأهالي"، كان يعمل في **تحريرها**...".[2]

ـ "**التثقيف**": قال عن الذين يشكون ركود الآداب في أمم الشرق:" ويطمئنون ـــ إن كان في ذلك داعية اطمئنان ـــ حين يعلمون أن أقوى الأمم وأعلمها في أيامنا هذه تضعف عن احتمال مجلة واحدة تجد في الكتابة ولا تهزل، وتعنى **بالتثقيف** ولا تعنى بالتسلية".[3]

ـ "**التحليل**": قال في سياق حديثه عن عنوان كتاب "ساعات بين الكتب" في أول مقالاته:" فليس بالفضول إذن أن نعرض هنا لذلك الوهم لنقول إن ساعاتنا بين الكتب، على خلاف ذلك، هي ساعات بين كل شيء وإنها قد تجمع في نسقها كل ما ترددنا في اختياره من الموضوعات فتكون في آن واحد هي الرسائل المتفرقة وهي الذكريات وهي كذلك **التحليل** للأشخاص والوصف للحوادث والأطوار".[4]

ـ "**التعليق**": في قوله من مقالة بعنوان "قراءة القواميس" كتبها عام 1929م:"...إذ كان المعروف أن فهم معاني الكلمات يعين على حفظها ويكون كالمناسبة التي تساعد على **التعليق** والتفكير".[5]

ـ "**التقرير**": قال في مقالة "التاريخ" التي كتبت عام 1927م:" والمؤرخ يحتاج إلى كل ما يحتاج إليه القاضي من الشهادات والأسانيد والبينات، وقد يعوزه كل أولئك في أكثر الحوادث التي يتصدى لها بالبحث و**التقرير**".[6]

---

[1] ـ "الفصول" ص: 91

[2] ـ "مطالعات" ـ ص: 56

[3] ـ "ساعات بين الكتب" ص: 74 ـ 688

[4] ـ المصدر السابق ص: 21 ـ 32 ـ 264 ...

[5] ـ السابق ـ ص: 601

[6] ـ "ساعات بين الكتب" ـ ص: 149 ـ 178

ـ "**التشخيص**": جاء في مقالة بعنوان "أبيات من الشعر":" ونرى بعد أن البارودي يكون مخطئا لو أنه قال أولا(...) لأن الصيغة الأولى أصدق في وصف الأيام وأدل على سآمة الناظم وضجره من الحوادث وأقرب إلى **التشخيص** والتصوير من الصيغة الثانية".[1]

ـ "**الترقيع**": قال في نقده ل"رواية قمبيز" من جهة النظم:" وحسبنا هذا فإنما نريد التمثيل ولا نريد الاستقصاء ولا أن ننوب عن شوقي في ترقيع نظمه الذي لاينفعه **الترقيع**".[2]

3 ـ استعمال صيغة "استفعل":

"وله دلالات، أكثرها استخداما الطلب والصيرورة".[3]

ومن بين دلالاته أيضا: الجعل والاتخاذ. ومن هذا الوزن ولدت المصطلحات النقدية التالية:

ـ "**استضعف**": في قوله في نقد مصطفى صادق الرافعي:" **واستضعفنا** هذه المقطوعة(...) لأن الناظم ساقها مساقا ليس فيه "من نشوة الفخر ما تهتز له النفوس". **فاستضعفها** صدانا الواقف لنا بالمرصاد..."[4]

ـ "**الاستغراق**": قال في مقالة بعنوان "شارلي شابلن":" ولم يستطع الابن البار أن يبرئ أباه من خلة "الأنانية" التي غلبت عليه في كثير من معاملاته وعلاقاته وإن كان قد صورها لنا في صورة "**الاستغراق**" الفني الذي يشغل العبقري أحيانا عن ذات نفسه كما يشغله عن غيره".[5]

ـ "**مستريض**": قال في سياق نقده لقصيدة استقبال أعضاء الوفد:" ويظن أنه يذب عن شاعره المزدوج الألقاب حين يسرع فيبرئه من تعمد التقليد والهزل فيخبر الشاعر الغريب بالغرض من نظم القصيد وأن قائلها لم ينظمها محاكيا ولا **مستريضا** وإنما نظمها في مستقبل أمة ناهضة..وتحية لزعمائها.."[6]

---

[1] ـ "ساعات بين الكتب" ص: 245

[2] ـ "قمبيز في الميزان" ـ ص: 404

[3] ـ "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" ص: 41

[4] ـ "الديوان في الأدب والنقد" ـ ص: 173

[5] ـ "فنون وشجون" ـ ص: 105

[6] ـ "الديوان في الأدب والنقد" ـ ص: 39

ـ "**الاستقصاء**": قال في سياق مقالة "نظرات في فلسفة المعري":" فلذلك شعر به المعري شعور المقاتل الأعزل بالهزيمة وأوحى الألم والإشفاق إلى وجدانه قبل تسعة قرون ما أوحاه الاطلاع و**الاستقصاء** والتنقيب إلى فكر دارون في الزمن الأخير".[1]

4 ـ المصدر الصناعي:

"هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية، للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء...بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء".[2]

وهو آلية من آليات التوليد اللغوي. ومداره الوظيفي هو استنباط الاسم من الاسم.[3]

"وهو قياسي ثم هو قابل لأوزان أو صيغ لا تقف بالمتكلم عند نهاية، فما على المتكلم ـ ليجد المصدر الصناعي المطلوب ـ إلا أن يأتي بأي لفظ من أي نوع، ويختمه بياء مشددة وهاء تأنيث حيث يسهل نطقه ويستساغ ذوقه ."[4] كالدلالة على المذاهب والنظم والاتجاهات، ب**الفردية** و**المادية** و**الرأسمالية** و**العنصرية** ...أو المعنويات: ب**المسؤولية** و**الحرية** و**النوعية**...

وقد استفاد العقاد من هذه الآلية في صياغة مجموعة من المصطلحات، حيث انتقلت بإلحاق ياء مشددة وهاء تأنيث من الوصفية إلى الاسمية كما هو مبين في الآتي:

أ ـ ما أصله عربي:

من أمثلته التي اعتمد فيها على جماد:

1ـ اسم ذات :"**الشخصية**":

يقول عن شوقي:"و ما كان لخفاء "الشخصيات "في رواياته و مدائحه و مراثيه من علة غير خفاء **الشخصية** في نفسه"[5].

2 ـ اسم معنى: "**الإنشائية**":

---

[1] ـ "الفصول"ـ ص: 9

[2] ـ "التطبيق الصرفي"، عبده الراجحي ـ ص: 73

[3] ـ "المصطلح النقدي" ـ ص: 68

[4] ـ "أضواء على لغتنا السمحة" محمد خليفة التونسي ـ ص: 106

[5] ـ "شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي"ـ ص: 16

يقول عن الطريقة الإنشائية:"العناية بتنميق الألفاظ عيب الطريقة الإنشائية وحسنتها في آن واحد..."[1]

من أمثلته التي اعتمد فيها على مشتق:

1 ـ المصدر: "**التشخيصية**"

في قوله:"خذ مثلا للمعاني "**التشخيصية**" التي يأتي بها اللفظ و المعاني التشخيصية التي يأتي بها الشعور من أبيات ابن الرومي في مشهد الشمس ساعة الغروب"[2]

2ـ اسم فاعل: "**الواقعية**":

في قوله:"ومن خصائص هذه اللغة البليغة في تعبيراتها أن الكلمة الواحدة تحتفظ بدلالتها الشعرية المجازية و دلالتها العلمية **الواقعية** في وقت واحد بغير لبس بين التعبيرين".[3]

3 ـ صفة مشبهة: "**حرية**"

في قوله:"على أننا نعود فنقول:هبو كتابنا و شعراءنا العرب في الأقطار الأمريكية قد ذهبوا بالحرية اللفظية الى أبعد من مداها فهل ننسى لذلك مآثر هذه **الحرية** و محاسنها و نجهل الجهل الذي لا مسوغ له فنغلق أبوبنا كلها دونها؟"[4].

4 ـ اسم المفعول: "**المستقبلية**"

عند قوله:"فلا لبس على الإطلاق بين مذاهب الجد و مذاهب الهزل في الآداب الغربية،فمذاهب الجد تدعو كلها الى البناء و تقوم بالبناء فعلا و يعيش ما تبنيه،و مذاهب الهزل لاتتحدث بشئ غير الهدم والإلغاء فلا لون ولا شبه ولارسم ولا قاعدة في التصوير...من هذه المذاهب ما يطلق عليه اسم **المستقبلية** Futurisme أو فوق الواقعية Surrealismأو الذئبية Fauvism"[5].

---

[1] ـ "خلاصة اليومية"ـ ص: 141

[2] ـ"ابن الرومي حياته من شعره"ـ ص: 255

[3] ـ"اللغة الشاعرة"ـ ص: 13

[4] ـ مقدمة "الغربال ـ ص: 11

[5] ـ "حياة قلم" ـ ص: 204

ب ـ ما أصله أعجمي:

ـ "سينمائية":

في قوله:"و سمع الناس أن أديبا باع كتابا ببضع مئات من الجنيهات ففغروا الأفواه دهشة واستعظاما، وقد سمعوا في المجلس نفسه أن مغنيا تناول ثلاثة أضعاف ذلك المبلغ من أجل أنشودة في رواية **سينمائية** فلم يستغربوا خبر الغناء كما استغربوا خبر التأليف"[1].

ـ "كلاسيكية"ـ "رومانتية":

في قوله على لسان سائل –و هو أحمد محمد أحمد–وقد جاءني منه خطاب يقول منه":...لأني فهمت تلك الكلمة و فسرتها على أنها مرادفة لكلمة المدارس الأدبية التي تنقسم إلى **رومانتية و كلاسيكية** وواقعية ونفسية إلخ ..."[2].

5 ـ صيغة النسب:

وهي " ذات أهمية كبرى في تكوين المصطلحات العلمية الحديثة ".[3] ومن بين ما صاغه العقاد بها من المصطلحات:

ـ "الأدبي"

في قوله يجيب عن الرسالة الرابعة في مقال معنون بالرسائل:"و هناك كتب أخرى لا أضبط أسماءها لكثرة حروفها و حركاتها.و ليست للكتب المذكورة طلاوة كتاب كسادهانا و لا امتاعه الشعري و **الأدبي**..." [4]

ـ "الشعري-الفلسفي"

في قوله عن التشاؤم في مقالة "نظرات في الفلسفة المعري" "و كذالك يقول شبنهور مع الفرق بين الأسلوبين **الشعري و الفلسفي** ..."[5].

---

[1] ـ "دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية"ـ ص: 135

[2] ـ المصدر السابق ـ ص: 199

[3] ـ "الأسس اللغوية لعلم المصطلح" ـ ص: 65

[4] ـ "الفصول"ـ ص: 131

[5] ـ المصدر السابق ـ ص: 15

ب ــ المجــاز:

"هو كل ما تجاوز معناه الأصلي إلى غيره بقرينة مباشرة أو غير مباشرة. ولا يشترط في المجاز مطابقة الدلالة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي مطابقة تامة، ويكتفي في الوضع المصطلحي المعاصر بأي قرينة بينهما".[1]

"والمجاز بجانب كونه مصدر شاعرية اللغة، فهو مبدأ من مبادئ التطــور اللغــوي ووسيلة من الوسائل التي تتسع به اللغة وتتفرع للتعبير عن حاجاتها"[2].

وعليه فالتوليد عن طريق المجاز شكل من أشكال التنمية اللغوية والاصطلاحية الذي سار عليه العقاد، ومنهاج وظفه في نقل اللفظ للدلالة على معان جديدة لوجه شــبه معــين. فالمراد بالمجاز عنده ما كانت علاقته المشابهة وهو ما يعني الاستعارة "وهي ــ كما هو معروف ــ استعمال اللفظ في غير معناه المألوف، بمشابهة بين المعنيين، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى المألوف"[3].

ويمكن تصنيف المصطلحات التي نقلها العقاد بالمجاز إلى صنفين:

1 ــ مصطلحات قديمة شحنت بدلالة حديثة:

وهذا الصنف من المصطلحات يدخل عنده ــ كما أشرنا إلى ذلك ــ في المشترك اللفظــي، فنقف فيه على معنى قديم وآخر حديث. ومن أشهر المصطلحات لديه الدالة على ذلك مصطلح "**التمثيل**" حيث استعمله بالمعنيين:

أ ــ قديم :

وهو ضرب خاص من ضروب الأساليب البلاغية في التعبير غير المباشر، وهــو وإن كان قائما على التشبيه، غير أنه أخص منه، فكل تمثيل تشبيه ولا عكس[4].

---

[1] ــ "منهجية وضع المصطلح العربي وتجلياتها في المعجم المختص" جواد حسني سماعنة (ندوة الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية ج/1 ــ ص: 86)

[2] ــ "من قضايا توليد المصطلح" / أمنية فنان ــ ص: 77

[3] ــ "مصطلحات النقد العربي" ــ ص: 80

[4] ــ "الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية". مجيد عبد الحميد ناجي ص: 201

يقول يحيى حمزة العلوي: "اعلم أن التمثيل نوع من أنواع البيان . وهو مخالف للتشبيه، فإن التشبيه إنما يكون في المظهر الأداة وهذا نوع من الاستعارة، وهو معدود من أنواع المجاز، وإنما قلنا أنه من الاستعارة من جهة أن الاستعارة حاصلة فيه، وإنما تقع التفرقة من جهة أن الوجه الجامع، إن كان منتزعا من عدة أمور فهو التمثيل، وإن كان مأخوذا من أمر واحد فهو الاستعارة"[1].

ويتحدد مفهومه أساسا في الآتي:

"التمثيل هو كل صور حسية يبتكرها الذهن أو يتخيلها للمعاني الذهنية المجردة، أو هو كل ما يتمثله أو يتخيله الذهن من صور حسية يراها أهلا لأن تتجسد بها المعاني الذهنية المجردة، وتكون وصفا حسيا صادقا لها"[2].

ومن شواهد هذا المعنى المبكرة في تراث العقاد الأدبي، قوله في نص بعنوان "الشعر والألفاظ" :"...فتختلف الكلمة الواحدة في قوة استحضار المعنى باختلاف مدلولاتها وملابساتها عند السامعين والتفطن إلى هذا الفرق الدقيق بين معاني الألفاظ والتلطف في أداء كل منهما في موضعه يدخلان في الملكة التي يحتاجها الشاعر ليكون شاعرا مجيدا ولا بد لها من أن يكون للشاعر استعداد فطري لتلقي العوارض والمؤثرات....وأن يكون قد انطبع في ذهنه نخبة من صور تلك الاحساسات ممثلة في قوالب جماعة من فحول الشعراء ليعلم بالمقارنة بينهما أيها أحكم تمثيلا وأبلغ وقعا وأسرع توجها إلى العاطفة المخاطبة به حتى يتسنى له أن ينقل ما يشاء منها إلى نفس غير"[3].

ومن أوضح شواهده وأقدمها قوله في نقد شوقي عند رثائه فريد:" فما المراد بكلامه؟ ومثل هذا قوله بعد ذكر كرة الأرض:

والغبار الذي على صفحتيها***دوران الرحى على الأجساد

وذلك من قول أبي العتاهية:

الناس في غفلاتهم*** ورحى المنية تطحن

---

[1] _ "كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" الجزء/3 _ ص: 344 _ 345

[2] _ السابق _ ص: 202

[3] _"خلاصة اليومية" _ ص: 20 _ 21

مثل لفناء الأعمار بالطحن ولا بأس بهذا **التمثيل**"[1].

ومن أنواعه التي ذكرها العقاد "**التمثيل الدينامي**" و"**التمثيل الستاتيكي**"، وقد جمعهما في نص من مقال عنوانه "خليل مطران أروع ما كتب" يقول فيه :" فلو ذكر الناقد أن الوصف الصحيح هو التعبير الحي عن إحساس الشاعر بما يدركه لما انقلب عليه الأمر فحكم بنقص **التمثيل الدينامي** في الشعر العربي وغلبة **التمثيل الستاتيكي** عليه، ولو أنه عكس القول لكان أقرب إلى الصواب"[2].

ويقصد ب"**التمثيل الدينامي**" أي التمثيل المتحرك أما "**التمثيل الستايتكي**" فهو التمثيل الساكن.

ـ ب: **حديث**:

وهو"الأداء الفني لمشهد أو حدث بالتصوير أو الوصف أو التمثيل المسرحي". والعقاد يقصد به التمثيل المسرحي، وخير شاهد على ذلك قوله:"إنما يعني الفن المسرحي قبل كل شيء **بتمثيل** الحالات المعنوية لا بنقل الألفاظ وحكاية النبرات"[3].

ولعل أقدم نص ورد فيه بهذا المعنى قوله تحت عنوان"جوقة العالم":"العالم بأسره يشترك في **تمثيل** رواية مضحكة وأدعى مناظرها إلى الضحك أنهم لا يضحكون من أنفسهم وهم **يمثلون** كأنهم جادون فيها يعملون"[4].

ومما نعت به:

1 ـ الصحيح:

في قوله أثناء حديثه عن التمثيل في مصر :"ولست آمل أن أرى شيئا من التمثيل الصحيح في بلدنا هذا في غير معاهد الصور المتحركات وجوقات أوربة التي تنزل بمصر آنة بعد أخرى".[5]

---

[1] ـ "الديوان" ـ ص: 18

[2] ـ "دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية" ـ ص: 96

[3] ـ "ساعات بين الكتب والناس" ـ ص: 144

[4] ـ "خلاصة اليومية" ـ ص: 31

[5] ـ "مطالعات" ـ ص: 216

2 ـ القيم:

في سياق كلامه عن شكسبير وهاملت:"وكانت صناعة **التمثيل** لهوا زريا، لا تقبل معاهدها في الأحياء الشريفة المستورة....بل لقد كان الممثلون عرضة لزرايتين كلتاهما مؤلمة وكلتاهما تفدح النفس وتغض من عزتها: إحداهما الزراية التي لم يسلم منها تمثيل صحيح، ولا غير صحيح، والأخرى الزراية التي يتلقاها صاحب التمثيل القيم من جمهور يجهل فنه ويؤثر التهريج والمجون".[1]

3 ـ المطبوع:

جاء في مقال له بعنوان "الفصيحة والعامية" يقول فيه:"فالقول بأن أطوار بعض الناس لا يعبر عنها بلغة فصيحة أو قريبة من فصيحة قول ينم على جهل وعجز ورغبة في الشعوذة باسم المحاكاة الصادقة والتمثيل المطبوع، ونحن مع هذا لا نمنع اللغة العامية على المسرح بتاتا...".[2]

ومما وصف به:

1 ـ الماجن:

في قوله وهو بصدد مقاله "ثاميرس مستقبل الشعر" :"وأن هذا الشيء الذي انصرفت إليه بواعث الشعر في زماننا قريب لا يطول بنا أمد النظر إليه، فإنما هو بالإيجاز مناظر الصور المتحركة والتمثيل الماجن وأخبار الروايات وقصص الجناية والغرام".[3]

2 ـ العتيق:

جاء في سياق حديثه عن الشاعر اليوناني قسطنطين كفافي ضمن مقال بعنوان "الشاعر الآخر" يقول فيه:"وقد أنفق سكليانوس ما وسعه أن ينفقه من المال وثابر على السعي عند الأمريكيين والأوربيين الغيورين على التراث اليوناني لإحياء المسرحية اليونانية في مسارحها الأولى. فأفلح بعض الفلاح في تمثيل روايات الشاعر الخالد"سكايلاس" على ملعبها القديم،

[1] ـ "ساعات بين الكتب والناس" ص: 339

[2] ـ المصدر السابق ص: 144

[3] ـ "ساعات بين الكتب والناس" ص: 100

ولكن تكاليف هذا التمثيل العتيق كانت أكبر وأثقل من طاقة الهواة والمعجبين بالثقافة اليونانية المهجورة".[1]

3 ـ اليوناني:

أورده في مقال بعنوان "الفن المسرحي لماذا لم ينشأ عند العرب؟" يقول فيه:"ففي مبدأ الأمر كان التمثيل اليوناني شعائر دينية تشتمل على الرقص والغناء والمحاورة..."[2]

4 ـ الدرامي:

يقول أثناء حديثه عن الجوائز، من خلال مقال بعنوان "الكفايات الأدبية والعلمية هل تكشف عنها الجوائز؟": "وتراد جوائز الموضوع لإحياء الاهتمام بمبحث من مباحث الثقافة ينصرف الناس عنه ويحرص المهتمون به على إحيائه وتنبيه الأذهان إلى محاسنه ومواطن الإبداع فيه، ومن أشهر أمثلته جوائز البلاغة الإغريقية واللاتينية بين الغربيين... وجوائز التمثيل الدرامي حيث يتهافت النظارة على رواة المجون والهزل الرخيص".[3]

ولعل هذا الوصف استعمله العقاد ليفرق بين المعنى الحديث للتمثيل والمعنى القديم الذي يطلق عليه أحيانا **التمثيل الشعري**، كما نقرأ في هذا النص الوارد ضمن مقال بعنوان:"الصدى ونرجس" يقول فيه: "بهذا التمثيل الشعري كان القدماء يفسرون عجائب الطبيعة ويشاركونها الإحساس فيبتهجون ويخالون أنها تضحك لهم، ويحزنون ويحسبون أنها تبكي معهم،ويصاحبونها مصاحبة الأحياء للأحياء فكانت الطبيعة حياة كلها وليس في زاوية من أخفى زواياها موضع للجمود".[4]

ولم يكن مصطلح "**التمثيل**" وحده من هذا القبيل، وإنما هناك مصطلح "**الرواية**" أيضا ومصطلح "**التفسير**" ومصطلح "**الإحالة**"...وغيرها.

2 ـ مصطلحات حديثة :

أ ـ مصطلحات علمية:

---

[1] ـ المصدر السابق ص: 385

[2] ـ "خواطر في الفن والقصة" ـ ص: 112

[3] ـ "عيد قلم" ـ ص: 199 ـ 200

[4] ـ "الشذور" ـ ص: 207.

وهي المصطلحات المنقولة من بعض العلوم التي جاورت النقد الأدبي في العصر الحديث، والتي غير العقاد دلالتها، واستعملها بدلالة جديدة. وهذه العلوم هي:

ـ علم النفس:

لمصطلحات هذا العلم حضور ملحوظ في تراث العقاد الأدبي، ومنها على الخصوص: مصطلح "**الشخصية**"[1]،و"**النرجسية**"[2] وغيرها.

ـ علم الاجتماع:

ونقف فيه على مصطلح "**التفكك**"[3]

ـ الفلسفة:

ونجد منها مصطلح "**نظرية**"[4]

ب ـ **مصطلحات صناعية:**

وهي مصطلحات مأخوذة من المجال الصناعي، ووظفها العقاد في لغته النقدية بعدما شحنها بدلالة جديدة. وهذه المصطلحات محدودة جدا في متنه المدروس. ولعل أشهرها مصطلح "**الغربال**"[5].

و قد استعمله كما هو عند ميخائيل نعيمة، بل و جاء بجمعه واشتق منه الفعل الماضي كما في قوله: "وليس صاحب هذا "الغربال" ممن يجهلون هذه الحقيقة، فقد علمها وادرع لها وغربل الناس وهو يظن أنهم ناخلوه...و لكني ضامن له أن سيبقى له في أوسع غرابيلهم التي ينخلونه بها بقية لا ينكرها عليه منصف و لايبخس قيمتها عارف".

---

[1] ـ "ساعات بين الكتب" ـ ص: 79.

[2] ـ "أبو نواس الحسن بن هانئ"ـ ص: 24.

[3] ـ "الديوان في الأدب والنقد"ـ ص: 129 ـ 130.

[4] ـ "مراجعات في الآداب والفنون"ـ ص: 27.

[5] ـ هذا المصطلح يرجع الفضل في السبق إلى استعماله إلى الناقد المهجري ميخائيل نعيمة الذي وسم أحد كتبه النقدية بهذا المصطلح ويبدو أن العقاد استحسن هذا الاصطلاح فتبناه، علما بأنه هو من قدم لهذا الكتاب.

ج ــ النحــت :

وهو عند ابن فارس"عبارة عن تكوين كلمة جديدة مركبة من كلمــتين أو أكثــر للدلالة على معنى مركب من معاني الألفاظ المتكونة منها"[1] وعند بعض المحدثين "هو اختــزال واختصار في الكلمات والعبارات، وكلاهما من وسائل إغناء متن اللغة وتيسير التعبير والإضافة إليها... والنحت نوعان :

التركيب المزجي :وهو توليد كلمة جديدة من كلمتين كما في قولهم عبشمي بن عبد شمس ثم أصبحت مجالا للاشتقاق والتصريف فقالوا تبعشم أي ارتبط بعبد شمس ...**النحت الفعلــي** الذي هو اختصار على وزن (فعلل) من حروف جملة مؤلفة من كلمتين فأكثر، فقالوا. بسمل وحوقل ..**النحت الأوائلي** Acronym: وهو تأليف كلمة من أوائل حــروف كلمــتين فأكثر. وهي طريقة قديمة حديثة في قولنا :إلخ (أي :إلى آخره) وصلعم (صلى الله عليه وسلم) ..."[2].

وهناك من يسميه "**التركيب**" ويقصد به "بناء وحدة دلالية انطلاقا مــن العناصــر المعجمية التي ترد مستقلة بذاتها في اللغة، فهو ينتج عندما يجتمع عنصران في وحدة جديدة ذات مدلول واحد وثابت"[3].

ويرى أحد المصطلحيين المعاصرين أن النحت في صوغ المصطلحات يظل آلية غربية عن اللغة العربية، ويؤكد ذلك بقوله:"ولا نفتأ بهذا الصدد نؤكد أن منافاته للسليقة العربية ليس حكما ارتساميا، ولا هو اتكاء على مجرد الذوق، وإنما هو احتكام إلى نواميس اللغة الضابطة لها من الداخل...ولا شك أن النحت يظل أسلوبا ناشزا في صياغة المصطلحات العربية، وقلمــا وفق اللاجئون إليه ولو في ضرورات المصطلح العلمي....وإذا كان سبب ذاك النشاز متــصلا بطبائع اللغات فإنه من غير المؤمل أن تخف وطأته أو يمحي بعد طول التداول. والأمر أشد وقعا وأعظم إيذاء عندما يتصل الأمر بلغة النقد التي هي قول في الأدب"[4] .

---

[1] ــ "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها" ــ ص: 271

[2] ــ "منهجية وضع المصطلح العربي وتجلياتها في المعجم المختص" ــ جواد حسني سماعنة ص: 89

[3] ــ "قضايا في المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية" ــ أمينة فنان ــ ج /2 ــ ص :74

[4] ــ "المصطلح النقدي" ــ عبد السلام المسدي ــ ص: 28

والعقاد توسل بهذه الآلية أيضا في وضع المصطلح النقدي وإن كان ذلك لا يعدو ألفاظا قليلة جدا، وهي صيغ تركيبية من ضرب مخصوص، وتتمثل في إرداف "اللام النافية إلى بعض الأسماء، وهو من باب ضم كلمة إلى أخرى، والكلمتان في هذا السياق إحداهما من قسيمة الحروف والثانية من قسيمه الأسماء .مثل:"**لا تمثيل**"[1] وقد يرد اللفظ المنحوت مضاعف التركيب فيستهل بالزائدة الصدرية، اللام النافية، ومذيلا باللاحقة المكونة من جمع ياء النسبة إلى تاء التأنيث مما يعين على صياغة المصدر الصناعي.مثل "**اللامنطقية**" وهو "مذهب من مذاهب الزجل في اللغة الدارجة يعاقبون بينه وبين الأدوار المقصودة، فيبدأون بالدور العاقل ويتبعونه بالدور المجنون إلى نهاية الزجل"[2].

ومن نصوصه عند العقاد قوله في مقاله "في الشعر العربي المذاهب العربية":"فإذا كان لا بد من هذه "**اللامنطقية**" في الآداب العربية فعندها منها ما يغنيها ولها فيها مجال لا يخرج بالعقل من دائرة العقل ولا بالجنون من دائرة الجنون".[3]

ووردت أيضا بصيغة الجمع موصوفة بالتواضع كما في قوله :"وأحيانا يقسمون الأدوار إلى دور صاح ودور سكران، أو يصوغون فيها المفارقات على ألسنة الصبيان كما يجري على ألسنة العامة:

يا ليل ياعين معرفش أكذب ***والضفدعة شايلة مركب

وأبو فصادة ريسها ***والقط الأعور حارسها

إلى أشباه هذه "**اللامنطقيات المتواضعة**" التي يضعها أصحابها في مواضعها ويسمونها بأسمائها ولا تعدو عندهم أن تكون "منفسا" يستبيحونه إلى حين ويعرضون به "**اللامنطقية**"في صورة فنية ،ويعلمون ويعلم الناظرون إليها أنها من قبيل الصور الهزلية أو "الكاريكاتور" ولا يطلبون من الإنسانية أن تحلها في محل فنونها وأن تنبذ المنطق في سبيلها"[4].

---

[1] _ "أشتات مجتمعات" _ ص: 105 _ 142

[2] _ "حياة قلم" _ ص: 206

[3] _ "حياة قلم" _ ص: 206

[4] _ المصدر السابق _ ص: 206

د ـ التعريـــب:

وهو آلية من آليات نقل المصطلح، يضطر إليها حين تعوز الضرورات القاهرة.حيث "تمس خصوصيات بالغة الدقة إذا بحثت لها في لغتك عن بديل مطابق أعوزتـــك الحيلـــة. وإذا ترجمتها على سبيل التقريب أو المحاكاة حرفتها عما هي عليه عند أهلها، وأدخلت الضيم على أخواتها في لغتك التي بها تحاكيها"[1].

فالألفاظ الدخيلة ظاهرة لغوية مطلقة يفرضها الاحتكاك الجغرافي واللقاح الحضاري، ومعروف أن العلوم والفنون من أقوى الروابط بين الأمم والحضارات، وقد عدت المصطلحات المعرفية سفراء الألسنة بعضها إلى بعض.

"والتعريب باعتباره نقلا مصطلحيا هو صورة لظاهرة لغوية عامة ترضح بحكمها اللغـــات إلى الضبط الحضاري التاريخي، فتتحسس لنفسها توازنا بين دفاعها عن نفـــسها وقـــدرتها علـــى استيعاب الحد الأدنى من اللفظ الأجنبي الوافد"[2].

وقد أخذ العقاد أيضا بالتعريب، حيث التحقت بمعجمه النقـــدي مجموعـــة مـــن المصطلحات الأجنبية وهي تتوزع بين مصطلحات أخذت النسج العربي، واقتص من أطرافها، وتبدلت بعض حروفها، وتغير موضع النبر منها حتى أصبحت على صورة شبيهة بالكلمـــات العربية: منها:مصطلح **"كلاسيكية"**[3] و**"الجورنالجي"**[4] و**"الدرامة"**[5]...وغيرها .

ومصطلحات حافظت على صيغتها الأجنبية من دون زيادة أو نقصان، ومنها:**"الكاريكاتور"**[6] و**"أوبرا"**[7] و**"الفلكلور"**[8] و**"التراجيدي"**[9]و**"الملودرامة"**[1] و**"الرومانتيزم"**[2]...وغيرها.

---

[1] ـ "المصطلح النقدي"ـ ص: 30

[2] ـ "المصطلح النقدي" ـ ص ـ 30

[3] ـ"بين الكتب والناس"ـص: 199

[4] ـ "حياة قلم" ـ ص: 70

[5] ـ "التعريف بشكسبير" ـ ص: 152

[6] ـ "اللغة الشاعرة" ـ ص: 98

[7] ـ "فنون وشجون" ـ ص: 96

[8] ـ "خواطر في الفن والقصة" ـ ص: 29

[9] ـ "أشتات مجتمعات" ـ ص: 105

ومن هذه المصطلحات ما عربه العقاد وذكر ترجمته أيضا كمصطلحات المذاهب والمدارس الأدبية الأجنبية: :ومنها "**الرياليزم**" أو "**الواقعية**"[3]و"**سرياليزم**" أو " **فوق الواقعة**"[4] و"**النيوكلاسيزم** " أو "**الاطراد الجديد**"[5] و"**الإيديالزم**" أو "**المثالية**"[6] أو مصطلحات بعض الأجناس الأدبية كـ: "**الرواية**" أو "**نوفل**"[7] و"**القصة**" و "**الحكاية**" أو "**استوري**"[8] ومصطلحات بعض العلوم ك:"**علم الجمال**" أو "**أستاتيك**"[9]... وغيرها.

هـ ـ الترجمة :

"وهي إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا".[10]

و" تعتبر من أكبر البوابات التي تعبر منها العلوم والمعارف والثقافات من لغة إلى أخرى، ومن أمة إلى أمة، وأحيانا من عصر إلى آخر".[11]

والعقاد بحكم تكوينه اللغوي واطلاعه على اللغات الأجنبية خصوصا منها الإنجليزية، دفعه ذلك إلى اعتماد الترجمة في وضع مجموعة من المصطلحات النقدية، و لم يكن هاجس الترجمة لديه مندفعا، وإنما كان محكوما بوعي مسبوق يقتضي أن تتم بشكل سليم يغني اللغة العربية ويقترح الطريقة المناسبة للحد من خطرها كما يتجلى ذلك في هذه الأسئلة التي وضعها

---

[1] ـ "شاعر أندلسي وجائزة عالمية" ـ ص: 83

[2] ـ"اللغة الشاعرة" ـ ص: 95

[3] ـ المصدر السابق ـ ص: 95

[4] ـ "اللغة الشاعرة" ـ ص: 95

[5] ـ المصدر السابق ـ ص: 94

[6] ـ السابق ـ ص: 95

[7] ـ"حوار في الفن والقصة"ـ ص: 55

[8] ـ المصدر السابق ـ ص: 55

[9] ـ السابق ـ ص: 116

[10] ـ (م. م. ع. ـ ص: 93)

[11] من قضايا ترجمة المصطلح الأدبي ـ عبد الرحيم الرحموني ـ ندوة: قضا يا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية ج/2 ـ ص: 21

في مستهل كلامه عن "ترجمة المفردات والعبارات".قائلا: "ماذا نترجم عند النقل من اللغات الأجنبية؟ وهل نترجم المفردات بمعناها الأصيل أو نترجمها بالمعنى الذي درج عليها الاستعمال من مجاز أو اصطلاح ؟".[1]

فهو يصر على ضبط الحدود الفاصلة بين المعاني الأصيلة والمعاني الطارئة للألفاظ، وفهمها في لغاتها ثم نقلها بالمعنيين إلى لغتنا المؤهلة بحكم مرونتها لاستيعاب ذلك، أمنا للبس الذي يقع عند ترجمة كثير من الألفاظ التي يسوء فهمها في لغتنا الأصل. يقول: "ويبدو لنا أن الضرورة لا تقضي علينا بترجمة كلمة من الكلمات الأجنبية في مصطلحاتهم الشائعة غير الكلمات التي تدل على الأعيان والأشياء، وإننا نتكلف عناء لا يساوي كلفته إذا نقلنا ألفاظهم بأصولها واستعاراتها وهي مفهومة عندنا بما وسعته لغتنا من معنى أصيل أو معنى مستعار، ولا حرج ــ مع ذلك ــ من نقل الاستعارة المجازية حيثما وجدت على وفاق بين أذواقهم وأذواقنا، وبين قواعدهم وقواعدنا".[2]

ومن المصطلحات التي اعترف بترجمتها مصطلح "Sonnet"، يقول في سياق حديثه عن الشعر والمسرح:"ولكن عهد إليصابات كان في إنجلترا أول عهد راجت فيه "الموشحة" الإيطالية كما نظمها بترارك أكبر الشعراء الإنسانيين، ونترجم هذا الضرب من الأغاني Sonnet **بالموشحة**، وقد يترجم **بالزجل** لتشابه الموشحة والزجل في القوافي والأغصان والنوبات والخرجات والأقفال على اصطلاح الوشاحين والزجالين غير أن الموشحة أقرب دلالة من الزجل لأنها وضعت في الأصل للمظومة التي تتكرر فيها القوافي اثنتين اثنتين تشبيها لها بالعقد الموشح ذي السمطين، وهذا هو الغالب على أغنية عهد "إليصابات" كما اقتبسها الشعراء الإنجليز".[3]

---

[1] ــ "أشتات مجتمعات" ــ ص: 119

[2] ــ "أشتات مجتمعات" ــ ص: 124

[3] ــ "التعريف بشكسبير" ــ ص: 19 ــ 20

يقول صلاح فضل معقبا على هذه الترجمة :"لكنه عندما يترجم كلمة "Sonnet" بأنها موشحة فإنه يخلط نظاما عربيا له تاريخ محدود وتسمية خاصة عرف بها في كل اللغات بنظام آخر أوربي يختلف عنه في الأصول والملامح والخواص،مما يؤدي إلى اللبس والاضطراب" (ن:"إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل) ــ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس عدد خاص :4

ومن المصطلحات التي أوردها مترجمة من غير أن يدعي ترجمتها:

ـ **"اللغات الغروية"** كما في قوله "فلغات النحت هي التي تتكون فيها الأسماء والأفعال والصفات بإدخال المقاطع الصغيرة عليها أو إلحاقها بها وتسمى لغات النحت أحيانا باسم **اللغات الغروية** في اصطلاح الأوربيين Agglutinating لأن مفرداتها تلصق لصقا لتنويع معانيها،كما نلصق أدوات البناء بالغراء".[1]

وأيضا:

ـ **"قصيدة منثورة" و"العرض "الفني"،و"التحليل النفسي"،و"النقد النفسي"، والمذكرة"، و"المجلة"، و"الصورة المتحركة"، و"الأدب الاجتماعي"، و"الأدب الشخصي"، و"الصحافة"، و"الحداثة" ،"و"الفرجة الفنية" و"تاريخ الأدب"** ...وغيرها.

ـ خاتمة:

نستفيد مما سبق الخلاصات التالية:

ـ إن العقاد استفاد من كل الطرق المتاحة لوضع جهازه المصطلحي.

ـ إن هذه الطرق تفاوتت كما وكيفا في تنمية مصطلحه النقدي.

ـ تستأثر طريقة الاستمداد من المصطلح التراثي بنسبة الثلثين أو أكثر بينما لا تتعدى طريقة التوليد نسبة الثلث أو أقل من ذلك.

ـ تحظى طرق التوليد المصطلحي لدى العقاد بغلبة الوضع على النقل، ويتقدم الاشتقاق غيره في تكثير المصطلح، متبوعا بالمجاز ثم النحت.

ـ يميل العقاد في النقل إلى الترجمة أكثر من التعريب، ويتحفظ في فتح باب النقل الاصطلاحي قبل استنفاد وسائل التنمية اللغوية الذاتية.وفي هذا يقول:"فسبيل المجاز عندنا أوسع من أن نحتاج فيه إلى النقل من اللغات الأخرى، وكلماتنا الأصيلة تؤدي معانيها الأولى

[1] ـ "أشتات مجتمعات" ـ ص: 115

وتتسع للمجاز المعقول وللقرائن السائغة على وجوه شتى وليست هي من الندرة أو الجمود بحيث تضطرنا إلى الاقتراض من الغريب أو الدخيل".[1]

وفي ضوء هذه النتائج نستطيع القول **إن العقاد بالرغم من ضغط المرحلة التاريخية ـ التي وجد فيها ـ بجملة من المؤثرات الخارجية، واستفادته منها، إلا أنه بقي تراثي اللغة النقدية مأخوذا بسهولتها ومشدودا إلى سحر وجمال تعبيرها...**

[1] ـ "أشتات مجتمعات" ـ ص: 121

المصادر والمراجع:

ـــ "الأسس اللغوية لعلم المصطلح": محمود فهمي حجازي، مكتبة غريب،القاهرة 1993م.

ـــ "الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية": مجيد عبد الحميد ناجي ،ط/1 ،المؤسسة الجامعيةللدراسات والنشر والتوزيع ،بيروت ـــ لبنان ،1404هـ/1984م.

ـــ "أضواء على لغتنا السمحة":محمد خليفة التونسي، كتاب العربي التاسع، 15 أكتوبر 1985م.

ـــ "أشتات مجتمعات في اللغة والأدب":عباس محمود العقاد، ط/5 ،دار المعارف ـــ مصر.

ـــ "بين الكتب والناس":عباس محمود العقاد، ط/4:1985م ،دار المعارف ـــ مصر.

ـــ"التطبيق الصرفي": عبده الراجحي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1404هـ/1984م.

ـــ "التعريف بشكسبير": عباس محمود العقاد ،دار المعارف ـــ مصر ،1958م.

ـــ "حياة قلم": عباس محمود العقاد، دار المعارف ـــ مصر.

ـــ "خلاصة اليومية": عباس محمود العقاد ،(ضمن خلاصة اليومية والشذور)،/1: 1388هـ/1968م، دار النصر للطباعة ـــ القاهرة.

ـــ "خواطر في الفن والقصة": عباس محمود العقاد، ط/1:1393هـ/1973م، دار الكتاب العربي.

ـــ "دراسات في المذاهب الأدبية والاجتماعية": عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ـــ صيدا.

ـــ "الديوان في الأدب والنقد": للعقاد والمازني ،ط/3 ،مطبوعات دار الشعب ـــ القاهرة.

ـــ "رواية قمبيز في الميزان": عباس محمود العقاد ،(ضمن مجموعة أعلام الشعر) ،ط/1: 1970م،دار الكتاب العربي ـــ بيروت.

ـــ "ابن الرومي حياته من شعره": عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية ـــ صيدا ـــ بيروت ،1402هـ/1982م.

ـــ "ساعات بين الكتب": عباس محمود العقاد، منشورات المكتبة العصرية ،صيدا ـــ بيروت، 1412هـ"1991م0

ـــ "شاعر أندلسي وجائزة عالمية": جوان رامون خيمنيز صاحب جائزة نوبل 1956م،دراسة للشاعر والجائزة :عباس محمود العقاد ،دار الكتاب العربي ،بيروت ـــ لبنان،1971م.

ـــ "الشـــــذور": عباس محمود العقاد، (ضمن خلاصة اليومية والشذور)، ط/1 :1388هـــ الموافق 1968م، دار النصر للطباعة ـــ القاهرة.

ـــ "شعراء مصر وبيئاتهم في الجيل الماضي": عباس محمود العقاد، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة ـــ القاهرة.

ـــ "الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها": أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريـــاء، تحقيق: مصطفى شويمي، بيروت، 1383هـــ/1956م.

ـــ "عيد القلـــــم":عباس محمود العقاد، تحرير الحساني حسن عبد الله ،منـــشورات المكتبـــة العصرية، صيدا ـــ بيروت.

ـــ "علامات في النقد الأدبي":الجزء الثامن، المجلد الثاني، عدد خـــاص: (المـــصطلح: قـــضاياه وإشكالاته)، النادي الأدبي الثقافي بجدة، محرم 1414هـــ/يونيو1993م.

ـــ "الغربـــــال":ميخائيل نعيمة ،ط/11:1978م ،مؤسسة نوفل ،بيروت ـــ لبنان.

ـــ "الفصـــــول" مجموعة مقالات أدبية واجتماعية وخطـــرات وشـــذور: عبـــاس محمـــود العقاد،منشورات المكتبة العصرية، بيروت ـــ لبنان.

ـــ "فنون وشجون": عباس محمود العقاد، دار الجيـــــل، بيروت.

ـــ "قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية":ندوة نظمهتا كلية الآداب جامعة مـــولاي إسماعيل بمكناس بتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز بفاس أيام: 09 ـــ 10 ـــ 11مارس2000م، الجزء الثاني، إعداد:عز الدين البوشيخي ومحمد الوادي، مطبعة فضالة، المحمدية.

ـــ "كتاب الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز": يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني، أشرفت على مراجعته وضبطه وتدقيقه جماعة من العلمـــاء بإشـــراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، 1402هـــ/1982م.

ـ "الكليـــات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية": أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، ط/1: 1412هـ/1992م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ـ "اللسان العربي" دورية متخصصة سنوية تصدر عن: مكتب تنسيق التعريب: العـدد: 34، 1410ـ 1411هـ/1990م، مطبعة فضالة ـ المحمدية.

ـ "اللغة الشاعرة مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية":عباس محمود العقاد ،منشورات المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا.

ـ "المصطلح النقدي": عبد السلام المسدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ـ تونس ،أكتوبر 1994م.

ـ "المزهر في علوم اللغة وأنواعها": عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ،شرحه وضبطه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه:محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

ـ "مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ ظهر المهراز ـ فاس"، عدد خاص:4، 1409هـ/1988م (ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم).

ـ "معجم الفرائد" فرائد لغوية قديمة حديثة من المعجم العربي التليد: إبراهيم السامرائي، ط/1: 1984م، مكتبة لبنان ـ بيروت.

ـ "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب": مجدي وهبة وكامل المهندس، ط/2: 1984م، مكتبة لبنان ـ بيروت.

ـ "مطالعات في الكتب والحياة":عباس محمود العقاد ،منشورات المكتبة العصرية، بيروت ـ صيدا.

ـ "مقدمة في علم المصطلح": علي القاسمي، ط/2:1987م، مكتبة النهضة المصرية القاهرية.

ـ "المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها(الميدان العربي)": محمد رشاد الحمزاوي، ط/1 1986م، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان.

ـ "منهجية وضع المصطلح العربي وتجلياتها في المعجم المختص": جواد حسني سماعنة، ندوة "الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية"، تنظيم معهد الدراسة المصطلحية بكلية الآداب ظهر

المهراز بفاس بتعاون مع شعبة الدراسات الإسلامية بكلية الآداب سايس بفاس، أيـــام:08 ــ 09 ــ 10جمادى الثانية 1414هــ/23 ــ 24 ــ 25نونبر1993م، الجزء الأول، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط.

ــ "المناظرة" مجلة فصلية تعنى بالمفاهيم والمنـــاهج: الـــسنة الرابعـــة، العـــدد: 6، رجـــب 1414هــ/دجنبر1993م، (ندوة المصطلح التراثي)، شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع.

التداول المصطلحي

المجال التربوي مثالا

الدكتور محمد أمهاوش*

قول في التداول المصطلحي (الواقع والأفق)

للتداول[1] في المجال المصطلحي منطق عجيب قد يطابق منطق العلماء في النظر، والوضع، والتناول، والتوظيف، وقد لا يوافق من نواياهم وأساليبهم ومقاصدهم إلا القليل، وقد لا يناسب من ذلك شيئا، ذلك أن مآل المصطلح بعد الوضع إلى سوق التداول...وللتداول شأن كبير في الإبقاء على المصطلح أو إماتته، أو توظيفه أو إقصائه، أو الاكتفاء به، أو إضافة غيره إليه، أو العناية به أو نبذه... ويشمل ذلك على وجه العموم: التلقي والاتصال، ثم الموقف النقدي قبولا أو رفضا جزءا أو كلا، مع ما يقتضيه ذلك من إقرار أو إقصاء أو تعديل أو وضع جديد...

ورغم الجهود التي بذلت ومازالت تبذل من قبل جهات علمية متعددة لتوفير شروط الصحة، والسلامة، والصواب للمصطلحات بحيث تؤدي المعاني بدقة، وتيسير أمر توظيفها لتحقيق الأهداف المتوخاة من وضعها، ورغم ما بذل أيضا من أجل محاولة وضع ضوابط وقواعد للتداول، من حيث طبيعة الجهات المعنية بذلك، وشروط القول في المصطلحات قبولا أو تعديلا أو نفيا، فإن التجارب لا تزيدنا إلا وعيا بأن للتداول منطقا خاصا قد يتقاطع في بعض ملامحه مع منطق العلم والعلماء، وقد يختلف عنه بحكم طبيعة المتداولين وأزمنة وفضاءات التداول، والخلفيات والمقاصد التي تحكم أمر هذا الأمر. ويزداد الأمر صعوبة مع المصطلحات الدخيلة والرحالة التي يستعصي الحسم العلمي في شأنها لسلطتها في ذاتها، أو لسلطة واضعيها من حيث القدرات الإنتاجية والتسويقية، أو لضعف المستقبلين لها، وعجزهم عن المواجهة

---

* ـــ مفتش ممتاز بأكاديمية الراشدية ـــ المغرب.

[1] ـــ من معاني التداول في أصل الاستعمال اللغوي: تحول الشيء من مكان إلى مكان، والضعف والاسترخاء. ومن الأصل الأول: (تداول القوم الشيء بينهم، إذا صار من بعضهم إلى بعضهم) (انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس / دول). وهي معان ذات صلة قوية ببعض ما سيذكر في هذه الدراسة .

الجمركية في انتظار الإنتاج الذاتي، أو المواجهة العلمية تمحيصا ثم قبولا مطلقا أو تعديلا أو رفضا...

وقد عبر أحد الدارسين عن قلقه إزاء هذا الوضع، قائلا : ((من المؤكد أن المجامع عامة ومجمع القاهرة خاصة قد نجح في مهامه، فأوجد آلاف المصطلحات في الآداب والعلوم والفنون والفلسفة، ولكن الانتفاع بتلك المصطلحات كان ضئيلا كل الضآلة، فلم يكن الانتفاع بها على القدر الذي أرادته تلك المجامع))[1].

ولنا أن نتساءل عن الأسباب، وعن المسؤولين عن ذلك. وفي هذا نلاحظ تفاوتا واختلافا في وجهات النظر:

- فمن الباحثين[2] من يلقي باللائمة على المتلقين الذين لا ينتفعون بهذا العطاء، خاصة وأن أمر التداول متروك للإرادة الشخصية والمؤسسية، وعلى المجامع التي قصرت في توزيع ما تنتجه عبر الصحف والمجلات. وهو سبب مقبول في عمومه، وإن كان منطق العلم يقتضي أن يكون لكل ذي اختصاص حرص على الاطلاع على الجديد في مجال تخصصه لغة وفكرا وطرائق...وخاصة بالنسبة إلى من كان صاحب فكر معتد به، أو مقتدى به...

- ومنهم[3] من يرى أن من أسباب ذلك : عجز المصطلح المولد الذي يضعه المجمع عن منافسة الاسم الموضوع للمفهوم نفسه سلفا، والذي لقي رواجا واستحسانا، أو لكون المصطلح الموضوع يتعلق بمفهوم أو مخترع لم يسبق للناس أن عرفوه أو سموه...

ولتجاوز هذا الواقع المقلق والمؤرق اقترحت حلول[4]، منها:

* ألا يسمح بدخول مخترع جديد مستورد إلى أسواقنا قبل أن نضع له اسما فصيحا يدخل معه إلى الأسواق، فيستعمله الناس من بداية الأمر، ولا يطلب منهم بعد ذلك تغييره.

وهو حل قد لا يتحقق إلا في مجالات محدودة، بل إن ملامح المثالية بادية عليه، وخاصة في زمن العولمة والانفتاح الذي نشهده...

---

[1] ـــ التعريب: جهود وآفاق: 154. وانظر أيضا : مجمع اللغة العربية بدمشق : 124.

[2] ـــ المرجع السابق: 154-155- 175.

[3] ـــ مقدمة في علم المصطلح : 157-158.

[4] ـــ المرجع السابق: 158-159.

* ألا ينفرد اللغوي بوضع المصطلح وتوليده، بل يشاركه في ذلك المختص والمستهلك لضمان دقة الدلالة، وصواب العبارة، والتداول على أوسع نطاق. وهو((مبدأ بلورته الخبرة، وأقرته لجنة المصطلحات في المنظمة الدولية للمقاييس)) [1].

* ومما يقلص الخلاف، ويحقق الاتفاق أو شبهه في نظر بعض أهل الرأي في هذا الأمر : ((مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية مختصة بهم معربة كانت أو مترجمة)) [2] .

* وأن ((تتخذ الأمة العربية قرارها، ومن أعلى مستويات المسؤولية بإلزام تداول واستعمال هذه المصطلحات على صعيد الوطن العربي كله، وفي الوقت نفسه بإلزام مؤسسات التعليم العربية كلها بأن يكون التعليم فيها تأليفا وتدريسا وبحثا باللغة العربية)) [3].

ورغم أن لهذا القرار طابعا سياسيا، فإنه قد يتخذ أشكالا أخرى فردية أو جماعية أو مؤسسية، ذلك أن التغيير أفقيا وعموديا يقتضي جهودا كبيرة من لدن الجميع. والظاهر أن القرار السياسي قد لا يكفي إذا لم يجد صدى في الأوساط العلمية، و لم يخترق شغاف القلب ليتحول إلى اقتناع وسلوك فاعل.

ومع ذلك فإن جهود المخلصين من هذه الأمة متواصلة وممتدة، لعل الله يحدث بعد هذا أمرا.

نظرات في جوانب من واقع التداول المصطلحي في المجال التربوي:

وفي المجالات المختلفة من العوالم المعرفية القائمة والمتجددة ما يؤكد أن واقع المصطلحات عندنا يبعث على السؤال والتساؤل معا. ويكفي أن يلقي المرء نظرات على بعض المصطلحات الدخيلة والرحالة ذات الحضور التاريخي، والتداول الدولي في الأوساط التربوية ليتضح له بجلاء جانب من الإشكال القائم على مستوى الوضع في المجالات والفضاءات الطبيعية، والتوظيف في السياقات والمجالات والميادين المختلفة بدافع الرغبة في الإغناء المعرفي، والاستفادة المنهجية

[1] ــ مقدمة في علم المصطلح : 159.

[2] ــ الأسس اللغوية لعلم المصطلح : 252.

[3] ــ هذا ما أكده المؤتمرون في مؤتمر التعريب السادس المنعقد بالمغرب سنة 1988. انظر : مجلة اللسان العربي ، العدد1988/31 ، الصفحتان 32 و 33.

والإجرائية، أو بدافع نفسي أو إديولوجي يروم مجرد الاستجابة لهوى نفسي، أو التشويش على فكر أصيل، أو فضاء يزعم الأصالة والاستعصاء على الاختراق ، فمن ذلك ما يأتي :

- **مصطلحات ذات أصول علمية**: ومنها:

الهندسة البيداغوجية. وتستفاد منه معان أهمها : حسن الإعداد، والتخطيط، والتصميم، والتدبير، وفق رؤية واضحة المعالم، محددة الصيغ، و الأطر الكلية للمكونات والعناصر.

ومنها: **المختبر البيداغوجي**. و تستفاد منه معان أهمها : الإجرائية في المجال العملي، والدراسة المباشرة والدقيقة وفق منهج مرجعي صارم، وطريقة عملية مؤسسة تأسيسا سليما، ومطبقة بإتقان اعتمادا على رؤية واضحة ، و أجهزة فعالة ومناسبة لما أعدت له.

ومنها: **سيكولوجيا التربية**. وتستفاد منه معان أهمها : الدراسة العلمية للذوات لسبر أغوارها، وتبين جوانب من حقيقتها، ومراعاة طبائع الشخصيات عند التواصل مع الآخر (الاتصال المباشر بهدف الإبلاغ ــ الاتصال بهدف التأثير ــ الاتصال بهدف الدراسة...).

ومنها: **تكنولوجيا التربية والتعليم، والكفاية التكنولوجية**. وهما مصطلحان تستفاد منهما أهمية الشروط والإمكانيات التقنية الضرورية للقيام بعمل ما بقصد تيسيره وإتقانه والتحكم فيه على مستوى التناول والمراقبة والاستشراف، وقيمة الوسائل الموضوعية لتفعيل الأداء بما يناسب التحول القائم، والتواصل الإيجابي مع الآخر بناء على قدرات ومهارات، لا على مجرد رغبة أو هوى ذاتي.

وبالرغم من بعض الإغراء الذي قد تمارسه المفاهيم العلمية المقترضة على الفضاء التربوي، وعلى رجال التربية خاصة، فإن صعوبات قد تعترض تفعيلها بالنظر إلى الصرامة التي تتسم بها العلوم الحقة عادة على مستوى المصطلحات والطرائق والوسائل وغيرها، تضاف إلى ذلك طبيعة الظاهرة الإنسانية التي تستعصي أحيانا على الضبط والحسم وفق معايير العلم وآلياته وضوابطه، ولذلك فإن الضرورة العلمية نفسها تقتضي أن يتم الاقتراض والتوظيف، عند الاقتضاء، بناء على معرفة بالمجالين العلمي والتربوي مكونات وفاعلين وإمكانيات وطرائق

وخلفيات، تحقيقا للفائدة المرجوة، ومراعاة لخصوصيات المجالين معا، وتمكينا لإمكانية التواصل الإيجابي بين مختلف المجالات والعلوم بما يفيد.

- **مصطلحات ذات أصول فكرية** : ومنها :

فلسفة التربية. وتستفاد منه معان أهمها : النظر العقلي في المنظور وغير المنظور، واعتماد الرؤية الشمولية إلى الأشياء والسلوكات والأفكار بما يراعي الغايات المتوخاة من فعل التربية، والشروط الموضوعية الكائنة والممكنة ضمن منطق الاحتمال الذي لا تخفى أهميته في سؤال الذات بما هي وجود فردي في الزمان والمكان، ووجود اجتماعي قابل للفعل والتفاعل.

ورغم أهمية التقاء الفلسفة والتربية في صعيد واحد مفهوما ومنهجا ورؤية، فإن المنطق العقلي نفسه يقتضي مراعاة الشروط الموضوعية التي تحكم الفضاء التربوي، والتي تقتضي أحيانا مرونة في التعامل والتناول والتواصل، ويسرا في الاحتكام إلى الأطر النظرية والمرجعيات الفكرية والخلفيات المذهبية والمقصديات الكلية، وربما اقتضى الأمر أحيانا تعديلات في بعض الشعارات والرهانات.

- **مصطلحات ذات أصول اقتصادية (تجارية وإدارية وعملية...)** ومنها: **مشروع المؤسسة**. ولهذا المفهوم امتداد في الفكر الوجودي. وقد وظفت في هذا المجال ((تعبيرات ومفاهيم من قبيل التدبير، والإدارة، وفريق القيادة، وتحديد الأهداف وأجرأتها...والواقع أن السياق الذي تبلور فيه مشروع المؤسسة يفسر إلى حد كبير استعمال مفاهيم وتعبيرات مثل هذه. إنه سياق هيمنت فيه قيم عامة من أبرزها العقلنة، والفعالية، والإنتاجية، والمقدرة على الفعل، والمبادرة، واتخاذ القرارات، والاستجابة لتحديات السوق)) [1].

ويضاف إليه في الإطار العام للاستعمال مصطلح : **المشروع التربوي**. وتستفاد منهما معان أهمها : دراسة الواقع الموضوعي لمجال معين، وصياغة البرامج والخطط المناسبة للارتقاء به، وبحث سبل التنفيذ، وتجاوز الإشكالات، وتحقيق الأهداف المتوخاة.

ومنها : **الشراكة التربوية**. وهو مصطلح انتقل إلى المجال التربوي من عالم الاقتصاد ((حيث استعمل لأول مرة في المقاولات اليابانية منذ الثمانينات، والتي أقامت في إطار العمل

[1] ـــ تدبير النشاط التربوي : سبل وبدائل لانفتاح المدرسة على محيطها : 16.

المشترك وتبادل المصالح علاقات تعاون مبنية على الثقة، وعلى البحث المستمر في سبيل وضع الإمكانيات رهن إشارة الشركاء الآخرين، واقتسام الفوائد والخبرات)) [1].

ومنها : **التدبير التربوي**. وتستفاد منه معان أهمها : حسن السياسة والإدارة، والحيطة والحذر تجنبا لأي إهمال، أو إخلال بالسير السليم للعمل يختل معه العمل جزءا أو كلا، ويذهب بالجهود المبذولة فيه سدى. وفيه بعد معنى الإعداد، والتنظيم، والتوجيه المراعي لضوابط وقواعد، والتنفيذ المراعي لحقيقة وطاقات المجال، وللوسائل والأهداف والمهام والوظائف...

ومنها : **العقد البيداغوجي**. وتستفاد منه معان أهمها : الاتفاق بين الأطراف المتعاقدة بناء على تواصل إيجابي، وتفاوض مباشر أو غير مباشر، والالتزام ببنود الاتفاق وبمقتضياته. وهو سلوك يسهم في إشاعة الثقة بين أطراف العملية التواصلية، ويحمل على المشاركة في تحمل المسؤولية، والقيام بالمطلوب المتفق عليه ابتداء... وهو إجراء قانوني وإداري وتربوي مفيد وفعال على مستوى المنظومة التربوية إن توفرت له شروطه وضوابطه.

ومن ذلك أيضا مصطلح: **الجودة**. وهو دال في عمومه على مسعى قيمي للارتقاء بالعمل التربوي، وإحلاله مكانة مرموقة تليق بدوره المركزي في الحياة العامة للإنسان توفيرا لشروط فعله الموضوعية، وتأهيلا لموارده البشرية، وانفتاحا به على عوالم أرحب وأفضل.

وفي هذا المقام نتساءل عن مدى قدرة المنظومة التربوية على تمثل هذا المفهوم الأساسي والحاسم، وعن إمكانية اعتبار العمل التربوي منتوجا كغيره من المنتوجات المادية، وعن طبيعة المعايير المؤطرة لمفهوم الجودة ، والمقاييس المعتمدة في تقويمها ...

ومن أبرز المسؤولين التربويين الذين أبدوا رأيا وجيها في الموضوع الأستاذ عبد الله ساعف (وزير مغربي سابق للتربية الوطنية)، وهو القائل ملاحظا ومقترحا : ((إن التأمل في خطاب "**الجودة**" يبدي أنه خطاب ينم عن تأثر كبير بالمواقع والخطابات والمواقف التقنو-إنتاجية السائدة في بلادنا.. كما أن له وثيق الصلة بنظريات الجودة الشاملة والكاملة المنتشرة في مجال الاقتصاد والمقاولات.. والتي تطرح كهدف لها عدم ارتكاب أدنى خطأ(0خطأ)، وتبحث

[1] ــ مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية ، الجزء الثاني: مشروع المؤسسة والشراكة التربوية : 3 .

عن منتوج بدون أدنى هدر(0هدر)، وتعمل على أساس مجموعة من المقاييس من قبيل النجاعة والفعالية والمردودية... لذا فإن استعمال مفهوم الجودة في مجال التربية والتكوين أمر قد لا يستقيم. وشخصيا أفضل الحديث في هذا الموضوع عن "تحسين المستوى"، أو "الرفع من المستوى". فالحديث في مجال التربية والتكوين عن الجودة الكاملة والشمولية بدون عيوب (0عيوب) أمر صعب للغاية..لأن في هذا الميدان هامشا واسعا من البحث واللامحدد، وقد لا يتيح لنا أن نتكلم، على الأكثر، إلا عن مستوى الضبط والتحكم، بل إن مستويات الضبط والتحكم نفسها نسبية. وكل ما يمكن أن نقوم به هو تحجيم هامش "التجريب" في ما ننجزه وما نريد تعليمه لتلاميذنا، رجال المستقبل)) [1].

إنها مصطلحات مستقاة من عوالم تعنى بالعوامل المادية في المقام الأول، وتحرص على الكسب المادي، وعلى المنطق النفعي الذي أرست قواعده اتجاهات فكرية، وممارسات ميدانية تزعم خدمة الإنسان، وتلبية حاجاته، وإشباع رغباته. ورغم أن للمجال التربوي نصيبه من ذلك، بمقتضى الضرورات الموضوعية، فإن الإغراق في الاستفادة من هذا النموذج الذي قد تتداخل فيه الأهواء، وتتقاطع المصالح، مضر بعالم التربية : عالم التعليم، والتعلم، والتكوين، والتنشئة الاجتماعية، والقيم الإنسانية النبيلة...

- **مصطلحات ذات أصول عسكرية**، ومنها :

الاستراتيجية. وتستفاد منه معان أهمها : تحديد موقع الذات في الزمان والمكان، وتبين موقعها من الآخر، والتنسيق، والتنظيم، والتدبير، والتخطيط وفق رؤية واضحة ودقيقة في مجال معين، وقابلة للتعديل وفق ما تقتضيه الظروف والمستجدات. ومن استعمالاته التركيبية في هذا السياق : الاستراتيجية التربوية ـــ استراتيجية التعليم والتعلم ـــ الاستراتيجية الديداكتيكية ـــ الكفاية الاستراتيجية...

ومن ذلك مصطلح : **التكتيك**، وإن قل استعماله. وهو أكثر تخصيصا. ويستفاد منه في اعتماد الوسائل والطرق العلمية، والخطط الإجرائية لتحقيق فعل على الوجه المحدد سلفا بما يراعي الشروط الموضوعية، والمتغيرات الميدانية للفعل المراد...

[1] ـــ في موضوع الجودة ، مجلة : الثانوية ، العدد 2 / دجنبر 2001- فبراير 2002 ، الصفحة2 من افتتاحية العدد .

ومنها : **الهدف** (الهدف التربوي ـــ الهدف الاستراتيجي...). وتستفاد منه معـــان منها: الصواب في التوجه، والدقة في الأداء، والإجرائية في السلوك والممارسة. وفيه بعد اقتصاد في الجهد، وتخطيط مسبق، وسعي إلى التحقيق والتحقق والإحقاق... ورغم ذلك فإن كثيرا من الأدبيات التربوية الحالية تسعى إلى تجاوزه بالنظر إلى سلوكيته الآليـــة أو شـــبه الآليـــة، ولاعتبارات أخرى ليس هذا مجال بسطها. وهو، بالرغم من ذلك، مصطلح حاضر في الفكـــر التربوي، وفي الممارسة العملية التي تقارب السلوك الإنساني في فضاءاته الجزئيـــة، وفي بعـــض امتداداته الفكرية.

أما مفهوم الاستراتيجية فقد كثر تداوله في الأوساط التربوية، رغم ما يقترن بتوظيفه التربوي من إشكالات ناتجة عن اختلافات تصورية وعملية (بـــين المجـــالين العـــسكري والتربوي) في الوسائل، والأهداف، والفاعلين، ومعايير الإنجاز... ولذلك فإن توظيفه يستدعي مرونة أكبر، وربما اقتضى الاكتفاء بالرؤية العامة إليه بدل الالتزام الآلي بمقتضياته.

وللناظر الممعن في النظر، والباحث المتمرس أن يتصور حقيقة الوضع التربوي عندنا مع هذا الركام الهائل من المصطلحات والمفاهيم التي حلت بالديار التعليمية والتربوية... تأمل من ذلك مثلا (مع مراعاة ما يقترن ببعض هذه المصطلحات مـــن إضـــافات وصـــفات) : الديداكتيك ـــ البيداغوجيا ـــ سوسيولوجيا التربية ـــ دينامية الجماعات ـــ دينامية القـــراءة والإقراء ـــ السياسة التربوية ـــ المؤشرات التربوية ـــ التقنيات ـــ الجـــودة ـــ الـــشبكة ـــ الكفايات ـــ العيادة التربوية...

وليس يخفى ما تحمله هذه المصطلحات إجمالا من إضافات كمية ونوعية تغـــني الحقول المعجمية، وتثري الرؤى الفكرية، وتنفتح بالعمل التربوي على المحيط الإنساني العـــام، وتغني التجارب الفردية والجماعية، وتحرك المشاعر الذاتية، والقرارات الإدارية تجاه الآخر بما هو فكر أو إديولوجيا أو علم أو غير ذلك، كما لا يخفى أن المجال التربوي قد تحول أو كـــاد إلى ميدان لتجمع وتنافس عدد من المفاهيم والمصطلحات ذات الـــصلة بعـــدد مـــن النظريـــات والمقاربات والتصورات المتفاوتة من حيث قيمها الإبداعية والوظيفية.

وهو واقع ما فتئ يتنامى، ويستعصي على التحكم علميا وتداوليا. ومع هذا الوضع نشهد تواري أو ضمور عدد من المفاهيم والمصطلحات الأصيلة في الذات التربوية، ومـــن ثم

عدد من السلوكات والأساليب التربوية والتعليمية التي أدت وظائف وأدوارا مهمة في الحياة العامة للمجتمعات العربية والإسلامية، وأنتجت رجالات في مجالات مختلفة، ومنها على سبيل المثال : التأديب والتأدب والتهذيب ـــ التربية بالقدوة ـــ آداب العالم والمتعلم ومجالس العلم ـــ حقوق العالم والمتعلم ـــ حفظ وتحفيظ النصوص ذات الأهمية المرجعية والوظيفية كالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وبعض المتون اللغوية والدينية ـــ التمهير في المجالات ذات الطبيعة الأدائية (القرآنية، والشعرية، والخطابية...) ـــ ملازمة العالم أو الشيخ ـــ الرحلة في طلب العلم ـــ رعاية طلاب العلم ـــ تعدد فضاءات التعلم كالمدارس الخاصة، وبعض الدور، والمساجد، والزوايا، والمكتبات، وحوانيت الوراقين ـــ تنوع ضروب التعليم بين تعليم فئوي موجه إلى فئات معينة : مجتمعية وعمرية، وآخر عام مفتوح على مختلف الفئات المجتمعية والعمرية ـــ المزاوجة بين طلب العلم والعمل في المجال العلمي أو في مجالات الحياة العامة...

ولذلك فإن الضرورة العلمية، والمسؤولية الحضارية تقتضي ـــ في نظري ـــ إعادة النظر في هذا الوضع المضطرب، والإنصات بانتظام إلى صوت الذات التاريخية والحضارية الزاخرة بعطاءات وإرهاصات جديرة بالتقدير العلمي، والأسوة التربوية، والمحاكاة المنهجية، والتواصل الفكري، والأداء اللغوي على نطاق يضيق أحيانا، ويتسع أحيانا أخرى. أما التوجس خيفة من ماضينا، وجهود علمائنا ومفكرينا، والتوجه توا ومن دون سابق بحث عند مواجهة صعوبات لغوية أو فكرية أو منهجية صوب الجاهز من الفكر الآخر، فإنه يفوت على الذات فرصا كثيرة للسؤال والتساؤل، والبحث والدراسة، والكشف والنقل، والإنتاج والإبداع...كما تقتضي الضرورة مساءلة الذوات المصطلحية الدخيلة والرحالة عن أصولها، وخلفياتها الفكرية، ودلالاتها المرجعية، وعن مقدار أو حجم ما يمكن أن تضيفه إلى الحقول التي تنتقل إليها من فوائد ومنافع في إطار رؤية علمية وفكرية واضحة عن الإطار المرسل والمجال المستقبل.

ولعل مما يقلص من مجمل الإشكاليات المصطلحية المرصودة في هذا المجال الحيوي، وفي غيره من المجالات العامة والخاصة: وضعا وتداولا ودراسة، مراعاة جملة من المقررات التي أفرزها البحث المصطلحي، وأكدتها الدراسات المصطلحية. ومن ذلك :

ـــ الإحصاء الشامل للمصطلح من حيث الورود (العدد، والنسبة، والصيغ، والأحوال، والسياقات، والمجالات...)

ـــ تعرف حقيقة المصطلح من حيث كونه: أصيلا أو دخيلا، قديما أو حديثا، واصفا أو موصوفا، عاما أو خاصا، مجمعا عليه أو مختلفا في شأنه، مؤصلا أو غير مؤصل، قوي الاصطلاحية أو ضعيف الاصطلاحية، أساسيا في مجاله أو ثانويا، معياريا أو وظيفيا...

ـــ تعرف حقيقة مفهوم المصطلح ودلالته أو دلالاته، وأبعاده المفهومية والدلالية والفكرية والحضارية...

ـــ تعرف حقيقة أسرة المصطلح اللغوية /الاشتقاقية، وعلى طبيعة العلاقات القائمة بينها داخل السياق وخارجه...

ـــ تعرف حقيقة أسرة المصطلح المفهومية، وعلى طبيعة العلاقات القائمة بينها داخل السياق وخارجه...

ـــ تعرف الخلفيات والمرجعيات التي تؤسس للمصطلح وتؤطره وتوجهه...

ـــ التعرف على المقاصد التي تحكم وجود المصطلح وتوظيفه في السياقات المختلفة...

ـــ تعرف ما قيل في المصطلح إيجابا أو سلبا...

ـــ القول في المصطلح إيجابا أو سلبا، قولا يراعي ما سبق وما لوحظ، ويؤسس لما يأتي في علاقة عمودية بقضاياه ومسائله.

إنه واقع تداولي يغري بالتواصل الإيجابي المراعي لجودة النظر في المصدر والهدف معا، ولحسن الاستلهام العام، أو الانتقاء الجزئي من المصدر، ولجودة التوظيف في الفضاء المستقبل، ذلك أن من مقتضيات التواصل الإيجابي مع الآخر، الاقتناع بأهمية التواصل نفسه، وبإمكانية الاستفادة منه، والبناء عليه، والإضافة إليه.

المراجع

- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة، القاهرة.

- تدبير النشاط التربوي: سبل وبدائل لانفتاح المدرسة على محيطها، جماعة من المؤلفين(محمد أيت موحي ــ عبد اللطيف الفاربي ــ عبد الكريم غريب ــ عبد العزيز الغرضاف)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة1996/1.

- التعريب : جهود وآفاق، قاسم طه سارة، دار الهجرة، دمشق - بيروت، الطبعة 1989/1.

- مجمع اللغة العربية بدمشق والنهوض بالعربية، وضع المصطلحات وإصلاح أوضاع اللغة، محمد رشاد الحمزاوي، دار تركي للنشر، 1988، سلسلة الحضارة العربية الإسلامية.

- مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية، الجزء الثاني : مشروع المؤسسة والشراكة التربوية، محمد الدريج، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة1996/1، سلسلة التجديد التربوي (دفاتر في التربية : 2).

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، قم - إيران.

- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة 1987/2.

- مجلة الثانوية، العدد 2 / دجنبر2001- فبراير2002.

- مجلة اللسان العربي، العدد1988/31.

2017-11-15 15:30:03

من تراثنا المصطلحي

إعداد: الدكتور محمد الدحماني

2017-11-15 08:08:53

2017-11-15 15:30:03

في حقيقة الاسم والمسمى والتسمية

فخر الدين الرازي

المشهور من قول أصحابنا رحمهم الله تعالى: أن الاسم نفس المسمى وغير التسمية. وقالت المعتزلة إنه غير التسمية وغير المسمى، واختيار الشيخ الغزالي رضي الله عنه أن الاسم والمسمى والتسمية أمور ثلاثة متباينة هو الحق عندي.

واعلم أن القول بأن الاسم نفس المسمى أو غيره لا بد وأن يكون مسبوقاً ببيان أن الاسم ما هو؟ و أن المسمى ما هو ؟ وأن التسمية ما هي ؟ فإن كل تصديق لا بد وأن يكون مسبوقا بتصور ماهية المحكوم عليه والمحكوم به[1]. فنقول:

إن كان الاسم عبارة عن اللفظ الدال على الشيء بالوضع وكان المسمى عبارة عن نفس ذلك الشيء فالعلم الضروري حاصل بأن الاسم غير المسمى، وإن كان الاسم عبارة عن ذات الشيء والمسمى أيضا ذات الشيء، كان معنى قولنا الاسم نفس المسمى هو أن ذات الشيء نفس ذات الشيء، وهذا مما لا يمكن وقوع النزاع فيه بين العقلاء. فثبت أن الخلاف الواقع في هذه المسألة إنما كان بسبب أن التصديق ما كان مسبوقا بالتصور. وهذا القدر كاف في هذه المسألة.

وكان اللائق بالعقلاء أن لا يجعلوا هذا الموضع مسألة خلافية، بل ها هنا دقيقة يمكن أن يحمل عليها قول من قال: الاسم نفس المسمى، وهو أن العقلاء اتفقوا على أن لفظ الاسم، اسم لكل ما يدل على معنى من غير أن يكون دالا على زمان معين، ولا شك أن لفظ الاسم كذلك، فيلزم من هاتين المقدمتين أن يكون الاسم مسمى بالاسم، فها هنا الاسم والمسمى واحد قطعاً. إلا أن فيه إشكالا وهو: إن اسم الشيء مضاف إلى الشيء وإضافة الشيء إلى نفسه محال، فامتنع كون الشيء الواحد اسما لنفسه، فهذا حاصل التحقيق في هذه المسألة.

[1] – التصور هو إدراك المفردات كإدراك لفظ محمد وكذلك إدراك لفظ رسول. أما التصديق فهو إدراك نسبة الرسالة لمحمد وتصديقك لهذه النسبة.

ولنرجع إلى الكلام المألوف فنقول: الذي يدل على أن الاسم غير المسمى وجوه:

الحجة الأولى: أسماء الله تعالى كثيرة والمسمى ليس بكثير، فالاسم غير المسمى، إنما قلنا أسماء الله كثيرة لوجوه أحدها قوله: ﴿**ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها**﴾[1]. وثانيها قوله عليه الصلاة والسلام «إن لله تسعة وتسعين اسما»[2]. وثالثها قوله تعالى: ﴿**والله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى**﴾[3]. وأما أن المسمى بهذه الأسماء ليس بكثير فهو متفق عليه، فثبت أن الأسماء كثيرة وأن المسمى ليس بكثير، وكانت الأسماء مغايرة للمسمى لا محالة، فإن قيل لا نسلم أن الأسماء كثيرة وما ذكرتم من القرآن والخبر محمول على كثرة التسميات لا على كثرة الأسماء، سلمنا أن الأسماء كثيرة لكن لا نسلم أن المسمى واحد، لأن المفهوم من الخالق حصول الخلق، والمفهوم من الرازق حصول الرزق، وبين المفهومين فرق.

والجواب عن الأول من وجوه: أحدها: أن المذكور في القرآن والخبر إثبات الأسماء الكثيرة، إلا إذا بيّن الخصم أن التسمية غير المسمى وأن المراد من الأسماء المذكورة في هذه النصوص التسمية، لكن كل ذلك عدول عن الظاهر؟

وثانيها: أن المفهوم من التسمية وضع الاسم للمسمى، فلو كان الاسم هو المسمى لكان وضع الاسم للمسمى عبارة عن وضع الشيء لنفسه وذلك غير معقول.

وثالثها: إن المعقول ها هنا أمور ثلاثة: ذات الشيء وهذه الألفاظ المخصوصة وجعل هذه الألفاظ المخصوصة معرفة لتلك المعاني المخصوصة بالوضع والاصطلاح. أما ذات الشيء فهو المسمى، فلو كان الاسم عبارة عن ذات الشيء لزم كون الشيء اسما لنفسه وذلك غير معقول.

وأما السؤال الثاني فجوابه أن الخالق ليس اسما للخلق بل للشيء الذي يصدر عنه الخلق، والرازق ليس اسما للرزق بل للشيء الذي يصدر عنه الرزق، ثم من المعلوم أن الذي

---

[1] - الأعراف: 180

[2] - الحديث بتمامه «إن الله تسعة وتسعين اسما - مائة إلا واحداً - إن الله وتر يحب الوتر. من أحصاها دخل الجنة» رواه الترمذي.

[3] - طه: 8.

صدر عنه الخلق والذي صدر عنه الرزق شيء واحد، فثبت أن المسمى بالخالق والرازق شيء واحد.

الحجة الثانية: إنا إذا قلنا معدوم ومنفي وسلب واللاثبوت واللاتحقق، فها هنا الأسماء موجودة والمسميات معدومة، فكان الاسم غير المسمى لا محالة.

الحجة الثالثة: إن أهل اللغة اتفقوا على أن الكلم جنس تحتها أنواع ثلاثة: الاسم والفعل والحرف؛ فالاسم كلمة والكلمة هي الملفوظ بها، وأما المسمى فهو ذات الشيء وحقيقته، واللفظ والمعنى كل واحد منهما يوصف بما لا يوصف به الآخر، فيقال في اللفظ: إنه عرض وصوت وحال في المحل وغير باق وأنه مركب من حروف متعاقبة وأنه عربي وعبراني، ويقال في المعنى إنه جسم وقائم بالنفس وموصوف بالأعراض وباق، فكيف يخطر ببال العاقل أن يقول الاسم هو المسمى ؟!

الحجة الرابعة: قوله تعالى: ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[1] أمرنا بأن يدعى الله تعالى بأسمائه، والشيء الذي يدعى مغاير للشيء الذي يدعى ذلك المدعو به، فوجب أن يكون الاسم غير المسمى.

الحجة الخامسة: أنه يقال فلان وضع هذا الاسم لهذا الشيء، فلو كان الاسم نفس المسمى لكان معناه أنه وضع ذلك الشيء لذلك الشيء، وأنه محال، وأما القول بأن التسمية ليست نفس الاسم فالذي يدل عليه أن التسمية عبارة عن جعل ذلك اللفظ المعين معرفا لماهية ذلك المسمى، ووضع الاسم للمسمى مغاير لذات الاسم، كما أن المفهوم من التحريك مغاير للمفهوم من نفس الحركة.

واحتج القائلون بأن الاسم نفس المسمى بوجوه:

الحجة الأولى: قوله تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[2] وقوله: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾[3] وقوله: ﴿تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام﴾[4] ووجه الاستدلال أنه أمر بتسبيح

---

[1] - الأعراف: 18.

[2] - الأعلى: 1.

[3] - الواقعة: 74.

[4] - الرحمن: 78.

اسم الله تعالى، ودل العقل على أن المسبح هو الله تعالى لا غيره، وهذا يقتضي أن اسم الله تعالى هو هو لا غيره.

الحجة الثانية: قوله تعالى: ﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم﴾[1] أخبر الله تعالى أنهم عبدوا الأسماء، والقوم ما عبدوا إلا تلك الذوات، فهذا يدل على أن الاسم هو المسمى.

الحجة الثالثة: اسم الشيء لو كان عبارة عن اللفظ الدال عليه لوجب أن لا يكون لله تعالى في الأزل شيء من الأسماء إذ لم يكن هناك لفظ ولا لافظ وذلك باطل.

الحجة الرابعة: إذا قال القائل: محمد رسول الله، فلو كان اسم محمد غير محمد لكان الموصوف بالرسالة غير محمد وذلك باطل قطعا، وكذا قوله: ﴿تبت يدا أبي لهب﴾[2] فلو كان اسم أبي لهب غير أبي لهب لكان الموصوف بالمذمة غير أبي لهب، وهكذا إذا كانت امرأة مسماة بحفصة فقال حفصة طالق، فبتقدير أن يكون الاسم غير المسمى كان قد أوقع الطلاق على غير حفصة، فوجب أن لا يقع الطلاق على حفصة وذلك باطل.

الحجة الخامسة: التمسك بقول لبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما[3]

وإنما أراد باسم السلام نفس السلام وهذا يقتضي أن يكون الاسم نفس المسمى.

الحجة السادسة: التمسك بقول سيبويه: الأفعال أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، ومن المعلوم أن الأحداث التي هي المصادر صادرة عن المسميات لا عن الألفاظ، فدل هذا على أن قوله: من لفظ أحداث الأسماء أي من لفظ أحداث المسميات.

والجواب: أن الشروع في الاستدلال لا بد وأن يكون مسبوقا بتصور ماهية الموضوع والمحمول[1]، فإن كان المراد من هذا الاستدلال أن اللفظ الدال على الشيء هو نفس ذلك

---

[1] - يوسف: 40.

[2] - المسد: 1.

[3] - صدر بيت وعجزه: ومن يبكي عاما كاملا فقد اعتذر. انظر البيت في ديوانه، وآمالي الزجاج، والخصائص لابن جني، وشرح المفصل لابن يعيش، والمقرب لابن عصفور، وخزانة الأدب البغدادي، وشرح شواهد الألفية للعيني، وهمع الهوامع للسيوطي، والدرر اللوامع، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك.

الشيء فذلك باطل بالبديهة، فالاستدلال فيه غير معقول مقبول، وإن كان المراد من الاسم نفس ذلك الشيء ومن المسمى نفس ذلك الشيء، فحينئذ يكون قولكم الاسم نفس المسمى أي ذات الشيء هو نفس ذاته، ومعلوم أن هذا مما لا حاجة في إثباته إلى الدليل، وإن كان المراد من قولكم الاسم نفس المسمى مفهوما مغايرا لهذين المفهومين فلا بد من تلخيصه حتى يصير مورد الاستدلال معلوماً.

ولنشرع الآن في الجوابات المفصلة على الوجه المعتاد.

الجواب عن الأول من وجوه:

الأول: أن التمسك بقوله: ﴿سبح اسم ربك﴾[2] وقوله: ﴿تبارك اسم ربك﴾[3] يدل على أن الاسم غير المسمى من وجوه: الأول: أن قول ﴿سبح اسم ربك﴾ تصريح بإطلاق إضافة الاسم إلى الرب، والأصل أن لا تجوز إضافة الشيء إلى نفسه. والثاني: أن اسم الله سبحانه وتعالى لو كان هو ذات الرب لوجب أن لا يبقى فرق بين قوله: ﴿سبح اسم ربك﴾، وبين قوله سبح اسم اسمك، وقوله سبح رب ربك، ولمّا كان الفرق معلوماً بالضرورة علمنا أن اسم الرب مغاير للرب. والثالث: أن أصحابنا قالوا السبيل إلى معرفة أسماء الله تعالى هو التوقيف لا العقل، والسبيل إلى معرفة الرب هو العقل لا التوقيف، وهذا يقتضي أن يكون الاسم غير المسمّى. فثبت بهذه الوجوه أن هذه الآية تدل على فساد مذهبهم من هذه الوجوه.

الوجه الثاني في الجواب: أن نقول للمفسرين في قوله: سبح اسم ربك وجهان: أحدهما أن المراد منه الأمر بتنزيه اسم الله وتقديسه، والثاني أن الاسم صلة والمراد منه الأمر بتسبيح ذات الله تعالى. أما الطريق الأول فقد ذكروا في تفسير تسبيح أسماء الله تعالى وجوهاً. الأول: أن المراد منه نزه اسم ربك عن أن تجعله اسماً لغيره، فيكون ذلك نهياً أن يُدعى غير الله تعالى باسم من أسماء الله، فإن المشركين كانوا يسمون الصنم باللات، ومسيلمة برحمان

[1] - الموضوع هو المبتدأ في الجملة الاسمية، والفاعل ونائب الفاعل في الجملة الفعلية. أما المحمول فهو الخبر في الجملة الاسمية، والفعل في الجملة الفعلية.

[2] - الأعلى: 1.

[3] - الرحمن: 78.

اليمامة، وكانوا يسمون أوثانهم آلهة، قال الله تعالى: ﴿أجعل الآلهة إلهاً واحداً﴾[1] والثاني أن المراد بتسبيح أسمائه أن لا تفسر تلك الأسماء بما لا يصح ثبوته في حق الله سبحانه وتعالى نحو أن يفسر قوله تعالى: ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾[2] بالعلو المكاني ويفسر قوله: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾[3] بالاستقرار، بل يفسر العلو بالقهر والاقتدار وكذا الاستواء يفسر بذلك. الثالث: أن تصان أسماء الله تعالى عن الابتذال والذكر لا على وجه التعظيم.

ويدخل في هذا الباب أن تذكر تلك الأسماء عند الغفلة وعدم الوقوف على حقائقها ومعانيها ورفع الصوت بها وعدم الخضوع والخشوع والتضرع وعند ذكرها. الرابع: أن يكون المراد بقوله سبحانه: ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ أي مجده بالأسماء التي أنزلتها إليك وعرفتك أنها أسماؤه وإليه الإشارة بقوله سبحانه وتعالى: ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن﴾[4] وعلى هذا التأويل فالمقصود من هذا أن لا يذكر الله إلا بالأسماء التي ورد التوقيف بها. والخامس: أن يكون المراد من التسبيح الصلاة قال الله تعالى: ﴿فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون﴾[5] وكأنه قيل صل باسم ربك لا كما يصلي المشركون بالمُكاء والتصدية. والسادس: قال أبو مسلم الأصفهاني: المراد من الاسم هنا الصفة وكذا في قوله سبحانه: ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾[6] فيكون المراد الأمر بتقديس صفات الله.

أما الطريق الثاني: وهو أن يقال قوله ﴿سبح اسم ربك﴾ معناه سبح ربك وهو اختيار جمع من المفسرين، قالوا: والفائدة في ذكر الاسم أن المذكور إذا كان في غاية العظمة والجلالة فإنه لا يذكر هو بل يذكر اسمه وحضرته وجنابه، فيقال سبح اسمه ومجد ذكره، ويقال سلام الله تعالى على المجلس العالي وعلى الحضرة العالية، والكلام إذا ذكر على هذا الوجه كان ذلك أدل على تعظيم المذكور مما إذا لم يذكر كذلك وبيانه من وجوه:

---

[1] - ص: 5.

[2] - الأعلى: 1.

[3] - طه: 5.

[4] - الإسراء: 110.

[5] - الروم: 17.

[6] - الأعراف: 18.

أحدها: أنه إذا قيل سبح اسم ربك فإنه يدل على أنه سبحانه أعظم وأجل من أن يقدر أحد من الخلق على تسبيحه وتقديسه، بل الغاية القصوى للخلق أن يشتغلوا بتسبيح أسمائه، ومعلوم أن هذا أدل على التعظيم من أن يقال سبح ربك. وثانيها: أنه إذا قيل سبح اسم ربك وقيل سلام الله على المجلس العالي، فمعناه أنه بلغ في استحقاق التسبيح إلى حيث إن اسمه يستحق التسبيح، وبلغ في استحقاق السلام عليه والتعظيم له إلى حيث صار مجلسه وموضعه مستحقا لهذا التعظيم والتسليم. ومعلوم أن هذا أبلغ في التعظيم مما إذا قيل سلام الله على فلان. وثالثها: أنه تعالى قال: ﴿ليس كمثله شيء﴾[1] فجعل لفظ المثل كناية عنه، فإذا جاز ذلك فلم لا يجوز أن يجعل لفظ الاسم هنا أيضا كناية عنه ؟ ورابعها ؛ وهو أحسن من جميع ما تقدم أنه لو قال: سبح ربك، كان هذا أمراً بتسبيح ذات الرب، وتسبيح الشيء في نفسه لا يمكن إلا بعد معرفته في نفسه، ولما امتنع في العقول البشرية أن تصير عارفة بكنه حقيقته سبحانه وتعالى، امتنع ورود الأمر بتسبيحه. أما أسماؤه وصفاته فهي معلومة للخلق فلا جرم ورد الأمر بتسبيح أسمائه. فهذا جملة الكلام في الجواب عن الحجة الأولى.

وأما الجواب عن الحجة الثانية: فنقول إن قوله تعالى: ﴿ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها﴾[2] يدل على أن الاسم غير المسمى لوجهين.

الأول: أنه قوله: ﴿إلا أسماء سميتموها﴾ يدل على أن تلك الأسماء إنما حصلت بجعلهم ووضعهم، ولا شك أن تلك الذوات ما حصلت بجعلهم ووضعهم، وهذا يقتضي أن الاسم غير المسمى. الثاني: أن الآية تدل على أن اسم الإله كان حاصلا في حق الأصنام، ومسمى الإله ما كان حاصلا في حقهم، وهذا يوجب المغايرة بين الاسم والمسمى ويدل على أن الاسم غير المسمى. ثم نقول: المراد بالآية أن تسمية الصنم بالإله كان اسما بلا مسمى كمن يسمي نفسه باسم السلطان وكان في غاية القلة والذلة ؛ فإنه يقال إنه ليس له من السلطنة إلا الاسم فكذا هنا.

[1] - الشورى: 11.

[2] - يوسف: 40.

والجواب عن الحجة الثالثة: أن مرادنا من الاسم الألفاظ الدالة، وأنتم وافقتم على أنه ما كان لله تعالى في الأزل بهذا التفسير اسم، ثم أي محذور يلزم في ذلك إذا عرفنا بأن مدلولات هذه الأسماء كانت موجودة في الأزل ؟!.

والجواب عن الحجة الرابعة: أنه إذا قال: محمد رسول الله فليس المراد أن اللفظ المركب من الحروف المخصوصة موصوف بالرسالة، بل المراد منه أن الشخص المدلول عليه بلفظ محمد موصوف برسالة الله. وحينئذ يزول الإشكال.

والجواب عن الحجة الخامسة والسادسة: أنه تمسك في إثبات ما علم بطلانه ببديهة العقل بقول واحد من الشعراء والأدباء، وذلك مما لا يلتفت إليه ولا يعوّل عليه – والله أعلم.

شرح أسماء الله الحسنى المسمّى:
(لوامع البيّنات شرح أسماء الله تعالى والصّفات)
فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرّازي
مراجعة طه عبد الرزاق سعيد
(ص: 21- 29)

وراقيات مصطلحية

2017-11-15 15:06:23

2017-11-15 15:30:03

وراقية في المصطلح الأدبي والنقدي

الدكتور رشيد سلاوي*

1 ــ كتب في المصطلح النقدي:

الاغتراب؛ سيرة مصطلح. د. محمود رجب. دار المعارف، مصر، الطبعة الرابعة، 1993م. (186 صفحة).

بديع القرآن. ابن أبي الإصبع المصري. تحقيق: ذ. حنفي محمد شرف. الطبعة الثانية: دار نهضة مصر للطبع، الفجالة ــ القاهرة.

البلاغة الاصطلاحية. عبد العزيز قلقيلة. مطبعة دار الفكر العربي. القاهرة 1989م.

تأسيس القضية الاصطلاحية. عبد السلام المسدي ــ فتحي التريكي ــ عثمان بن طالب ــ عمار بن يوسف. وزارة الثقافة والإعلام ، بيت الحكمة قرطاج 1989م.

التشبيه دراسة في تطور المصطلح. إبراهيم عبد الحميد السيد طلب ، الطبعة الأولى ، القاهرة، المؤلف 1419 ــ 1999. (234 صفحة).

التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. تحقيق: إبراهيم الأبياري. الطبعة الأولى: دار الكتاب العربي 1985م.

التعريفات. علي بن محمد الجرجاني. ضبطه وفهرسه: محمد بن عبد الحكيم القاضي. الطبعة الأولى: دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني؛ 1411هـ /1991م.

التعريف بمصطلحات صبح الأعشى. محمد قنديل البقلي. الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984م. (375 صفحة).

جدلية المصطلح والنظرية النقدية. توفيق الزيدي. قرطاج 2000 ، الطبعة الأولى: 1998م. تونس. (596 صفحة).

جمالية الأدب الإسلامي (نحو مصطلح نقدي للأدب الإسلامي). محمد إقبال عروي. الطبعة الأولى: 1986م، المكتبة السلفية، الدار البيضاء. (ص:229 ــ 232)(حول المصطلح:47 ــ 85 ــ 194 ــ 415 ــ 496 ــ 510 ــ 573)

* ــ كلية الآداب سايس ــ فاس.

الخليل معجم في علم العروض. محمد سعيد اسبر، وأبو علي محمد. دار العودة ، بيروت، الطبعة الأولى، 1982م.

الخيال: مفهومه ووظائفه. عاطف جودة نصر. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

رسالة الحدود. الإمام سعد الدين التفتزاني. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. دار الكتاب الإسلامي.

الروض المريع في صناعة البديع. ابن البناء المراكشي العددي. تحقيق: رضوان بنشقرون. الطبعة الأولى، دار النشر المغربية. الدار البيضاء 1985م.

سيمياء الأدب الإسلامي. 1 ــ المصطلح والدلالة. د. حسن الأمراني. (كتاب المشكاة). الطبعة الأولى: 2005. مؤسسة الندوي، المغرب.

مصطلح الأدب الانتقادي المعاصر. ريمون طحان ودنيز بيطار طحان الطبعة الثانية: دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1984م.

المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. د. محمد خليل الخلايلة. جدار للكتاب العالمي عمان الأردن ــ عالم الكتب الحديث إربد ــ الأردن. الطبعة الأولى: 2006م. (328 صفحة)

المصطلح البلاغي وموضوعاته بين السكاكي والخطيب القزويني. د. عبد الرازق أبو زيد زايد. مكتبة الشباب ــ المنيرة ــ (دون تاريخ) (81 صفحة)

مصطلح التجريد (دراسة في التاريخ والمفهوم البلاغي). د. نزيه عبد الحميد فراج. دار الفتح للإعلام العربي ــ القاهرة (دون تاريخ). (165 صفحة).

المصطلح النقدي. د. عبد السلام المسدي. مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع ــ تونس. أكتوبر 1994

المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي. محمد عزام. دار الشروق العربي بيروت لبنان ــ حلب سوريا. (408 صفحة).

المصطلح النقدي في "نقد الشعر" دراسة لغوية، تاريخية نقدية. د. إدريس الناقوري. دار النشر المغربية الدار البيضاء 1982م.

المصطلحات الأدبية الحديثة. (دراسة ومعجم إنجليزي ــ عربي). د. محمد عناني. الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان). الطبعة الثانية: 1997م.

مصطلحات بلاغية. د. أحمد مطلوب. المجمع العلمي العراقي ومطبعة العاني. الطبعة الأولى:1392هـ/1972م.

المصطلحات البلاغية والنقدية في كتاب الطراز للعلوي. د. عبد الرازق أبو زيد زايد. مكتبة الشباب مصر.

مصطلحات بيانية ــ دراسة بلاغية تاريخية. د. إبراهيم عبد الحميد السيد التلب. الطبعة الأولى: 1997 م. مطبعة الحسين الإسلامية القاهرة.

مصطلحات اللغة العربية في كتب التراث ومقابلاتها الإنجليزية. أ. د. عبد الله عبد الحميد سويد. منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام. الطبعة الأولى:2006م. (203 صفحة).

المعجم الأدبي. جبور عبد النور. دار العلم للملايين ــ بيروت 1979م. الطبعة الأولى:1979م. الطبعة الثانية: 1984م.

معجم البلاغة. شارل فيال ، ومجدي وهبة. مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

معجم البلاغة العربية. د. بدوي طبانة. الطبعة الثانية: دار العلوم للطباعة والنشر ــ الرياض 1402هـ/1982م. (مجلدان).

معجم البلاغة العربية نقد ونقض. د. عبده عبد العزيز قلقيلة . دار الفكر العربي ــ القاهرة ، الطبعة الأولى: 1412 هـ 1991. (256 صفحة).

معجم التعبير الاصطلاحي في العربية المعاصرة. د. محمد محمد داود. الطبعة الأولى: 2003م، دار غريب (687 صفحة).

معجم مختارات المصطلحات الأدبية الإنجليزية مع الترجمة العربية. بريهام ياملكي. جامعة بغداد 1966م.

المعجم المسرحي مفاهيم ومصطلحات المسرح وفنون العرض. دة. ماري إلياس ، ودة. حنان قصاب حسن. الطبعة الأولى:1997 م. دمشق. الطبعة الثانية

معجم مصطلحات الأدب. (إنكليزي ــ فرنسي ــ عربي). مجدي وهبة. مكتبة لبنان ــ بيروت 1974م.

معجم مصطلحات الأدب الإسلامي. د. محمد بن عبد العظيم بنعزوز. دار النحوي الرياض السعودية. الطبعة الأولى: 2006. (216 صفحة).

معجم المصطلحات الأدبية. إبراهيم فتحي. المؤسسة العربية للناشرين المتحدين ، صفاقص ــ تونس 1986م.

معجم المصطلحات الأدبية. إبراهيم فتحي. دار غريب ، الطبعة الأولى: 2000 م.

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة. د. سعيد علوش. الدار البيضاء (مطبوعات المكتبة الجامعية).

معجم المصطلحات البلاغية وتطورها. د. أحمد مطلوب. مطبعة المجمع العلمي العراقي؛بغداد. ج:1 ــ 1403هـ/1983م. ج:2 ــ 1406هـ/1986م. ج:3 ــ1407 هـ/1987م.

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. مجدي وهبة ــ وكامل المهندس. مكتبة لبنان ــ بيروت 1979م.

معجم مصطلحات العروض والقافية. د. محمد علي شوابكة. ود. أنور أبو سويلم. مؤسسة الرسالة. (348صفحة).

معجم مصطلحات الفنون. د. عفيف البهنسي. مطبعة خالد. دمشق.

معجم المصطلحات الفنية(إنجليزي ــ عربي). إدارة التدريب المهني للقوات المسلحة بمصر. القاهرة 1962م. (35ألف مصطلح في العلوم المختلفة).

معجم مصطلحات القصة المغربية. عبد الرحيم مودن. دراسات سال. ــ مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الأولى:1993م.

معجم المصطلحات اللغوية والأدبية (ألماني ــ إنجليزي ــ عربي) دة. عليه عزت عياد. المكتبة الأكاديمية ــ القاهرة. الطبعة الأولى، 1994م. (235 صفحة).

معجم المصطلحات المسرحية. (تعريب الجزء الأول من كتاب: Dictionnaire du théâtre) أحمد بالخيري. مطبعة سيندي ــ مكناس، المغرب. الطبعة الأولى،1997م.

معجم مصطلحات نقد الرواية. لطيف زيتوني. مكتبة لبنان ناشرون ودار النهار للنشر بيروت. الطبعة الأولى: 2002م. (235 صفحة).

المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى: 1411هـ ـ 1991م. (485 صفحة).

المعجم المفصل في اللغة والأدب. (نحو ـ صرف ـ بلاغة ـ عروض ـ إملاء ـ فقه اللغة ـ أدب نقد ـ فكر أدبي). د. اميل بديع يعقوب ود. ميشال عاصي. الطبعة الأولى:دار العلم للملايين 1987م. (مجلدان).

المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة. كاظم محمدي ـ محمد دشتي. الطبعة الأولى:1997م. دار الأضواء ـ بيروت ـ لبنان.

معجم النقد العربي القديم. د. أحمد مطلوب. وزارة الثقافة والإعلام ، دار الشؤون الثقافية العامة. الطبعة الأولى: بغداد 1989م.

مفاتيح العلوم. محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي. تحقيق: إبراهيم الأبياري. الطبعة الأولى:1409هـ/1989م. دار الكتاب العربي.

مفاهيم الجمال رؤية إسلامية. أسامة القفّاش. المعهد العالمي للفكر الإسلامي (سلسلة المفاهيم والمصطلحات ـ 3 ـ). الطبعة الأولى: 1417هـ ـ 1996م. (74 صفحة).

مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ. د. ميشال عاصي. الطبعة الأولى: دار العلم للملايين ـ بيروت 1974م.

مفاهيم الشعرية:دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم. د. حسن ناظم. المركز الثقافي العربي بيروت ـ البيضاء، الطبعة الأولى:1994م.

مفاهيم نقد الرواية بالمغرب (مصادرها العربية والأجنبية). فاطمة الزهراء أزرويل. نشر الفنك ـ مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ؛1989م.

مفاهيم نقدية. رينيه ويليك. ترجمة: د. محمد عصفور. مطابع الرسالة ـ الكويت جمادى الآخرة 1407هـ /فبراير1987م. سلسلة عالم المعرفة:110. يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت.

مفهوم الأدبية في التراث النقدي إلى نهاية القرن الرابع. د. توفيق الزيدي. عيون المقالات ــ الدار البيضاء: 1987م.

مفهوم الشعر: دراسة في التراث النقدي. د. جابر عصفور. الطبعة الأولى: 1978م. مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

من اصطلاحات الأدب الغربي. ناصر الحاني. دار المعارف القاهرة 1959م.

المترع البديع في تجنيس أساليب البديع. أبو محمد القاسم السجلماسي. تحقيق: د. علال الغازي. الطبعة الأولى:1401هـ /1980م. مكتبة المعارف، الرباط.

المنهج والمصطلح مداخل إلى أدب الحداثة. خلدون الشمعة. اتحاد كتاب العرب، دمشق 1979م.

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. العلامة محمد علي التهانوي. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم. تحقيق: د. علي دحدوح. نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي. الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناتي. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولى:1996م.

موسوعة مصطلحات جامع العلوم "الملقب بدستور العلماء ". أحمد نكري. تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم. تحقيق:د. علي دحروج. نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي. الترجمة الأجنبية:د. محمد العجم. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولى:1996م.

موسوعة المصطلح النقدي. ترجمة: د. عبد الواحد لؤلؤة. دار الحرية، ودار الرشيد:

ــ المأساة: ليج كليفود.

ــ المجاز الذهني: (ك. ك)رثفن (1978م).

ــ التصور والخيال: ر. ل. بريت(1979م).

ــ الجمالية: (ر. ف)جونسن.

ــ الدرامية والدرامي: جلن بير (1980).

ــ الواقعية: ديمين كرانت (1980م).

ــ المفارقة: د. سي. ميوميك(1983).

النقد الأدبي ومصطلحه عند ابن الأعرابي: جمع وتوثيق ودراسة. ذة. نجوى حيلوت. عالم الكتب الحديثة وجدارا للكتاب العالمي. الطبعة الأولى: 2007م. (553صفحة).

2 ــ مقالات وأبحاث في المصطلح:

ابــن رشــيق، معنى الشعر والنقد. د. خليل أحمد خليل. الفكر العربي. عدد خاص: البلاغة العربية والبلاغيون. السنة: 8، العدد: 46، يونيو. (ص:243 ــ 250).

أثــر البيــئة في المصــطلح الــنقدي القديم. د. عبد الله سالم المعطاني. **1** ــ بحث ضمن كــتاب،قراءة جديدة لتراثنا النقدي. مطابع دار البلاد ــ جدة. سلسلة كتاب النادي الأدبي الثقافي بجدة العدد:59، السنة: 1990م. **2** ــ المنهل. العدد:530، المجلد،57، العام،61 . شوال ــ ذو القعدة 1416هــ / فبراير ــ مارس 1996م. (ص:146ــ155).

الأدب الإسلامي،المصــطلح والدلالة. د. حسن الأمراني. ندوة،الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. (كلية الآداب ــ سايــس، شعبة الدراسات الإسلامية، فاس ومعهد الدراسات المصطلحية كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس) ؛ (ص:853 ــ 862).

الأدب المقــارن، قضية مصطلح أم قضية إهمال تراث؟ عبد الهادي ناول. المجلة العربية للعلوم الإنسانية. العدد:48، السنة:12، صيف 1994 (ص:250ــ 259).

أدبيات المصطلح الكريم. د. صلاح فضل. جريدة أخبار الأدب، العدد: 253 ؛ الأحد 21 محرم 1419هــ الموافق 17 أبريل 1998م. (ص: 3).

أدونــيس والنص الشعري. (مفهومه ومصادره). د. خالد سليمان. مجلة الآداب. (معهد الآداب واللغــة العربــية ــ جامعة قسنطينة). العدد:3 /1417ــ1996م. (ص:194ــ 208).

الازدواج والمماثلــة في المصــطلح الــنقدي،أنموذج الشعرية والسيميائية. د. عبد السلام المسدي. المجلة العربية للثقافة (ملف، النقد والنقاد). العدد: 24، السنة 13 رمضان 1413 هــ ــ مارس 1993م. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ تونس. (ص: 32 ــ 52).

أزمــة المصطلح في النقد القصصي. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم. مجلة فصول، ملف،قضايا المصطلح الأدبي. المجلد السابع، العدد:3 ــ 4. أبريل، شتنبر 1983م. (ص:98 ــ 106).

أزمة المصطلح النقدي. عبد الواحد لؤلؤة. علامات في النقد الأدبي، الجزء الثامن، المجلد الثاني، محرم 1414 هـ / يونيه 1993 النادي الأدبي الثقافي بجدة (ص:161 ــ 168).

أزمة المصطلح النقدي (تجربة شخصية). عبد الواحد لؤلؤة. علامات . الجزء 12 المجلد 3 محرم 1415ه/ 1994م. (ص199ــ214).

أزمة المصطلح النقدي. عبد النبي اصطيف. الآداب، العدد: 6/5، السنة 47. مايو ــ يونيو 1999م. (ص: 94 ــ 102).

الاستعارة عند السكاكي. محمد الولي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيةبفاس. العدد السادس: 1982 ــ 1983م. (ص: 179 ــ 191).

الأسطورة، إشكالية المصطلح ومقاربة تعريف. د. يونس الوليدي. العلم الثقافي. (السبت 19 أكتوبر 1996م).

الأسطورة ــ إشكالية المصطلح ومقاربة تعريف. د. يونس الوليدي. الفيصل، العدد: 284 صفر 1421هـ الموافق مايو / يونيو 2000م. (ص: 49 ــ 54).

إشكالية المصطلح الأدبي بين النقل والوضع. د. صلاح فضل. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيةبفاس، عدد خاص:4 ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1988م. (ص:69 ــ 86).

إشكالية المصطلح السردي الشعبي. د. مصطفى يعلى. نشر ضمن أعمال ندوة، الثقافة الشعبية إحدى ركائز وحدة المغرب العربي(1989). منشورات المجلس البلدي بالقنيطرة،رقم 1. مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1991م. (ص:107م ــ 110).

إشكالية المصطلح السيميائي. محمد العبد. مجلة الدراسات اللغوية (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية). المجلد الأول ــ والثاني. ربيع الآخر ــ جمادى الآخرة 1420 (يوليو ــ سبتمبر 1999م). (ص:140 ــ 170).

إشكالية المصطلح الشعري الحديث. أحمد صالح الطامي. علامات في النقد (النادي الأدبي بجدة). المجلد الثامن، العدد: 30. شعبان ــ 1419 هـ ــ ديسمبر1998 م. (ص: 195 ــ 228).

إشكالية المصطلح في بلاغة الكتابة في صحيفة بشر بن المعتمر. أ. صبار نور الدين ــ أ. مونسي حبيب. مجلة الحضارة الإسلامية (يصدرها المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية ــ وهران). العدد الثالث، رجب 1418 هـ ــ نوفمبر 1997م. (ص: 255 ــ 264).

إشكالية المصطلح في الخطاب اللغوي النقدي. د. إبراهيم أحمد ملحم. مجلة آفاق الثقافة والتراث، السنة 9، العدد: 33. محرم 1422هـ ــ أبريل 2001م. (ص: 92 ــ 103)

إشكالية المصطلح في النص الشعري عند المعتزلة. إ محمد علوط. مجلة الحضارة الإسلامية (يصدرها المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية ــ وهران). العدد الثالث، رجب 1418 هـ ــ نوفمبر 1997م. (ص: 247 ــ 254).

إشكالية المصطلح في البحث اللغوي العربي الحديث. عبد الله غزلان. مكناسة ؛ مجلة كلية الآداب، مكناس. عدد مزدوج، 4 ــ 5، السنة: 1990ــ 1991م. (ص:85 ــ 94).

إشكالية المصطلح في نقد الأدب الإسلامي الحديث. د. رضوان بن شقرون. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد خاص:4. ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1988م. (ص:87 ــ 97).

إشكالية المصطلح في النقد الأدبي المعاصر. د. أحمد مطلوب. المجلة العربية للثقافة (ملف،النقد والنقاد). العدد: 24، السنة 13 ؛ رمضان 1413هـ ــ مارس 1993م. مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ــ تونس. (ص:11 ــ 31).

إشكالية المصطلح في النقد الروائي العربي. د. عبد العالي بوطيب. مجلة البيان (الكويت) العدد: 374 سبتمبر 2001 (ص: 7 ــ 15).

إشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث. خلدون الشمعة. مجلة الفكر العربي، بيروت. العدد الأول؛ السنة الأولى ــ يونيو 1978م. (ص:98 ــ 109).

إشكالية المنهج والمصطلح في النقد التطبيقي في "رفع الحجب المستورة ". د. علال الغازي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان. عدد خاص بندوة، سبتة التاريخ والتراث، السنة الثالثة، العدد الثالث، 1410هـ ــ 1989 م. (ص:397 ــ 449).

اصطلاحات النقد الأدبي. تأليف: جيرار دينيس فارسي. ترجمة،عبد الرحيم الرحوتي. الاتحاد الاشتراكي (الملحق الثقافي)، العدد:457، الجمعة،22 مارس 1996م. (ص:4 ــ 5).

اضطراب المصطلح في النقد العربي الحديث. د. عبد العلي حجيج. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد خاص:4. ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1988م. (ص: 60ــ 68).

الإطراب في التراث النقدي العربي، المصطلح والقضية. د. علي لغزيوي. آفاق الثقافة والتراث، السنة: 4، العدد: 15 ؛ رجب 1417هـ ــ ديسمبر 1996م (ص: 85 ــ 93).

إقامة المصطلح. د. الشاهد البوشيخي. مجلة "دراسات مصطلحية" يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز فاس، المغرب. العدد الثاني. 1423هـ ــ 2002م. (ص: 13 ــ 16).

ألفاظ الأنواع الأدبية. مصطفى الشهابي. مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق. العدد:36، السنة:1961م. (يضم 700 كلمة باللاتينية والعربية).

الألفاظ المغربية الأندلسية في معيار الونشريسي. عبد العالي الودغيري. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد:17 السنة: 1992م. (ص:39 ــ 52).

الإمكانيات الموضوعية والضرورية الملحة لتدويل المصطلحية العربية. د. سعيد هبة الله كامل. ندوة تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته. ندوة، تطوير منهجية وضع المصطلح العربي وبحث سبل نشر المصطلح الموحد وإشاعته. 19 ــ 22 ربيع الأول 1414هـ ــ 6 ــ 9 شتنبر ــ أبريل 1993م. مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية.

الانزياح وتعدد المصطلح. أحمد محمد ويس. عالم الفكر، المجلد الخامس والعشرون ــ العدد الثالث ــ يناير ــ مارس 1997م. (ص: 57 ــ 78).

انزياحات المصطلح النقدي في الخطاب الأدبي العربي المعاصر. د. سعيد علوش. مجلة العلوم الإنسانية (جامعة البحرين)العدد: 2 ــ صيف 1999م. (ص: 179 ــ 194).

أنواع التعريف في تراث طه حسين النقدي. د. مصطفى اليعقوبي. مجلة "دراسات مصطلحية" يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز فاس، المغرب. العدد الثاني. 1423هـ ــ 2002م. (ص: 151 ــ 177).

أهمية مدلول الوزن في وضع اصطلاحات التقنية الحديثة. د. هشام ناصيف مكي. اللسان العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب ــ الرباط). العدد:38. (ص:164 ــ 165).

أولية المنهج الوصفي في الدراسة المصطلحية. د. عبد الحفيظ الهاشمي. مجلة علامات في النقد (النادي الأدبي بجدة) المجلد، 12، العدد: 45 سبتمبر 2002. (ص:397 ــ 416).

البحث المصطلحي عند ابن البناء المراكشي (النقد نموذجا). ذ. رضوان بن شقرون. دعوة الحق، السنة الأربعون ــ العدد 342 ــ ذو الحجة 1419ه ــ أبريل 1999م. ص:69ــ73.

بديع القرآن ومصطلحاته ــ تنقيح وتجديد في الترتيب. د. أحمد أبو زيد. ندوة، الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية..(كلية الآداب ــ سايس، شعبة الدراسات الإسلامية، فاس ومعهد الدراسات المصطلحية كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس)؛(ص:371 ــ 379).

بعض أشكال تداخل المصطلح البلاغي في تفسير الكشاف للزمخشري. د. رشيد سلاوي. مجلة المصباحية(تصدرها كلية الآداب ــ سايس فاس) العدد السادس: 2003. ص: 93ــ 105.

بعض مشاكل التعريف في "موسوعة المصطلح النقدي". ذ. مصطفى اليعقوبي. يوم دراسي، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة (25 أبريل 1995م). تنظيم، مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب ــ وجدة ، ومعهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس. منشورات كلية الآداب ــ بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات، 8 . ص: 105 ــ 115.

البلاغة لغة واصطلاحا. د. أحمد أبو ملحم. الفكر العربي (بيروت) عدد خاص:البلاغة العربية والبلاغيون. السنة: 8، العدد:46، يونيو 1987م. (ص:154 ــ 161).

بواكير المصطلحات النقدية. قراءة في كتاب،"طبقات فحول الشعراء "لابن سلام. رجاء عيد. فصول (القاهرة) المجلد السادس، العدد الثاني، يناير، فبراير، مارس 1986م؛ عددخاص: تراثنا النقدي، الجزء الثاني. (ص:107 ــ 122).

تأسيس الاصطلاحية النقدية العربية. توفيق الزيدي. علامات (في النقد الأدبي)، النادي الأدبي الثقافي بجدة، الجزء الثامن، المجلد الثاني ؛ محرم1414هـ ــ يونيه 1993م. (ص:169 ــ 195).

تأسيس المصطلح النقدي بين المُحَدّثين والأدباء. د. فاروق حمادة. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد خاص:4 ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1988م. (ص:385 ــ 403).

التأسيس النظري للمصطلح النقدي في النقد الأدبي والمسرحي. د. عبد الرحمن بن زيدان. العلم الثقافي، السبت 27أبريل 1996. (ص: 8ــ9).

تجربتي في صنع معجم البلاغة العربية. د. بدوي طبانة. مجلة عالم الكتب. المجلد، 16، العدد:6، السنة 1995م. (ص:538).

تداخل المصطلحات وإشكالية الأنماط الشعرية العربية الضائعة. محمد الدناي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد خاص:4 ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1988م. (ص:32 ــ 41).

ترجمة المصطلح النقدي وفتنة الوضوح. د. عبد السلام المسدي. الآداب، العدد: 6/5، السنة 47. مايو ــ يونيو 1999م. (ص: 90 ــ 93)

الترجمة النقدية وإشكالية المصطلح. حمزة الديب. الموقف الأدبي. العدد:282، السنة 24، أكتوبر 1994. (ص:8 ــ 22).

تطور مصطلح "التخييل" في نظرية النقد الأدبي عند السجلماسي. د. علال الغازي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، عدد خاص:4 ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم ندوة: المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم 1988م. (ص:285 ــ 334).

تطور مصطلح (طبقة) بين ابن سلام وابن المعتز. بوزيان أحمد. مجلة جذور. السنة التاسعة؛ العدد: 22. (ص: 176 ــ 190).

تفسير وتطبيق مفهوم التناص في الخطاب النقدي المعاصر. عبد الوهاب ترو. الفكر العربي المعاصر، (بيروت). العدد60 ــ 61، يناير، فبراير 1989م. (ص:76 ــ 82).

تكشيف طرائق التعريف في كتاب "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية". ذ. محمد علاوة. يوم دراسي، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة (25 أبريل 1995م) تنظيم، مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب ــ وجدة ، ومعهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس. منشورات كلية الآداب ــ بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات، 8. (ص: 49 ــ 67).

تكشيف طرائق التعريف في كتاب "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية". ذ. محمد علاوة. مجلة "دراسات مصطلحية" يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز فاس، المغرب. العدد الأول. 1422هـ ــ 2001م. (ص: 239 ــ 257).

التناص. صبري حافظ. مجلة ألف. العدد الرابع، 1984م.

تنظيم وعرض المصطلحات في المكانز. محمد فتحي عبد الهادي. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. المجلد الأول، العدد الأول 1981م.

توثيق المصطلح النقدي. د. الشاهد البوشيخي. المشكاة ؛ العدد:14 ــ السنة 4، أبريل، ماي، يونيو 1991م ــ رمضان، شوال، ذي القعدة 1411هـ. (ص:51 ــ 59).

توثيق المصطلح النقدي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين. د. الشاهد البوشيخي. دراسات (مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيةبأكادير). عدد خاص بأبحاث نقدية ولغوية. العدد الخامس 1991م. (ص:79 ــ 90).

جدل المصطلح عند عبد القاهر الجرجاني (تأويل بين الأسطوري والعقلي). د. مصطفى ناصف. مجلة العلوم الإنسانية (جامعة البحرين)العدد: 2 ــ صيف 1999م. (ص: 195 ــ 213).

جودة الشعر عند نقاد القرن الرابع الهجري بين الطبع والصنعة. ذ. محمد الحافظ الروسي. عالم الفكر، المجلد: 22 ــ العدد:3 ــ 4، يناير ــ يونيو 1994م. (ص:254ــ276).

حد "البرهان"و"برهان الحد" عند ابن وهب الكاتب. د. عبد الحفيظ الهاشمي. مجلة "دراسات مصطلحية" يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز فاس، المغـــرب. العدد الأول. 1422هـــ ــ 2001م. (ص: 63 ــ 78).

حركة الشعر الحديث، المصطلح والنشأة. د. نذير العظمة. مجلة المعرفة ــ دمشق. السنة الثانية والعشرون ــ مارس 1983 م. (ص: 47 ــ 69).

حول مصطلح الأدب الإسلامي. الحسن زروق. جريدة الراية (الملحق الثقـــافي). الأعـــداد: 178، 185، 192. (1416هـــ /1996م).

حول مفهوم الالتزام. عماد الدين خليل. مجلة الأمة، عدد 47، سنة 4. المحرم 1404هـــ / أكتوبر 1983م. (ص: 8 ــ 11).

"خطاب الحكاية " بين قضايا المصطلح والترجمة. عبد المالك أشهبون. جريدة أخبار الأدب، 17 صفر 1418هـــ ــ 22 يوليو1997 م. (ص: 14 ــ 15).

الخيال مصطلحا نقديا بين حازم القرطاجني والفلاسفة. صفوت عبد الله الخطيب. مجلة فصول (قضايا المصطلح الأدبي). مجلد 7، عدد 3 ــ 4 أبريل سبتمبر 1987م. (ص: 62 ــ 69).

دينامية المصطلح النقدي في كتاب " المختارات الشعرية وأجهزة تلقيها عند العـــرب مـــن خلال المفضليات وحماسة أبي تمام ". ذ. علي ايت أوشان. العلم الثقافي، السنة:28 ؛ السبت 5 أبريل 1997م. (ص: 3 و 10).

رواية القارئ النص ومصطلحات تحليله. د. سمير روحي الفيصل. البيان، العدد: 358 ــ 359. مايو/ يونيو، 2000 م. (ص:55 ــ 58).

الشعر ــ الغموض ــ الحداثة، دراسة في المفهوم. إبراهيم رماني. مجلة فصول، ملف، قضايا المصطلح الأدبي. المجلد 7، عدد 3 ــ 4. أبريل، سبتمبر 1983م. (ص: 83 ــ 90).

الشعر. . ما هو ؟. طلال سالم الحديثي. العربي (الكويت)، عدد 157، ديـــسمبر 1971م. وأعيد نشره في، كتاب العربي، عدد حول، آراء حول قديم الشعر وجديده. الكتـــاب 13 ــ 15 أكتوبر 1986م. مطبعة حكومة الكويت. (ص: 95 ــ 104).

الشعرية. محمد أحمد القضاة. المنهل. العدد:530، المجلد،57، العام،61، شوال ــ ذوالقعدة 1416هـــ / فبراير ــ مارس1996م. (ص:66 ــ71).

الشـــعرية (هوية النص الأدبي بين القديم والحديث). د. محمد صالح الشنطي. المجلة العربية، صفر 1418 هـــ. (ص: 82 ــ 84).

العدول في " بدائع الفوائد ". د. محمد بوحمدي. ندوة،الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. (كلية الآداب ــ سايـــس، شعبة الدراسات الإسلامية، فاس ومعهد الدراسات المصطلحية كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس)؛ (ص:167 ــ 177).

في مشـــكلة مصطلح الشعر منذ أواسط القرن العشرين. الحبيب شبيل. الحياة الثقافية. عدد 54 ــ سنة 1989م. (ص: 57ــ60).

في المصطلح النقدي و البلاغي. د. عبد الله الطيب. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عـــدد خاص: 4، ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1409هـــ ــ 1988م. (ص: 242 ــ 248).

في المصطلحية والمصطلح النقدي. د. إدريس الناقوري. آفاق (الرباط). عدد خاص بإشكالية المنهج والمصطلح في النقد. عدد 8، سنة 1988م. (ص: 60 ــ 71).

قاموس المصطلح النقدي (1). د. كاميليا صبحي. أدب ونقد، العدد:152؛ أبريل 1998م.

قاموس المصطلح النقدي (2). د. كاميليا صبحي. أدب ونقد، العدد:153 ؛ مايو1998م. (ص: 130 ــ 137).

قراءات متنوعة في المعاجم الموحدة الصادرة عن مكتب تنسيق التعريب،

ــ **قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات.** ذ. أهيدي محمد. ص: 179.

ــ **قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات الرياضيات والفلك.** ذ. محمد حمادة. ص: 182.

ــ **المصـــطلح العلمي والمعجم الموحد (معجم الفيزياء الموحد نموذجا).** ذ. محمد الخمري. ص: 187.

ــ **قراءة في المعجم الموحد لمصطلحات الأحياء.** ذ. حميد أوبلال. ص: 192

اللسان العربي، العدد: 44 ــ ديسمبر 1997. (بحوث المائدة المستديرة التي عقدها مطتب تنسيق التعريب بعنوان، المصطلح العلمي والمعجم الموحد، بتعاون مع أكاديمية وزارة التربية الوطنية بمراكش ؛ 4 ــ 5 مايو 1995).

قراءة النص الأدبي في الجامعات العربية، (مشكلة المصطلح ونقد النقد). عفت الشرقاوي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4 ــ سنة 1988م. (ص: 42 ــ 59).

القصة القصيرة، المصطلح (نشأته وتطوره). د. سهام ناصر . مجلة البيان (الكويت)، العددان، 384 ــ 385 يويوز ــ أغسطس 2002. (ص: 7 ــ 20).

قصد رفع قلق المصطلح النقدي. بلعابد عبد الحق. مجلة علامات في النقد. المجلد 11 العدد 58 دجنبر 2005. (ص: 177 ــ 200).

قضية التعريف في البلاغة الإنجليزية. د. محمد بوحمدي. يوم دراسي، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة (25 أبريل 1995م). تنظيم، مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب ــ وجدة ، ومعهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس. منشورات كلية الآداب ــ بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات، 8. (ص: 39 ــ 48).

قضية المصطلح في مناهج النقد الأدبي الحديث. د. عبد القادر القط. المجلة العربية للعلوم الإنسانية ــ جامعة الكويت. العدد: 48، السنة:12، صيف 1994. (ص:96 ــ 115).

قضية المصطلح في النقد الأدبي الإسلامي. د. عبده زايد. الأدب الإسلامي، المجلد السادس ــ العدد الرابع والعشرون 1420 هـ. (ص: 4 ــ 14).

الكلمات والمصطلحات العربية في أشعار حافظ الشيرازي. أمين موتايجي. مجلة كلية الآداب عدد 1972/15م. جامعة بغداد.

المادة المصطلحية الحديثة في المعجم المفصل في الأدب (لمحمد التونجي). د. محمد الخطابي. اللسان العربي، العدد: 46. (أعمال ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث؛ 2 ــ 4 ديسمبر / كانون الأول 1997 ــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بعين الشق ــ الدار البيضاء). (ص: 73 ــ 118).

المادة المصطلحية الحديثة في المعجم المفصل في الأدب (لمحمد التونجي). د. محمد الخطابي. اللسان العربي، العدد: 46 ــ ديسمبر، 1998 م. (أعمال ندوة المصطلحات الموحدة ودورها في صناعة المعجم العربي الحديث؛ 2 ــ 4 ديسمبر / كانون الأول 1997 ــ كلية الآداب والعلوم الإنسانية بعين الشق ــ الدار البيضاء). (ص: 73 – 118).

ماهية الصورة الشعرية الجديدة وتداعي الحواس. أحمد هويس. الثقافة العربية (ليبيا). سنة 6، عدد 12، ديسمبر 1979م. (ص: 31 ــ 39).

المباين والمترادف والمشترك والمتضاد من خلال شرحي المرزوقي والأعلم على حماسة أبي تمام. د. العياشي السنوني. ندوة،الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. (كلية الآداب ــ سايس، شعبة الدراسات الإسلامية، فاس ومعهد الدراسات المصطلحية كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس)؛ (ص:189ــ 250).

مدخل إلى علم المصطلح ونقد النقد العربي الحديث. أحمد بوحسن. الفكر العربي المعاصر، (بيروت). عدد 60 ــ61، يناير، فبراير 1989م. (ص: 83 ــ 90).

مدخل إلى مشكلة التعريف المصطلحي في النقد العربي الحديث . د. على لغزيوي. يوم دراسي، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة (25 أبريل 1995م)تنظيم مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب ــ وجدة ، ومعهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس. منشورات كلية الآداب ــ بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات، 8 (ص: 69 ــ 87).

مساهمة في دراسة الألفاظ العربية للنقد الأدبي. شارل فيال ومجدي وهبه. مجلة أرابيكا ــ جزء 17 / 1970م.

المسرح العربي والبحث عن تأسيس مصطلح نقدي. د. عبد الرحمن بن زيدان. العلم الثقافي. السنة 27 ــ السبت 22 يونيو1996م. (ص:8 ــ9)

مشكلة المصطلح في النقد العربي الحديث. عبد الحميد العبدوني ملحق الاتحاد الاشتراكي: (فكر وإبداع) العدد 7934 13 ماي 2005م ص: 11.

مشكلة المصطلح النقدي العربي الحديث. حامد كساب العيسي. الفيصل. العدد 192 جمادى الثانية 1413هـ ــ دجنبر 1992م. (ص: 31 ــ 34).

مشكلة المنهج في دراسة المصطلح النقدي القديم. د. الشاهد البوشيخي. مجلة كليـــة الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 20 ــ 31).

مصطلح الأدب الإسلامي. د. مرزوق بن صنيتان بن تنباك. مجلة الدارة. عدد 3، سنة 18، ربيع الثاني، جمادى 1، جمادى 2 1413هـــ / أكتوبر، نونبر، دجنبر 1992م. (ص: 75 ــ 121).

مصطلح "الاستئناف" في تفسير الكشاف. د. رشيد سلاوي. مجلة "دراسات مـــصطلحية" يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز فاس، المغرب. العدد الثـــاني. 1423هـــ ــ 2002م. (ص: 247 ــ 261).

المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة. د. تمام حسان. فصول. المجلد الـــسابع ــ العدد 3ــ4، أبريل / شتنبر 1987م. (ص: 21).

مصطلح البناء/ البنية في النقد الشعري العربي القديم. محمد أوراغ. المناهل، العدد:56 ؛ السنة 22 جمادى الأولى 1418 ه ــ سبتمبر 1997. كتابة الدولة المكلفة بالثقافة، مطبعة دار المناهل، الرباط). (ص:233 ــ 243).

مصطلح البناء/ البنية في النقد الشعري العربي القديم. محمد أوراغ. مجلة الحضارة الإسلامية (يصدرها المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية ــ وهران). العدد الثالث، رجـــب 1418 هـــ ــ نوفمبر 1997م. (ص: 235 ــ 246).

المصطلح، البنية والتمثيل. خالد الأشهب. أبحاث لسانية (منـــشورات معهـــد الدراســـات والأبحاث للتعريب ــ الرباط). المجلد،2 العدد:1، أبريل 1997م.

مصطلح "الرمل" في التراث النقدي تأسيسا على نصوص الطبقات والأغاني والموشـــح. د. صالح أزوكاي. مجلة "دراسات مصطلحية" يصدرها معهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز فاس، المغرب. العدد الثاني. 1423هـــ ــ 2002م. (ص: 263 ــ 278).

مصطلح الشعر بين التراث والمعاصرة. محمد الكتاني. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنـــسانية، بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 126 ــ 154).

المصطلح الفني في اللغة. مصطفى جواد. مجلة المجمع العلمي العراقي. جزء 2 / 1982م.

المصطلح الفني في اللغة العربية. شيت نعمان. مجلة المجمع العلمي العراقي ــ عدد 2 / 1952م.

المصطلح في النقد الإسلامي المعاصر. محمد أزوكاغ. جريدة الراية. العدد:139، الثلاثاء 4 ذوالقعدة1415هـ / 4 أبريل 1995م. (ص:10).

مصطلح اللفظ والمعنى ومستويات التحليل اللغوي عند عبد القاهر الجرجاني. عبد الرحمن بودراع. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانيةبفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 335 ــ 343).

مصطلح الماء في الأدب والنقد. د. إدريس الناقوري. مجلة كلية الآداب ــ الجديدة. العدد:2، 1995م (ص:33 ــ 44).

المصطلح النقدي، النشأة والإشكال. لحسن احمامة. جريدة العلم، (الملحق الثقافي)، السنة: 30 ــ السبت 24 أبريل 1999. (ص:3).

المصطلح النقدي وآليات صياغته. عبد السلام المسدي. مجلة علامات، النادي الأدبي الثقافي بجدة. الجزء، 8، المجلد، 2، محرم 1414ه ــ يونيه 1993م. (ص:53 ــ 109)

المصطلح النقدي والبلاغي. د. عبد الله الطيب. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص: 4، سنة 1988م. (ص: 242 ــ 248).

المصطلح النقدي والبلاغي في تفسير "الكشاف" للزمخشري (ت 538هـ). ذ. رشيد سلاوي. المصباحية مجلة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس ــ فاس. العدد الأول، 1995. (ص: 57 ــ 75)

المصطلح النقدي والبلاغي في الدراسات القرآنية نشأة وتطورا. محمد زغلول سلام. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص: 4، سنة 1988م. (ص: 368 ــ 384).

المصطلح ونقد النقد. أحمد بوحسن. ضمن كتاب، الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. سلسلة ندوات ومناظرات، رقم 18، سنة 1991م. (ص: 287 ــ 303).

مصطلحات بلاغية، (فرنسي ــ عربي). عادل فاخوري. الفكر العربي، (بيروت). عدد خاص: البلاغة العربية والبلاغيون. عدد 46، سنة 8، يونيو 1987م. (ص: 282 ــ 284).

مصطلحات "دليل الناقد الأدبي" بين التعريفات التكوينية والتعريفات النظرية. ذ. عبد الحفيظ الهاشمي. يوم دراسي، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة (25 أبريل 1995م) تنظيم، مجموعة البحث في المصطلح بكلية الآداب ــ وجدة ، ومعهد الدراسات المصطلحية بكلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس. منشورات كلية الآداب ــ بوجدة، سلسلة ندوات ومناظرات، 8 (ص: 89 ــ 103).

مصطلحات مادة (ب. ل. غ) في كتاب البيان والتبيين للجاحظ. د. الشاهد البوشيخي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. سنة 1، عدد 1، 1398هـ / 1978م. (ص: 141 ــ 177).

مصطلحات نقد الرواية. د. سمر روحي الفيصل. الفيصل. العدد:228. جمادى الآخرة 1416هـ / أكتوبر ــ نونبر1995. (ص:111ــ 114).

مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والاسلاميين قضايا ونماذج ونصوص. د. الشاهد البوشيخي. مجلة الهدى. عدد 24، جمادى 1، 1412هـ / 1991م. (ص: 39 ــ 48).

مصطلحات نقدية في محاسن الشعر. رابح العوبي. مجلة (جذور) الجزء، 7، المجلد 4 شوال 1422 ه ــ ديسمبر 2001م (ص: 495 ــ 520).

معاجم المصطلحات الأدبية ثنائية اللغة: جمع وتصنيف ودراسة. د. محمد أزهري. مجلة الدراسات المعجمية ع: 3 ــ 4 ذو القعدة 1425هـ يناير 2005. ص: 73 ــ 105.

معجم مصطلحات الملحون الفنية (يتضمن حوالي 300 مصطلح). عباس الجراري. المناهل، (الرباط). عدد 11، سنة 1978م، (ص: 16 ــ 104). أعيد طبعه في كتاب مستقبل بمطبعة فضالة، المحمدية، سنة 1978م.

معجم مصطلحات النقد الحديث. د. حمادي حمود. حوليات الجامعة التونسية، عدد 15، سنة 1977م.

معنى الحداثة في الشعر المعاصر. جابر عصفور. فصول، (القاهرة). مجلد 4، عدد 4، يوليوز، أغسطس، سبتمبر 1984م. عدد خاص: الحداثة في اللغة والأدب، جـزء 2. (ص: 35 ــ 56).

المعنى من اللغة إلى الاصطلاح الأدبي. الشيخ أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري. الفيـصل. العدد: 242 ؛ شعبان 1417هـ / ديسمبر 1996م ــ يناير 1997 م. (ص:48 ــ 49).

مفاهيم شعرية عند حافظ إبراهيم. عبد الرحمن فهمي. فصول، (القاهرة). مجلد 3، عدد 2، يناير، فبراير، مارس 1983م. عدد خاص ب، شوقي وحافظ، جزء 2. (ص: 69 ــ 79).

المفاهيم، طبيعتها ووظيفتها. د. الطاهر وعزيز. مجلة المناظرة. العدد 1، السنة الأولى، شـوال 1409هـ ــ يونيو 1989م. شركة بابل للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط. (ص: 11 ــ 23).

مفاهيم في السميائيات. سعيد بنكراد. مجلة علامات العدد 17 ــ 2002 م. (ص: 85 ــ 91).

مفاهيم في النقد المسرحي. يونس الوليدي. مجلة علامات العـدد 17 ــ 2002 م. (ص: 101 ــ 107).

مفاهيم نقدية، الانزياح والدلالة. د. نعيم اليافي. الفيصل. العـدد:226، ربيـع الآخـر 1416هـ/ غشت ــ شتنبر 1995م. (ص:28ــ 31).

مفهوم الأدب الشعبي. عبد المجيد الزكاف. ضمن ندوة، الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. سلسلة، ندوات ومناظرات، رقم 18، سنة 1991م. (ص: 219 ــ 220) و (ص: 315 ــ 319).

مفهوم الأدب في الدراسات الأدبية المتعلقة بنقد النقد. ضمن ندوة، الدراسـات الأدبيـة الجامعية بالمغرب. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنـسانية بالربـاط. سلـسلة، نـدوات ومناظرات، رقم 18، سنة 1991م. (ص: 209 ــ 213).

مفهوم الأدب في النقد المعاصر. د. عمار زعموش. الآداب. (معهد الآداب واللغة العربية). العدد: 3، 1417هـ/1996م. (ص:122ــ1996م).

مفهوم الأسلوب في التراث. محمد عبد المطلب. مجلة فصول، ملف، قضايا المصطلح الأدبي. المجلد 7، عدد 3ـ4، أبريل، شتمبر 1983م. (ص: 46 ـ 61).

مفهوم البركة في القرآن. ذ. مصطفى فوضيل. منار الإسلام، العدد:التاسع، رمضان 1419هـ ـ يناير 1998م. (ص: 84 ـ 93).

مفهوم البلاغة في كتاب البيان والتبيين. أحمد الطويلي. الحياة الثقافية، (تونس). سنة 3، عدد 2، نونبر 1977م. (ص: 41 ـ 43).

مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا. د. محمد جابر فياض. مجلة المجمع العلمي العرقي. الجزء 3، المجلد 35، شوال 1404هـ ـ تموز 1984م. (ص: 257 ـ 312).

مفهوم التصرف في النقد العربي القديم إلى حدود القرن الرابع الهجري. محمد الحافظ الرّوسي. المنهل. العدد:530 ـ المجلد 57، العام 61. (شوال ـ ذو القعدة 1416هـ/ فبراير ـ مارس 1996م). (ص:156ـ163).

مفهوم "التغيير" وحقوله الدلالية في النقد العربي (مصطلح التغيير عند ابن رشد نموذجا). د. علي لغزيوي. ندوة،الدراسة المصطلحية والعلوم الإسلامية. ((كلية الآداب ـ سايس، شعبة الدراسات الإسلامية، فاس ومعهد الدراسات المصطلحية كلية الآداب ـ ظهر المهراز ـ فاس)؛ (ص:145ـ 165).

مفهوم التناسب عند نقاد القرن الرابع الهجري. محمد الحافظ الروسي. الدارة. العدد:4، السنة 20 ؛ 1415هـ /1994 ـ1995م. (ص:40 ـ 54).

مفهوم التناص بين الأصل والامتداد، حالة الرواية، (مدخل نظري). بشير القمري. الفكر العربي المعاصر. (بيروت). عدد 60 ـ 61، يناير، فبراير 1989م. (ص: 91 ـ 105).

مفهوم "الشاهد" وأهميته عند الجاحظ. عبد الرحيم الرحموني. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 259 ـ 283).

مفهوم الشعر وعلاقته بالمصطلح النقدي عند ابن الخطيب بين النظرية والتطبيق. علي لغزيوي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 210 ـ 230).

مفهوم الصورة الشعرية حديثا. د. الأخضر عيكوس. الآداب. (معهد الآداب واللغة العربية). العدد:3، 1417هـ / 1996م. (ص:1417 ـ1996م).

مفهوم الصورة الشعرية قديما. د. الأخضر عيكوس. الآداب. (الآداب واللغة العربية)، العدد:2، 1416هـ / 1995م. (ص:67ـ97).

مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحا. د. محمد جابر فياض. مجلة المجمع العراقي. جزء 1، مجلد 36، رجب 1405هـ ـ آذار 1981م. (ص: 262 ـ 298).

مفهوم المكان في المسرح المعاصر. سامية أسعد. عالم الفكر، (الكويت). مجلد 15، عدد 4، يناير ـ فبراير ـ مارس 1985م. (ص: 83 ـ 108).

مفهوم المعنى، دراسة تحليلية. عزمي إسلام. حوليات كلية الآداب، الكويت. الرسالة 31، الحولية 6، (1985).

مفهوم المعنى في الدرس اللساني الحديث. خديجة إيكر. العلم الثقافي، السنة 29 ـ السبت 24 أكتوبر 1998. (ص: 8 ـ 11).

مفهوم النص في الفكر العربي المعاصر. عبد الناصر لقا. ضمن ندوة، اللسانيات واللغة العربية بين النظرية والتطبيق. منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانيةبمكناس. سلسلة الندوات، رقم 4، سنة 1992م. (ص: 17 ـ 27).

مفهوم النظم عند عبد القاهر الجرجاني (قراءة في ضوء الأسلوبية). نصر أبو زيد. فصول، (القاهرة). عدد خاص بالأسلوبية. مجلد 5، عدد 1، أكتوبر، نونبر، ديسمبر 1984م. (ص: 11 ـ 24).

مفهوم الوصف بين النظرية والتطبيق. العياشي السنوني. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 182 ـ 194).

مقاربة اصطلاحية لأنماط قصيدة المديح النبوي. عبد الله بنصر العلوي. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 231 ـ 241).

المقبوض والمبسوط، بحث في المصطلح الشعري. حسن الأمراني. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، سنة 1988م. (ص: 249 ـ258).

نشأة مصطلح البلاغة من خلال الدراسات القرآنية منذ القرن الثاني الهجري. محمد زغلول سلام. مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس. عدد خاص 4، ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، 1409هـ ـ 1988م. (ص: 368 ـ 384).

النقد ومفاهيمه في الأدب التونسي. الحناشي يوسف. الحياة الثقافية، (تونس). سنة 2، عدد 8، جويليه / أوت 1976م. (ص: 35 ـ 40).

3 ـ رسائل جامعية في المصطلح النقدي

أبو عمرو بن العلاء ناقدا أديبا (الفصل الخامس في المصطلح). إعداد الباحث: خديجة السرداني. إشراف: إدريس نقوري. تاريخ المناقشة: 1992م. (كلية الآداب، عين الشق، الدار البيضاء المغرب).

الأدب والأدبية، مفهوما ومصطلحا: التحولات والموازنات. إعداد الباحث: محمد بطال. إشراف: محمد برادة. تاريخ المناقشة:08 / 06/ 1998. كلية الآداب ـ الرباط ـ المغرب.

الاصطلاحات العروضية في لسان العرب. إعداد الباحث: مسلك ميمون. د. إشراف: حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: 1998/2/13. كلية الآداب وجدة المغرب.

الاصطلاحات النقدية والبلاغية في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر: دراسة لغوية تاريخية نقدية. (ماجستير). إعداد الباحث: إدريس نقوري. إشراف: د. أمجد الطربلسي. تاريخ المناقشة:1981/3/13م كلية الآداب ـ الرباط المغرب.

إواليات الكتابة النقدية عند التوحيدي ـ بحث في المصطلح النقدي والبلاغي. إعداد الباحث: أحمد الكبداني. إشراف: د. محمد الدغمومي ود. نجيب العوفي. تاريخ التسجيل: 18 / 12 / 1997.

تطور المصطلحات النقدية والبلاغية حتى القرن الخامس الهجري. إعداد الباحث: سهير محمد سالم إبراهيم. إشراف: د. محمد زغلول سلام. تاريخ التسجيل: قبل 1987م. قسم اللغة العربية في كلية آداب بنها بجامعة الزقازيق، مصر.

التعريف في البلاغة العربية (ماجستير). إعداد الباحث: حامد صالح خلف الربيعي. إشراف: د. منصور محمد علي عبد الرحمن. 1409هـ. جامعة أم القرى. (381 ورقة).

توظيف المفاهيم والمصطلحات في نماذج نقدية عربية حديثة. بحث في المصطلح النقدي. إعداد الباحث: إدريس الغندور. إشراف: د. محمد برادة، ود. أحمد بوحسن. تاريخ المناقشة: 1997/03/11. كلية الآداب الرباط المغرب.

دراسة المصطلح النقدي في كتاب: "منهاج البلغاء". إعداد الباحث: غيثة الجباري بحويوة. إشراف: د. محمد الكتاني. تاريخ التسجيل: 89/3/23. كلية الآداب، تطوان المغرب.

السرقات الأدبية في النقد الأندلسي القضية والمصطلح. (دكتوراه). إعداد الباحث: كريم الطهراوي. إشراف: د. العياشي السنوني. تاريخ المناقشة: 2005/03/31م. كلية الآداب ظهر المهراز ـــ فاس.

الشاهد الشعري في "المرع البديع " للسجلماسي ـــ دراسة في المصطلح النقدي البلاغي خلال القرن الهجري السابع ومطلع القرن الثامن بالمغرب. إعداد الباحث: عبد الحفيظ ملوكي. إشراف: د. محمد أيت الفران. تاريخ التسجيل:1994/7/8. كلية الآداب ـــ مراكش ـــ المغرب.

عناصر الشعر في القرن الرابع الهجري: المصطلح والقضية(دكتوراه). إعداد الباحث: عبد الله صغيري. إشراف: العياشي السنوني تاريخ التسجيل: 2000/01/18. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز ـــ فاس المغرب.

قضايا لغوية ومصطلحية ونقدية من شرح السبتي لمقصورة حازم. عبد الصمد العلاوي. د. عبد العلي الودغيري. تاريخ المناقشة: 15 /01 / 1999. كلية الآداب ـــ الرباط ـــ المغرب.

قضايا المصطلح عند النقاد العرب المعاصرين. إعداد الباحث: عزت جاد. إشراف: د. عبد المنعم تليمة. تاريخ المناقشة: 1998 م. (عن أخبار الأدب: 14 يونيو 1998م).

قضية المصطلح في النقد الإسلامي الحديث. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: محمد أمهاوش. إشراف: إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 17 /07 /2003م. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز، فاس ـــ المغرب.

قضية المصطلحات المعربة في مؤلفات حنين بن إسحاق: دراسة دلالية ومعجم. (دكتوراه). إعداد الباحث: مصطفى إبراهيم علي عبد الله. إشراف: د. حسين نصار. تاريخ المناقشة:1984م. كلية الآداب ــ جامعة القاهرة.

اللفظ المعنى في النقد العربي القديم المصطلح والقضية. (دكتوراه) إعداد الباحث: الحسن طالبي. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ التسجيل: 2001/01/15.

المجاز والاستعارة ــ دراسة المصطلح البلاغي إلى غاية القرن الخامس الهجري(دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: أحمد ايزيت. د. محمد أيت الفران. تاريخ التسجيل:1994/1/25. كلية الآداب ــ مراكش ــ المغرب.

المصطلح الأدبي في القرآن الكريم وجهود المفسرين في دراسته وبلورته منذ الصدر الأول للإسلام إلى اليوم. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحثة: أنوار فلواتي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل:1994 /5/15. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ، فاس ــ المغرب.

المصطلح البلاغي عند النحاة وتطوره . (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: عبد الحي الورياكلي القرشي. إشراف: د. محمد بوحمدي. تاريخ المناقشة: 06 / 02 / 2002. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ، فاس ــ المغرب.

المصطلح العروضي من الجاهلية حتى الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت:175هـ). (دكتوراه الدولة). إعداد الباحثة: فاطمة مزيغة. إشراف: إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل:1994/10/ 26. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب. تاريخ المناقشة: 13 / 10 / 2003.

مصطلح علمي العروض والقافية: من الأخفش الأوسط (ت.

مصطلح النقد في تراث محمد مندور. (دكتوراه الدولة) إعداد الباحث:رشيد سلاوي. إشراف: إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 23 / 01 / 2002. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي الشعري بالغرب من 1970م إلى 1990م. إعداد الباحث: عبد الحق بتكنتي. إشراف: د. عبد الرحمن بوعلي. تاريخ التسجيل: 1995 م (كلية الآداب وجدة).

المصطلح النقدي عند أبي الفرج الأصفهاني من خلال كتاب الأغاني. إعداد الباحث: عبد الإله سيوان. إشراف: د. إدريس الناقوري. كلية الآداب ــ عين الشق ــ الدار البيضاء، المغرب. تاريخ التسجيل:6 /1990/3.

المصطلح النقدي عند أبي الوليد ابن رشد الفيلسوف. (دكتوراه) إعداد الباحث: محمد الإدريسي. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ المناقشة: 2006/05/03. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلح النقدي عند الحاتمي (دراسة وصفية تحليلية تقويمية)(دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: محمد القاسمي. إشراف: د. علال الغازي. تاريخ المناقشة: 1992/10/13. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

المصطلح النقدي عند طه حسين. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: محمد جوماني. إشراف: د. أحمد بوحسن. تاريخ التسجيل:1993/4/28. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

المصطلح النقدي عند عبد القاهر الجرجاني من خلال دلائل الإعجاز. إعداد الباحث: الفضيل الإدريسي حكيم. تاريخ التسجيل:1989/11/30. كلية الآداب 1ــ عين الشق، الدار البيضاء ــ المغرب

المصطلح النقدي عند العرب إلى آخر القرن الرابع الهجري. إعداد الباحث: توفيق الزيدي. إشراف: د. حمادي صمود. (تونس). تاريخ المناقشة: نوقشت.

المصطلح النقدي عند اللغويين النقاد من القرن الثاني حتى نهاية الرابع الهجري. إعداد الباحثة: بثينة سلمان القضاة. إشراف: د. قاسم المومني. تاريخ المناقشة: 1996م. (ماجستير) كلية الآداب جامعة اليرموك.

المصطلح النقدي في الأدب العربي الحديث والمعاصر. إعداد الباحثة: نجية انقيوش. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

المصطلح النقدي في أشعار المحدثين من بشار بن برد إلى مسلم بن الوليد: دراسة وتصنيف. إعداد الباحث: عبد الواحد المرابط. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ التسجيل: 90/12/10. (دبلوم الدراسات العليا) كلية الآداب وجدة المغرب.

المصطلح النقدي في الأندلس من خلال الكتب(دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: عبد المالك الشامي. إشراف: د. محمد السرغيني. تاريخ المناقشة: نوقشت كلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: محمد أزهري. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 90/6/30. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في تراث أبي العلاء المعري. (دبلوم الدراسات العليا) إعداد الباحثة: فاطمة مزيغة. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 93/1/25. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في تراث أسامة ابن منقد. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: اسمهان الغليمي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 12 /09 /1996. . كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في تراث طه حسين الأدبي. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: مصطفى اليعقوبي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل: 3/6/ 91. تاريخ المناقشة: 30/ 5 / 2001م. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في تراث العقاد الأدبي: قضايا ونماذج. (دكتوراه الدولة) إعداد الباحث: عبد الحفيظ الهاشمي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي تاريخ الناقشة 16 / 02 / 2002. كلية الآداب وجدة.

المصطلح النقدي في تراث المبرد. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: أنوار فلواتي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 91/7/20. . كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في شرح الخطيب التبريزي لديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: نجية الملوكي. د. العياشي السنوني. تاريخ التسجيل:1995/6/29 م. (كلية الآداب ــ ظهر المهراز ، فاس ــ المغرب).

المصطلح النقدي في عيار الشعر لابن طباطبا دراسة لغوية تاريخية نقدية. (ماجستير) إعداد الباحث: منتهى علي خليل حسين. قاسم المومني. تاريخ المناقشة: 1990م. كلية الآداب، جامعة اليرموك.

المصطلح النقدي في القرن الثاني الهجري: مصطلحات عملية الإبداع. (ماجستير) إعداد الباحثة: شروانة موسى. إشراف: د. عبد المنعم تليمة. تاريخ المناقشة: 1986م. كلية الآداب جامعة القاهرة

المصطلح النقدي في قضية السرقات الأدبية: تاريخه وأصوله المعرفية. إعداد الباحث: عبد الرزاق بلال . إشراف: د. إدريس ناقوري. تاريخ التسجيل:13 /1995/3 م. كلية الآداب ــ بني ملال ــ المغرب.

المصطلح النقدي في كتاب البرهان في وجوه البيان لابن وهب الكاتب. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الحفيظ الهاشمي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 90/7/10. . كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي في كتاب "الصناعتين": الكتابة والشعر. لأبي هلال العسكري. إعداد الباحث: الحبيب الحمداوي. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ التسجيل: 1999/12/13. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلح النقدي في كتاب العمدة لابن رشيق. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: محمد امهاوش. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 92/12/17. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب

المصطلح النقدي في كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه" للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: يحيى صالحي. د. حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: 1995/7/5م. كلية الآداب ــ وجدة ــ المغرب.

المصطلح في النقد الأدبي الحديث بالمغرب (النقد الروائي نموذجا). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: سعيدة بهبوه الرجاني. إشراف: د. محمد الكتاني. تاريخ التسجيل:1994/6/27. كلية الآداب ــ تطوان ــ المغرب.

المصطلح النقدي في القرن الثاني الهجري: مصطلحات عملية الإبداع. (ماجستير). إعداد الباحثة: شروانة موسى. إشراف: د. عبد المنعم تليمة. تاريخ المناقشة 1986م. كلية الآداب ــ جامعة القاهرة .

المصطلح النقدي في نقائض العصر الأموي: شعر الأخطل وجرير والفرزدق. إعداد الباحثة: جميلة أمعاريج. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ التسجيل: 1995م. كلية الآداب ــ وجدة المغرب.

المصطلح النقدي والبلاغي عند عبد القاهر الجرجاني. (ماجستير). إعداد الباحث: إبراهيم محمد سالم. إشراف: د. قاسم المومني. تاريخ المناقشة: 1992م. كلية الآداب، جامعة اليرموك.

المصطلح النقدي والبلاغي عند أبي علي الحاتمي. (ماجستير). إعداد الباحث: بديع العزام. إشراف أنور أبو سويلم. تاريخ المناقشة: نوقشت. كلية الآداب ــ جامعة مؤتة

المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: الصديق السعيدي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة:2006/12/27. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي عمرو بن العلاء ــ دراسة لغوية وصفية نقدية تحليلية. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: خديجة سرداني. د. إدريس الناقوري. تاريخ التسجيل:1992/7/3. كلية الآداب ــ عين الشق ، الدار البيضاء ــ المغرب.

المصـــطلح النقدي والبلاغي في تراث ابن المعتز . (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الحي الورياكلي القرشي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 89/7/3. . كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصـــطلح الـــنقدي والبلاغي في تراث أبي علي الحاتمي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: أحمد مزوارة. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 91/9/29. . كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي والبلاغي في"رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة" لأبي القاسم محمد الشريف السبتي. تحقيق: محمد الحجوي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: خدوج الســـاكت. إشـــراف: د. إدريس بلمليح. تاريخ التسجيل:1994/2/23. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

المصـــطلح الـــنقدي والبلاغي في "الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز" ليحيى بن حمزة العلوي (ت 794هـــ). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: زموري وفـــاء. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: 10/31 /1997. كلية الآداب وحدة المغرب.

المصـــطلح النقدي والبلاغي في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. (دكتوراه الدولة)

إعـــداد الباحـــث: عبد الرزاق جعنيد. إشراف: إدريس ناقوري. تاريخ التسجيل:12/17/ 1990. كلية الآداب ــ االجديدة ــ المغرب.

المصـــطلح الـــنقدي والبلاغي في كتاب إعجاز القرآن للباقلاني. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: حسان العمال. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: 1997/10/24. كلية الآداب وجدة المغرب.

المصطلح النقدي والبلاغي في كتاب المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ــ لابن الأثير. (ماجســـتير). إعـــداد الباحث: جبرا إبراهيم محمد بري. إشراف: د. موسى الربايعة. تاريخ المناقشة: 1996م. كلية الآداب جامعة اليرموك.

المصطلح النقدي والبلاغي في كتاب الوساطة لأبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني. (دكتوراه). إعداد الباحث: محمد ماموني علوي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2004. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز ـــ فاس المغرب.

المصطلح النقدي والبلاغي في كتابي "دلائل الاعجاز" و "أسرار البلاغة" للإمام عبد القاهر الجرجاني. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: مصطفى اليعقوبي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 90/6/25. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز ـــ فاس المغرب.

مصطلحات الاتجاه الفلسفي في النقد العربي القديم من خلال كتاب "المرع البديع في تجنيس أساليب البديع" لأبي محمد القاسم السجلماسي. (دكتوراه). إعداد الباحث: سلام ادريسو. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2003/12/17. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز، فاس ـــ المغرب.

مصطلحات الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث والمعاصر (نقد الشعر نموذجا). (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: أحمد مزوارة. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2005/02/17. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز، فاس ـــ المغرب.

المصطلحات الأدبية في الشعر الأندلسي من العهد الأموي إلى العهد المرابطي. إعداد الباحث: نادية لبيض. إشراف: د. عبد الله علوي بنصر. تاريخ المناقشة: 1997/12/22م. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز، فاس ـــ المغرب.

المصطلحات البلاغية والنقدية بين ابن سنان الخفاجي وعبد القاهر الجرجاني. إعداد الباحث: سليم سليمان حسن الأنصاري. تاريخ المناقشة: 1996م. كلية الآداب ـــ الجامعة الأردنية (دكتوراه).

مصطلحات البيان في التراث النقدي من القرن الثاني الهجري إلى القرن الثامن. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحثة: عزيزة المكينسي. إشراف: د. إدريس بلمليح. تاريخ المناقشة: 2005/04م. كلية الآداب الرباط المغرب.

مصطلحات تخطئة الشعراء في التراث النقدي: جمع وتوثيق ودراسة. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: صالح أزوكاي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ الناقشة: 2003/03/10 كلية الآداب ـــ أكادير ـــ المغرب.

مصطلحات السرقات في النقد العربي القديم حتى القرن الثامن الهجري ــ دراسة وصفية تاريخية مقارنة. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: بنسالم أبا الشيخ. إشراف: د. أحمد يزن. تاريخ التسجيل:1992/12/17. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

مصطلحات العلوم اللغوية والبلاغية في مؤلفات الزمخشري. (دكتوراه). إعداد الباحث: عبد الواحد توفيق حمزة الدويك. إشراف: د. شوقي ضيف. تاريخ المناقشة: 1993م. كلية الآداب ــ جامعة القاهرة.

المصطلحات في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (جمع ودراسة). (دبلوم الدراسات العليا) إعداد الباحثة: لازهور المراني. إشراف: د. العياشي السنوني. تاريخ المناقشة: 27 / 01 / 1999. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

مصطلحات في نظرية الأدب (دراسة تاريخية ووصفية ونقدية). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: جواد حسني عبد الرحيم سماعنة. إشراف: د. أحمد الطريسي. تاريخ المناقشة: 1987م. كلية الآداب الرباط المغرب.

مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، قضايا ونماذج. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: الشاهد البوشيخي. د. أمجد الطرابلسي. السنة 1989ــــ 1990. كلية الآداب الرباط ــ المغرب.

مصطلحات نقد الشعر العربي لدى نقاد القرن الرابع الهجري. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: عبد الرزاق جعنيد. د. إدريس الناقوري. تاريخ المناقشة: 2000/01/20. كلية الآداب الجديدة المغرب.

مصطلحات نقد النثر في كتاب أحكام صنعة الكلام للكلاعي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: أحمد العيساوي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل: 87/4/4. كلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

مصطلحات نقدية أصولها وتطورها إلى نهاية القرن السابع الهجري. إعداد الباحث: خير الله علي السعداني. تاريخ المناقشة: 1974م. قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة بغداد.

المصطلحات النقدية في التراث العربي حتى القرن السابع الهجري: دراسة دلالية تاريخية. إعداد الباحث: عبد المطلب عبد المطلب زيد. إشراف: محمود بخيت الربيعي. تاريخ المناقشة: 1989م. كلية دار العلوم ــ جامعة القاهرة.

المصطلحات النقدية في شرح أبي القاسم إبراهيم ابن الإفليلي لشعر المتنبي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: مليكة الشبلاوي. د. العياشي السنوني. تاريخ المناقشة: 26 / 01 / 1999 كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية في طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: فوزي بوزباع. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 89/9/30. كلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

مصطلحات نقدية في كتاب"الاقتضاب في شرح أدب الكتاب"لابن السيد البطليوسي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: نعيمة بوهراي. إشراف: د. العياشي السنوني. تاريخ التسجيل:1995/01/19. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

مصطلحات نقدية في كتاب"الروض المريع في صناعة البديع" لابن البناء المراكشي العددي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الحق دادي. إشراف: د. العياشي السنوني. تاريخ المناقشة:1998/01/08. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية في كتاب "الشعر والشعراء" لابن قتيبة. (دكتوراه). إعداد الباحثة: زبيدة رشدي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 14 / 10 / 2003. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية في كتاب شروح سقط الزند. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: خديجة الدحماني. إشراف: د. العياشي السنوني. تاريخ المناقشة: 28 / 01 / 1999م. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية في كتاب منهاج البلغاء وسراج الأدباء لأبي الحسن حازم القرطاجني. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: أحمد الإدريسي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 92/12/15. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية لدى الخلفاء الراشدين والأمويين وأمرائهم. (دبلوم الدراسات العليا). إعـــداد الباحثة: رشيدة الميلودي. إشراف: د. علي لغزيوي. تاريخ المناقشة: 1999م. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية والبلاغية في تراث ابن الأثير. (دكتوراه). إعداد الباحثة: الحسنية العتيد. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل: 89/9/26. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصـــطلحات النقدية والبلاغية في تفسير "الكشاف" للزمخشري. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: رشيد سلاوي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 1992/6/1 م. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

مصـــطلحات نقديـــة وبلاغـــية في كـــتاب اختـــيار الممتع لعبد الكريم النهشلي (405 هـــ)(دكتوراه) إعداد الباحث: عبد الحميد بن عبد الله. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: 1999 ــ 2000م. كلية الآداب ــ وجدة المغرب.

مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: محمد بديع. إشراف: د. إدريس الناقوري. تاريخ المناقشة: 1991م. كلية الآداب عين الشق الدار البيضاء المغرب.

مصـــطلحات نقديـــة وبلاغية في كتاب البيان و التبين للجاحظ. (دبلوم الدراسات العليا). إعـــداد الباحـــث: الشاهد البوشيخي. إشراف: د. أمجد الطراسلي. تاريخ المناقشة: 6/27/ 1977. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصـــطلحات الـــنقدية والبلاغـــية في كتاب "سر الفصاحة" لابن سنان الخفاجي. (دبلوم الدراســـات العلـــيا). إعداد الباحث: عبد الله مجاهد. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2005/03/25. كلية الآداب ظهر المهراز ــ فاس، المغرب.

المصطلحات النقدية والبلاغية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري. إعداد الباحث: أحمد فريد. تاريخ المناقشة: 1992/1/16م. (PARIS ــ PETIT ــ ODETTE 3).

مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب الطراز ليحيى بن حمزة العلوي. إعداد الباحث: عبد القادر حمدي. إشراف: د. محمد ديباجي. تاريخ المناقشة: نوقشت. كلية الآداب الجديدة المغرب.

المصطلحات النقدية والبلاغية في كتاب عيار الشعر لابن طباطبا. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: عزيزة المكينسي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 1994. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

المصطلحات النقدية والبلاغية في كتاب "المثل السائر" لابن الأثير. (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الحميد اسقال. د. رشيد بلحبيب. تاريخ التسجيل:7 /1994/7. كلية الآداب ــ وجدة ــ المغرب.

مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب "الممتع في علم الشعر وعمله"لعبد الكريم النهشلي". (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الحميد بن عبد الله. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: (السنة الجامعية 1999 ــ 2000م). كلية الآداب ــ وجدة ــ المغرب.

معجم المصطلحات النقدية عند رولان بارت. (دكتوراه). إعداد الباحث: عبد العزيز السراج. إشراف: د. رشيد بنحدو. تاريخ المناقشة: 2002/06/25.

معجم مفاهيمي للمصطلح النقدي العربي المعاصر. (دكتوراه). إعداد الباحث: عبد السلام أرخصيص. إشراف: د. عبد الغني أبو العزم. تاريخ التسجيل: 1997/02/18. كلية الآداب ــ عين الشق، الدار البيضاء ــ المغرب.

معجم المفردات الفنية الصرفية النحوية والبلاغية في كتاب مفتاح العلوم للسكاكي. (ماجستير). إعداد الباحثة: ربيعة أشعبان. تاريخ المناقشة: نوقشت. كلية الآداب جامعة محمد الخامس الرباط.

مفاهيم ومصطلحات ومناهج في حقل النقد الأدبي المغربي الحديث. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: محمد زوهير. إشراف: د. محمد السرغيني. تاريخ المناقشة: 2003. . كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

مفردات البلاغة والنقد الأدبي عند قدامة بن جعفر "نقد الشعر". إعداد الباحث: أحميدة النيفر. تاريخ المناقشة: 1970م. باريس ــ فرنسا.

مفهوم الإبداع الشعري في النقد العربي القديم (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الجليل فيالي. إشراف: د. عبد الجليل هنوش. تاريخ التسجيل: 1995م. كلية الآداب ـــ مراكش.

مفهوم الأجناس الأدبية وتطبيقه على الروايات التاريخية العربية(ماجستير). إعداد الباحث: عبد العزيز العلال. تاريخ المناقشة: نوقشت. كلية الآداب ـــ الرباط ـــ المغرب.

مفهوم البلاغة عند ابن القيم الجوزية (751هـ). (ماجستير). إعداد الباحث: حسين أحمد حسين كتانة. إشراف: د. محمد علي أبو حمدة. تاريخ المناقشة: 1995م. الجامعة الأردنية.

مفهوم التخييل في النقد العربي القديم. (ماجستير). إعداد الباحث: يوسف الإدريسي. إشراف: د. عبد الجليل هنوش. تاريخ التسجيل: 1995م. (كلية الآداب ـــ مراكش).

مفهوم التناسب في التراث البلاغي. (دكتوراه). إعداد الباحث: ماجد محمد عبد الله الماجد. إشراف: د. ناصر سعد الرشيد. تاريخ التسجيل: 1417هـ. كلية الآداب جامعة الملك سعود.

مفهوم الشعر عند أدونيس: دراسة في التنظير والنقد(دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: أحمد الحريشي. إشراف: د. حسن المنيعي. تاريخ التسجيل: 1996/6/10م. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز ـــ فاس المغرب.

مفهوم الشعر في التراث النقدي العربي. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: فوزي بوزبع. إشراف: د. عبد المالك الشامي. تاريخ التسجيل: 1996/6/10م. كلية الآداب ـــ ظهر المهراز ـــ فاس المغرب.

مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الخامس الهجري مصطلحاته ـــ خصائصه. (دكتوراه). إعداد الباحث: محمد التاقي. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ التسجيل: 1999/12/22م كلية الآداب ـــ ظهر المهراز، فاس ـــ المغرب.

مفهوم الشعر من خلال أشعار القرن الهجري الثالث بنيبه ومصطلحه. (دبلوم الدراسات العليا) إعداد الباحث: محمد الشرقاني الحسني. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 1992م كلية الآداب ـــ ظهر المهراز، فاس ـــ المغرب.

مفهوم الغرض الشعري في النقد العربي القديم بين النظرية والتطبيق. (دكتوراه) إعداد الباحث: محمد صغيري. إشراف: د. العياشي السنوني. تاريخ التسجيل: 2000/01/18 كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

مقاربة نقدية لمصطلحات النقد الأدبي الحديث. إعداد الباحث: محمد خطابي. إشراف: د. عبد الغني أبو العزم. تاريخ التسجيل: 1996/09/16.

مناهج النقد العربي ومصطلحاته من خلال شرحي المرزوقي والأعلم احماسة أبي تمام. إعداد الباحث: العياشي السنوسي. إشراف: د. مارك بلانكة. تاريخ المناقشة: 92/1/25. جامعة غاند بلجيكا.

من قضايا المصطلح في الفكر العربي القديم: مقاربة لغوية ونقدية. (دكتوراه). إعداد الباحث: عبد العزيز المطاد. إشراف: د. رشيد سلاوي. تاريخ التسجيل: 2002. كلية الآداب سايس ــ فاس المغرب.

منهج ابن السراج الشنتريني في النقد والبلاغة بين المصطلح والشاهد ــ دراسة في النظر والتطبيق لكتاب "جواهر الآداب وذخائر الشعراء والكتاب". إعداد الباحث: أم كلثوم الشريف الكتاني. إشراف: د. إبراهيم المزدالي وعلال الغازي. تاريخ التسجيل:1992/11/21. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

المنهج والمصطلح في النقد القصصي بالمغرب. إعداد الباحث: العبدوني عبد الحميد. د. أحمد الطريسي أعراب. تاريخ المناقشة: 28 /1995/04. كلية الآداب ــ وجدة ــ المغرب.

المنهج والمصطلح في الشعرية العربية الحديثة. إعداد الباحث: عبد الله التخيسي. د. أحمد الطريسي تاريخ المناقشة: 20 / 07 / 1995. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

نحو معجم فني مختصر: مختارات لمصطلحات فنية، موسيقى مسرح سينما. (ماجستير). إعداد الباحثة: آسيا محمد التوم الطاهر. إشراف: عبد الحي عبد الحق. تاريخ المناقشة: 1985م. معهد الخرطوم الدولي للغة العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

نصوص النقد الأدبي ومصطلحه بين أبي عبيدة معمر بن المثنى جمع وتصنيف وتقديم. (دكتوراه). إعداد الباحث: كريمة جعفاري. شراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ التسجيل:2000/02/15.

نظرية النقد في كتاب "عيار الشعر":أصولها ومصطلحاتها. إعداد الباحث: غزوة عبد القادر محمود. إشراف: د. عباس الجراري. تاريخ التسجيل:1984/3/16. كلية الآداب ــ الرباط ــ المغرب.

النقد الأدبي ومصطلحه عند ابن الأعرابي (جمع وتوثيق ودراسة). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: نجوى حيلوت. إشراف: د. حسن الأمراني. تاريخ المناقشة: 1994/12/5. كلية الآداب وجدة المغرب.

النقد الأدبي ومصطلحه عند أبي حاتم السجستاني (جمع وتوثيق ودراسة). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: أمينة بنعسرية. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ التسجيل: 92/12/18. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب

النقد الأدبي ومصطلحه عند أبي عمرو بن العلاء (جمع وتوثيق ودراسة). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد الجليل الورياكلي القرشي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 1996. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

النقد الأدبي ومصطلحه عند الأصمعي (جمع وتوثيق ودراسة). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحثة: أمل بنحمان. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 1995. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

النقد الأدبي ومصطلحه عند يونس حبيب (جمع وتوثيق ودراسة). (دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: عبد المنعم جواهري. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة:1996. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.

النقد ومصطلحاته عند الأصوليين. (دكتوراه الدولة). إعداد الباحث: عبد الكريم الواطي. إشراف: د. إدريس نقوري. تاريخ المناقشة: 18 / 02 / 2002 كلية الآداب الجديدة المغرب.

واقع المصطلح في القصة القصيرة في المغرب مع معجم خاص. إعداد الباحث: عبد الحميد العبدوني. إشراف: د. عبد الرحمن بوعلي. تاريخ التسجيل: 1996/11/01. كلية الآداب ــ وجدة، المغرب.

2017-11-15 15:30:03

من أخبار المصطلح

2017-11-15 15:09:23

2017-11-15 15:30:03

من أخبار المصطلح*

(سنة2006م)

إعداد : د. رشيد سلاوي**

1ـ كتب :

- **آلية توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات. د. خالد اليعبودي**.دار ما بعد الحداثة. الطبعة الأولى : 2006م. (303 صفحة).
- **تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري. أ.د. يحيى عبابنة. جدار للكتاب العالمي** عمان الأردن ـ عالم الكتب الحديث إربد ـ الأردن.الطبعة الأولى : 2006م. (336 صفحة).
- **المصطلح البلاغي في معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. د.محمد خليل الخلايلة**. جدار للكتاب العالمي عمان الأردن ـ عالم الكتب الحديث إربد ـ الأردن.الطبعة الأولى : 2006م. (328 صفحة)
- **المصطلح بين المعيارية والنسقية**: مشروع قاعدة الاصطلاح العربي المولد. إعداد: محمد غاليم وخالد الأشهب.منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. يناير 2006م. (200 صفحة).
- **المصطلح العلمي مبادئ وتطبيقات** (شبكة تعريب العلوم الصحية) إشراف الدكتور محمد هيثم الخياط. منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط. البرنامج العربي لمنظمة الصحة العالمية 2006. (259 صفحة).
- **مصطلحات اللغة العربية في كتب التراث ومقابلاتها الإنجليزية**. أ.د. عبد الله عبد الحميد سويد. منشورات اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام. الطبعة الأولى: 2006م.(203 صفحة).
- **المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث**.دة. إيناس كمال الحديدي. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشرالاسكندرية. الطبعة الأولى: 2006م. (225صفحة).

(*) يـرجى من جميع المهتمين بالمصطلح ، تزويد "المجلة" بما جَدَّ من أخبار المصطلح ، للإعلان عنه في هذا الركن بانتظام

(**) ـ كلية الآداب سايس ـ فاس .

- **معجم مصطلحات الأدب الإسلامي.** د. محمد بن عبد العظيم بنعزوز. دار النحوي الرياض السعودية. الطبعة الأولى 2006. (216 صفحة).
- **معجم المصطلحات اللغوية في المعلوماتية.** نبيل الزهيري. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولى: 2006م. (751 صفحة).

2 ــ رسائل جامعية في المصطلح :

- **المصطلح النقدي عند أبي الوليد ابن رشد الفيلسوف.**(دكتوراه) إعداد الباحث: محمد الإدريسي. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ المناقشة: 2006/05/03. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ، فاس ــ المغرب.
- **المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.**(دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: الصديق السعيدي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة:2006/12/27. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.
- **مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للامام البخاري (194-256ه)**(دكتوراه). إعداد الباحث: محمد أولاد عتو. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2006/05/17.
- **مفهوم الانسان في القرآن الكريم.** (دكتوراه). إعداد الباحث: أحمد بوشلطة. إشراف: د. عبد الحميد العلمي. تاريخ المناقشة: 2006/07/11 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.
- **مفهوم التقوى في القرآن الكريم والحديث الشريف.** (دكتوراه). إعداد الباحث: محمد البوزي. إشراف: الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل:2006/05/16 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

- **مفهوم الشرط وتطبيقاته في الفقه الإسلامي والتقنين المغربي.** (دكتوراه). إعداد الباحث: جعفر ابن معجوز. إشراف: د. عبد الحميد العلمي. تاريخ المناقشة: 2006/09/21 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

- **معجم مصطلحات الأدب الإسلامي.** د. محمد بن عبد العظيم بنعزوز. دار النحوي الرياض السعودية. الطبعة الأولى 2006. (216 صفحة).
- **معجم المصطلحات اللغوية في المعلوماتية.** نبيل الزهيري. مكتبة لبنان ناشرون. الطبعة الأولى: 2006م. (751 صفحة).

2 ــ رسائل جامعية في المصطلح :

- **المصطلح النقدي عند أبي الوليد ابن رشد الفيلسوف.**(دكتوراه) إعداد الباحث: محمد الإدريسي. إشراف: د. عبد الرحيم الرحموني. تاريخ المناقشة: 2006/05/03. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ، فاس ــ المغرب.
- **المصطلح النقدي والبلاغي في تراث أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب.**(دبلوم الدراسات العليا). إعداد الباحث: الصديق السعيدي. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة:2006/12/27. كلية الآداب ــ ظهر المهراز، فاس ــ المغرب.
- **مصطلحات الجرح والتعديل وتطورها التاريخي في التراث المطبوع للامام البخاري (194-256ه)(دكتوراه).** إعداد الباحث: محمد أولاد عتو. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2006/05/17.
- **مفهوم الانسان في القرآن الكريم.** (دكتوراه). إعداد الباحث: أحمد بوشلطة. إشراف: د. عبد الحميد العلمي. تاريخ المناقشة: 2006/07/11 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.
- **مفهوم التقوى في القرآن الكريم والحديث الشريف.** (دكتوراه). إعداد الباحث: محمد البوزي. إشراف: الشاهد البوشيخي. تاريخ التسجيل:2006/05/16 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

- **مفهوم الشرط وتطبيقاته في الفقه الإسلامي والتقنين المغربي.** (دكتوراه). إعداد الباحث: جعفر ابن معجوز. إشراف: د. عبد الحميد العلمي. تاريخ المناقشة: 2006/09/21 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

- **مفهـــوم الشرط وتطبيقاته في الفقه الإسلامي والتقنين المغربي.** (دكتوراه). إعداد الباحث: جعفر ابن معجوز. إشراف: د. عبد الحميد العلمي. تاريخ المناقشة: 09/21 /2006 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.
- **مفهـــوم الفســـق في القرآن والحديث.** (دكتوراه). إعداد الباحث: كلثومة دخوش. إشراف: د. الشاهد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2006/11/16. كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.
- **مفهوم النعمة في القرآن الكريم والحديث الشريف.** (دكتوراه). إعداد الباحث: عبد المجـــيد بنمسعود. إشراف: د. أحمد البوشيخي. تاريخ المناقشة: 2006/09/20 كلية الآداب ــ ظهر المهراز ــ فاس المغرب.

3 ــ دورة تدريبية:

دورة تكوينية في تعريب مصطلح العلوم الصحية بكلية الطب والصيدلة، فاس.

نظمـــت منظمة الصحة العالمية ــ المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، ومعهد الدراسات المصـــطلحية، بتعاون مع جامعة سيدي محمد بن عبد الله، وكلية الطب والصيدلة بفاس، دورة تكوينـــية في موضوع"تعريب مصطلح العلوم الصحية"، وذلك بتاريخ 18 و 19 ربيع الأول 1427هـــ الموافق 17 و 18 أبريل 2006م، بكلية الطب والصيدلة بفاس.

وقد قدم الباحثون والعلماء عروضهم في عدة جلسات، وهي:

الجلسة الأولى: قضية تعريب العلوم الصحية.

الجلسة الثانية: تجارب سابقة في تعريب العلوم الصحية.

الجلسة الثالثة: حلقة عملية عن تحليل المصطلح الأجنبي.

الجلسة الرابعة: حلقة عملية عن الترجمة بالمقابل العربي الجاهز.

الجلسة الخامسة: حلقة عملية عن الترجمة بالمقابل العربي المولد.

الجلسة السادسة: حلقة عملية عن المصطلح في المعجم الطبي الموحد.

مطبوعات معهد الدراسات المصطلحية

(ثمن النسخة + كلفة البريد)

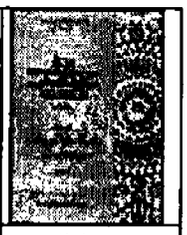	ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم طبعة خاصة بالمعهد 1993 نفذ		دليل الباحث الناشئ في المصطلح طبع سنة 1993 نفذ
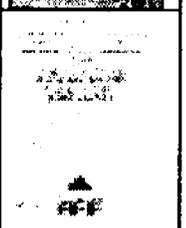	ندوة الدراسات المصطلحية والعلوم الإسلامية جزآن سنة 1996 ثمن النسخة: 150 درهم داخل المغرب 30 دولار خارج المغرب		قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة يوم دراسي سنة 1998 نفذ
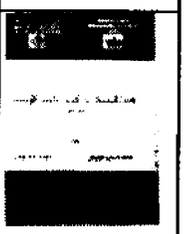	ندوة قضايا المصطلح في العلوم الإنسانية جزآن طبع سنة 2000 نفذ	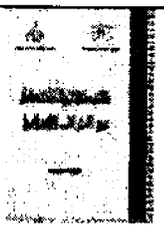	نحو منهجية للتعامل مع التراث الإسلامي دورة تدريبية سنة 2000 نفذ
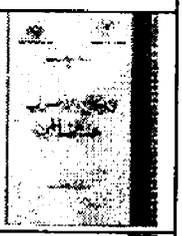	المصطلح الأصولي عند الشاطبي د. فريد الأنصاري سنة 2004 ثمن النسخة: 150درهم داخل المغرب 30دولارا خارج المغرب	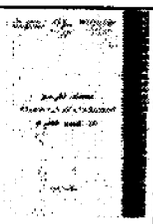	المعجم التاريخي للمصطلحات القرآنية المعرفة في تفسير الطبري دة. فريدة زمرد ثمن النسخة: 50درهم داخل المغرب 15دولارات خارج المغرب
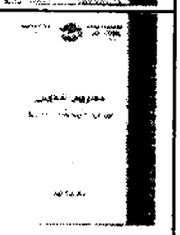	مفهوم التأويل في القرآن الكريم والحديث الشريف الطبعة الثانية سنة 2005 ثمن النسخة: 50درهم داخل المغرب 15دولارات خارج المغرب		مفاتيح النور نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات النور لبديع الزمان سعيد النورسي د. فريد الأنصاري
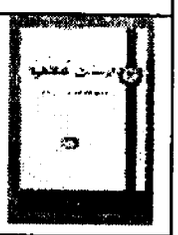	مجلة دراسات مصطلحية العدد الأول طبع سنة 2001 نفذ	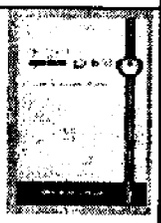	مجلة دراسات مصطلحية العدد الثاني طبع سنة 2002 ثمن النسخة: 100 درهم داخل المغرب 25 دولار خارج المغرب
	مجلة دراسات مصطلحية العدد الثالث طبع سنة 2003 ثمن النسخة: 100 درهم داخل المغرب 25 دولار خارج المغرب	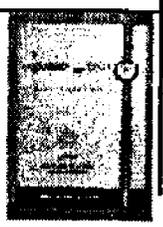	مجلة دراسات مصطلحية العدد الرابع طبع سنة 2004 ثمن النسخة: 100 درهم داخل المغرب 25 دولار خارج المغرب
	مجلة دراسات مصطلحية العدد الخامس طبع سنة 2005 ثمن النسخة: 100 درهم داخل المغرب 25 دولار خارج المغرب		

2017-11-15 04:56

بسم الله الرحمن الرحيم

معهد الدراسات المصطلحية

معهد الدراسات المصطلحية: مؤسسة للبحث العلمي، متخصصة في البحوث والدراسات المصطلحية. أُنشئ بكلية الآداب – ظهر المهراز– جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، في 6 ذي الحجة 1413 الموافق 28 ماي 1993، للعمل على :

- **تبيّن التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية وبيانه؛** ذلك بأنها تتعلق ماضياً بفهم الذات، وحاضراً بخطاب الذات، ومستقبلا ببناء الذات.
- **سد بعض حاجة الأمة في مجال المصطلح،** بالتخطيط لإنجاز المعجم التاريخي للمصطلحات العربية، وفق خطة علمية منهجية متكاملة.
- **تطوير البحث في المصطلح؛** نظريات ومفاهيم، مناهج ووسائل... في التاريخ والواقع معا.

ويسعى المعهد إلى تحقيق أهدافه بعدة وسائل منها:

- إقامة الندوات والمدارسات العلمية والدورات التدريبية المتخصصة.
- إنشاء مجموعات للبحث في المصطلح، في مختلف العلوم.
- تشجيع البحوث والدراسات المصطلحية وتوجيهها ونشر المتميز منها.

وللمعهد مجموعات بحث تنسق معه في عدد من الجامعات، كما أن له أشكالاً من التعاون العلمي المشترك مع عدد من المؤسسات والمراكز العلمية.

معهد الدراسات المصطلحية

ص ب: 6012 فاس 30024 المغرب

الهاتف والناسوخ: 55659345 (212)

العنوان الإلكتروني : almustalaheya@maktoob.com